

٣٩٠

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة

فضل الله بن علي الحسني الراوندي

المتوفّى سنة ٥٧١ هـ

الجزء الرابع

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الرّاوندي الكاشاني ، فضل الله بن عليّ . القرن السادس الهجري .
ديوان الحماسة : تأليف : أبي تمّام حبيب بن أوس .
الحواشي : تأليف : أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاوندي.
تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث النّجف الأشرف / ١٤٣٢ هـ .
٧ج .
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
١ـ شعر عربي ٢ـ تاريخ ونقد . ألف : أبو تمّام ، حبيب بن أوس ١٨٨ ـ
٢٣١ هـ ق . ب : أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي.
PJA٨٧٣٣ ١٣٩٠ ٢ ر ٨٠٨ح ٤٩٢ / ٧١٣٤
الرقم في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٢٤٠٥٥٤٢

شابك (ردمك) ٨ ـ ٥٣٢ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ٧ أجزاء
ISBN 978 - 964 - 319 - 532 - 8 /7 VOLS.
شابك (ردمك) ٦ ـ ٥٣٦ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ / ج ٤
ISBN 978 - 964 - 319 - 536 - 6 / VOL. 4

الكتاب : الحماسة ذات الحواشي /ج ٤
المؤلّف : السيّد أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي
تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش
المطبعة : ستارة
الطبعة : الأُولى ـ ١٤٣٤ هـ
الكمّية : ٣٠٠٠ نسخة
السعر : ٦٠٠٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحیم

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
قم - دورشهر (خيابان فاطمي) كوچه ٩ - پلاك ١
ص . ب . ٣٧١٨٥/٩٩٦ - هاتف ٤ - ٧٧٣٠٠٠١

/٣٠٦/

الثَّاني[1] مِنَ الحَمَاسَةِ ذَاتِ الحَوَاشِي

جَمْعُ السَّيِّدِ الإمَامِ السَّعِيدِ عَلَمِ الهُدَى ضِيَاءِ الدِّينِ تَاجِ الإسْلَامِ سُلْطَانِ العُلَمَاءِ جَلَالِ آلِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ- أبِى الرِّضَا فَضْلِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الحَسَنِيِّ رضي الله عنه .

---

(١) يحتمل أن تكون هذه التجزئة من الشارح أو الناسخ .

بَابُ الأدَب

/٣٠٧/

بَابُ الأدَب

- ٤٠٥ -

وَقَالَ مِسْكِينُ بنُ عَمْرٍو الدَارِمِيُّ [1] :

مَرَّ يَدْرِمُ تَحْتَ حِمْلِهِ : وَهُوَ تَقَارُبُ الخَطْوِ [2] .

[الطويل]

١ - وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا

يُقَالُ لِلْحَدَثِ : فَتَىً . وَلِلْكَرِيمِ الفَعَالِ : فَتَىً .

وَ (صِدْقٍ) أي : يَصْدُقُونَ فِي الوُدِّ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [3] : نَصَبَ (غَيْرَ) عَلَى الاسْتِثْنَاءِ المُنْقَطِعِ .

---

(١) ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي ، شاعر من شعراء الدولة الأُمويّة . ولقّب مسكيناً لأبيات قال فيها : (أنا مسكين لمن أنكرني ...) . له أخبار مع معاوية ، وكان متصّلاً بزياد بن أبيه ، ويقال : إنّه أوّل من دعا إلى خلافة يزيد من بعد أبيه معاوية . توفي سنة ٨٩ هـ . وله ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٣٣٨- ٣٣٩ ، الأغاني ٢٠/ ٢٢٠- ٢٣٠ ، سمط اللآلىء ١/ ١٨٦ ، وفي مواضع أخرى ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣/ ٦٩ - ٧٢ ، الأعلام ٣ / ١٦ .

(٢) المبهج : ٥١ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١١١٦ .

(جِمَاعُهَا) أي : جَامِعُ أَسْرَارِهَا . وَالضَّمِيرُ لِلفِتْيَانِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الكَلَامُ مِنْ ضَمِيرِ (الأَسْرَارِ) .

وَيُرْوَى [1] : كَانَ عِنْدِي جِمَاعُهَا .

٢-لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ القَلْبِ فَارِغٌ ... وَمَوضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا

٣-يَظِلُّونَ شَتَّى فِي البِلَادِ وَسِرُّهُمْ ... إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا

---

(١) أمالي القالي ٢ / ١٧٦ .

- ٤٠٦ -

وَقَالَ يَحْيَى بنُ زِيَادٍ [١]:

[الطويل]

١-لَـمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيبِ مَرْحَبَا

٢-وَلَوخِفْتُأَنِّي إنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّـبَ عَنِّـي رُمْـتُ أَنْ يَتَنَكَّبَـا

نُسْخَةٌ [٢] : وَلَو خِلْتُ .

وَيَكُونُ (خِفْتُ) - هَاهُنَـا - بِمَعْنَـى : رَجَـوتُ . وَيَجِـيءُ (رَجَـا) بِمَعْنَى : خَافَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُمْ كَـانُوا لَا يَرْجُـونَ حِـسَابَاً ﴾ [٣] . أي : يَخَافُونَ .

وَيُرْوَى [٤] : وَلَو كُنْتُ أَدْرِي إنْ كَفَفْتُ .

وَقَولُهُ : (تَنَكَّبَ) أي : مَالَ . وَأَصْلُهُ : أَنْ تُوَلِّيَهُ مَنْكِبَكَ .

٣-وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ أَمْرٌ فَسَامَحَتْ بِهِ النَّفْسُ يَومَاً كَـانَ لِلْكُـرْهِ أَذْهَبَـا

يُرْوَى [٥] : كَانَ الصَّبْرُ لِلكُرْهِ أَذْهَبَا .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣ / ١١٤ حماسية ٢٨١ .

(٢) أعاد رواية البيت . وفي شرح الفارسي ٣ / ٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٣ : ولوخلت .

(٣) سورة النبأ ٧٨ : ٢٧ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٧٧ .

(٥) شرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٧٧ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ [١] : كَانَ قِيَاسُهُ أنْ يَقُولَ : أَشَدَّ إذْهَابَاً . وَلَو قَالَ : بِالكُرْهِ أذْهَبَا . كَانَ أصْوَبَ .

وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ [٢] : يَجُوزُ أنْ يُبْنَى فِعْلُ التَعَجُّبِ مِمَّا كَانَ عَلَى (أفْعَلَ) - أيْضَاً ، وَإنْ كَانَ البَابُ عَلَى الثُّلاثِيِّ .

---

(١) التنبيه : ٥١٧ .

(٢) الكتاب ٤ / ٢١٥ .

/٣٠٨/

- ٤٠٧ -

وَقَالَ المَرَّارُ بنُ سَعِيدِ الفَقْعَسِيُّ [١] :

[الطويل]

١ - إِذَاشِئْتَ يَوماً أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ

يُرْوَى [٢] : لَا بِالتَّتَرُّعِ .

وَهُوَ : التَّسَرُّعُ فِي الشَّرِّ . يُقَالُ : هُوَتَرْعٌ عَتِلٌّ . وَقَدْ تَرِعَ ، وَعَتِلَ .

٢ - وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً مِنَ الجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

(إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ) أي : تَمْتَنِعَ مِنَ الظُّلْمِ أَنَفَةً . وَأَصْلُهُ : مِنْ شِمَاسِ الدَّابَّةِ ، وَنِفَارِهَا .

---

(١) المرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمروبن قعين ، من بني أسد ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، وقد أدرك الدولة العباسيّة ، كان قصيراً ، مفرطاً في القصر ، ضئيلاً ، وقد حبس هووأخوه (بدر) بالمدينة لقطعهم الطريق ، وسطوهما على الأموال ، فمات ، أخوه مكبّلاً ،وأُطلق هوورثاه بأشعار . ونسبته إلى فقعس من بني أسد بن خزيمة .

الشعر والشعراء : ٤٢١-٤٢٢ ، الأغاني ١٠/ ٣٦٦ - ٣٧٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٦٨ ، معجم الشعراء : ٣٦٩، سمط اللآلئ ١/ ٢٣١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧/ ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الأعلام ٧/ ١٩٩- ٢٠٠ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٦٧٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٩٣ .

- ٤٠٨ -

وَقَالَ عِصَامُ بنُ عُبَيْدٍ الزِّمَّانِيُّ [1] :

[البسيط]

١ - أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً وَفِي العِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ

(مُغَلْغَلَةً) : رِسَالَةً . تَغَلْغَلَ فِي الشَّجَرِ : إِذَا دَخَلَ فِيهِ بَيْنَ أَغْصَانِهِ . وَمِنْهُ : سُمِّيَتِ الرِّسَالَةُ مُغَلْغَلَةً ؛ لأَنَّهَا تَغَلْغَلُ إِلَى الإِنْسَانِ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهِ عَلَى بُعْدِهِ .

وَقَولُهُ : (وَفِي العِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ) لأَنَّهُمْ إِذَا تَعَاتَبُوا ، اصْطَلَحُوا ، وَلَمْ يُحَارِبُوا ، فَحَيُوا . وَهَذَا كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [2] . وَكَقَولِهِمْ [3] : القَتْلُ أَنْفَى [4] لِلْقَتْلِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٢٠ :عصام بن عبيد الله . وفي سائر الشروح ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٤ ، والتنبيه : ٥١٧ : عصام بن عبيد الزمّاني . ونسبها في البيان والتبيين ٢ / ٢٢٣ إلى همام الرقاشي .

وعصام - هذا - من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وكان يناقض يحيى بن أبي حفصة ، مولى مروان بن الحكم .

معجم الشعراء : ١٥٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٤٧٥ وقال عنه : جاهلي .

(٢) البقرة ٢ : ١٧٩ .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ١٤٩ .

(٤) في المخطوط : أنقى - بالقاف المثناة . وهو تصحيف ، وما أثبتناه من مجمع الأمثال ١/ ١٤٩ .

٢- أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوماً لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ‏ ‏ فِي الحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الأَبْوَابَ قُدَّامِي

أي : قَدَّمْتَ عَلَيَّ فِي الإذْنِ مَنْ لَا يَعْدِلُنِي .

وَفِي الأَصْلِ(١) : أَنْ يَلِجُوا .

٣-لَو عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ ‏ ‏ مَيْتاً وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ

أي : لَو ذُكِرَ سَلَفِي ،وَسَلَفُهُ ، لَفَضَلَهُ سَلَفِي ، وَكَانُوا أَبْعَدَهُمَا مِنْ مَحَلِّ العَيْبِ .

٤ -فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ ‏ ‏ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

(أَدْلُوهَا) أي : أَجْذِبُهَا . مِنْ : دَلَوتُ الدَّلْوَ مِنَ البِئْرِ : إِذَا أَخْرَجْتَهَا . وَأَدْلَيْتُهَا : أَرْسَلْتُهَا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ(٢) فِي الاسْتِسْقَاءِ : اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ دَلَونَا إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ . أي : تَوَسَّلْنَا .

وَأَدْلَى حُجَّتَهُ : أَرْسَلَهَا .

وَقَولُهُ : (بِأَقْوَامِ) أي : اسْتَعِينُ بِغَيْرِكَ .

---

(١) البيان والتبيين ٢ / ٢٢٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٧٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٩٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٥ .

(٢) صحيح البخاري ١ / ٢٣٨ بلفظ مختلف ، غريب الحديث - لابن قتيبة - ١ / ٣٩٧ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٢٣ .

- ٤٠٩ -

وَقَالَ شَبِيبُ بنُ البَرْصَاءِ المُرِّيُّ [١] :

سُمِّيَتْ أُمُّهُ البَرْصَاءَ ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا ، فَقَالَ : إِنَّ بِهَا بَرَصاً ، وَلَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ ، فَبَرِصَتْ [٢] .

/٣٠٩/

[الطويل]

١- وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا ... ثَرَاهَا مِنَ المَولَى فَمَا أَسْتَثِيرُهَا

٢ - مَخَافَةَ أَنْ يَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الأُمُورِ صَغِيرُهَا

٣-لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَومَ عُنَيْزَةٍ ... عَلَى رَغْبَةٍ لَو شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

كَانَ شَبِيبُ - هَذَا - خَطَبَ إِلَى يَزِيدَ بنِ هِشَامِ بنِ حَرْمَلَةَ ابْنَتَهُ [٣] ، فَوَعَدَهُ بِالإِجَابَةِ بَعْدَ عَامٍ ، فَرَحَلَ مُغْضَباً ، فَأَنْفَذَ فِي أَثَرِهِ ، وَقَالَ : ارْجِعْ ، فَقَدْ زَوَّجْتُكَ ، فَأَبَى .

---

(١) هوشبيب بن يزيد بن حمزة . وقيل : جبر بن عوف بن أبي حارثة المرّي . شاعر إسلامي ، بدوي ، لم يحضر إلّا وافداً ، أومنتجعاً ، عنيف الهجاء . اشتهر بنسبته إلى أُمّه المنعوتة بالبرصاء . كان شريفاً ، سيّداً في قومه . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٢٧ - ٧٣٣ ، ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأُمّه (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٣٤ ، الأغاني ١٢ / ٣١٦ - ٣٢٧ ، سمط اللآلئ ٢ / ٦٣٠ - ٦٣١ ، المؤتلف والمختلف : ٩٠ ، الأعلام ٣ / ١٥٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٤١ ، شرح الفارسي ٣ / ٦ ، سمط اللآلئ ٢ / ٦٣١ ، شرح التبريزي ١ / ٦٩٤ ، الأعلام ٣ / ١٥٧ .

(٣) لم نقف له على ترجمة ، سوى ما ذكره أبوالفرج عن نسبه ما نصّه : يزيد بن هاشم بن حرملة المرّي ، ثمّ الصرمي . الأغاني ١٢/ ٣٢٠ .

وَقَالَ هَذَا الشِّعْرَ[1] .

وَالْمَرِيْرُ : الحَبْلُ المَفْتُولُ . أرَادَ : عَزْمَهُ . وَاسْتَمَرَّ مَرِيْرُهُ . أي : عَزَمَ عَلَى الأَمْرِ .

أي : لَو اسْتَمَرَّتْ نَفْسِي لِحَالِهَا . أي : الَّتِي حُبِيْتُ[2] لَهَا مِنَ الخِطْبَةِ ، وَلَكِنَّ نَفْسِي أَبَتْ ذَلِكَ .

٤ -تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الأُمُورِ إذَا مَضَتْ وَتُقْبِلُ أَشْبَاهاً عَلَيْكَ صُدُورُهَا

(أَعْقَابُ) : جَمْعُ : عَقْبٍ . أي : عَوَاقِبُهَا .

٥ -إذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا

٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوٍّ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا

بَانَ ، وَتَبَيَّنَ ، وَبَيَّنَ : بِمَعْنَى . أي : يُسْتَعَانُ بِرَأْيِنَا فِي الخُطُوبِ المُظْلِمَةِ .

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٣٢ ، الأغاني ١٢ / ٣٢٠ .

(٢) هكذا في المخطوط .

- ٤١٠ -

وَقَالَ مَعْنُ بنُ أَوْسٍ المُرِّيُّ [١] :

بِخَطِ المِيْكَالِيِّ [٢] : المُزَنِيُّ [٣] :

[الطويل]

١ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ [٤]

---

(١) معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد المزني ، شاعر ، من مخضرمي الجاهليّة ، والإسلام ، له مدائح في جماعة من الصحابة ، رحل إلى الشام والبصرة ، وكفّ بصره في أواخر أيّامه ، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فيبالغان في إكرامه ، مات في المدينة سنة ٦٤ هـ . له ديوان مطبوع .

وفي المخطوط : المرّي وهو تحريف صححناه في الترجمة .

الأغاني ١٢ / ٦٩ - ٨٢ ، سمط اللآلىء ٢ / ٧٣٣ ، تاريخ دمشق ٥٩ / ٤٢٦ ، الإصابة ٦ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٢٦١ - ٢٦٣ .

(٢) شرح الميكالي للحماسة ما زال مخطوطاً ولم يقع تحت أيدينا .

(٣) نسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار . ونسبو إلى أُمّهم : مزينة بنت كلب بن وبرة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٢ ، الأغاني ١٢/ ٦٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، نهاية الأرب : ٣٧٥ .

(٤) ورد في الحاشية : وقيل : بيت مكتوب في سائر الحماسيّات :

فلا تغضبن أن تستعار ظعينة وترسل أخرى كل ذلك يفعل

وهو غير موجود في شروح الحماسة وديوانها .

يُحْكَى : أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ ، دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَأنْشَدَهُ هَـذِهِ الأبْيَـاتَ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : لَقَدْ شَعَرْتَ بَعْدِي يَا أبَا بَكْرٍ ؟

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ مَعَنُ بنُ أوْسٍ ، وَأنْشَدَ مُعَاوِيَـةَ الأبْيَـاتَ ، حَتَّـى أتَـى عَلَيْهَا ، فَأنْكَرَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ اللهِ دَعْوَاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لِيَ المَعْنَـى ، وَلَـهُ اللَّفْظُ . وَبَعْدُ ، فَهُوَ أخِي مِنَ الرِّضَاعِ ، وَأنَا أحَقُّ بِشِعْرِهِ(١) .

(لأَوْجَـلُ) : يَجُـوزُ أنْ يَكُـونَ فِعْـلاً مُـضَارِعاً . يُقَـالُ : وَجَلْـتُ ، أوجَلُ ، وَآجَلُ . وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ : أفْعَلَ . اسْـمَ فَاعِـلٍ . يُقَـالُ : هُـوَ مِـنْ ذَلِكَ أوْجَلُ ، وَأوْجَرُ . أي : وَجِلٌ . كَأَخْشَنَ ، وَخَشِن .

وَ (أوَّلُ) بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ ، كَمَا فُعِلَ بِـ (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) . وَذَلِـكَ أنَّـهُ لَـمَّا كَانَ أصْلُهُ (أفْعَل) الَّذِي يَتِمُّ / ٣١٠/ بِـ (مِنْ) وَأُضِـيفَ مِـنْ بَعْـدُ ، وَجُعِلَ الإضَافَةُ فِيهِ بَدَلاً مِنْ (مِنْ) ، وَالمُضَافُ إلَيْهِ مِنْ تَـمَامِهِ ، ثُمَّ حُـذِفَ المُضَافُ إلَيْهِ ؛ لِعِلْمِ المُخَاطَبِ بِهِ ، وَجُعِلَ فِي نَفْسِهِ غَايَةً ، وَكَانَ مَعْرِفَةً ، كَمَا

---

(١) وفي روايةٍ نقلها ابن حبّان البستي ، قال معاوية لابن الزبير : ألـيس هـذا لـك فـيما زعمـت ؟ قال : أنا ألّفت المعنى ، وهو ألّف القوافي ، وهو - بعدُ - ظئري ، ومهما قـال مـن شيء ، فأنـا قلته .

روضة العقلاء : ١٨١ .

كَانَ (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) ، كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُبْنَى ، كَمَا بُنِيَا . وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ[1] .

٢- وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَحُلْ إِنَ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَو نَبَا بِكَ مَنْزِلُ

قَوْلُهُ : (إِنَ أَبْزَاكَ) : حَرَّكَ نُونَ (إِنْ) ، وَأَدْرَجَ أَلْفَ القَطْعِ لِيَسْتَقِيمَ الوَزْنُ ، وَرَدَّ حَرَكَةَ أَلِفِ القَطْعِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، وَهِيَ لُغَةُ المَدِينَةِ .

وَرَوَى المَرْزُوقِيُّ[2] : أَنَ آبْزَاكَ .

(أَبْزَاكَ) : قَهَرَكَ . يُقَالُ : بَزَاهُ ، يَبْزُوهُ ، بَزْوَاً . وَأَبْزَاهُ أي : قَهَرَهُ .

٣- أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

٤- وَإِنْ سُؤْتَنِي يوماً صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يوماً مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ

أَعْقَبَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ . أي : جَاءَ بَعْدَهُ .

وَقَوْلُهُ : (لِيُعْقِبَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : أَعْقَبَ هَذَا ذَاكَ . أي : صَارَ مَكَانَهُ . وَالمَعْنَى : لِيَصِيرُ يومٌ مَحْمُودٌ مَكَانَ يومِ مَذْمُومٍ .

---

(٢) انظر المسألة في التنبيه : ٥١٩ .

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٢٧ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (أعْقَبَ) غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، وَيَكُونُ مِنْ : أعْقَبَ الأمْرُ عُقْبَاناً ، وَعُقْبَى . أي : صَارَتْ لَهُ عَاقِبَةٌ . وَيَرْتَفِعُ (آخَرُ) بِـ (يُعْقِب) وَيَكُونُ (يوماً) : ظَرْفاً .

وَالمَعْنَى : لِيَصِيرَ مَا يُقْبِلُ مِنْ أمْرِكَ يوماً ذَا عَاقِبَةٍ مَحْمُودَةٍ .

وَيُرْوَى [1] : لِيَعْقُبَ . مِنْ قَولِكَ : عَقَبَهُ . إذَا خَلَفَهُ .

٥ - كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِي ... وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثَتِي مَا تَعَجَّلُ

أي : تَتَعَجَّلُ الشَّرَّ ، وَلَا أَكَادُ أَخْتَارُهُ ، وَلَا عَلَى البُطْءِ ؛ بَلْ أُصَابِرُكَ ، وَأَتْرُكُكَ عَلَى مُدَاجَاتِكَ .

وَ (مَسَاءَتِي) : فَاعِلُ (تُشْفِي) أي : تُشْفِي مَسَاءَتُكَ إِلَيَّ ، وَسَخَطُكَ عَلَيَّ .

٦ - وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيبُنِي ... قَدِيماً لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ

٧ - سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ... يَمِينَكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

رُوِيَ [2] : أَنَّ (مَعْناً) كَانَتْ تَحْتَهُ أُخْتُ صَدِيقٍ لَهُ ، فَطَلَّقَهَا ، فَحَلَفَ الصَّدِيقُ : لَا يُكَلِّمُهُ أَبَداً .

/ ٣١١/ فَقَالَ (مَعْنٌ) يَسْتَزِيدُهُ بِهَذَا . يَقُولُ : أَنَا لَكَ بِمَنْزِلَةِ اليَمِينِ . إنْ قَطَعْتَنِي ، لَمْ تَجِدْ بَدَلاً مِنِّي .

---

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٢٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٧١ .

(١) الحماسة البصرية ٢ / ٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٦٨٤ .

٨-وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ   وَفِي الأَرْضِ عَنْ دَارِ القِلَا مُتَحَوَّلُ

٩-إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ   عَلَى طَرَفِ الهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

١٠-وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ   إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

(مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ) أي : بَدَلاً مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ .

زَحَلَ ، زَحْلاً : تَبَاعَدَ .

١١-وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِي   وَبَدَّلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ

١٢-قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ فَلَمْ أُدِمْ
عَلَى ذَاكِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

١٣-إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ
إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

- ٤١١ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ قَمِيئَةَ (١) :

قِيلَ : هُوَأَوَّلُ مَنْ بَكَى الشَّبَابَ .

وَالقَمَاءَةُ : صِغَرُ الجِسْمِ (٢) .

[المنسرح]

١ - يَا لَـهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أُفْقِــدْ بِـــهِ إِذْ فَقَدْتُـــهُ أَمَمَـــا

(أَمَمَاً) : قَرِيباً قَصْداً ، بَلْ فَقَدْتُ أَمْرَاً عَظِيماً .

٢ -إِذْأَسْحَبُ الرَّيْطَ وَالمُرُوطَ إِلَى أَدْنَـى تِجَـارِي وَأَنْفُـضُ اللِّمَـمَا

٣ - لَا تَغْـبِطِ المَرْءَ أَنْ يُقَـالَ لَـهُ أَمْـسَى فُـلَانٌ لِعُمْــرِهِ حَكَـمَا

أي : صَارَ حَكَمَاً ؛ لِطُولِ عُمْرِهِ .

---

(١) عمروبن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري ، شاعر جاهلي ، متقدم ، نشأ يتيماً ، وأقام في الحيرة مدّة ، وصحب حجراً - أبا امرئ القيس الشاعر - وخرج مع امرئ القيس إلى قيصر ، فمات في الطريق ، وهوالذي يقال له : الضائع . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، ألقاب الشعراء ، ومن نسب إلى أمه (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٤٧ ، الأغاني ١٨ / ١٤٣ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤١١ - ٤١٢ ، الأعلام ٥ / ٨٣ .

(٢) المبهج : ٥١ .

أي : لَا تَغْبِطْهُ بِذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ هَذِهِ الحَالَةَ إِلَّا بِفَوْتِ مَا هُوَ أَعَزُّ مِنْهَا ، مِمَّا لَا عِوَضَ لَهُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَخَفْضِ العَيْشِ .

٤ - إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ   أَضْحَى عَلَى الوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

يُقَالُ : أَضْحَى عَلَى وَجْهِكَ طُولُ سَهَرِكَ . أي : بَانَ أَثَرُهُ .

(طُولُ مَا سَلِمَا) أي : أَثَّرَ فِيهِ طُولُ السَّلَامَةِ .

- ٤١٢ -

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ القَائِفِ[1] :

قَافَهُ ، يَقُوفُهُ ، بِمَعْنَى : قَفَاهُ[2] .

وَفِي نُسْخَةٍ[3] : إِيَاسُ بنُ الأَرَتِّ .

[الطويل]

١ - يُقِيمُ الرِّجَالُ الأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ   وَتَرْمِي النَّوَى بِالمُقْتِرِينَ المَرَامِيَا

٢ - فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعاً   كَفَى بِالمَمَاتِ فُرْقَةً وَ تَنَائِيَا

/ ٣١٢ /

٣ - إِذَا زُرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا   فَقَدْتُ خَلِيلِي وَالبِلَادُ كَمَا هِيَا

نُسْخَةٌ أُخْرَى[4] : صَدِيْقِي .

---

(١) نسبت الحماسية في شروح الحماسة ، وديوانها الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٨ ، إلى إياس بن القائف . ولم نقف له على ترجمة .

(٢) المبهج : ٥١ .

(٣) خزانة الأدب - للبغدادي - ٨/ ٤٤٥ .

(٤) شرح المرزوقي ٣/ ١١٣٤ ، شرح الفارسي ٣/ ١٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٦٨٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٠٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٩ .

- ٤١٣ -

وَقَالَ رَبِيْعَةُ بنُ مَقْرُومِ بنِ قَيْسِ بنِ جَابِرِ بنِ خَالِدِ بنِ عَمْرِو بنِ غَيْظِ [1] بنِ السِّيْدِ بنِ مَالِكِ بنِ بَكْرِ بنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ :

[الوافر]

١-وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ

٢- وَلَو أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ أو لِسَانٍ تَيَّحَانِ

(بِشَغْبٍ) : بِجَلَبَةٍ .

رَجُلٌ مِتْيَحٌ [2] ، وَتَيِّحٌ وَتَيَّحَانٌ . أي : عَرِّيضٌ ، مِعَنٌّ .

المرزوقي [3] : تَيَّحَانِ - بِفَتْحِ اليَاءِ ، لَا غَيْرُ . وَيُكْسَرُ يَاؤُهُ - أَيْضاً .

٣ - وَلكِنِّي وَصَلْتُ الحَبْلَ مِنِّي مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ

وَيُرْوَى [4] : مِنْهُ .

(مُوَاصَلَةً) أي : وَاصَلْتُ أَبَا بَيَانٍ . وَيَكُونُ (أَبُو بَيَانٍ) هُوَ المَشْكُوَ.

---

(١) في الأغاني ٢٢ / ١٠٢ : ابن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك . . . .

(٢) في المخطوط : مستيح . وهو تحريف . وما أثبتناه من لسان العرب : تيح .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١١٣٥ . وفي شرح المرزوقي ١ / ١٣٢ : ولا يجوز أن يروى بكسرها .

(٤) الأغاني ٢٢ / ١٣٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٠٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٠١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٢٩ .

٤ - وَضَمْرَةَ إنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ عَلِقْـتُ لَـهُ بِأَسْـبَابٍ مِتَـانِ

٥ -هِجَانُ الحَيِّ كَالذَّهَبِ المُصَفَّى صَـبِيْحَةَ دِيْمَـةٍ يَجْنِيـهِ جَـانِي

(هِجَانٌ) أي : خَالِصٌ . امْرَأَةٌ هِجَانٌ أي : عَقِيْلَةُ قَومِهَا .

أي : صَـبِيحَةَ مَطْـرَةٍ ، تَكْـشِفُ عَـنْ عُـرُوقِ الـذَّهَبِ ، فَيَجْتَنِيـهِ المُجْتَنُونَ .

وَيُقَالُ : إنَّ ذَلِكَ يَكْثُرُ فِي نَوَاحِي الـيَمَنِ ، وَاليَمَامَـةِ ، وَتُـسَمَّى تِلْـكَ المَعَادِنُ مَعَادِنَ اللَّقْطِ . فَإِذَا مُطِرَتْ ، وَضَحَتِ العُرُوقُ .

- ٤١٤ -

وَقَالَ سُلْمِيُّ بنُ رَبِيْعَةَ (١) :

[مخلع البسيط]

١ - إنَّ شِــــوَاءً وَنَـــشْوَةً   وَخَبَـــبَ البَـــازِلِ الأَمُـــونِ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) : هَذِهِ القِطْعَةُ ، خَارِجَةٌ عَنْ بُحُــورِ العَرُوضِ ، الَّتِـي وَضَعَهَا الخَلِيلُ . وَأقْرَبُ مَـا يُقَـالُ فِيهَـا : إنَّهَـا تَجِـيْءُ عَـلَى الـسَّادِسِ مِـنَ البَسِيطِ . وَالسَّادِسُ (٣) هُوَ : مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ .

(النَّشْوَةُ) : الخَمْرُ ، وَالسُّكْرُ .

وَ (البَازِلُ) : ابنُ تِسْعِ سِنِينَ . وَيَكُونُ قَوِيّاً .

وَ (الأَمُونُ) : المُوثِقَةُ الخَلْقِ .

٢ - يُجَشِّمُهَا المَـرْءُ فِي الهَـوَى   مَـــسَافَةَ الغَـــائِطِ البَطِـــينِ

أي : يُكَلِّفُهَا فِي الهَوَى . أي : فِيمَا يُرِيْدُهُ .

٣ - وَالبِيضَ يَـرْفُلْنَ كَالـدُّمَى   فِي الـرَّيْطِ وَالمُـذْهَبِ المَـصُونِ

٤ - وَالكُثْـرَ وَالخَفْـضَ آمِنـاً   وَشِرَعَ المِزْهَـــرِ الحَنُـــونِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٣٧ : سَلْم بـن ربيعـة . وفي شرح الأعلـم الـشنتمري ٢ / ٧٠٤ : سُلْمَى بن ربيعة بن عامر الضبّي . ويقال : سُلْمِيٌّ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٣٧ .

(٣) مفتاح العلوم : ٦٣٩ .

الشِّرْعَةُ : الوَتَرُ . جَمْعُهُ : شِرَعٌ . وَالشِّرَاعُ ، جَمْعُ الجَمْعِ .

/ ٣١٣/

٥ - مِـنْ لَـذَّةِ العَـيْشِ وَالفَتَـى ... لِلـدَّهْرِ وَالـدَّهْرُ ذُو فُنُـونِ

٦ - وَاليُسْرُ كَالعُـسْرِ وَالغِنَـى ... كَالعُـدْمِ وَالحَـيُّ لِلمَنُـونِ

- ٤١٥ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - أَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيَاً فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَولاً بِلَا عِلْمِ

رَوَى القُتَيْبِيُّ (٢) فِي كِتَابِ (عِيُونِ الأَخْبَارِ) (٣) : أَنَّ رَجُلاً ، أَتَى عُبَيْدَ اللهِ بنَ زِيَادٍ ، فَأَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ هَمَّامٍ السَّلُولِيَّ ، سَبَّهُ ، فَأُخْبِرَ عُبَيْدُ اللهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ ابنُ هَمَّامٍ لِلرَّجُلِ :

---

(١) وكذا في شرح المرزوقي ٣ / ١١٣٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣١ .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٥ والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٩٢ وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٣٩ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٠٣ : منسوبة إلى عبد الله بن همّام السلولي .

وهو : عبد الله بن همام السلولي ، من بني مرة بن صعصعة بن قيس عيلان . وكانوا ينتسبون إلى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن معاوية . وكان عبد الله بن همام ، مكيناً عند آل مروان ، وله جاه عندهم في زمانه ، وهوالّذي حمل يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية الثاني . وكان سرياً في نفسه ، له همة تسمو به . وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك ، أو إلى ما بعد ذلك . وقيل : إنه توفي عام ٨٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٢٥ - ٦٣٧ ، الشعر والشعراء : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، أمالي القالي ٢ / ٤٦ ، سمط اللآلئ ٢ / ٦٨٣ .

(٢) هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري ، أبو محمّد . من أئمّة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين . ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ . وسكن الكوفة ، ثمّ ولي قضاء الدينور مدّة ، فنسب إليها . توفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ . من كتبه المطبوعة : عيون الأخبار ، أدب الكاتب ، المعارف ، المعاني الكبير ، الشعر والشعراء ، تأويل مختلف الحديث ، مشكل القرآن . وغيرها كثير .

مراتب النحويين : ١٠١ ، تاريخ بغداد ١ / ١٦٨ ، إنباه الرواة ٢ / ١٤٣ - ١٤٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٢ - ٤٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٦٣ - ٨٤ ، الأعلام ٤ / ١٢٧ .

(٣) عيون الأخبار ١ / ٨٤ .

أنْـتَ امْـرُؤٌ إمَّـا ائْتَمَنْتُـكَ . . .   . البَيْتَـــيْنِ

٢ -فَأَنْتَ مِنَ الأمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا   بِمَنْزِلَـةِ بَـيْنَ الخِيَانَـةِ وَالإثْـمِ

رَوَاهُ القُتَيْبِيُّ [١] :

فَإنَّكَ فِي الأمْرِ الَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ بِمَنْزِلَةٍ ....

(١) عيون الأخبار ١ / ٨٤ وفيه : لفي منزل .

- ٤١٦ -

وَقَالَ شَبِيبُ بنُ البَرْصَاءِ المُرِّيُّ[١]:

[الطويل]

١ - قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِزْنَانَ مَا تَـرَى ... فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي

(عِزْنَـان)[٢] : جَبَـلٌ دُونَ وَادِي القُـرَى إِلَى فَيْـدَ . وَكَانَـتْ بِعَزْنَـانَ وَقْعَةٌ[٣] ، لَمْ يَشْهَدْهَا مَعَ شَبِيبٍ مِـنْ قَومِـهِ إِلَّا غَـلَّاقٌ[٤] هَـذَا . فَكَأَنَّـهُ لَـمَّا أَحَسَّ بِالهَزِيْمَةَ ، شَاوَرَ غَلَّاقاً فِي الذَّهَابِ ، فَلَمْ يَرجِعْ إِلَيْهِ ، بِقَولٍ فِيهِ مِزٌّ .

(عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ) أي : سِنٍّ .

أي : لَمْ يَضْحَكْ ، وَلَمْ تَبْدُ أَسْنَانُهُ بِكَلِمَةٍ .

أي : مَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : وَاضِحَةٍ . أي : كَلِمَةٍ فِيهَا بَيَانٌ .

٢ -تَبَسَّمَ كَرْهاً وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ ... مِنَ الحَزَنِ البَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ١٦ الحماسية ٤٠٩.

(٢) عرنان - بكسر أوّله واسكان ثانيه بعده نونان على وزن : فِعْـلَانْ - جبـل في الجنـاب ، دون وادي القرى إلى فيد .

معجم ما استعجم ٣ / ٩٣٥ ، معجم البلدان ٦ / ٣١٨ .

(٣) هي في جملة وقعات حرب داحس ، والغبراء .

(٤) غلاق الثعلبي ، يرد اسمه في حرب داحس ، والغبراء . وهو الذي وضع السبق على يديه .

أيام العرب قبل الإسلام : ٩٤ .

٣-إذَا المَرْءُ أعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ   بِأَرْضِ الأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ

يُرْوَى [1] : أعْرَاهُ .

أي : تَرَكَهُ بِالعَرَاءِ .

(الرُّبْدُ) : المُغَبَرَّةُ إِلَى السَّوَادِ .

كَأَنَّ شَبِيْبَاً - هَذَا - أُسِرَ ، وَانْكَشَفَ عَنْهُ صَاحِبَهُ ، فَقَالَ هَذَا .

---

(١) أعاد رواية البيت .

- ٤١٧ -

وَقَالَ سَالِمُ بنُ وَابِصَةَ[1] :

[الطويل]

١- أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا

٢- سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَذَىً ... وَلَا مَانِعاً خَيْرَاً وَلَا قَائِلاً هُجْرَا

٣- إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

فِي كَلَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِي البَاقِرِ[2] - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا - : جَمِيعُ التَّعَايُشِ وَالتَّنَاصُفِ وَالتَّعَاشُرِ فِي مَلْءِ مِكْيَالٍ ، ثُلثَاهُ ، فِطْنَةٌ ، وَثُلْثُهُ ، تَغَافُلٌ[3] . / ٣١٤/

٤- غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَاجَةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

يُرْوَى[4] : سَلِّ حَاجَةٍ . وَ : زَادَ ذَاكَ الغِنَى .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣ / ١٥ الحماسية ٢٥٦ .

(٢) محمّد بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي عليه السلام الطالبي الهاشمي القرشي ، أبوجعفر الباقر . خامس أئمة أهل البيت - عليهم السلام - كان ناسكاً ، عابداً ، عالماً ، ورعاً ، وكان له دور عظيم في نشر علوم الإسلام ، وأخذ عنه خلق كثير . ولد في المدينة سنة ٥٧ هـ . وتوفي فيها سنة ١٢٤ هـ .

نسب قريش : ٦٣ ، الإرشاد ٢ / ١٥٧ - ١٧٧ ، المجدي في أنساب الطالبيين : ٢٨٣ - ٢٨٦ ، مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٩٣ - ٢٣١ ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ / ٦٥٨ - ٦٩٠ ، الأعلام ٦ / ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٧٣ ، نزهة الناظر للحلواني : ٩٩ ، مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٣٤ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٤١٨ -

وَقَالَ المُؤَمَّلُ بنُ أُمَيْلٍ[1] :

أَحَدُ بَنِي جَسْرِ بنِ مُحَارِبٍ[2] ، مِنْ أَهْلِ الجَزِيرَةِ ، نَزَلَ الكُوفَةَ .

[الطويل]

١ - وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ ... وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ

أي : تَمَنَّى شَتْمِي لَهُ ؛ لِيَفْتَخِرَ بِمُشَاتَمَتِي .

٢ - وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً ... أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

٣ - فَلَا تَأْمَنِ الضِّغْنَ القَدِيمَ فَإِنَّهُ ... يَعُودُ غُلَاماً بَعْدَ مَا كَادَ يَهْرَمُ

---

(١) المؤمّل بن أميل بن أسيد المحاربي ، ينتهي نسبه إلى محارب بن خصفة بن قيس عيلان ، من مضر . شاعر كوفي ، من مخضرمي شعراء الدولتين : الأُموية ، والعباسية ، وكانت شهرته في العباسيّة أكثر ؛ لأنّه كان من الجند المرتزقة معهم . وانقطع إلى المهدي العبّاسي في حياة أبيه . في شعره لين ، وليس من المبرّزين الفحول ، ولا المرذولين . عمِيَ في أواخر عمره . مات سنة ١٩٠ هـ .

الأغاني ٢٢ / ٢٤٧ - ٢٥٧ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٧٧ - ١٧٨ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٢٤ ، معجم الأدباء ١٩ / ٢٠١ - ٢٠٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٣٢- ٣٣٨ ، الأعلام ٧ / ٣٣٤ .

(٢) النسب - لابن سلّام - ٢٥٦.

- ٤١٩ -

وَقَالَ عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّيُّ (١) :

[الطويل]

١ - وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلِبْسَتِهِ يوماً أَجَدَّ وَأَخْلَقَا

أي : تَلَوَّنْ مَعَ الدَّهْرِ بِلَونِهِ ، تَعِشْ فِيهِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : مَعْنَاهُ : إِنْ أَجَدَّكَ ، فَأَجْدِدْ ، وَإِنْ أَخْلَقَكَ فَأَخْلِقْ . وَهُمَا مُتَعَدِّيَانِ - هَاهُنَا - مِنْ : جَدَّ يَجِدُّ ، وَخَلُقَ يَخْلُقُ . وَمِثْلُهُ (٣) :

وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

٢ - وَكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ وَإِنْ كُنْتَ فِي الحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

يُرْوَى (٤) : الكَوسَى . وَ : فَكُنْ مِثْلَ أَحْمَقَا (٥) .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٢ / ٤٢ الحماسية ١٣٨ .

(٢) التنبيه : ٥٢٣ .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٧٠٦ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) شرح الفارسي ٣ / ١٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٩٦ .

- ٤٢٠ -

وَقَالَ بَعْضُ القَرَشِيينَ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : الفَزَارِيينَ .

[البسيط]

١ - أَكْنِيْهِ حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوأَةَ اللَّقَبَا

أي : لَا أُلَقِّبُهُ اللَّقَبَ ، وَالسَّوأَةَ .

وَنَصَبَ (اللَّقَبَ) عَلَى المَصْدَرِ ؛ لأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ : التَّلْقِيبِ ، وَفَصَلَ بَيْنَ الفِعْلِ ، وَمَصْدَرِهِ بِـ (السَّوْأَةِ) . وَهُوَ عَيْبٌ .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٣) : أي : لَا أُلَقِّبُهُ مَعَ السَّوْأَةِ اللَّقَبَ . أي : مُقْتَرِنَاً بِسَوْأَةٍ ، كَمَا تَقُولُ : قُمْتُ وَزَيْدَاً . أي : مُقْتَرِنَاً بِزَيْدٍ .

وَيُرْوَى (٤) : وَالسَّوْأَةُ اللَّقَبُ .

---

(١) انفرد الشارح بنسبة هذه الحماسة إلى (بعض القرشيين) ولم نقف على اسمه .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٤٦، شرح الفارسي ٣ / ١٨ وزاد : إسلامي ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٩٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٠٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٣ .

(٣) التنبيه : ٥٢٣ .

(٤) التنبيه : ٥٢٣ - ٥٢٤ ، شرح المرزوقي ٣ / ١١٤٧ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٦٩٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٠٧ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٣٧١ .

وَفِي البَيْتِ الثَّانِي : وَجَدْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ .

كَقَولِـهِ[1] : ظَنَنْتُـهُ زَيْـدٌ مُنْطَلِـقٌ . أي : ظَنَنْـتُ الأَمْـرَ وَالـشَّأْنَ زَيْـدٌ مُنْطَلِقٌ . إلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الضَّمِيرَ فِي (وَجَدْتُ) ضَرُورَةً .

٢- كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِـي   إِنِّي وَجَـدْتُ مِـلَاكَ الـشِّيمَةِ الأَدَبَـا

(١) التنبيه : ٥٢٣ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٧ .

- ٤٢١ -

وَقَالَ المَعْلُوطُ القُرَيْعِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْعٍ [٣] .

/٣١٥/

[الطويل]

١ -مَتَى مَا يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وَجَارُهُ   فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ

أي : يُسَمُّونَ الغَنِيَّ جَلِيدَاً ، وَالفَقِيرَ عَاجِزَاً .

٢ -وَلَيْسَ الغِنَى وَالفَقْرُ مِنْ حِيْلَةِ الفَتَى   وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

---

(١) المعلوط : هو القريع بن عوف بن كعب ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، لهذا نسبه ابن قتيبة بقوله : السعدي القريعي . وله نسيب جيد ، أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء .

وفي سمط اللآلئ ١ / ٤٣٤ : المعلوط بن بدل القريعي ، ثم السعدي ، شاعر إسلامي .

ثم انظر اشتقاق اسمه في المبهج : ٣٢ .

عيون الأخبار ١ / ١٨٥ ، ٣ / ١٠٠ ، ١٩١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٣ / ٢٢٠- ٢٢١ ، ٦ / ١٥٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٤٨ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٤٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٠٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٣ .

(٣) بنو قريع : نسبة إلى قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، بطن من تميم ، من العدنانيّة ، جدّ جاهلي .

المحبّر : ٢٣٥ ، النسب - لابن سلّام - : ٢٤٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٩ - ٢٢٠ ، الأنساب - للسمعاني - ٤ / ٤٨٦ .

قِيلَ : (أحَاظٍ) جَمْعُ : حَظٍّ . كَرَهْطٍ ، وَأرَاهِطَ .

قَالَ : وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ جَمْعَ : أُحْظِيَةٍ . فَيُخَفَّفُ ، كَمَا يُقَالُ : أُمْنِيَةٌ ، وَأمَانٍ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ - : الأحْسَنُ مِنْ هَذَا أنْ يَكُونَ (حَظّ) جُمِعَ : أحُظّاً ، ثُمَّ جُمِعَ : (أَحُظٌّ) عَلَى : أحَاظٍ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أو كَانَ فِي الأصْلِ : أحَاظِظُ ، فَقُلِبَتْ احْدَى الظَّاءَيْنِ : يَاءً ، كَمَا تَقُولُ : قَصَّيْتُ أظْفَارِي . ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[١] .

٣ - إذَا المَرْءُ أعْيَتْهُ السِّيَادَةُ نَاشِئاً ... فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ

يُرْوَى[٢] : المُرُوءَةَ.

(نَاشِئاً): حَدَثاً.

٤ - وَكَائِنْ[٣] رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ ... وَصُعْلُوكِ قَومٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ

(كَائِنِ) : بِمَعْنَى : كَمْ .

(مُذَمَّمٍ) لأنَّهُ جَمَعَ ، وَمَنَعَ .

وَ (صُعْلُوك) : فَقِير .

(وَهُوَ حَمِيدُ) لأنَّهُ أنْفَقَ مَا آتَاهُ اللهُ ، فَحُمِدَ .

---

(١) الشمس ٩١ : ١٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٤٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٣ / ٦٤٦ .

(٣) في المخطوط : كأيٍّ . وما أثبتناه هو الكتابة المعتادة .

- ٤٢٢ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - أَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِماً بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ

أي : يَغْشَيْنَ مِنِّي عَالِماً .

وَيَعْنِي بِ (عَالِماً) : نَفْسَهُ .

٢ - جَدِيْراً بِأَنْ لَا اسْتَكِينَ وَلَا أَرَى إِذَا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِراً أَتَبَلَّدُ

يُرْوَى [2] : جَدِيرٌ بِأَنْ لَا يَسْتَكِينَ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٢ / ١١٥٠ : وقال بعضهم .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٥٧ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٠٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٣٣٤ : وقال آخر .

وقد جعلت في شرح الفارسي ٣ / ٢٠ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٠ ، هي والحماسيّة الّتي بعدها ، حماسيّة واحدة من خمسة أبيات ، ونسبت في الأوّل إلى (بعضهم) وفي الثاني إلى (آخر - عَديّ) . والّذي دعا إلى هذا الخلط كون الحماسيّتين من وزن واحد ، ورويّ واحد ، ولكن تسلسل المعنى ، لا يتفق بين القطعتين .

ولم نقف على قائل الحماسيّة .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٣ / ٧٠٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٥٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٠٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٤ .

- ٤٢٣ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١- وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ

٢- عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ

٣- وَفِي كَثْرَةِ الأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ وَلَلْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجَالِ وَأَعْوَدُ

أي : إِذَا كَثُرَ أَعْوَانُكَ ، اتَّقَاكَ عَدُوُّكَ.

وَيُرْوَى (٢) : لِذِي الجَهْلِ زَاجِرُ .

وَقَوْلُهُ : (لِلرِّجَالِ) أي : لأَعْرَاضِ الرِّجَالِ .

(وَأَعْوَدُ) أي : بِالخَيْرِ عَلَيْهِمْ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٥١ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٥٨ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٠٩ : قال آخر .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٤ : وقال آخر ، عدي بن زيد . ولم نقف عليها في ديوان عدي بن زيد العبادي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٥٨ ، وفيه : على الجهل . شرح التبريزي ٢ / ٧٠٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٥ .

- ٤٢٤ -

وَقَالَ مُضَرِّسُ بنُ رَبْعِيٍّ [1] :

نُسْخَةٌ [2] : وَقَالَ آخَرُ .

نُسْخَةٌ [3] : وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ ، وَيُرْوَى : لِمُضَرِّسِ بنِ رَبْعِيٍّ .

[الطويل]

١ - إِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ

نُسْخَةٌ [4] : مَدَاخِلُهُ .

٢ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ

---

(١) مضرّس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي . شاعر محسن متمكن ، عاش في عصر بني أميّة ، وله خبر مع الفرزدق .

المؤتلف والمختلف : ٢٩٢- ٢٩٣ ، معجم الشعراء : ٣٦٢ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨٥٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ١٠٤ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٧ / ٢٥٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦١ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٠٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٥ .

(٣) في هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠١ : الديمتري : العبّاس بن مرداس . وليس في ديوانه .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٢ .

- ٤٢٥ -

هَذِهِ القِطْعَةُ لَمْ تَكُنْ فِي النُسَخِ (١) .

وَقَالَ مُعَوِّدُ الحُكَمَاءِ (٢) :

مُعَاوِيَةُ بنُ مَالِكٍ الكِلَابِيُّ ، وَسُمِّيَ مُعَوِّدَ الحُكَمَاءِ بِقَولِهِ :

[الوافر]

١ - سَأَعْقِلُهَا وَتَحْمِلُهَا غَنِيٌّ وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَداً كِلَابَا

/٣١٦/

٢ - أُعَوِّدُ مِثْلَهَا الحُكَمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا نَائِبُ الحَدَثَانِ نَابَا

٣ - سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةَ أو سُمَيْرَاً وَلَو دُعِيَا إِلَى مِثْلٍ أَجَابَا

---

(١) لا توجد هذه القطعة إلّا في الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠١ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٥ . وسبب وهمهم أن الحماسية الّتي تليها للعباس بن مرداس ، وقد نسبها بعضهم كما في شرح التبريزي ٢ / ٧١٠ إلى معود الحكماء ، ثمّ أورد أبياته الّتي سمّي بسببها معود الحكماء . وهذه الأبيات موجودة في هامش ديوان العبّاس بن مرداس : ٥٨ منسوبة إلى معود الحكماء ، وإلى غيره .

أما القصيدة الرائية التالية فهي في ديوان العبّاس بن مرداس : ٥٨- ٦٠ .

(٢) هومعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، وسمّي : معود الحكماء بقوله هذه الأبيات . وهو عم الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ، صاحب المعلقة ، والشاعر المخضرم . وهو من أشراف العرب في الجاهليّة ، وهو - أيضاً - أخوملاعب الأسنّة عامر بن مالك .

المحبّر : ٤٥٨ ، أمالي القالي ١ / ١٨١ ، الأغاني ١٧ / ١٨٧ ، سمط الآلئ ١ / ١٩٠- ١٩١ ، ٤٤٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٥٥٤- ٥٥٥ ، الأعلام ٧ / ٢٦٣ .

- ٤٢٦ -

وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ (١) :

[الوافر]

١ - تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيْهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ

هَذِهِ الأَبْيَاتُ رُوِيَتْ لِمُعَوِّدُ الحُكَمَاءِ (٢) .

المَزِيرُ : الشَّدِيدُ القَلْبُ . وَقَالَ (٣) النَّضِرُ بنُ شُمَيْلٍ : المَزِيرُ : الظَّرِيفُ .

وَيُرْوَى (٤) : يَزِيرُ .

---

(١) العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة السلمي صحابي ، شاعر مخضرم ، من المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم من سبي حنين ، وكان أبوه شريكاً مصافياً لحرب بني أمية ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .

الطبقات الكبرى ٤ / ٢٧١ ، المعارف : ٣٣٦ ، الوافي بالوفيات ١٦ / ٣٦٣ .

(٢) في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٧ : وقال العباس بن مرداس السلمي ، وتروى لكثير عزة ، ويقال : هي لمعاوية بن مالك الكلابي ، المعروف بمعوّد الحكماء .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٧١٠ ، وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٥ : قال أبو رياش : هذا الشعر لمعاوية بن مالك ، معوّد الحكماء الكلابي .

وجعلها الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠١ ، حماسيّة مستقلة منسوبة إلى العباس بن مرداس .

ثم انظر تفاصيل نسبتها في هامش ديوان العباس بن مرداس : ٥٨ - ٦٠ .

(٣) لم نقف على قول النضر هذا .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧١٠ .

أي : يَزْأَرُ . فَخَفَّفَ .

وَيُرْوَى[١] : مَرِيرُ .

أي : حَصِيْفٌ مِنَ : الـمِرَّةِ .

٢ - وَيُعْجِبُـكَ الطَّرِيـرُ فَتَبْتَلِيـهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّـكَ الرَّجُـلُ الـطَّرِيـرُ

(الطَّرِيرُ) : الشَّابُّ ، النَّاعِمُ . يُقَالُ : هُو ذُوطُرَّةٍ . أي : هَيْئَةٍ .

٣ - فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِـنْ فَخْـرُهُمْ كَـرَمٌ وَخـيرُ

٤ - ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومَاً وَلَمْ تَطُـلِ البُـزَاةُ وَلاَ الـصُّقُورُ

٥ - بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخَاً وَأُمُّ الـصَّقْرِ مِقْـلَاتٌ نَـزُورُ

يُرْوَى[٢] : وَأُمُّ الْبَازِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : ذُكِرَ أَنَّ البَازِي ، لَا تَبِيضُ إِلَّا بَيْضَةً وَاحِـدَةً فِي كُـلِّ عَامٍ ، وَلَا سِيَّمَا الشُّهْبُ مِنْهَا ، تَبِيضُ بِالرُّومِ فِي شَوَاهِقِ الجِبَالِ ، وَالأَشْجَارِ المُمْتَنِعَةِ .

وَالمِقْلَاتُ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ .

٦ - لَقَدْ عَظُـمَ البَعِـيرُ بَغَـيرِ لُـبٍّ فَلَـمْ يَـسْتَغْنِ بِـالعِظَمِ البَعِـيرُ

٧ - يُـصَرِّفُهُ الـصَّبِيُّ بِكُـلِّ وَجْـهٍ وَيَحْبِـسُهُ عَـلَى الخَـسْفِ الجَرِيـرُ

---

(١) شرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٢ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٣ : وأمّ النسر .

٨ - وَتَضْرِبُهُ الوَلِيدَةُ بِالهَرَاوَى فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نكِيرُ

(غِيَرٌ) : تَغَيُّرٌ .

٩ - فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلاً فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ

(شِرَارِكُمُ قَلِيلاً) أي : لِقِلَّةِ شَرِّي .

(فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ) أي : أَنَا كَثِيرٌ فِيهِمْ ؛ لِكَثْرَةِ مَحَاسِنِي .

- ٤٢٧ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١-أَعَاذِلَ مَا عُذْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ   لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُذْرِ

يُرْوَى (٢) : وَمَالِي .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا) اسْتِفْهَامِيَّةً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَالِي) وَاحِدَ : الأَمْوَالِ .

وَقَوْلُهُ : (وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِي/ ٣١٧/ عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ) أي : أَتَتْ عَلَيْهِمْ خَمْسٌ وَسِتُّونَ .

وَيُرْوَى (٣) : مِنْ عُمْرِي .

٢-رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضاً   أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

٣- مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي   بِلَا أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٦ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧١١ : وقال بعضهم .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٤ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٥ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٧ : وقال آخر . وزاد الفارسي : إسلامي. ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٦٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٧١٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٧ .

قَوْلُهُ : (مُقِيمِينَ) : عَدَلَ إِلَى الجَمْعِ بَعْدَ التَّوحِيدِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : هُوَنَصْبٌ عَلَى الحَالِ مِنْ (أَخَا الدُّنْيَا) . وَهُوَ - وَإِنْ كَانَ وَاحِداً - [فَهُوَ] [2] فِي مَعْنَى الجَمْعِ ؛ لأَنَّهُ كَأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامِ ﷺ : أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرَ (نَرُوحُ) مُقَدَّماً عَلَيْهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

- ٤٢٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١-لَاتَعْتَرِضْ فِي الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ   وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ

٢-وَلَا تَخْذُلِ المَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ   أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١١٥٧ ، وشرح الفارسي ٣/ ٢٥ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧١٢ : قال بعضهم .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٦ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٧٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٧ : وقال آخر .

ونسبها في ديوان اللصوص ١ / ٤٠٤ في جملة قصيدة طويلة لعبيد بن أيوب العنبري .

له ترجمة في الشعر والشعراء : ٤٧١ - ٤٧٢ ، وذكر في سمط اللآلئ ١ / ٤٨٤ .

- ٤٢٩ -

وَقَالَ مَنْظُورُ بنُ سُحَيْمٍ الفَقْعَسِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - لَسْتُ بِهَاجٍ فِي القِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي البَوَاكِيَا

أي : أَرْضَى بِمَا أُطْعَمُ .

قَوْلُهُ : (فِي القِرَى) أي : فِي تَرْكِ القِرَى . كَمَا قَالَ (٢) :

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَاءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبْ (٣)

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ (٤) : أي تَرْكُ الدَّوَاءِ .

(وَأُبْكِي البَوَاكِيَا) أي : لِبُكَائِي (٥) إِيَّاهُمْ .

---

(١) منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الأسدي الفقعسي ، من أسد خزيمة . شاعر مخضرم ، أدرك الجاهليّة والإسلام . سكن الكوفة .

المبهج : ٥٢ ، معجم الشعراء : ٣٣٣ ، الأعلام ٧ / ٣٠٨ .

(٢) البيت في جملة قصيدة لثعلبة بن عمرو في المفضّليّات : ٢٥٤ .

(٣) في المخطوط : نصب . وما صححناه من المفضّليّات : ٢٥٤ .

(٤) محمّد بن حبيب بن أميّة بن عمرو الهاشمي بالولاء ، أبو جعفر البغدادي ، من موالي بني العباس ، علّامة بالأنساب ، والأخبار ، واللّغة ، والشعر . مولده ببغداد ، له كتب كثيرة ، أشهرها : المحبّر ، والمنمّق . توفي بسامراء سنة ٢٤٥ هـ .

مراتب النحويين : ١١٧ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، إنباه الرواة ٣ / ١١٩ - ١٢١ ، معجم الأدباء ١٨ / ١١٢ - ١١٧ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة : ٢١٥ ، بغية الوعاة ١ / ٧٣ - ٧٤ ، الأعلام ٦ / ٧٨ .

(٥) في هامش المخطوط : لهجائي .

٢ - فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا

يُرْوَى [١] : فَإِمَّا كِرَامٌ .

وَفَصَلَ بَيْنَ حَرْفِ الجَزَاءِ وَالفِعْلِ بِقَولِهِ : (كِرَامٌ) وَارْتَفَعَ بِفِعْلٍ ، مُضْمَرٍ ، دَلَّ عَلَيْهِ الفِعْلُ ، الَّذِي بَعْدَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَإِمَّا يُقْصَدُ كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ .

وَيُرْوَى [٢] : مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ .

وَ (ذُو عِنْدَهُمْ) طَائِيَّةٌ .

وَ (ذِي) لَغْوٌ . وَيُقَالُ : هَذَا ذُو زَيْدٍ . يُرِيدُونَ : زَيْدٌ . وَهَذَا مِنْ إِضَافَةِ المُسَمَّى إِلَى الاسْمِ ، قَالَ الكُمَيْتُ [٣] :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ ....

يُرِيدُ : يَا أَصْحَابَ هَذَا الاسْمِ . وَقَالَ الأَعْشَى [٤] :

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٢٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٧١٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٦ .

(٣) صدر بيت للكميت بن زيد الأسدي ، وتمامه :

.... نوازع من قلبي ظماء وألبب

شرح هاشميّات الكميت بن زيد الأسدي : ٥١ .

(٤) ديوان الأعشى : ١٠٥ .

فَكَـذَّبُوهَا بِـمَا قَالَـتْ فَـصَبَّحَهُمْ   ذُوآلِ حَسَّانَ يُزْجِي المَوتَ وَالشَّرَعَا

وَالمَعْنَى : حَسْبِي مِنْ عِنْدِهِمْ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : مِنْ ذِي عِنْدِهِمْ . أي : مِـمَّا عِنْدَهُمْ . يُقَـالُ : الـذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِي بَطْنِهِ [1] . أي : بِمَا فِي بَطْنِهِ .

٣ - وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ   وَإِمَّـا لِئَـامٌ فَـادَّكَرْتُ حَيَائِيَـا

يُرْوَى [2] : وَإِمَّا - فِي المَوضِعَيْنِ .

وَفِي نُسْخَةٍ [3] : فَادَّخَرْتُ .

/ ٣١٨ /

٤ -وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَاادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً   وَبَطْنِـيَ أَطْوِيـهِ كَطَـيِّ رِدَائِيَـا

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٣٧٤ ، مجمع الأمثال ١ / ٣٥٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١١٥٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٠٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٢٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٧١٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٨ .

(٣) شرح بن عقيل ١ / ٤٨ (الهامش) .

- ٤٣٠ -

وَقَالَ سَالِمُ بنُ وَابِصَةَ[1]:

[البسيط]

١ - وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوءِ ذِي حَسَدٍ ... يَقْتَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ

(النَّيْرَبُ) : النَّمِيمَةُ ، وَالعَدَاوَةُ .

وَقَوْلُهُ : (وَنَيْرَبٍ) أَرَادَ : وَذِي نَيْرَبٍ . وَالمَصْدَرُ - وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ - إِذَا وُصِفَ بِهِ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ المُضَافِ ، أو يُجْعَلَ المَوصُوفُ نَفْسَ الحَدَثِ ؛ لِكَثْرَةِ وُقُوعِهِ مِنْهُ[2] .

وَقَوْلُهُ : (وَمَا يَشْفِيهِ) : (مَا) نَفْيٌ .

٢ - دَاوَيْتُ صَدْراً طَوِيلاً غِمْرُهُ حَقِداً ... مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَاراً بِلَا جَلَمِ

٣ - بِالحَزْمِ وَالخَيْرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ

يُرْوَى[3] : وَالخِيرِ .

وَهُوَ : الكَرَمُ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣ / ١٥ الحماسية ٢٥٦ .

(٢) العبارة : والمصدر وما يجري مجراه ..... لكثرة وقوعه منه . - بلفظها - في شرح المرزوقي ٣ / ١١٦٠.

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١١٦١ .

وَقَولُـهُ : بِـ (الحَـزْمِ) قَـالَ المَرْزُوقِـيُّ [1] : هَـذِهِ (البَـاءُ) تَتَعَلَّـقُ بِقَولِـهِ : (وَقَلَّمْتُ) .

وَقَولُهُ : (أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ تَقْوَى الإلَهِ وَمَـا لَمْ يَـرْعَ) أي : حفْـظُ مَـا لَمْ يَرْعَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ يُسَمَّى : اللَّفَّ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَـامُ ﷺ : يَجُـوزُ أَنْ تَتَعَلَّـقَ (البَـاءُ) بِقَولِـهِ : (أُسْـدِيهِ وَأُلْحِمُهُ) وَيَكُونُ (تَقْوَى الإلَهِ) بَدَلاً مِنَ الحَزْمِ وَالخَيْرِ .

وَعَلَى مَا قَالَهُ المَرْزُوقِيُّ : (تَقْوَى) مَفْعُولُ (أُسْدِيهِ) وَ (مَـا لَمْ يَـرْعَ) مَفْعُولُ (أُلْحِمُهُ) .

٤ - فَأَصْبَحَتْ قَوسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً ... يَرْمِي عَدُوِّي جِهَـاراً غَـيْرَ مُكْتَـتِمِ

٥ - إنَّ مِنَ الحِلْمِ ذُلّاً أَنْتَ عَارِفُـهُ ... وَالحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الكَـرَمِ

وَأُنْشِدَ فِي مِثْلِهِ [2] :

جَهُولٌ إذَا أَزْرَى الـتَّحَلُّمُ بِـالفَتَى ... حَلِيمٌ إذَا أَزْرَى بِذِي الحَسَبِ الجَهْلُ

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٦١ وفيه : وقلمت . أو : داويت .

(٢) أورده المرزوقي في شرحه ٣ / ١١٦٢ مستشهداً به ، والفارسي ٣ / ٢٨ ، والمعري ٢ / ٧٠٨ من دون عزو إلى قائل .

- ٤٣١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الوافر]

١ - وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ

٢ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

٣ - يَعِيشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

---

(١) في شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٩ : وقال آخر .

وهي في ديوان أبي تمام ٢ / ٢٩ منسوبة إليه في جملة أبيات .

وفي المؤتلف والمختلف : ٩٧ ، والحماسة البصرية ٢ / ١٠ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٣٩٨ منسوبة إلى جميل بن المعلَّى ، أحد بني عميرة ، من فزارة .

- ٤٣٢ -

وَقَالَ نَافِعُ بنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ [1] :

[الطويل] / ٣١٩/

١ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ   عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا

٢ - وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَمَا   يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

(عَلَّ) بِمَعْنَى : لَعَلَّ . وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ . التَّقْدِيرُ : لَعَلَّنِي أَنْ أَتَقَدَّمَ .

وَ (أَتَقَدَّم) يَعْنِي : بِالحَذَرِ ؛ لِئَلَّا أَقَعَ فِيهِ ، أَنَا ، أَوْ غَيْرِي .

---

(١) البيتان في سمط اللآلئ ٢ / ٧٤٥ منسوبان إلى نافع بن سعد الطائي . والبيت الثاني منهما في الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ١٩٣ ، ولسان العرب : لعل . منسوب إلى نافع بن سعد الطائي - أيضاً . ولم نقف له على ترجمة .

- ٤٣٣ -

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ [(١)] :

[الطويل]

١- وَإِنِّي لأَسْتَغْنِي فَـمَا أَبْطَـرُ الغِنَـى   وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَـرْضِي

أي : أَبْدَأُ بِالنَّوَالِ مَنْ عَفَّ مِنَ السُّؤَالِ .

(فَـمَا أَبْطَـرُ الغِنَـى) أي : فِي الغِنَـى ، كَـمَا قَـالَ تَعَـالَى : ﴿ بَطِـرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [(٢)] .

(مَيْسُورِي) : يَعْنِي: يُسْرِي. يُقَالُ لِلعُسْرِ - أَيْضاً- : مَعْسُورٌ .

قَالَ البِيَارِيُّ : هَذَا الشِّعْرُ لِلحَكَمِ بنِ عَبْدَلٍ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٦٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧١١ ، وشرح التبريزي ١ / ٧١٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٠ : قال بعض بني أسد .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٩ : قال بعض بني أسد ، وهو الحكم بن عبدل . إسلامي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ١ / ٧١١ : قال الحكم بن عبدل الأسدي .

والأبيات في أمالي القالي ٢ / ٢٦٠ ، والأغاني ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ ، وسمط اللآلئ ٢ / ٨٩٩ منسوبة إلى الحكم بن عبدل الأسدي ، ثم الغضائري الأعرج . وكان هذا شاعر خبيثاً ، وكانت له عكّازة ، يمشي عليها ، فإذا كانت له إلى إنسان حاجة ، بعث بعكازه إليه ، فقضاها ؛ فرقاً من لسانه . وكان في أوّل دولة بني مروان . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

الأغاني ٢ / ٣٩٦ - ٤١٨ ، المؤتلف والمختلف : ٢٤٢ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨٩٩ ، تاريخ دمشق ١٥ / ٢٦ - ٣٢ ، الأعلام ٢ / ٢٦٧ .

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٥٨ .

قَالَ خَالِدُ بنُ كُلْثُوم[1] : هُوَعَبْدُ الله بنُ عَبْدَلٍ الغَاضِرِيُّ[2] .

٢-وَأُعْسِرُ أَحْيَانَاًفَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأُدْرِكُمَيْسُورَ الغِنَى وَمَعِي عِرْضِي

٣-وَمَانَالَهَاحَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرْضِ

٤ - وَلَكِنَّهُ سَيْبُ الإلَـهِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ المَطِيَّةِ بِالغَرْضِ

الغَرْضُ ، وَالغُرْضَةُ : البِطَانُ . وَهُوَ لِلبَعِيرِ ،كَالحِزَامِ لِلدَّابَّةِ .

٥-وَأَسْتَنْقِذُالمَولَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ البَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

٦ - وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي

---

(١) خالد بن كلثوم الكلبي ، لغوي ، راوية لأشعار القبائل ، وعارف بالأنساب ، والألقاب ، وأيّام العرب ، وله صنعة في الأشعار والقبائل . وله من التصانيف : كتاب الشعراء المذكورين ، وكتاب أشعار القبائل .

مراتب النحويين : ٨٥ ، الفهرست - لابن النديم - ١٠٤ - ١٠٥ ، إنباه الرواة ١ / ٣٥٢ ، البلغة في أئمّة اللّغة : ٧٦ ، بغية الوعاة ١ / ٥٥٠ .

(٢) في المصادر : الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حيال . . . .

انظر : الأغاني ٢ / ٦٩٦ ، المؤتلف والمختلف : ٢٤٢ ، سمط اللآلىء ٢ / ٩٩٩ .

- ٤٣٤ -

وَقَالَ حَاتِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الطَّائِيُّ :

الحَاتِمُ : الغُرَابُ ؛ لأَنَّهُ يَحْتِمُ بِالفِرَاقِ (١) .

[الطويل]

١ -وَمَاأَنَابِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا   لِتَشْرَبَ مَاءَ الحَوضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ

(الرَّكَائِبُ) جَمْعُ : رَكُوبَةٍ . وَهُوَ كُلُّ مَا يُرْكَبُ .

٢ -وَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا   لأَبْعَثَهَـا خِفًّـاً وَ أَتْـرُكُ صَـاحِبِي

(الحَقِيبَةُ) : مَا يُشَدُّ خَلْفَ الرَّحْلِ .

٣ -إِذَاكُنْتَ رَبّاً لِلقَلُوصِ فَلَا تَدَعْ   رَفِيْقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَـيْرَ رَاكِـبِ

٤ - أَنِخْهَا فَأَرْكِبْهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمُـا   فَذَاكَ وَإِنْ كَـانَ العِقَـابُ فَعَاقِـبِ

---

(١) المبهج : ٥٢ .

- ٤٣٥ -

وَقَالَ آخَرُ[1]:

[الطويل]

١ - وَإنِّي لأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيْظَةٍ إذَا قِيلَ مَولَاكَ احْـتَمَالَ الـضَّغَائِنِ

٢ -وَإنْ كَانَ مَولىً لَيْسَ فِيَما يَنُوبُنِي مِـنَ الأمْـرِ بِالكَـافِي وَلَا بِالْمُعَـاوِنِ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٢ : وقال آخر . ولم نقف على اسم قائلها .

/ ٣٢٠/

- ٤٣٦ -

وَقَالَ الكِنْدِيُّ [1] :

[الطويل]

١ - وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ مَطَاعِمَ جَمَّةٍ إِذَا زَيَّنَ الفَحْشَاءَ لِلنَّفْسِ جُوعُهَا

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٦٨ ، وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧١٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٢ : قال الكندي . ولم نقف على حقيقة اسم قائلها .

- ٤٣٧ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

وَهُوَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

[الطويل]

١ - وَمَولًى جَفَتْ عَنْهُ المَوَالِي كَأَنَّهُ   مِنَ البُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ

يُرْوَى [2] : كَأَنَّهُ إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ .

أي : بَعِيرٌ مَطْلِيٌّ .

٢ - رَئِمْتُ إِذَا لَمْ تَرْأَمِ البَازِلُ ابْنَهَا   وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ

(رَئِمْتُ) : عَطَفْتُ .

(البَازِلُ) : النَّاقَةُ . وَهِيَ مِنَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ القَارِحِ مِنَ الخَيْلِ ، وَالصَّالِغِ مِنَ الشَّاءِ [3] . وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهَا أَرَقُّ مِنَ الفَتِيَّةِ ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ : مَا حَنَّتِ النِّيبُ [4] . وَبَسَّ بِالنَّاقَةِ ، وَأَبَسَّ بِهَا : دَعَاهَا لِلْحَلْبِ .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ١٥٥ ، وشروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٣ : وقال آخر .

والقصيدة في : شعر النابغة الجعدي : ٣ - ١١ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي : شعر النابغة الجعدي : ٣ : كأنّها يرى وهو مطلي به القار أجربُ .

(٣) في فقه اللّغة وسرّ العربية : ٨٠ - ٨١ : إذا كان ولد الناقة في التاسعة ، وفطر نابه ، فهو بازل .

..... وولد الفرس في الخامسة : قارح ...... وولد الشاة في السادسة : صالغ .

(٤) في الصحاح : نيب : وفي المثل : لا أفعل ذلك ما حنّت النِّيب .

- ٤٣٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - تَثَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وَخُلَّـةِ ذِي وُدٍّ أَشُـدُّ بِهَـا أَزْرِي

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٧٠ ، وشرح الفارسي ٣ / ٣٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٦٤ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧١٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٤ : وقال بعضهم .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧١٧ : وقال بعضهم . نسخة : آخر . ولم نقف على اسم قائله .

- ٤٣٩ -

وَقَالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ[1] :

[الطويل]

١ - دَعِينِي أُطَوِّفْ فِي البِلَادِ لَعَلَّنِي ... أُفِيدُ غِنَىً فِيهِ لِذِي الحَقِّ مَحْمِلُ

٢ - أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الحُقُوقِ مُعَوَّلُ

---

(١) تقدمت ترجمته في ٢ / ٦٨ الحماسية ١٤٧ .

- ٤٤٠ -

وَقَالَ آخَرُ :

نُسْخَةٌ[١] : عَبْدُ اللهِ بنِ الزَّبِيرِ الأسَدِيُّ .

الزَّبِيرُ : الحَمْأَةُ[٢] . وَأُنْشِدَ[٣] :

وَقَدْ جَرَّبَ النَّاسُ آلَ الزُّبَيرِ   فَلَاقَوا مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ الزَّبِيرَا

[البسيط]

١ -لَا أحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَايُفَارِقُنِي   وَلَا أحُـزُّ عَـلَى مَـا فَـاتَنِي الوَدَجَـا

٢ - وَمَا نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً   إِلَّا وَثِقْـتُ بِـأَنْ أَلْقَـى لَهَـا فَرَجَـا

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٧٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧١٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٤٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧١٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٤ : وقال عبد الله بن الزبير .

والقصيدة في : شعر عبد الله بن الزبير الأسدي : ٦٥ - ٦٦ .

(٢) المبهج : ٥٣ .

(٣) البيت في المبهج : ٥٣ ، ولسان العرب : زبر . من دون نسبة إلى قائل وهو في جمهرة اللّغة : زبر . منسوب لعبد الله بن همّام السلولي .

- ٤٤١ -

وَقَالَ مَالِكُ بنُ حَرِيمٍ الهَمْدَانِيُّ(١) :

وَقَالَ المُبَرِّدُ(٢) : هُوابنُ خُرَيْمٍ - مُصَغَّرَاً - بِخَاءٍ مُعْجَمَاً .

[الطويل]

١ - أُنَبِيْتُ وَالأَيَّـامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ ... وَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا لَـسْتَ تَعْلَـمُ

٢ - بِأَنَّ ثَرَاءَ الـمَالِ يَنفَـعُ رَبَّهُ ... وَيُثْنِـي عَلَيْـهِ الحَمْـدَ وَهُوَمُـذَمَّمُ

٣ - وَأنَّ قَلِيلَ المَالِ لِلمَرْءِ مُفْسِدٌ ... يَحُـزُّ كَـمَا حَـزَّ القَطِيـعُ المُحَـرَّمُ

/ ٣٢١/ يَعْنِي : أنَّ قِلَّةَ المَالِ ، مَفْسَدَةٌ لِحَالِ المُقِلِّ ، وَجَاهِهِ حَتَّى يَبْرِيَهُ وَيَقْطَعَهُ ، بَرِيَ السَّوْطِ الجَدِيدِ ، الَّذِي لَمْ يُلَيَّنْ .

---

(١) مالك بن حريم بن مالك الهمداني ، من بني دالان ، شاعر جاهلي ، يماني ، ويعدّ من مقدّمي شعراء همدان في عصره ، وفارسها ، وصاحب مغازيها ، من فحول الشعراء ، وهوأحد وصّافي الخيل المشهورين . وقد اختلف في اسمه :

ففي شرح المرزوقي ٣/ ١١٧١ : حزيم - بالزاي .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٣٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧١٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٨٤ وشرح التبريزي ٢ / ٧١٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٤ ، وأمالي القالي ٢ / ١٢٣ ، وسمط اللآلئ ٢ / ٧٤٨ : حريم - بالراء .

وفي كتاب سيبويه ١/ ٥٦ : خريم - بالخاء المعجمة والراء المهملة .

الأنساب ٢ / ٢١١ ، الأمالي في لغة العرب ٢ / ١٢٤ ، الحلبة في أسماء الخيل : ٩٦ ، ١١١ .

(٢) المقتضب ١/ ٣٨ ، ٢٦٦ .

وَأعْرَابِيٌّ مُحْرَمٌ : لَمْ يَدْخُلِ الحَضَرَ ، فَهُوَ جَافٍ .

٤- يَرَى دَرَجَاتِ المَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسْطَ القَومِ لَا يَتَكَلَّمُ

- ٤٤٢ -

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ[١] :

نُسْخَةٌ[٢] : مُحَمَّدُ بنُ يَسِيرٍ . وَهُوَ مُحَدِّثٌ بَصْرِيٌّ ، يُنْسَبُ إِلَى حِمْيَرَ .
وَمُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ الخَارِجيُّ ، مَدَنِيٌّ مِنْ عَدْوَانَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي خَارِجَةَ .

[البسيط]

١ -لأَنْ أُزَجِّي عِنْدَ العُرْيِ بِالخَلَقِ   وَأَكْتَفِي مِنْ قَلِيلِ الزَّادِ بِالعُلَقِ

أي : أَنْ أُزْجِي وَقْتِي . فَحَذَفَ المَفْعُولَ . وَأَصْلُهُ مِنْ : زَجَيْتُ البَعِيرَ ، وَأَزْجَيْتُهُ . أي : سُقْتُهُ .

وَيُرْوَى[٣] : أَجْتَزِي .

أي : أَكْتَفِي ، وَأَصْلُهُ ، الهَمْزُ .

وَ (العُلَقُ) :قَالَ القَاضِي السِيْرَافِيُّ : جَمْعُ : عُلْقَةٍ . وَعُلْقَةُ العَيْشِ ، كَالبُلْغَةِ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣/ ٧٩ الحماسية ٢٧٢ .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٣٤ . وله ذكر في فهرست - لابن النديم - : ٢٦٨ ، وفي طبقات الشعراء المحدثين : ٣١٤- ٣١٦ ، والأغاني ١٤/ ٢١- ٥١ ، وفيه : محمّد بن يسير الرياشي . . . . . وبنو رياش ، يذكرون أنّهم من خثعم ، ولهم في البصرة خطّة ، وهم معروفون بها. وكان محمّد بن يسير - هذا - شاعراً ، ظريفاً ، من شعراء المحدّثين . متقلل ، لم يفارق البصرة . . . . . وكان ماجناً ، هجاءاً ، خبيثاً .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١١٧٢ ، شرح التبريزي ٢/ ٧١٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٥ .

٢-خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى نِعَماً مَعْقُـودَةً لِلِئَـامِ النَّـاسِ فِي عُنُقِـي

٣-إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِـدَتِي وَكَانَ مَالِيَ لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي

٤-لَتَارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَاراً وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَشْرِعِ الرَّنِقِ

فِي الأَصْلِ[1] : فِي الْمَنْهَلِ .

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١١٧٣ ، شرح الفارسي ٣/ ٣٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧١٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٧١٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٥ .

- ٤٤٣ -

وَقَالَ - أَيْضاً :

[البسيط]

١ -مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوَحَاتِ وَالدَّلَجَا　　　البَرَّ طَوراً وَطَوراً تَرْكَبُ اللُّجَجَا

يَجُوزُ أنْ يَكُونَ (مَا) مَعَ (ذَا) - بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ - : مُبْتَدَأً . وَ (يُكَلِّفُكَ) : خَبَرَهُ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (مَا) - وَحْدَهُ - : مُبْتَدَأً . وَ (ذَا) : خَبَرَهُ . وَ (يَكَلِّفُكَ) مِنْ صِلَتِهِ . كَأَنَّهُ قَالَ : أيُّ شَيْءٍ يَكَلِّفُكَ ؟ فِي الأَوَّلِ . وَفِي الثَّانِي : مَا الَّذِي يُكَلِّفُكَ السَّيْرَ ؟

وَ (البَرَّ) : انْتَصَبَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، دَلَّ عَلَيْهِ الفِعْلُ ، الَّذِي بَعْدَهُ . أي : تَرْكَبُ البَرَّ .

٢ -كَمْ مِنْ فَتَىً قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ　　　أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

٣- إنَّ الأُمُورَ إذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا　　　فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَتَجَا

٤ - لَا تَيْأَسَنَّ وَإنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ　　　إذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أنْ تَرَى فَرَجَا

٥ -أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ　　　وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أنْ يَلِجَا

(أَخْلِقْ) : مَا أَجْدَرَ . / ٣٢٢/

٦-قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوقِعَهَا   فَمَنْ عَلاَ زَلَقاً مِنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

٧-وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ   فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَكْدِيرِ مُمْتَزِجَا

- ٤٤٤ -

قَالَ أَبُو تَـمَّامٍ :

حَدَّثَ ابنُ كُنَاسَـةَ [١] : أَنَّ حُجِّيَّةَ بـنَ المُـضَرَّبِ [٢] - نُـسْخَةٌ [٣] : ابـنَ مُضَرِّبٍ - كَانَ جَالِسَاً بِفِنَاءِ بَيْتِـهِ ، فَخَرَجَـتْ خَادِمَـةٌ ، وَمَعَهَـا قَعْـبٌ مِـنْ لَبَنٍ ، فَقَـالَ لَهَـا : أَيْـنَ تُرِيـدِينَ بِهَـذَا القَعْـبِ ؟ فَقَالَـتْ : إِلَى بَنِـي أَخِيـكَ اليَتَامَى . فَوَجَمَ [٤] ، وَأَرَاحَ رَاعِيَاهُ إِبِلَهُ ، فَقَـالَ لَهُـمَا : أَصْـفِقَاهَا [٥] إِلَى نَحْـوِ أَخِي ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَعَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

[الطويل]

١ - لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَغَضُّبِ ... وَلَـطِّ الحِجَـابِ دُونَنَـا وَالتَّنَقُّـبِ

---

(١) الخـبر في الأغـاني ٢٠ / ٣٣٠-٣٣٢ بلفـظ مختلـف ، وبالأبيـات ذاتهـا . وهـو في المختلـف والمؤتلف : ٢٧٩ بلفظه .

(٢) حجية بن المـضرّب الكنـدي ، أبـو حـوط ، شـاعر مـن شـعرائهم ، وكـان نـصرانياً ، أدرك الجاهليّة ، والإسلام ، وإنّما قيل لابيه : المضرّب . لأنّه ضُرب بسيف عدّة ضربات ، فما أحـاك فيه .

أمالي القالي ١ / ٥٣ ، الأغاني ٢ / ٣٣٠- ٣٣٣ ، المؤتلف والمختلـف : ١١٦ ، ٢٧٩ ، سمط اللآلئ ١ / ٢٠٤ ، الأعلام ٢ / ١٧٠ .

(٣) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٦ .

(٤) في هامش المخطوط : وَجَمَ مِنَ الأمْرِ ، يَكْرَهُهُ : إذَا سَكَتَ عَنْهُ .

(٥) في هامش المخطوط : يُقَالُ : صَفَقَ الأبِلَ : حَوَّلَهَا مِنْ مَرْعَىً إِلَى مَرْعَىً . وَصَفَقَ الشَّرَابَ : إِذَا حَوَّلَهُ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ . وَصَفَقَ البَابَ ، وَأَصْفَقَهُ : رَدَّهُ .

أي : لَجِجْنَا فِي تَفَقُّدِ الأَيْتَامِ .

وَ (لَطَّ) أي : سَتَرَ .

وَيُرْوَى (١) : وَشَدَّ الحِجَابِ بَيْنَنَا .

٢ - تَلُومُ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ إِلَيْكِ فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ وَاغْضَبِي

٣-رَأَيْتُ اليَتَامَى لَا يَسُدُّ فُقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ

(فُقُورَهُمْ) أي : وُجُوهَ فَقْرِهِمْ .

٤ - فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِم سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ

(مُعْزِبِ) : الَّذِي عَزِبَتْ إِبِلُهُ . أي : بَعُدَتْ فِي المَرْعَى ، فَلَا تَرُوحُ إِلَيْهِ .

٥ - بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقاً لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ

يُرْوَى (٢) : سَغَابَةً .

وَيُرْوَى (٣) : رَنْقاً عَلَى حِينَ مَكْسَبِي .

أي : لأَنِّي أَحْتَالُ لَهُمْ ، فَأَكْسِبُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٧٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٢٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٧ .

(٢) الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ٧٢٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١١٧٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٥ ، الأغاني ٢٠ / ٣٣٢ ، المؤتلف والمختلف : ٢٨٠ ، وفيها : رنقاً إلى حين مكسبي .

وَيُرْوَى [1] : أَنْ يَحْضُرُوا رِيفاً عَلَى حِينِ مَكْسَبِي .

أي: هُمْ أَحَقُّ أَنْ يَحُطَّهُمْ البُؤْس إِلَى الرِّيفِ ؛ لأَنِّي حَيٌّ ، أَحْتَالُ لَهُمْ .

وَالرِّيفُ : مَا قَارَبَ المَاءَ مِنْ أَرْضِ العَرَبِ .

٦ - حَبَوتُ بِهَا قَبْرَ امْرِئٍ لَو أَتَيْتُهُ   حَرِيْبَاً لآسَانِي عَلَى كُلِّ مَرْكَبِ

(حَرِيْبَاً) أي : سَلِيْبَاً .

(لآسَانِي) أي : جَعَلَنِي إِسْوَتَهُ .

٧ - أَخِي [وَ][2] الَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ   يُجِبْنِي وَإِنْ أَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ

رُوِي [3] : أَنَّ عَائِشَةَ ، قَالَتْ لأَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، لَمَّا سُلِّمَ أَولَادُ أَخِيهَا مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ - بَعْدَ قَتْلِهِ - إِلَيْهِ : كُنْ لَهُمْ كَحُجَيَّةَ لِبَنِي أَخِيهِ مَعْدَانَ . ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ الأَبْيَاتَ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوط وما أثبتناه من المصادر .

(٣) الأغاني ٢٠ / ٣٣١ .

- ٤٤٥ -

وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَومِي وَإِنَّمَا دُيُونِيَ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

/ ٣٢٣/ يُرْوَى (٢) : يُعَيِّرُنِي .

كَسَبَ مَالاً ، وَكَسَبْتُ غَيْرِي ، وَأَكْسَبْتُ .

قَالَ ابنُ دُرَيدٍ (٣) : بِالأَلِفِ – خَطَأٌ .

٢ - أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدَّا

٣ - وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ البَابُ دُونَهَا مَكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثَرْدَا

(ثَرْدَاً) أي : مُثَرَّدَةً ، ثَرْداً دَقِيقاً .

---

(١) هو محمد بن عمير بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله الكندي ، شاعر من أهل حضر موت . مولده بها ، في وادي دوعن ، مقلّ ، من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان مقنّعاً طول حياته . وزعموا : أنّه كان جميلاً ، يستر وجهه ، فقيل له : المقنّع . وفي اسم أبيه اختلاف ، فقيل : عمير . وقيل : ظفر بن عمير .

الشعر والشعراء : ٤٤٢ ، أمالي القالي ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، الأغاني ١٧ / ١١٣ - ١١٥ ، سمط اللآلئ ١ / ٦١٥ - ٦١٦ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٦ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) جمهرة اللّغة : كسب .

وَيُرْوَى [1] : مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَاً .

أي : مَمْلُوءَةٍ ثُرْدَاً .

٤ - وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ　　حِجَابَاً لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا

٥ - وَأَنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي　　وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا

(جِدًّا) : نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ . أي : جَدَّ جِدَّاً . وَعَلَى الحَالِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ . أي : جَادَّاً شَدِيدَاً .

٦ - إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ　　وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

٧ - وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ　　وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا

٨ - وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرَاً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي　　زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرَاً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا

أَرَادَ : طَيْرَاً تَمُرُّ بِي بِنَحْسٍ . فَقَدَّمَ ، وَأَخَّرَ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (سَعْدَاً) حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي (تَمُرُّ) . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا صِفَةً لِطَيْرٍ ، وَهُوَ أَجْوَدُ ؛ لأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُهُ : (طَيْرَاً [3] بِنَحْسٍ) . أي : طَيْرَاً نَحِسَةً . فَكَذَلِكَ يَكُونُ السَّعْدُ صِفَةً .

٨ - وَلَا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمِ　　وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٧٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٢٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٢٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٤٨ .

(٢) التنبيه : ٥٣١ .

(٣) في المخطوط : طيري . وما أثبتناه من نصّ الأبيات .

٩ - لَهُمْ جُلَّ مَالِي إنْ تَتَابَعَ لِي غِنَىً وَإنْ قَـلّ مَـالِي لَمْ أُكَلِّفْهُـمُ رِفْـدَا

١٠ -وَإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَاً وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ العَبْدَا

يُرْوَى[1] : غَيْرَهَا .

وَيَكُونُ نَصْبَاً عَلَى أنَّهَا اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ . وَذَلِكَ أنَّهُ لَمَّا حَالَ بَيْنَ المَوصوفِ ، وَالصِّفَةِ - وَهُمَا : (شِيْمَةٌ) وَ (تشْبِهُ) - وَتَقَدَّمَ عَلَى الوَصْفِ ، صَارَ كَأنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَى المَوصوفِ ؛ لأنَّ الصِّفَةَ ، وَالمَوْصوفِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ .

(تُشْبِهُ العَبْدَا) أي : تُشْبِهُ شِيَمَ العَبْدِ . فَحَذَفَ المضَافَ ، وَأقَامَ المُضَافَ إلَيْهِ مُقَامَهُ .

(١) التنبيه : ٥٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٤٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٢٤ .

- ٤٤٦ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الفَزَارِيِّينَ (١) :

[الطويل]

١ - إلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلاً فَإنَّنِي ... لَهُ بِالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

/ ٣٢٤/ كَأَنَّهُ عُيِّرَ بِالقِصَرِ ، فَاعْتَذَرَ بِهَذَا الشِّعْرِ .

أي : إنْ كُنْتُ قَصِيرَاً ، فَإنِّي أصِلُ قِصَرِي بِكَرَمِ الفِعَالِ حَتَّى أطُولَ .

وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَولُ عَلِيِّ بنِ العَبَّاسِ (٢) يَحْتَجُّ لِنَحَافَتِهِ :

أيُّهَا العَائِبِي لِخِفَّةِ لَحْمِي ... بَجَلِي مِنْهُ كِسْوَةُ الأوْصَالِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١١٨١ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧٢٩ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٧٥ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٢٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٠ : وقال رجل من الفزاريين .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٤٠ : وقال رجل من فزارة ، إسلامي ، كان في زمن معاوية .

وفي ديوان المعاني ١/ ٨٩ : لمبشر بن هذيل الشمخي .

وفي الحماسة البصريّة ٢/ ٥٤ : وقال مويال بن جهم المذحجي . وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري .

(٢) هو ابن الرومي ، علي بن العبّاس بن جريج ، أبو الحسن ، شاعر كبير ، رومي الأصل ، كان جدّه من موالي بني العبّاس . ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ . ونشأ فيها . كان مدّاحاً ، هجّاءً ، مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ . له ديوان شعر كبير .

الأغاني ٢٥/ ٢٠٧- ٢٢١ ، الموشّح : ٤١٧- ٤٢٠ ، وفي مواضع أخرى ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣- ٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٨- ٣٦٢ ، الأعلام ٤/ ٢٩٧ .

وَهَنِيْئاً لَكَ الفُضُولُ مِنَ اللَّحْمِ ... فَفَاخِرْ بِهَا ذَوَاتِ الحِجَالِ
قَلَّمَا يُوجَدُ الفَضَائِلُ إلّا ... فِي خِفَافِ الرِّجَالِ دُونَ الثِّقَالِ
يُنْظَمُ الدُّرُّ فِي السُّلُوكِ وَيَأْبَى ... عِزَّةُ الدُّرِّ نَظْمَهُ فِي الحِبَالِ(١)

قَالَ أَبُو النَّدَى : كُنْتُ عِنْدَ رَجُل كَبِيرٍ ، مِنَ الكُتَّابِ ، يَفْهَمُ ، وَيَدْرِي ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ ، عِنْوَانُهُ : الشَّيْخُ الفَاضِلُ النَّبِيلُ . فَرَمَى بِهِ بَعِيداً ، وَقَالَ : يُكْرِمُنِي أَنْ يَجْعَلَنِي سَمِيناً .

٢-وَلَاخَيْرَفِي حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِهَا ... إذَا لَمْ يَزِنِ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ
٣-إذَاكُنْتُ فِي القَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوتُهُمْ ... بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

يُرْوَى(٢) : وَصَلْتُهُمْ .

وَيُرْوَى(٣) : أَصَبْتُهُمْ بِقَارِعَةٍ .

٤-وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ ... تَمُوتُ إذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ

أي : إذَا كَانَتِ الأُصُولُ ، وَاهِيَةً ، لَمْ تَتِمَّ الفُرُوعُ .

٥ - وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ ... فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

---

(١) ديوان ابن الرومي ٣ / ١٧٨ وفيه : بخفة . توجد . وتأبى .

(٢) البيان والتبيين ٢ / ١٤٤ ، أمالي القالي ١ / ٤٠ ، ديوان المعاني ١ / ٩٠ . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٧٥ : فضلتهم .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١١٨٢ : أصبتهم بعارفة .

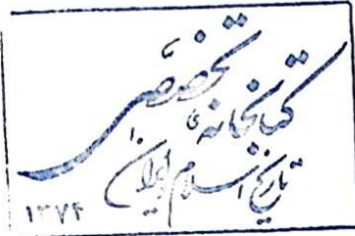
- ٤٤٧ -

[وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ [١]] [٢] :

[الوافر]

١ - أرَى نَفْسِي تَتُوقُ إلَى أُمُورٍ ... يُقَصِّرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي

٢ - فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي لِبُخْلٍ ... وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي



(١) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي . من شجعان الطالبيين ، وأجوادهم ، وشعرائهم . طلب الخلافة في أواخر دولة بني أُميّة في الكوفة ، وبايع له بعض أهلها . قاتله عبد الله بن عمر - والي الكوفة - فتفرّق عنه أصحابه سنة ١٢٨ هـ . ثمّ لحق به جمع من أهل الكوفة ، فغلب بهم على بعض البلاد ، وجبي له خراج فارس ، وكورها ، وأقام باصطخر ، فسير أمير العراق - ابن هبيرة - الجيوش لقتاله ، فانهزم إلى شيراز ، ومنها إلى هراة ، فقبض عليه عاملها ، وقتله خنقاً سنة ١٢٩ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

تاريخ الطبري ٦/ ٢٦٢- ٢٦٨ ، ٣٢٥- ٣٢٨ ، مقاتل الطالبيين : ١٥٢- ١٥٩ ، الأغاني ١٢/ ٢٥١- ٢٧٨ ، الكامل في التاريخ ٥/ ٥ - ٧ ، ٣٦- ٣٨ ، الأعلام ٤/ ١٣٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في المخطوط ، وما أثبتناه من شروح الحماسة وديوانها .

- ٤٤٨ -

وَقَالَ مُضَرِّسُ بنُ رَبْعِيٍّ الفَقْعَسِيُّ (١):

[الكامل]

١ - إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَومِنَا   وَنُقِيمُ سَالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ

(مَجَاهِلُ) جَمْعُ : جَهْلٍ . كَ(المَحَاسِنِ) جَمْعُ : حُسْنٍ .

وَالسَّالِفَتَانِ : صَفْحَتَا مُقَدَّمِ العُنُقِ - عَنْ يَمِينٍ ، وَشِمَالٍ .

وَ (الأَصْيَدُ) : المُتَكَبِّرُ .

٢ - وَمَتَى نَخَفْ يَوماً فَسَادَ عَشِيرَةٍ   نُصْلِحْ وَإِنْ نَرَ صَالِحَاً لَا نُفْسِدِ

أَخْبَرَ : أَنَّهُمْ أُولُو أَحْلَامٍ ، يُصْلِحُونَ ، وَلَا يُفْسِدُونَ .

٣ - وَإِذَا نَمَوا صُعُدَاً فَلَيْسَ عَلَيْهِمِ   مِنَّا الخَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الحُسَّدِ

(صُعُدَاً) : ارْتِفَاعَاً فِي المَكَارِمِ .

وَ (الخَبَالُ) : الفَسَادُ ./ ٣٢٥/

٤ - وَنُعِينُ فَاعِلَنَا عَلَى مَا نَابَهُ   حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

٥ - وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ   عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ

(دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ) هُوَ أَنْ يُنَادَى : وَا صَبَاحَاهُ .

(بِثَائِبٍ) : بِرَاجِعٍ مِنَ القَولِ . أَي : نَجِيبُهُ : أَنْ أَتَيْنَاكَ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ٤٣ الحماسية ٤٢٤ .

وَقِيلَ : بِمَدَدٍ ، مُتَّصِلٍ (عَجِلِ الرُّكُوبِ) . وَهَذَا أَحْسَنُ .

٦ - فَنَفُلُّ شَـوكَتَهَا وَنَفْثَأُ حَمْيَهَـا   حَتَّـى تَبُـوخَ وَحَمْيُنَـا لَمْ يَـبْرُدِ

٧ - وَنُحِلُّ فِي دَارِ الحِفَـاظِ بُيُوتَنَـا   رَتْـعَ الجَمَائِـلِ فِي الـدَّرِينِ الأَسْـوَدِ

أي : نَصْبِرُ فِي دَارِ الحِفَاظِ - أي : المُحَافَظَةِ عَلَى الـشَّرَفِ - إِذَا اشْـتَدَّ الزَّمَانُ ، وَإِذَا قَصَدَ غَيْرُنَا لِلخِصْبِ ، أَقَمْنَا مُـرْتِعِينَ مَالَنَـا فِي الـدَّرِينِ ، وَلَا نُمَكِّنُ الأَعْدَاءَ مِنْ حِمَانَا ، وَأَرَضِينَا .

وَ (الدَّرِينُ) : اليَابِسُ مِنَ الكَلأِ .

وَيُرْوَى [1] : وَتَحُلُّ بُيُوتَنَا رَتْعَ .

(رَتْعَ) : مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ . وَرُتُعٌ ، جَمْعُ : رَاتِعٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١١٨٥ ، شرح الفارسي ٣/ ٤٥ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٢ .

- ٤٤٩ -

وَقَالَ المُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ (١) :

هُوَ : ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نَهْشَلِ بنِ وَهْبٍ ، أَبُو جَهْمَةَ ، كُوفِيٌّ ، فِي عَصْرِ مُعَاوِيَةَ .

[المنسرح]

١ - إِنِّي إِذَا مَا الخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صُرْمَاً وَمَلَّ الصَّفَاءَ أو قَطَعَا

فِي الأَصْلِ (٢) : الإِخَاءَ .

٢ - لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ وَلَا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعَا

٣ - أَهْجُرُهُ ثُمَّ تَنْقَضِي غُبَّرُ الـ هِجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعَا

(الغُبَّرُ) : البَقَايَا . الوَاحِدُ : غُبْرَةٌ . وَغُبَّرُ اللَّيْلِ : مَآخِيرُهُ .

وَالقَذْعُ ، وَالقَذَعُ : الكَلَامُ القَبِيحُ .

٤ - احْذَرْ وِصَالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ عَضْهَاً إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا

---

(١) هو المتوكّل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط اللّيثي الكناني ، أبو جهمة ، شاعر من أهل الكوفة ، كان في عصر معاوية ، وابنه يزيد ، ومدحهما ببعض أشعاره ، وقد اجتمع بالأخطل في بعض مجالس الممدوحين ، وأعجب بشعره ، وقدّمه . له ديوان شعر مطبوع . وفي شعر المتوكّل اللّيثي : ٢٦٠ أورد رواية الحماسية بلفظها .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٨١ - ٦٨٦ ، الأغاني ١٢ / ١٨٧ - ١٩٧ ، المؤتلف والمختلف : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٢٥٢ ، ٦٠٥ ، تاريخ دمشق ٥٧ / ١٢ - ١٤ ، الأعلام ٥ / ٢٧٥ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا.

- ٤٥٠ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - خَلِيلَيَّ بَيْنَ السَّلْسِلَيْنِ لَو أنَّني بِنَعْفِ اللِّوَى أنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا

رَوَى أبُو رِيَاشٍ : السَّلْسَلَيْنِ [2] .

قَالَ أبُو النَّدَى : هِيَ جَرْعَةٌ مِنْ رَمْلٍ بِاللِّوَى بِبِلَادِ بَنِي أسَدٍ .

وَالنَّعْفُ : مَا نَاعَفَكَ . أي : عَارَضَكَ .

٢ - وَلَكِنَّنِي لَمْ أنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إذَا كُنْتَ خَالِيَا

/ ٣٢٦/ (نَصِيبَكَ) : نَصْبٌ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ . أي : خُذْ نَصِيبَكَ .

أي : إذَا كُنْتَ خَالِيَاً مِنْ قَوْمِكَ . أي : غَرِيْبَاً فِي غَيْرِهِمْ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١١٨٧ ، وشرح الفارسي ٣ / ٤٧ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٣٣ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٢٧ : وقال بعضهم .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٣ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٢٧ : قال آخر ، وهو قتادة بن حُرَيَّة الثعلبي ، من بني عجب .

والبيتان في : البيان والتبيين ٣ / ١٤٦ منسوبان إلى قتادة بن خرجة الثعلبي . وهو من بني عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . وكذا في معجم ما استعجم ٢ / ٧٤٧ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ / ٧٤٧ . ولم يذكر هذه النسبة ؛ بل قال - بعد إيراده هذا البيت - : نعف اللّوى في ديار بني عجب من بني ثعلبة .

- ٤٥١ -

وَقَالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ [١] :

[الوافر]

١ - وَمَا بَعْضُ الإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الفَتَى إِلَّا عَنَاءُ

٢ - وَبَعْضُ خَلَائِقِ الأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ البَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

(دَاءُ البَطْنِ) : الَّذِي يُولَدُ عَلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ جَاءَ بِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

٣ - وَبَعْضُ القَومِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ كَمَخْضِ المَاءِ لَيْسَ لَهُ أَتَاءُ

(عِنَاجٌ) أي : شَيْءٌ يُمْسِكُهُ كَعِنَاجِ الدَّلْوِ . وَهُوَ الحَبْلُ ، يُشَدُّ فِي أَسْفَلِهَا ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى العَرَاقِي .

وَيُرْوَى [٢] : عِيَاجٌ .

أي : لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : مَا عِجْتُ بِهِ ، أي : مَا بَالَيْتُ بِهِ .

وَ (الأَتَاءُ) : الزُّبْدُ . وَأَتَتِ النَّخْلَةُ ، تَأْتِي أَتْواً . كَثُرَ حَمْلُهَا .

وَفِي دِيوَانِ شِعْرِهِ [٣] : إِتَاءُ - بِالكَسْرِ . وَفَسَّرَهُ [٤] ، وَقَالَ : أَتَتِ النَّخْلَةُ إِتْواً ، وَإِتَاءً : كَثُرَ حَمْلُهَا .

---

(١) تقدمت ترجمته في ١ / ٢٠٩ الحماسية ٣٨ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٦٢ ، شرح الفارسي ٣ / ٤٩ ، وفي هامش الصفحة : ٥٣ من ديوان قيس بن الخطيم .

(٣) ديوان قيس بن الخطيم : ٥٣ .

(٤) هامش الصفحة : ٥٣ من ديوان قيس بن الخطيم ، ثم انظر : لسان العرب : أتي .

٤- يُرِيدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ ... وَيَأْبَى اللهُ إلَّا مَا يَشَاءُ

٥- وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ ... سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ

٦- وَلَا يُعْطَى الحَرِيصُ غِنَىً لِحِرْصٍ ... وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الجُودِ الثَّرَاءُ

٧- غَنِيُّ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنِيٌّ ... وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ

٨- وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا البُخْلِ مَالٌ ... وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ

٩- وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ ... وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

رُوِيَ [1] عَنْ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ عليه السلام : أَبْرَأْتُ الأَكْمَهَ ، وَالأَبْرَصَ ، وَأَحْيَيْتُ المَوتَى ، وَلَمْ يَكُنْ لِي فِي الأَحْمَقِ حِيلَةٌ .

---

(١) الإختصاص : ٢٢١ باختلاف في اللّفظ ، وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام .

- ٤٥٢ -

وَقَالَ يَزِيدُ بنُ الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ (١) :

يَعِظُ ابْنَهُ بَدْراً .

[الكامل]

١ - يَا بَـدْرُ وَالأمْثَالُ يَضْـ　　رِبُهَا لِـذِي اللُّـبِّ الحَكِـيمُ

٢ - دُمْ لِلخَلِيــلِ بِـوُدِّهِ　　مَـا خَـيْرُ وُدٍّ لَا يَـدُومُ

/٣٢٧/

٣ - وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّـهُ　　وَالحَـقُّ يَعْرِفُـهُ الكَـرِيمُ

٤ - وَاعْلَمْ بِأنَّ الضَّيْفَ يَو　　مـاً سَـوْفَ يَحْمَـدُ أو يَلُـومُ

٥ - وَالنَّـاسُ مُبْتَنِيَـانِ مَحْـ　　ـمُـودُ البِنَايَــةِ أو ذَمِـيمُ

٦ - وَاعْلَـمْ بُنَـيَّ فَإنَّـهُ　　بِالعِلْـمِ يَنْتَفِـعُ العَلِـيمُ

٧ - إنَّ الأمُـورَ دَقِيقُهَـا　　مِمَّـا يَهِـيجُ لَـهُ العَظِـيمُ

٨ - وَالتَّبْلُ مِثْلُ الـدَّينِ تُقْـ　　ـضَـاهُ وَقَـدْ يَلْـوِي الغَـرِيمُ

---

(١) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، من أهل الطائف ، سكن البصرة ، وولّاه الحجّاج كورة فارس ، ثمّ عزله قبل أن يذهب إليها ، فانصرف إلى سليمان بن عبد الملك ، فأجرى له ما يعدل عمالة فارس ، توفي سنة ١١٠هـ.

الأغاني ١٢/ ٣٣٣ - ٣٤٥ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨ ، تاريخ دمشق ٦٥/ ١٦٢ - ١٦٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ١١٣ - ١١٦ ، الأعلام ٨/ ١٨١ .

أي : يُمْطِلُ .

وَيُرْوَى (١) : يُلْوَى .

٩ - وَالبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ   وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

١٠ -وَلَقَدْيَكُونُ لَكَ الغَرِيـ   ـبُ أَخاً وَيَقْطَعُكَ الحَمِيمُ

١١ - وَالمَرْءُ يُكْرَمُ لِلغِنَى   وَيُهَانُ لِلعَدَمِ العَدِيمُ

١٢ - قَدْ يُقْتِرُ الحَوِلُ التَّقِيْـ   ـيُ وَيُكْثِرُ الحَمِقُ الأثِيمُ

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : فِي (الحَوِل) : هُوَشَاذٌّ خَرَجَ عَلَى الأَصْلِ .

وَالوَجْهُ : حَالٌ ، كَيَومٍ رَاحٍ (٣) . أي : رَوِحٍ . وَرَجُلٍ مَالٍ ، وَكَبْشٍ صَافٍ .

١٣ - يُمْلَى لِذَاكَ وَيُبْتَلَى   هَذَا فَأَيُّهُمَا المَضِيمُ

أي : يُمَتَّعُ الفَاجِرُ ، وَيُؤَخَّرُ اسْتِدْرَاجاً ، وَيُمْتَحَنُ المُحْتَالُ ، فَأَيُّهُمَا المَظْلُومُ حَقُّهُ ، الَّذِي فَوقَ قَدْرِهِ ، أَمِ الَّذِي حُرِمَ ؟

كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَا مَظْلُومَ مِنْهُمَا ، بَلْ هِيَ القِسْمَةُ العَادِلَةُ .

١٤ -وَالمَرْءُ يَبْخَلُ فِي الحُقُو   قِ وَلِلكَلَالَةِ مَا يُسِيمُ

(الكَلَالَةُ) : مَا عَدَا الوَالِدَ وَالوَلَدَ ، مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١١٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٢٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٤ .

(٢) التنبيه : ٥٣٣ - ٥٣٤ .

(٣) في المخطوط : رَاحَ . وما أثبتناه من التنبيه : ٥٣٣ .

وَ (مَا يُسِيمُ) أي : مَا يُرْعَى . وَ (مَا) : مَوْصُولَةٌ ، أو مَصْدَرِيَّةٌ .

١٥ - مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو نِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ

١٦ - وَيَرَى القُرُونَ أَمَامَهُ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الهَشِيمُ

١٧ - وَيُخَرِّبُ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمُ

١٨ - كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْ هُ العِرْسُ أو مِنْهَا يَئِيمُ

/٣٢٨/

١٩ - مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيُثْ كِلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيمُ

٢٠ -وَالحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيْ بُ عَلَى تَلَاتِلِهَا العَزُومُ

(تَلَاتِلِهَا) : شَدَائِدِهَا . وَالتَّلْتَلَةُ : الحَرَكَةُ . وَقَدْ تَلْتَلْتُهُ .

وَ (العَزُومُ) : الجَادُّ فِي أَمْرِهِ .

٢١ - مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ

٢٢ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا المَرِحُ السَّؤُومُ

فِي الأَصْلِ[١] : البَرِمُ السَّؤُومُ .

وَالمَرِحُ : النَّشِيطُ . كَمَا قَالَ[٢] :

وَالحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالمِرَاحُ

٢٣ - وَالخَيْلُ أَجْوَدُهَا المُنَا هِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الأَزُومُ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) هو سعد بن مالك ، والبيت ورد في الحماسيّة بالرقم ١٧٠ . وكذلك انظر : الأغاني ٥ / ٥١ .

(المُنَاهِبُ) : الَّذِي يُنَاهِبُ الخَيْلَ . أي : يُنَازِعُهَا الجَرْيَ ؛ لِنَشَاطِهِ .

وَقَالَ أبُو عُبَيْدٍ : هُوَالَّذِي يُنَاهِبُ الشَّدَّ . وَالمُنَاهَبَةُ : المُبَارَزَةُ .

(كَبَّتُهَا) : زَحْمَتُهَا فِي الحَرْبِ .

وَ (الأَزُومُ) : أرَادَ بِهِ : الصَّبْرَ وَالثَّبَاتَ . وَأصْلُ (الأَزْمِ) : العَضُّ . وَيُقَالُ لِلصَّمْتِ : الأَزْمُ . وَلِهَذَا صَارَ تَرْكُ الأكْلِ ، أزْمَاً .

- ٤٥٣ -

وَقَالَ مُنْقِذٌ الهِلَالِيُّ (١) :

[الخفيف]

١ - أيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إذَا كُنْتُ مِنْهُ ... بَـيْنَ هَـمٍّ وَبَـيْنَ وَشْـكِ رَحِيـلِ

٢ - كُـلُّ فَـجٍّ مِـنَ الـبِلَادِ كَـأَنِّي ... طَالِـبٌ بَعْـضَ أهْلِـهِ بِـذُحُولِ

٣ - مَا أرَى الفَضْلَ وَالتَّكَـرُّمَ إلَّا ... كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الفُضُولِ

٤ - وَبَلَاءٌ حَمْلُ الأيَادِي وَأنْ تَسْـ ... ـمَعَ مَنًّا تُـؤْتَى بِـهِ مِـنْ مُنِيـلِ

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣/ ٣٣٥ الحماسية ٣٧٢ .

- ٤٥٤ -

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي شِحَاذٍ الضَّبِّيُّ (١) :

أَبُو النَّدَى : أَبِي سَجَّادٍ.

[الطويل]

١ - إِذَا أَنتَ أُعطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ   بِفَضلِ الغِنَى أُلفِيتَ مَالَكَ حَامِدُ

٢ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا   يَرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدُ

أي : إِذَا لَمْ تَحْتَمِلْ مِنْ قَرِيبِكَ بَعْضَ الأَذْى ، ذَمَّكَ القَرِيبُ، فَهَجَرَكَ، وَطَمِعَ فِيكَ العَدُوُّ .

وَ (الأَبَاعِدُ) - هَاهُنَا - : الأَعْدَاءُ .

/ ٣٢٩ /

٣ - إِذَا الحِلمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الجَهْلَ لَمْ تَزَلْ   عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ

٤ - إِذَا العَزمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَكَّ لَمْ تَزَلْ   جَنِيباً كَمَا اسْتَتلَى الجَنِيبَةَ قَائِدُ

٥ - وَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ   إِذَا صَارَ مِيرَاثاً وَوَارَاكَ لاحِدُ

٦ - تَجَلَّلْتَ عَاراً لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ   سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالقَصَائِدُ

---

(١) شاعر إسلامي .

المبهج : ٥٣ ، معجم الشعراء : ٤٠٤ ، وفي القاموس المحيط : شحذ : ومحمد بن أبي شحاذ - ككتاب - : شاعر ضبّي .

- ٤٥٥ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١- وَيلُ امِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي

فِي الأصلِ : لَذَاذَةً .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : أرَادَ : وَيْلٌ لأُمٍّ .

وَيُقَالُ : وَيْلُمِّ - بِكَسْرِ اللَّامِ . وَمَعْنَاهُ : نَعَم .

يُقَالُ : سُبْحَانَ الله ! مَا أنْعَمَهَا عِيشَةً ! إذَا جَمَعْتَ إلَى الشَّبَابِ الثَّرْوَةَ .

٢- وَقَدْ يَقْصُرُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَولَا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٢٠٢ : وقال . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٦٥٢ : وقال أيضاً . مما يوحي بأن الحماسيّة للقائل السابق محمّد بن أبي شحاذ الضبّي .

وفي التنبيه : ٥٣٥ ، وشرح الفارسي ٣/ ٥٢ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧٤٥ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٣٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٧ : وقال آخر .

وفي لسان العرب : قلل . نجد . نسبها إلى خالد بن علقمة الدارمي نقلاً عن الأصمعي .

وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٣/ ٢٧٩ - ٢٨٠ نسبها إلى علقمة بن عبدة . وهي مثبتة في ديوانه . انظر ديوان علقمة الفحل : ١٢١ ، ١٢٢ .

(٢) التنبيه : ٥٣٥ .

- ٤٥٦ -

وَقَالَتْ حُرقَةُ بِنْتُ النَّعْمَانِ (١) حِينَ قُتِلَ أَخُوهَا :

[الطويل]

١ - بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِ سُوقَةٌ نُتَنَصَّفُ

وَيُرْوَى (٢) : مِنْهُم سُوقَةٌ .

وَهُمْ مَنْ دُونَ المُلُوكِ .

(نُتَنَصَّفُ) كَأَنَّهُ : نُسْتَخْدَمُ .

وَيُرْوَى (٣) : تَتَنَصَّفُ .

أي : تَخْدُمُ . وَالنَّاصِفُ : الخَادِمُ ، وَكَذَلِكَ : النَّصِيفُ .

وَيُرْوَى (٤) : نَتَكَفَّفُ .

---

(١) حرقة بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك ، من بني لخم ، شاعرة .

قال ابن الكلبي : حرقة بنت النعمان ، وهي هند . والحرقة : لقب .

الأغاني ٢٤ / ٦٢ - ٦٣ ، المؤتلف والمختلف : ١٤٤ ، خزانة الأدب ٧ / ٦٧ - ٧١ ، إكمال الإكمال ٢ / ٤٠٩ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٨٦ - ٢٨٧ ، الأعلام ٢ / ١٧٣ .

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٠٣ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَرُوِيَ[1] : أَنَّ حُرْقَةَ - وَيُرْوَى[2] : حُرَيقَةَ - بِنتَ النُّعْمَانِ ، قَدِمَت عَلَى سَعَدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ القَادِسيَّةَ ، وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً ، وَكَانَتْ - أَيَّامَ مُلْكِ أَبِيهَا - إِذَا خَرَجَتْ ، خَرَجَتْ مَعَهَا مِائَةٌ مِنَ العَذَارَى ، فَدَخَلَتْ عَلَيهِ امْرَأَةٌ مُتَضَائِلَةٌ ، عَلَيهَا ثِيَابٌ سُودٌ ، مَعَهَا امْرَأَةٌ مِثْلُهَا . فَقَالَ سَعْدٌ : أأَنْتِ حُرَيْقَةُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَأَعَادَ عَلَيهَا ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، يَا سَعْدُ ! مَالَكَ تُكْثِرُ تَرْدِيدَ التِّسْآلِ ؟ أَنَا حُرَيقَةُ بِنْتُ النَّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ . كُنَّا مُلُوكَ هَذَا المِصرِ يُجْبَى إِلَيْنَا خَرَاجُهُ ، وَيُطِيعُنَا أَهْلُهُ ، مَدَى المُدَّةِ ، وَمُدَّةِ الدَّولَةِ ، حَتَّى إِذَا حَلَّ الأَمْرُ ، وَانْقَضَى الأَجَلُ صَاحَ بِنَا صَائِحُ الدَّهْرِ ، فَفَرَّقَ جَمْعَنَا ، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا . وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَا سَعْدُ ! مَا مِنْ قَومٍ بَاتُوا بِحَبْرَةٍ إِلَّا وَيُعْقِبُهُمْ الدَّهْرُ بِعَبْرَةٍ . ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ هَذَيْنِ البَيْتَينِ .

فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ/ ٣٣٠/ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ صَدَقَتْ . اقْضِ حَاجَتَهَا ، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهَا .

٢ - فَأُفٍّ لِدُنيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

(أُفٍّ) : مَعْنَاهَا : التَّحْقِيرُ .

---

(١) الخبر في : المحاسن والأضداد - للجاحظ - : ٢٥٤ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٦٨ - ٦٩ .

(٢) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٨٦ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : فِي (أُفٍّ) سَبعُ لُغَاتٍ : أُفٍّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفَّ ، وَأُفّاً ، وَأُفُّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفِّي - مُمَالٌ . وَهُوَ اسْمٌ لِـ (ضَجِرٍ) كَمَا أَنَّ (هَيْهَاتَ) اسْمُ (بَعُدَ) ، وَلِـ (شَتَّانَ) اسْـمُ (افْـتَرَقَ) وَ (وَيْـكَ) اسْـمُ (أَعْجَـبُ) ، وَ (إِيَّايَ) اسْمُ (انْتَحَى) .

وَالتَّنْـوِينُ فِي (أُفٍّ) عَلَامَـةٌ لِلتَّنْكِـيرِ . وَتَـرْكُ التَّنْـوِينِ ، أَمَـارَةٌ لِلتَّعْرِيفِ . وَ (أُفَّ) يُفْتَحُ الفَاءُ مِنْهُ ، وَيُكْسَرُ . فَمَنْ فَتَحَ ، فَلِخِفَّةِ الفَتْحَةِ ، وَمَنْ كَسَرَ ، فَلالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ ، وَمَنْ ضَمَّ فَلإِتْبَاعِ الضَّمَّةِ الضَّمَّةَ .

وَقَالَ الأَصَمَعِيُّ (٢) : (الأُفُّ) وَسَخُ الظُّفْرِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ عِنْدَ كُلِّ مَـا يُتَضَجَّرُ مِنْهُ .

(تَارَاتٍ) : قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٣) : (تَارَةٌ) مِنَ التَّوْرِ . وَهُو الرَّسُولُ ؛ لأَنَّهُ يَنْتَقِلُ ، وَيَجِيءُ ، وَيَذْهَبُ . فَكَذلِكَ التَّارَاتُ .

---

(١) التنبيه : ٥٣٨ .

(٢) في تهذيب اللّغة : أُف : قال الأصمعي : الأفّ : وسخ الأذن ، والتفّ : وسخ الأظافر . يقـال ذلك عند استقذار الشيء ، ثمّ كثر ، حتّى استعملوه في كل ما يتأذون منه .

(٣) التنبيه : ٥٣٩ .

- ٤٥٧ -

وَقَالَ الحَكَمُ بنُ عَبْدَلٍ (١) :

هَذِهِ (اللَّامُ) زَائِدَةٌ (٢) .

[السَّريع]

١ -أطلُبُ مَايَطْلُبُ الكَرِيمُ مِنَ الرِّ زْقِ بنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا

٢- وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا أجْهَدُ أخْلَافَ غُبْرِهَا حَلَبَا

(الثَّرَّةُ) : الواسِعَةُ الإحْلِيلِ .

وَ (الصَفيُّ) : النَّاقَةُ ، الغَزِيرَةُ اللَّبَنِ .

وَفِي نُسْخَةٍ (٣) : الضَّفِيَّ .

وَيُرْوَى (٤) : غُبْرِهَا .

---

(١) الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال الأسدي الكوفي شاعر مجيد مقدم في بقته هجّاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية وكان ممن نفاه مصعب من العراق أيام إمارته وقدم دمشق وكان خصيصاً بعبد الملك بن مروان .

الأغاني ٢ / ٣٩٦ - ٣٩٩ ، تاريخ مدينة دمشق ١٥ / ٢٦ ـ ٣٢ ، الوافي بالوفيات ١٣ / ٧٢ .

(٢) المبهج : ٣٣٠ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) أعاد رواية البيت . وفي شرح الفارسي ٣ / ٥٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٤٨ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٦ ، وشرح التبريزي ٢ / ٥٣٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٨ : غيرها .

وَ (حَلَبَاً) مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ .

يُرِيدُ : آخُذُ مَا عَفَا مِنْ شَيْءٍ - أي : خَلَصَ - وَأَدَعُ مَا كَانَ عَلَيَّ فِيهِ مَشَقَّةٌ .

٣- إِنِّي رَأَيْتُ الفَتَى الكَرِيمَ إِذَا ... رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا

٤ - وَالعَبْدُ لَا يَطْلُبُ العَلَاءَ وَلَا ... يُعْطِيكَ شَيْئَاً إِلَّا إِذَا رَهِبَا

٥ - مِثْلُ حِمَارِ السَّوءِ المُوَقَّعِ لَا ... يُحْسِنُ مَشْيَاً إِلَّا إِذَا ضُرِبَا

يُرْوَى (١) : الحِمَارِ المُوَقَّعِ السَّوءِ .

وَالمَوقَّعُ : الَّذِي نَبَتَ عَلَى دَبَرِهِ الشَّعْرُ .

٦-وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلَائِقِ إِلَّا ... الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالحَسَبَا

٧ - قَدْ يُرْزَقُ الخَافِضُ المُقِيمُ وَمَا ... شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً وَلَا قَتَبَا

يُرْوَى (٢) : لِعَنْسٍ .

وَهِيَ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ .

٨ - وَيُحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو المَطِيَّةِ وَالرَّ ... حْلِ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا

نُسْخَةٌ : يُرْوَى (٣) : وَيُحْرَمُ المَالَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٠٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٤٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٣٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٨ .

(٢) تاريخ دمشق ١٥ / ١٢٩ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٠٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٥٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٤٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٦٢٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٣٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٥٩ .

/ ٣٣١/

- ٤٥٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الكامل]

١ - يَا أيُّها العَامُ الَّذِي قَد رابَنِي   أنـتَ الفِـدَاءُ لِـذِكرِ عَـامٍ أوَّلا
٢ - أنتَ الفِدَاءُ لِذِكرِ عَامٍ لَم يَكُنْ   نَحْـسَاً وَلَا بَـينَ الأحِبَّـةِ زَيَّـلَا

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة : ٣٥٩ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

- ٤٥٩ -

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ (١) :

[الوافر]

١ - إذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُناسٍ   كَلَاكِلَهُ أنَاخَ بِآخَرِينَا

٢ - فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أفِيقُوا   سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

يُرْوَى (٢) عَنِ الفَرَزْدَقِ أنَّهُ قَالَ : أتَانِي الشِّعْرُ مِنْ قِبَلِ خَالِي ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

إذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُناسٍ   .... البَيْتَيْنِ

وَخَالُهُ : العَلَاءُ بنُ قُرْطَةَ الضَّبِّيُّ .

---

(١) البيتان في عيون الأخبار ٣ / ١١٨ منسوبان إلى الفرزدق .

(٢) الشعر والشعراء : ٢٩٤ . والبيتان منسوبان إلى العلاء بن قرطة الضبّي .

وهما في حماسة البحتري : ١٢٦ منسوبان إلى مالك بن عمرو الأسدي .

وفي الأغاني ٢١ / ٣٩٨ - ٣٩٩ ، البيتان منسوبان إلى العلاء بن قرطة .

والبيت الأول في سمط اللآلئ ١ / ٣٩ منسوب في إلى خاله العلاء بن قرطة ، وفيه : ومن قبله أتاه الشعر .

وهما في الحماسة البصريّة ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ في جملة أبيات منسوبة إلى فروة بن مسيك ، أو لذي الأصبع العدواني ، وهما في ديوان الأصبع العدواني : ٨٣ في جملة أبيات .

- ٤٦٠ -

وَقَالَ الصَّلْتَانُ العَبْدِيُّ [١] :

الصَّلْتَانُ : المَاضِي ، المُنْصَلِتُ فِي الأُمُورِ [٢] .

قَالَ الجَاحِظُ [٣] : هُوَ الصَّلْتَانُ السَّعْدِيُّ ، لَا العَبْدِيُّ .

قَالَ البِيَارِيُّ : وَاسْمُهُ قُثَمُ بنُ خَبِيئَةَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ قُتَيْبَةَ [٤] .

[المتقارب]

١ - أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الكَبِيـ ... ـرَ كَرُّ الغَدَاةِ وَمَرُّ العَشِيّ

٢ - إِذَا لَيلَةٌ هَرَّمَتْ يَومَهَا ... أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَومٌ فَتِيّ

٣ - نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا ... وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي

٤ - تَمُوتُ مَعَ المَرءِ حَاجَاتُهُ ... وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي

٥ - إِذَا قُلْتَ يَوماً لِمَنْ قَدْ تَرَى ... أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوكَ الغَنِيّ

---

(١) هو قثم بن خبيّة العبدي ، من بني محارب بن عمرو ، من عبد القيس ، شاعر مشهور ، وهو الّذي قضى بين جرير ، والفرزدق ، ففضّل جريراً بالشعر ، وفضل قوم الفرزدق . مات نحو سنة ٨٠ هـ .

الشعر والشعراء : ٣١١ - ٣١٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٤ ، سمط اللالئ ١/ ٥٣١ ، وفي مواضع أخرى ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٨١ - ١٨٣ ، الأعلام ٥ / ١٩٠ .

(٢) المبهج : ٥٤ .

(٣) الحيوان ٣ / ٢٣٠ .

(٤) الشعر والشعراء : ٣١١ وفيه :هو قثم بن خبيئة .

٦ - أَلَمْ تَـرَ لُقْـمَانَ أوصَى ابنَـهُ ... وَأوصَيْتُ عَمْـرَاً وَنِعْـمَ الـوَصِيّ

٧ - بُنَيَّ بَدَا خَبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ ... فَكُـنْ عِنْـدَ سِرِّكَ خِـبَّ النَّجِـيّ

يُرْوَى [١] : إذَا خَبَّ . وَعِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ .

وَيُرْوَى [٢] : بَدَا خِبٌّ .

وَالخِبُّ : الخِدَاعُ . وَالخَبُّ ، وَالخُبُّ ، وَالخِبُّ : الجُرْبُزُ [٣] . وَرَجُـلٌ خَبٌّ : بَيِّنُ الخَبِّ . أي : غَاشٌّ مُنْكَرٌ .

يَقُولُ : كُـنْ خَبّـاً ، يُنَجِّيـكَ . أي : لَا تُطْلِعْـهُ عَـلَى سِرِّكَ ، وَلَا تَـأمَنِ الغَيْرَ .

٨ - وَسِرُّكَ مَـا كَـانَ عِنْـدَ امْـرِئٍ ... وَسِرُّ الثَّلَاثَـةِ غَـيرُ الخَفِـيّ

/ ٣٣٢/

تَمَّ بَابُ الأدَبِ

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في المعرب - للجواليقي - : ٩٦ : الجربز : ليس من كلام العرب . وهو الرجل الخب . وهوفارسي معرب .

- ٤٦١ -

فِي بَعْضِ النُسَخِ بَعْدَ الَّتِي أَوَّلُهَا : يَا بَدْرُ (١) :

[الكامل]

١ - أَجُبَيْلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَومِهِ ... فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى المَكَارِمِ فَاعْجَلِ

يُقَالُ : كَارَبَ يَوْمَهُ . أي : قَارَبَهُ وَشَارَفَهُ . وَإِنَاءٌ كَرْبَانُ : إِذَا قَارَبَ الامْتِلَاءَ . وَكَذَلِكَ : قَرْبَانُ . وَكَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا . أي : كَادَ . وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ (٢) : كَرَبَ الأَمْرُ ، فَهُوَ كَارِبٌ . أي : قَرُبَ .

٢ - أُوصِيكَ إِيْصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحٍ ... بَرٍّ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيرِ مُثَقَّلِ

٣ - اللهَ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ ... وَإِذَا حَلَفْتَ مُبَارِيَاً فَتَحَلَّلِ

٤ - وَالضَّيْفَ أكرِمْهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ ... حَقٌّ وَلَا تَكُ لَعْنَةً لِلنُّزَّلِ

٥ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ ... بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

٦ - وَاحْذَرْ مَحَلَّ السَّوءِ لَا تَحْلُلْ بِهِ ... وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

٧ - وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى ... وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

---

(١) وهي الحماسيّة المتقدمة برقم : ٤٤٨ ، وقائلها : يزيد بن الحكم الثقفي . وهذه الأبيات التالية غير موجودة في شروح الحماسة الّتي بين أيدينا ، ولا في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ، وهي موجودة في المفضّليّات : ٣٨٣ ، والأصمعيّات : ٢٢٩ منسوبة إلى عبد قيس بن خفاف . وذكر بعض أبياتها في الأغاني ٨/ ٢٤٣ منسوباً إلى عنترة بن شداد ، وليس في ديوانه . وهي في الحماسة البصرية ٢ / ١٦ منسوبة إلى قيس بن خفاف .

(٢) جمهرة اللّغة : كرب .

٨- وَإِذَا لَقِيتَ البَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى   غُبْراً أَكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُمْحِلِ

أي : إِذَا رَأَيْتَهُمْ قَدْ أَجْدَبُوا ، فَأَحْسِنْ .

وَبَهَشْتُ يَدَي إِلَى الشَّيْءِ : إِذَا مَدَدْتَهَا لِتَنَاوِلِهِ . وَبَهَشَ الرَّجُلُ : إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ . وَبَهَشَ : فَرِحَ ، وَضَحِكَ .

٩ - فَأَعِنْهُمُ وَايْسِرْ بِمَا يَسَرُوا بِهِ   وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ

يَسَرَ ، يَيْسِرُ ، يَسْراً : إِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ .

وَيُرْوَى [١] : وَابْشَرْ بِمَا بَشِرُوا بِهِ .

يُقَالُ : أَبْشَرْتُ بِهِ . وَبَشِرْتُ – لُغَةٌ [٢] .

تَمَّ بَابُ الأَدَبِ

وَالحَمْدُ لله وَحْدَهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

---

(١) تهذيب اللّغة : بشر .

(٢) تهذيب اللّغة : بشر .

بابُ النَّسيب

/٣٣٣/

بَابُ النَّسِيبِ

- ٤٦٢ -

وَقَالَ الصِّمَّةُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيى القُشَيْرِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - حَنَنْتَ إلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ   مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

(بَاعَدَت) أي : أبْعَدَتْ .

وَ (شَعْبَاكُمَا) : قَبِيلَتَاكُمَا.

وَ (رَيَّا) : هِيَ ابْنَةُ عَمِّهِ ، تَزَوَّجَهَا عَلَى خَمْسِينَ مِنَ الإبِلِ ، وَسَاقَ عَنْهُ أَبُوهُ تِسْعاً وَأرْبَعِينَ ، فَقَالَ لَهُ الصِّمَّةُ : أكْمِلْهَا . فَقَالَ : هُوَ عَمُّكَ ، لَا يُنَاظِرُكَ فِي نَاقَةٍ . وَبَلَغَ العَمَّ كَلَامُهُ ، فَقَالَ : مَا قَالَهَا إلَّا اسْتِخْفَافاً بِابْنَةِ

---

(١) الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري ، من بني عامر بن صعصعة ، من مضر ، شاعر إسلامي ، بدوي ، مقل ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، وهوشاعر غزل ، ومن العشّاق المتيّمين ، كان يسكن بادية العراق ، وانتقل إلى الشام ، ثمّ خرج غازياً ، يريد بلاد الديلم ، فمات في طبرستان نحوسنة ٩٥ هـ .

الأغاني ٦ / ٥ - ١٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٤ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٦١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٦٢ ، الأعلام ٣ / ٣٠٩ . ولم تذكر المصادر في اسم آبائه من اسمه يحيى .

أخِيهِ . فَلَجَّ أَبُوهُ ، وَلَجَّ العَمُّ ، فَغَضِبَ الصِّمَّةُ ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ ، وَفَرَضَ لَهُ الخَلِيفَةُ ، فَحَنَّ إِلَى رَيَّا ، وَنَجْدٍ ، فَقَالَ هَذَا الشِّعْرَ (١) .

وَ (رَيَّا) وَزنُهُ : فَعْلَى .

إنْ قِيلَ : هَلَّا قِيلَ : رَوَّى ؛ لأَنَّ (فَعْلَى) إِذَا جَاءَ اسْماً مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ ، تُقْلَبُ يَاؤُهُ وَاواً . عَلَى هَذَا قَولُهُمْ : الفَتْوَى ، وَالشَّرْوَى ، وَالتَّقْوَى ، وَالبَقْوَى .

قُلْتَ : إِنَّهُ سُمِّيَ بِهِ مَنْقُولاً عَنِ الصِّفَةِ . وَ (فَعْلَى) - صِفَةً - يَصِحُّ فِيهِ اليَاءُ . عَلَى هَذَا قَولُهُمْ : صَدْيَا ، وَخَزْيَا . وَ (رَيَّا) كَأَنَّهُ تَأْنِيثُ (رَيَّانَ) - فِي الأَصْلِ - ثُمَّ نُقِلَ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ إِلَى بَابِ التَّسْمِيَةِ بِهَا ، فَتُرِكَ عَلَى بِنَائِهِ . قَالَ أَبُو عُثْمَانَ المَازِنِيُّ (٢) - رَحِمَهُ اللهُ - : إِنَّهَا تُقْلَبُ اليَاءُ - فِي مِثْلِ ذَلِكَ - وَاواً ، لِيُفَرَقَ بَيْنَ الاسْمِ ، وَالصِّفَةِ . فَمِثَالُ انْقِلَابِهَا وَاواً : الشَّرْوَى ، وَالتَّقْوَى ، وَالفَتْوَى ، وَالرَّعْوَى . وَالصِّفَةُ تُتْرَكُ بِحَالِهَا ، نَحْو : خَزْيَا ، وَصَدْيَا ، وَرَيَّا .

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ (٣) : هَذَا مَحْكِيٌّ عَنِ العَرَبِ ، لَيْسَتْ فِيهِ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ .

---

(١) الخبر في الأغاني ٦ / ١١ - ١٢ باختلاف اللفظ ، سمط اللآلىء ١ / ٤٦١ - ٤٦٢ ، شرح ال تبريزي ٢ / ٧٣٩ بلفظه .

(٢) المنصف في شرح التصريف : ٤١١ - ٤١٢ .

(٣) المنصف في شرح التصريف : ٤١١ .

قَالَ أَبُو الفَتْحِ بنُ جِنِّيٍّ (١) : اليَاءُ ، أَخَفُّ مِنَ الوَاوِ ، وَقَدْ غَلَبَتِ الوَاوَ فِي أَكْثَرِ المَوَاضِعِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُعَوِّضُوا (٢) الوَاوَ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ اليَاءِ عَلَيْهَا ، فَقَلَبُوا اليَاءَ وَاواً . وَإِنَّمَا خَصُّوا بِهِ اللَّامَ ، دُونَ الفَاءِ ، دُونَ الفَاءِ ، وَالعَيْنِ ؛ لأَنَّهَا أَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرِ ؛ لِتَأَخُّرِهَا وَضَعْفِهَا . وَإِنَّمَا اخْتَصَّ هَذَا القَلْبُ بِالاسْمِ دُونَ الصِّفَةِ ؛ لأَنَّهُمْ رَاعَوا التَّعْدِيلَ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ الوَاوُ ، أَثْقَلَ مِنَ اليَاءِ ، وَالاسْمُ ، أَخَفَّ مِنَ الصِّفَةِ ، أَلْزَمُوا الأَثْقَلَ الأَخَفَّ تَعْدِيلاً .

/ ٣٣٤ /

٢ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعاً ‏ ‏ وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا

٣ - قِفَا وَدِّعَا نَجْداً وَمَنْ حَلَّ بِالحِمَى ‏ ‏ وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا

[الحِمَى] (٣) : مَوضِعٌ بِعَيْنِهِ (٤) .

[وَقَلَّ لِنَجْدٍ] (٥) ؛ لأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

---

(١) المنصف في شرح التصريف : ٤١١ .

(٢) في المخطوط : يعرضوا . وما أثبتناه من المنصف في شرح التصريف : ٤١١ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

(٤) الحمى : - بالكسر ، والقصر - وأصله - في اللّغة - : الموضع ، فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه . أي : يمنعونهم . يقال : حميت الموضع ، إذا منعت منه ، وأحميته إذا جعلته حمى ، لا يقرب . والحمى - يمد ، ويقصر - فمن مدّه ، جعله من حامى يحامي محاماة وحماء ، وهنالك مواضع في جزيرة العرب ، كانت حمى للقبائل القاطنة بها .
معجم البلدان ٣ / ١٨٦ - ١٨٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق .

٤ -لَـمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوقِ يَحْـنُنَّ نُزَّعَـا

(البِشْرُ)[١] : جَبَلٌ يُطِيفُ بِأَرْضِ الرَّحْبَةِ مُمْتَدّاً .

وَ (أَعْرَضَ) لِـمَا لَا يَزُولُ ، وَلَا يَتَحَرَّكُ . وَ (عَـرَضَ) لِـمَا يَـزُولُ ، وَيَتَحَرَّكُ .

وَيُرْوَى [٢] : قَدْ حَالَ دُونَهُمْ .

وَ (أَعْرَضَ) أي : لَاحَ .

(حَالَتْ) أي : تَحَرَّكَتْ .

وَيُرْوَى [٣] : جَالَتْ .

وَ (بَنَاتُ الشَّوقِ) : مَا يُهَيِّجُهُ مِنَ الفِكْرِ ، وَالوَسْوَسَةِ .

قَـالَ المَرْزُوقِـيُّ [٤] : (حَالَـتْ) أي : تَحَرَّكَـتْ . يُقَـالُ : اسْـتَحَلْتُ الشَّخْصَ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ : هَلْ يَتَحَرَّكُ ؟

٥ -تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيْتاً وَأَخْدَعَا

---

(١) البشر - بكسر أوله وسكون ثانيه - اسم جبل يمتد من عرض ، إلى الفرات ، من أرض الشام، من جهة البادية ، يقطعه من يريد الشام ، من أرض العراق .

معجم ما استعجم ١ / ٢٥١ ، معجم البلدان ٢ / ٣٣٧ .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٣٣٨ وفيه : قد حان دونها .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٩ .

(٤) شرح المرزوقي٣ / ١٢١٧ .

رَوَى دِعْبِلُ (١) هَذَا البَيْتَ لابْنِ الطَّثْرِيَّةِ (٢) .

وَيُرْوَى (٣) : أنَّ المُسَافِرَ إذَا الْتَفَتَ وَرَاءَهُ ، رَجَعَ .

وَيُمْكِنُ أنْ يَكُونَ الصِّمَّةُ إنَّمَا كَانَ يُكْثِرُ الالتِفَاتَ ، لَكَي يُقْضَى لَهُ الرُّجُوعُ إلَيْهَا .

وَ (لِيْتاً) نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَهُوَمِنْ بَابِ مَا نُقِلَ الفِعلُ عَنْهُ .

وَ (اللِّيتُ) : مَا خَلْفَ مُتَذَبْذَبِ القُرْطِ مِنَ العُنُقِ .

وَ (الأخْدَعُ) : عِرْقٌ فِيهِ .

٦-وَأذْكُرُ أيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أنْثَنِي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعَا

٧-فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

يُرْوَى (٤) : ألَا لَيْسَ أيَّامُ الصِّبَا .

٨-بَكَتْ عَيْنِيَ اليُمْنَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أسْبَلَتَا مَعَا

كَانَ أعْوَرَ ، مُمَتَّعاً بِيُسْرَاهُ (٥) .

---

(١) لعل هذه الرواية في كتاب دعبل المفقود (طبقات الشعراء) . الفهرست - للنديم - : ٢٦١ .

(٢) البيت في جملة القصيدة المثبتة في (شعر يزيد بن الطثرية) : ٨٢ .

(٣) انظر : تاريخ العرب قبل الأسلام ٦ / ٨٠٦- ٨٠٧ .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٦١ ، وفي أمالي اليزيدي : ١٤٩ : أليس أيام الحمى .

(٥) سمط اللآلىء ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ (الهامش) ، شرح التبريزي ٢ / ٧٤١ وفيه : لأنه كان أعور ، والعين العوراء لا تدمع .

وَهُوَ كَقَوْلِ اللِّصِّ الكَلْبِيِّ (١) :

عَذَرْتُكِ يَاعَيْنِي (٢) الصَّحِيْحَةَ بِالبُكَا   فَمَا أولَعَ العَوْرَاءَ بِالهَمَلَانِ (٣)

(١) هو طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي - وليس (الكلبي) كما ذكر - شاعر من صعاليك العرب وفتاكهم . كان في زمن عبد الملك بن مروان . جمع السكري شعره ، وأخباره ، في (كتاب اللصوص) . مات نحو سنة ٨٠ هـ . له ديوان مطبوع .

سمط اللآلئ ١ / ٤٧٣ ، الأعلام ٣ / ٢٣٣ .

(٢) في المخطوط : عين . وما أثبتناه من المصادر .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٦٣ ، ديوان اللصوص ١ / ٣٧٠ ، معجم البلدان ٤ / ٣٠٦ وفيه : فمالك يا عوراء والهملان . منسوباً إلى طهمان بن عمرو الدارمي .

- ٤٦٣ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

قَالَ : هُوَ لِـمَجْنُونٍ [٢] . وَهُوَ أَوَّلُ مَا قَالَ فِيهَا .

[الطويل]

١ - وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَـلَّا نَفْـسُ لَـيْلَى شَـفِيعُهَا

(هَلَّا) [٣] : مِنْ حُروفِ التَحْضِيضِ ، وَبَابُهُ الفِعْـلُ ، كَقَولِـهِ تعَـالَى : ﴿ لَولَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾ [٤] . إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ - فِي هَذَا المَوضِعِ - الجُمْلَةَ المُرَكَّبَةَ مِنَ المُبْتَدَأ ، وَالخَبَرِ فِي مَوضِعِ المُرَكَّبَةِ مِنَ الفِعْلِ .

---

(١) نسبها بن جنّي في التنبيه : ٥٤١ إلى الصمّة بن عبد الله القشيري ، وكذا : خزانة الأدب ٣ / ٦٢ نقلاً عن أبي رياش في شرحه الحماسة . وكذلك : السيوطي في شرح شواهد المغني : ٧٩ .

ونسبها ابن خلّكان في وفيات الأعيان ١ / ٤٧ إلى إبراهيم الصولي .

وفي الحماسة البصريّة ٢ / ١٩٠ منسوبان إلى قيس بن الملوح . وتروى لابن الدمينة .

وفي شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٦٦ : وقال آخر . وزاد الفارسي ٣ / ٦١ : إسلامي .

(٢) المجنون : هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري ، شاعر غزل من المتيمين ، من أهل نجد ، لم يكن مجنوناً ، وإنّما لقّب بذلك ؛ لهيامه في حب ليلى العامرية . مات سنة ٦٨ هـ . وله ديوان مطبوع بأكثر من طبعة ورواية . وأضيفت له أخبار كثيرة ، اختلطت مع غيرها من أخبار العشاق المتيمين .

الشعر والشعراء : ٣٤٥ - ٣٥١ ، الأغاني ٢ / ٢ - ٨٧ ، الأعلام ٥ / ٢٠٨ .

(٣) الكتاب ١ / ١٥٣ ، ١٥٥ ، ٣ / ٩ ، مغني اللّبيب ١ / ١٥٤- ١٥٥ .

(٤) سورة المائدة ٥ : ٦٣ .

وَمِثْلُهُ(١) :

.... فَهَـــلَّا فِيــكَ تَــصْرِيدُ

غَيْرَ أنَّ هَاهُنَا ظَرْفاً ، فَهُوَ بِالفِعْلِ أشْبَهُ ، وَإلَيْهِ أقْرَبُ .

٢ - أأكْرَمُ مِنْ لَـيْلَى عَـلَيَّ فَتَبْتَغِـي   بِهِ الجَاهَ أمْ كُنْـتُ امْـرِأً لَا أُطِيعُهَـا

(أكْرَمُ) : مُبْتَدأٌ ، وَخَبَرُهُ مُقَدَّرٌ ، كَأنَّـهُ قَـالَ : أأكْـرَمُ مِـنْ لَـيْلَى عَـلَيَّ مَوجُودٌ ؟

وَقَولُهُ : (أمْ كُنْتُ) : (أمْ) هَذِهِ / ٣٣٥/ مُتَّـصِلَةٌ . كَأنَّـهُ قَـالَ : أيَّ هَذَينِ تَوَهَّمْتَ ؟

---

(١) قطعة من بيت منسوب إلى رجل من آل حرب وتمامه :

قالت أراك بما أنفقت من سرف   فيما فعلت فهلا فيك تصريــد

انظر : التنبيه : ٥٤١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٤١ .

- ٤٦٤ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -أَمَايَسْتَفِيقُ القَلْبُ إِلَّا انْبَرَى لَهُ   تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ

٢ - أُخَادِعُ عَنْ أَطْلالِهَا العَيْنَ إِنَّهُ   مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلَالَ عَيْنُكِ تَدْمَعِ

٣ -عَهِدْتُ بِهَا وَحْشاً عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ   وَهَذِي وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٢٢٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٤١ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ : ٧٦١ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٤٢ ، وديوان الحماسة برواية الواليقي : ٣٦٦ : وقال ابن الدمينة .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٦٢ : قال ابن الدمينة بن دريد . واحتمل محقق الكتاب أن (دريد) تحريف من عبيد .

وابن الدمينة هو : عبد الله بن عبيد الله بن أحمد ، من بني عامر بن تيم الله من خثعم ، أبو السري . والدمينة : أمّه ، وهو شاعر بدوي ، من أرقّ الناس شعراً ، وأكثر شعره الغزل ، والنسيب ، والفخر . عاش في عصر بني أميّة ، واغتاله مصعب بن عمرو السلولي نحو سنة ١٣٠ هـ . وهو عائد من الحجّ ؛ ثأراً لأخيه مزاحم الّذي قتله ابن الدمينة . له ديوان مطبوع .

من نسب إلى أمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ١ / ٩٨ ، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٨٧- ٢٨٩ ، الشعر والشعراء : ٤٣٨- ٤٣٩ ، الأغاني ١٧ / ٩٨- ١١١ ، سمط اللآلئ ١ / ١٣٦ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٤ / ١٠٢ .

- ٤٦٥ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - فَيَارَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تَرْوَ هَامَتِي بِلَيْلَى أَمُتْ لَاقَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

خَصَّ الهَامَةَ بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ (٢) : العَطَشُ فِي الرَّأْسِ ، وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا البَيْتُ عَلَى أَنَّ الهَامَةَ ، الصَّدَى ، وَهُوَ أَمْرٌ ، جَاهِلِيٌّ ، بَاطِلٌ (٣) .

٢ - فَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوتُ فَإِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرِ

يُقَالُ : سَلَا ، يَسْلُو ، سُلُوّاً . وَلُغَةٌ أُخْرَى : سَلِيَ ، يَسْلَى . وَفِي المَثَلِ (٤) : سَلِيَ فَقَلِيَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٢٢٥ ، شرح الفارسي ٣/ ٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٣/ ٧٦٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٧٣ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٤٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٦٧ : وقال آخر . ونسبت إلى المجنون ، وهي في أحدى طبعات ديوانه .

(٢) قال النمري في معاني أبيات الحماسة : ١٦٦ : وخصّ الهامة بالعطش ؛ لأنّها محله - على ما قيل .

وفي أمالي المرتضى ١/ ١٨٣ : قال الأصمعي : العطش في الهامة .

(٣) في أمالي المرتضى ١/ ١٨٣ : وقال آخرون : إن العرب تقول : إن الرجل إذا قتل ، خرجت من رأسه هامة ، تدور حول قبره ، وتقول : اسقوني اسقوني ! فلا تزال كذلك ، حتى يؤخذ بثأره . وهذا باطل .

وفي لسان العرب : صدى : الصدى : طائر يصيح في هامة المقتول ، إذا لم يثأر به .

وقيل : هو طائر يخرج من نفسه إذا بلي ، ويدعى الهامة . وإنّما كان يزعم ذلك أهل الجاهلية .

(٤) لم نقف عليه في كتب الأمثال .

٣ - وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنَىً وَتَجَلُّدٌ　　فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الفَقْرِ

وَقَالَ أَبُو رِيَاشٍ : وَمِثْلُهُ(١) :

فَإِنْ تَسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ أَوتَدَعِ الهَوَى(٢)　　فَبِاليَأسِ أَسْلُو عَنْكِ لَا بِالتَّجَلُّدِ

(١) البيت لكثير عزة . انظر : ديوان كثير عزة : ٤٣٥ .

(٢) في المخطوط : كتب (الصبا) فوق كلمة (الهوى) إشارة إلى رواية أخرى . كما في الأغاني ١٥ / ١٤٠ .

- ٤٦٦ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[البسيط]

١ -يومَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي ... وَالعَقْلُ مُتَّلِهٌ وَالقَلْبُ مَشْغُولُ

(ارْتَحَلْتُ) مِثْلُ : رَحَلْتُ . أي : رَحلتُ بَعِيْرِي . فَحَذَفَ لِلشِّعْرِ . يُقَالُ : ارْتَحَلْتُ البَعِيرَ . مِثْلُ : رَحَلْتُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ [2] يومَ الجَمَلِ :

فَلَيْتَ الضَّعِينَةَ فِي بَيْتِهَا ... وَلَيْتَكَ عَسْكَرُ لَمْ تُرْتَحَلْ

وَ (البَرْذَعَةُ) : شِبْهُ كِسَاءٍ تَحْتَ الرَّحْلِ .

(مُتَّلِهٌ) : مُفْتَعِلٌ . مِنَ : الوَلَهِ . يُقَالُ : وَلِهَ يُولِهُ وَلَهاً ، وَوَلَهَاناً . وَأَتْلَهُ .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ١٦٨ : قال جران العود النميري .

وفي شرح المرزوقي ٣ / ١٢٢٦ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٤٥ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٢ / ٦٤ : وقال آخر ، وهو جران العود النميري . إسلامي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٦٣ : وقال جران العود .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٩ : وقال آخر ، وهو جران العود النمري. وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٣٦٧ : وقال آخر ، جران العود .

قال أبورياش : هي لذي الرمّة . وليست في ديوانه . وهي في ديوان جران العود : ٧٨ .

(٢) العقد الفريد ٤ / ٣٠٣ منسوباً لرجل شهد الجمل .

وفي مروج الذهب ٣ / ١١٥ منسوباً إلى امرأة من عبد قيس قتل ذووها . وعسكر : اسم جمل ، كانت تركبه عائشة في المعركة .

وَيُرْوَى (١) : مُتَّلَهٌ .

كَأَنَّهُ المَفْعُولُ . وَلَمْ أَسْمَعْ أَتَّلَهُ - مُتَعَدِّيًا . وَلَعَلَّهُ لُغَةٌ .

٢ -ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لأَبْعَثَهُ إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ

/ ٣٣٦/ يُرْوَى (٢) : ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نُضْوِي .

(الحُدُوجُ) : مَرَاكِبُ النِّسَاءِ . الوَاحِدُ : حِدْجٌ .

---

(١) قال النمري في معاني أبيات الحماسة : ١٦٨ : مُتَّلَهٌ : يكون فاعلاً ومفعولاً ، وهو - بالفتح - أحب إليّ ؛ لقوله : والقلب مشغول .

ثمّ انظر : شرح الفارسي ٣ / ٦٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٩ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٤٥ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٦٩ وفيه : ثمّ اغترزت على غرزي لأبعثه .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٠ : ويروى : اغترزت برحلي .

- ٤٦٧ -

وَقَالَ جِرَانُ العَودِ النُّمَيْرِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - أَيَا كَبِدَا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُـرَّبٍ مِنَ الشَّوقِ إِثْرَ الظَّـاعِنِينَ تَـصَدَّعُ

يُرْوَى (٢) : كَبْدَاً .

وَ (غُرَّبُ)(٣) قِيلَ : جَبَلٌ دُونَ الشَّامِ ، بِبِلَادِ كَلْبٍ ، هُنَاكَ مَاءٌ يُـسَمَّى غُرَّبَاً . وَقِيلَ : مَوضِعٌ نَحْوُ بِلَادِ رَبِيعَةَ بِأَقْصَى نَجْدٍ .

٢ - عَشِيَّةَ مَا فِـيمَنْ أَقَـامَ بِغُـرَّبٍ مُقَـامٌ وَلَا فِـيمَنْ مَـضَى مُتَـسَرَّعُ

الإِسْتِعْجَالُ : لِلَّحَاقِ بِالذَّاهِبِينَ . الانْتِظَارِ : لِلمُتَخَلِّفِينَ (٤) .

---

(١) جران العود : هوعامر بن الحارث بن كلفة النميري الضبي ، أبوغباب ، شاعر وصاف . أدرك الإسلام ، واقتبس منه كلمات ، وإنّما سمّي جران العود ؛ لشعر قاله يخاطب فيه امرأته . ومعنى (جران العَود) : مقدّم عنق البعير المسن . له ديوان شعر مطبوع .
الشعر والشعراء : ٤٣٠- ٤٣٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ١٨- ١٩ ، الأعلام ٣ / ٢٥٠ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٦٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٤٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٦٨ .

(٣) غرب - بضمّ أوّله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدّة - : اسم جبل دون الشام ، في ديار بني كلب ، وعنده عين ماء ، تسمّى : غُرَّبَةَ .
غرب - أيضاً - ماء بنجد ، ثمّ بالشريف من مياه بني نمير .
معجم ما استعجم ٣ / ٩٩٤ ، معجم البلدان ٦ / ٣٨٠ .

(٤) في المخطوط : للمتحملقين . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٢٢٨ .

- ٤٦٨ -

وَقَالَ الحُسَينُ بنُ مُطَيْرٍ الأسَدِيُّ [١] :

[الطويل]

١ - لَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أنْ تُوقِدَ النَّوَى   عَلَى كَبِدِي نَاراً بَطِيئاً خُمُودُهَا

٢ - وَقَدْ كُنْتُ أرْجُو أنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي   إذَا قَدُمَتْ أيَّامُهَا وَعُهُودُهَا

٣ - فَقَدْ جَعَلَتْ فِي حَبَّةِ القَلْبِ الحَشَا   عِهَادُ الهَوَى تُولَى بِشَوقٍ يُعِيدُهَا

(جَعَلَت) أي : طَفِقَت .

وَ (العَهْدُ) : أوَّلُ المَطَرِ .

وَيُرْوَى [٢] : عِهَادَ .

وَإذَا رَوَيْتَهُ بِالنَّصْبِ ، كَانَ (جَعَلَ) مُتَعَدِّيَاً إلَى مَفعُولَيْنِ . وَ (عِهَادَ) مَفْعُولٌ أوَّلُ ، وَ (تُولَى) مَفعُولٌ ثَانٍ ، وَالضَّمِيرُ فِي (جَعَلَتْ) لِلصَّبَابَةِ .

وَ (تُولَى) أي : تُمْطَرُ . الوَلِيّ : وَهُوَ المَطَرُ الثَّانِي . وَالضَّمِيرُ فِي (يُعِيدُهَا) لـ (الصَّبَابَةِ) .

٤ - بِصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَحُمْرٍ أكُفُّهَا   وَسُودٍ نَوَاصِيهَا وَبِيْضٍ خُدُودُهَا

(بِصُفْرٍ تَرَاقِيهَا) أي : مِنَ الحُلِيِّ، وَالطِّيبِ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣/ ٢٠٣ الحماسية ٣٢٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٢٢٩ ، شرح الفارسي ٣/ ٦٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧٦٢ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٤٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٦٩ .

وَيُرْوَى (١) : بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكُفُّهَا وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا .

٥- مُخَصَّرَةِ الأوسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا ... بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا

٦- يُمَنِّينَنَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا ... رَفِيفَ الخَزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

(الرَّفِيفُ) : أَنْ يَكَادَ النَبْتُ ، يَقْطُرُ مِنْ لَطَافَتِهِ وَلَمْعَتِهِ (٢) . يُقَالُ : رَفَّ يَرِفُّ ، وَوَرَفَ يَرِفُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٣٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٦٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٤٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٦٩ .

(٢) في المخطوط : لعمته . وهو تحريف . وما أثبتناه من تهذيب اللّغة : رفّ .

- ٤٦٩ -

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ [1] :

[الطويل]

١ - أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

٢ - لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى ... أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ

/ ٣٣٧ /

٣ - فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوعِدُكِ الحَشْرُ

إِنَّمَا قَالَ : (الأَيَّام) ؛ لأَنَّ السَّلْوَةَ فِيهَا تَقَعُ ، وَبِامْتِدَادِهَا تُسْتَحْكَمُ .
وَيُرْوَى [2] : العُشَّاقُ .

٤ - عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

٥ - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ نُفْضَةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

٦ - وَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً ... فَأُبْهَتَ لَا عُرْفٌ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ

٧ - إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الفَجْرُ

---

(١) أبو صخر الهذلي هو عبد الله بن سلمة السهمي من بني هذيل بن مدركة ، شاعر من الفصحاء كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان متعصباً لهم . توفي نحو سنة ٨٠ هـ .
الأعلام ٤ / ٩٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٣٢ .

٨- يَكَادُ يَدِي تَنْدَى إذَا مَا لَمَسْتُهَا وَتَنْبِتُ فِي أطْرَافِهَا الوَرَقُ الخَضْرُ

قَوْلُهُ : (حِينٌ أسْلُو) - بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ - وَذَلِكَ أنَّ إضَافَةَ أسْمَاءِ الزَّمَانِ إلَى الفِعْلِ جَائِزٌ [1] . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ [2] .

(١) الكامل في اللّغة والأدب ٣ / ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) سورة المرسلات ٧٧ : ٣٤ .

- ٤٧٠ -

وَقَالَ أَيْضاً :

نُسْخَةٌ[١] : وَقَالَ آخَرُ :

[الكامل]

١ - بِيَدِ الَّذِي شَعَفَ الفُؤَادَ بِكُمْ   تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الهَمِّ

يَعْنِي بِـ(الَّذِي) : اللهَ - تَعَالَى - بِزَعْمِهِ .

وَشَعَفَهُ : أَصَابَ شَعْفَتَهُ . وَشَعْفَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

وَقَوْلُهُ : (تَفْرِيجُ) : مُبْتَدَأٌ . وَخَبَرُهُ (بِيَدِ الَّذِي) - عَلَى طَرِيقَةِ سِيبَوَيْهِ[٢] . وَعَلَى طَرِيقَةِ أَبِي الحَسَنِ[٣] : ارْتَفَعَ بِالظَّرْفِ .

وَهَذِهِ القِطْعَةُ مِنْ قَصِيدَةٍ رَوَاهَا الأَصْمَعِيُّ فِي (الشَّتَّى)[٤] لِرَعْلَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ . وَقَالَ : يُقَالُ : إِنَّهَا قَصِيدَتَانِ . وَفِيهَا - أَيْضاً - الأَبْيَاتُ ، الَّتِي فِي بَابِ الحَمَاسَةِ :

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنَ جَلَلاً   .... البَيْتُ[٥]

---

(١) لم نقف عليه في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) الكتاب ١ / ٣٩٣ .

(٣) هو الأخفش . شرح التسهيل - لابن مالك - ١ / ٣٠٧ ، شرح بن عقيل ١ / ١٩٨ .

(٤) لم نقف على أن للأصمعي ، كتاباً بهذا الأسم في جرد كتبه الّتي ذكرتها المصادر .

(٥) البيت من الحماسيّة الّتي مرت بالرقم : ٤٩ .

وَأَوَّلُ القَصِيدَةِ :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِشَطِّ ذِي الرَّضْمِ   فَمَدَافِعِ التِّرْبَاعِ فَالزُّخْمِ

٢ - وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ   مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي الحِلْمِ

هَذَا البَيْتُ أَوَّلُ القِطْعَةِ فِي الأَصْلِ .

يُقَالُ : أَقَرَّ عَيْنَهُ ، وَأَقَرَّ بِعَيْنِهِ .

(ذِي الحِلْمِ) أي : ذِي العَقْلِ .

٣ - إِنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى   وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ

يُرْوَى [١] : أَنِّي ، وَإِنِّي - بِالفَتْحِ ، وَالكَسْرِ .

إِذَا رَوَيْتَ : أَنِّي - بِالفَتْحِ - فَهُوَ فَاعِلُ (يُقِرُّ) ؛ لأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ (مَا لَا يُقِرُّ) . وَإِذَا رَوَيْتَ : إِنِّي - بِالكَسْرِ - فَهُوَاسْتِئْنَافٌ ، وَتَفْصِيلٌ لِمَا أَجْمَلَهُ ، وَقَدْ رَضِيَ هَذَا الشَّاعِرُ بِاليَسِيرِ ، وَمِثْلُهُ [٢] :

/ ٣٣٨/

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَلْبَسُ أُمَّ عَمْرٍو   وَإِيَّانَا فَذَاكَ لَنَا تَدَانِي

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٢٣٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٤٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٤٨ : أنّي ، إنّي - بفتح الهمزة ، وكسرها .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٦٧ : أني - بالفتح .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٦ وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٠ : إني - بالكسر .

(٢) البيتان في ديوان المعاني ١ / ٢٦٧ منسوبان إلى ابن المعلوط .

تَــرَى وَضَــحَ النَّهَــارِ كَــمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَــا النَّهَــارُ كَــمَا عَــلَانِي

وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا، قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ[1]:

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مُحْرَماً غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُــولُ

٤ - وَلَلَيْلَــةٌ مِنْهَــا تَعُــودُ لَنَــا مِــنْ غَــيرِ مَــا رَفَــثٍ وَلَا إِثْــمِ

٥ - أَهْوَى إِلَى نَفْسِي وَلَو نَزَحَــتْ مِــمَّا مَلَكْــتُ وَمِــنْ بَنِــي سَــهْمِ

يُرْوَى[2]: أَشْهَى إِلَى قَلْبِي.

قَالَ البِيَارِيُّ: هَذَا البَيْتُ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَرَاهَا فِي النَّومِ، فَلَا يَكُونُ عَلَيهِ فِيمَا يَنَالُ مِنْهَا تَبِعَةٌ.

وَالآخَرَ: أي: لَيْلَةٌ تُمَتِّعُنِي بِقُرْبِهَا، وَحَدِيثِهَا فِي غَيْرِ مَـأْثَمٍ - وَإِنْ بَعُدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِي وَقَوْمِي. وَهَذَا أَمْثَلُهُمَا.

٦ - وَلَو أَنَّ لَومَاً فِيكِ أَو عَـذَلاً كَلْـمٌ بِجِسْمِي قَـدْ بَـدَا عَظْمِـي

البِيَارِيُّ: كَلْمِي.

٧ - قَدْ كَـانَ صُرْمٌ فِي المَمَاتِ لَنَـا فَعَجِلْـتِ قَبْـلَ المَـوتِ بِالـصُّرْمِ

---

(١) ديوان المعاني ١ / ٢٦٨ بلا عزوٍ.

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٣٥، شرح الفارسي ٣ / ٦٨، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ : ٧٧٤، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٦، شرح التبريزي ٢ / ٧٤٩، ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٣٧١. وفيها - جميعاً -: أشهى إلى نفسي.

الصَّحِيحُ[1] : فِي الصُّرْمِ .

٨ – وَلَـمَّا بَقِيتُ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى   بَيْنَ الجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي

٩ – مَا فِي الحَيَاةِ إذَا نُعِيتِ لَنَا   خَيْرٌ وَلَا لِلعَيْشِ مِنْ طَعْمِ

١٠ – فَتَعَلَّمِي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ   ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ

أي : افْعَلِي مَا شِئْتِ مِنْ وَصْلٍ ، أو قَطِيعَةٍ ، بَعْدَ عِلْمِكِ بِكَلَفِي عَلَيْكِ .

---

(١) في هامش المخطوط وضع الناسخ (صح) ثمّ كتب : في الصرم .

- ٤٧١ -

وَقَالَ عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ [١] :

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ ﷺ : رَوَى الحَرِيرِيُّ [٢] : عُرْوَةَ بـنَ أُدَيَّـةَ [٣] . قَـالَ : وَهِيَ تَصْغِيرُ أَدَاةٍ . وَهُوَ سَهْوٌ مِنْهُ ؛ فَإِنَّ ابنَ أُدَيَّةَ ، غَيْرُ هَذَا الشَّاعِرِ .

[الكامل]

١ - إنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَـا   خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَىً لَهَا

---

(١) عروة بن يحيى - وأذينة لقب - ابن مالك بن الحارث من بني كنانة بـن خزيمـة ، أبوعـامر . كان عالماً ، ناسكاً ، من فقهاء المدينة ، وعبّادها ، وكان شاعراً ، غـزلاً ، مقـدماً ، مـن شـعراء أهل المدينة . توفي في نحو سنة ١٣٠ هـ . له ديوان مطبوع .

الـشعر والـشعراء : ٣٥٥ ، المعـارف : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، الأغـاني ١٨/ ٣٣٠ - ٣٤٥ ، المؤتلف والمختلف : ٦٩ ، سمط اللآلئ ١/ ١٣٦ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٤/ ٢٢٧ .

(٢) القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبومحمد الحريري البصري ، صاحب المقامات الحريريـة . مولده بالبصرة سنة ٤٤٦ هـ . ووفاته فيها سنة ٥١٦ هـ . كان دمـيم الـصورة ، غزيـر العلـم . ونسبته إلى عمل الحرير ، أو بيعه . من مصنّفاته : درّة الغوّاص ، ملحة الإعـراب ، ومقاماتـه المشهورة .

الأنساب ٢ / ٢٠٩ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٣ - ٢٧ ، معجـم الأدبـاء ٦ / ٢٩١ - ٢٩٣ ، وفيات الأعيان ٤ / ٦٣ - ٦٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٥٦ ، الأعلام ٥ / ١٧٧ .

(٣) عروة بن حدير التميمي ، وأُديّة أمّه . من أباة التحكيم بـين أمـير المـؤمنين ﵇ ، ومعاويـة . ومن رجال النهروان ، وكان أحد الناجين منها . عاش إلى زمن معاوية ، حتى قتلـه عبيـد الله بن زياد سنة ٥٨ هـ .

الأخبار الطوال : ١٩٧ ، تاريخ الطبري ٤ / ٣١٨ ، ٥٢٦ - ٥٢٧ ، الكامل في التـاريخ ٣ / ٣٦٠ - ٣٦١ ، الأعلام ٤ / ٢٢٦ .

(زَعَمَتْ) أي : ظَنَّتْ .

وَنُسْخَةُ المَرْزُوقِيُّ[١] : فُؤَادُكَ - بِالرَّفْعِ . وَلَعَلَّهُ عَلَى مَعْنَى الحِكَايَةِ .

وَقولُهُ : (خُلِقَتْ هَوَاكَ) أي : خُلِقَتْ مَحْبُوبَةً لَكَ ، كَمَا خُلِقَتَ مَحْبُوباً لَهَا . وَالعَرَبُ[٢] تُسَمِّي المَفْعُولَ بِالمَصْدَرِ . كَقَوْلِكَ : هَذَا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيرِ . أي : مَضْرُوبُهُ .

٢-بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا ... بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

(بَاكَرَهَا) أي : سَبَقَ إِلَيْهَا فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا ، فَهُوَ أَحْسَنُ لَهَا .

(بِلَبَاقَةٍ) أي : بِحِذْقٍ .

وَقولُهُ : (فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا) أي : أَدَقَّ مَحَاسِنَهَا ، وَأَجَلَّ مَا اسْتُحِبَّ أَنْ يَكُونَ جَلِيلاً .

/٣٣٩/

٣-حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَافَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا

الضَّمِيرُ فِي (أَكْثَرَهَا) لِلتَّحِيَّةِ . أي : مَا كَانَ أَكْثَرَ تِلْكَ التَّحِيَّةَ فِي الانْتِفَاعِ بِهَا ، وَأَقَلَّهَا مِنْ حَيْثُ قِلَّةُ اللَّفْظِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَا كَانَ أَكْثَرَ بِرَّهَا ، وَوَصْلَهَا .

---

(١) البيت في شرح المرزوقي٣/ ١٢٣٥ ، وقد ضبط المحقق (فُؤَادَكَ) بالنصب . ولم يورد رواية الرفع .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٣/ ١٢٩ .

فَـ(أَكْثَرَ) - عَلَى هَذَا الوَجْهِ - مِنْ قَولِهِمْ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ . لَيْسَ بِمَعْنَى زِيَادَةِ الأَجْسَامِ ، بَلْ بِمَعْنَى البَرَكَةِ .

وَإِنْ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ فِي (أَكْثَرَهَا) لِلمَرْأَةِ ، فَالمَعْنَى : مَا أَكْثَرَ مَا وَصَلَتْنَا هَذِهِ المَرْأَةُ فِيمَا مَضَى .

٤ - وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَّهَا

نُسْخَةٌ[1] : إِلَى الفُؤَادِ .

(١) شرح الفارسي ٣ / ٧٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٥٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٢ .

- ٤٧٢ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ وَارْتَمَى لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا

(الَّذِي) : اللهُ - تَعَالَى .

(العِيسُ) أي : أَصْحَابُ العِيسِ .

وَيُرْوَى [٢] : تَرْتَمِي .

٢ - لَئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوماً أَدَلْنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَولَةً لَا أُقِيلُهَا

يُرْوَى [٣] : أَدَرْنَ لِي .

الأَوْلَى : أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (لَا أُقِيلُهَا) لِلنَّائِبَاتِ .

أي : إِنْ كَانَ لِي غَلَبَةٌ عَلَيْهَا مِنْ حُكْمِ النَّائِبَاتِ ، لَا أُقِيلُ النَّائِبَاتِ فِي هَذَا الذَّنْبِ . أي : أَعُدُّ ذَلِكَ مِنَ النَّائِبَاتِ ذَنْباً ، لَا أُقِيلُهُ ، وَهُوَ إِدٌّ ، الَّتِي عَلَيْهَا .

وَالمَعْنَى : أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدُومَ هَوَاهُ لَهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٢ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٧١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠١ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٥١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٢٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٥٢ .

وَإِنْ رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى (أُمِّ عَمْرٍو) كَانَ المَعْنَى : إِنْ صَارَتْ لِيَ اليَدُ عَلَيْهَا ، وَجَعَلْتُ أَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهَا ، مِثْلَ مَا تَمْلِكُ مِنْ أَمْرِي ، جَازَيْتُهَا بِمَا تُعَامِلُنِي بِهِ ، كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ . وَهَذَا تَجَلُّدٌ ، غَيْرُ مَحْمُودٍ فِي النَّسِيبِ .

وَقِيلَ : مَعْنَى (لَا أُقِيلُهَا) أي : لَا أَتَقَوَّلُ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَقُلْ . يُقَالُ : أَقَلْتَنِي مَا لَمْ أَقُلْ ، وَأَقْوَلْتَنِي ، وَقَوَّلْتَنِي .

كَأَنَّهُ أَنْكَرَ تَجَنِّيهَا عَلَيْهِ ، وَإِضَافَتَهَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ إِلَيهِ . يَقُولُ : أَنْ أُدِيلَ لِي عَلَيْهَا ، لَمْ أَتَجَنَّ عَلَيهَا . يَسْتَعْطِفُهَا بِذَلِكَ .

قَالَ الأَسْتَرَآبَادِيُّ [1] : لَئِنْ أَظْفَرَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ بِأُمِّ عَمْرٍو ، لَمْ أُقِلْهَا . أي : لَا أُفَارِقُهَا ، وَلَا أَسْمَحُ بِهَا . مِنْ : (إِقَالَةِ) البَيْعِ . وَهُوَ أَنْ يَسْمَحَ لِلبَائِعِ ، فَيَرُدَّ المَبِيعَ عَلَيهِ .

المَعْنَى : يَنْدَمُ عَلَى مُفَارَقَتِهَا ، وَيَحْلِفُ إِنْ ظَفِرَ بِهَا - بَعْدَ ذَلِكَ - لَمْ يُفَارِقْهَا .

---

(١) أبو علي الحسن بن أحمد الأسترآبادي . أحد شراح الحماسة . قال عنه ياقوت في معجمه ٨ / ٥ : النحوي ، اللّغوي ، الأديب ، الفاضل ، حسنة طبرستان ، وأوحد ذلك الزمان .

والمرجح : أنّه كان من علماء أواخر القرن الرابع ، وأوائل القرن الخامس الهجريين .

بغية الوعاة ١ / ٤٩٩ ، كشف الظنون : ٦٩٢، مقدّمة محمّد عبد السلام هارون لشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣ ، شروح حماسة أبي تمام ١ / ٨٠ .

- ٤٧٣ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَ تِلْكَ بَلِيَّةٌ   بَلَى كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاظِرُ

/ ٣٤٠ /

٢ - وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدَاً   لِقَلْبِكَ يَوماً أَتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ

يُرْوَى [٢] : مَتَى أَرْسَلْتَ .

وَأَصْلُ (الرَّائِدِ) : الَّذِي يَتَقَدَّمُ النَّاجِعَةَ [٣] ، يَطْلُبُ لَهُمُ المَاءَ ، وَالمَرْعَى .

وَفِي المَثَلِ [٤] : الرَّائِدُ ، لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ .

٣ - رَأَيْتَ الَّذِي مَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ   عَلَيهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

يُرْوَى : لَا كُلُّهُ [٥] . وَ : لَا عَنْ كُلِّهِ [٦] .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٢ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) عيون الأخبار ٤ / ٣١٢ ، الزهرة ١ / ٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٢ .

(٣) الّذين ينتجعون الماء ، والكلأ لهم ، ولأنعامهم .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٣٨٥ .

(٥) عيون الأخبار ٤ / ٣١٢ ، الزهرة ١ / ٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٢ .

(٦) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

قَالَ العُتْبِيُّ (١) : خَرَجْتُ حَاجّاً ، فَلَمَّا صِرْنَا بِقُبَا (٢) ، تَدَاعَى أَهْلُهُ : الصَّقِيلَ الصَّقِيلَ ! فَإِذَا جَارِيَةٌ كَأَنَّ وَجْهَهَا ، السَّيْفُ الصَّقِيلُ . فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا بِالحَدَقِ ، أَلْقَتِ البُرْقُعَةَ ، فَقُلْنَا : إِنَّا سَفْرٌ ، وَفِينَا أَجْرٌ ، فَأَمْتِعِينَا بِوَجْهِكِ ، فَانْصَاعَتْ - وَأَنَا أَعْرِفُ الضَحِكَ فِي وَجْهِهَا - وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ البَيْتَيْنِ.

---

(١) في عيون الأخبار ٤ / ٣١٢ عن (أبو الغصن الأعرابي) ، الزهرة ١ / ٤٥ وفيه : وقال العتبي : أبوالغصن الأعرابي قال : خرجت حاجاً . . . . وفيه : الصقيل . شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧٦ وفيه : يروى أن قوماً مر بهم العتبي حاجاً . . . . . . وفيه : الصيقل ، الصيقل .

(٢) قبا - وبعض المصادر تلفظها قباء - : قرية على بعد ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة ، وهناك أُسس أوّل مسجد في الإسلام - مسجد التقوى - لبني عمرو بن عوف .

معجم ما استعجم ١ / ١٠٤٥ ، معجم البلدان ٧ / ١٤ - ١٧ .

- ٤٧٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : المَرَّارُ .

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ [٣] : وَقَالَ الصِّمَّةُ بنُ عَبْدِ اللهِ القُشَيْرِيُّ .

[الوافر]

١ - أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالعِيسُ تَهْوِي　　بِنَا بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالضِّمَارِ

(١) في شرح الفارسي ٣ / ٧٢ والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٧٨ / وشرح التبريزي ٢ / ٧٥٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٣ ، والزهرة ١ / ١٠٩ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٤ : وقال الصمة .

والبيت الأوّل منها في الحماسة البصرية ٢ / ١٠٩ منسوباً إلى معقل بن جناب ، وتروى لجعدة بن معاوية العقيلي .

وفي سمط اللآلئ ١ / ١٤٠ منسوباً للصمة بن عبد الله القشيري .

والأبيات في ديوان مجنون ليلى (ط . الأعلمي) : ٧٨ ، وديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ط . يسرى عبد الغني : ٧٦ .

(٢) لم نقف على هذا القول في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٤٠ .

يُرْوَى (١) : تَخْدِي بِنَا . بَيْنَ القُصَيْبَةِ (٢) فَالغِمَارِ (٣) . وَالقُبَيْبَةِ (٤) - كَذَا فِي الأَصْلِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : المُنِيفَةُ (٥) ، مَوْضِعٌ بِالحَزْنِ ، وَالضِّمَارُ (٦) بِقُرْبِهِ .

٢ - تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

٣ - أَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... وَرَيَّا رَوْضِهِ تِلْكَ القِطَارِ

(نَفَحَاتُ نَجْدٍ) : مَا انْتَشَرَ مِنْ رَوَائِحِهِ .

وَ (الرَّيَّا) : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧٤ ، سمط اللآلئ ١ / ١٤٠ .

(٢) القصيبة : تصغير القصبة ، وهو اسم لمدينة الكورة . والقصيبة - من أرض اليمامة - لتيم ، وعدي ، وعكل ، وثور ، بني عبد مناة بن أدّ بن طابخة .

والقصيبة : بين المدينة ، وخيبر . وهو واد - يزهو - أسفل واد الدوم .

معجم البلدان ٧ / ٦٤ .

(٣) الغمار - وهو جمع : غمر ، وهو الماء المغرق - : اسم واد بنجد . وقيل : واد في ديار طيء .

معجم ما استعجم ٣ / ١٠٠١ ، معجم البلدان ٦ / ٣٩٤ .

(٤) في معجم البلدان ٧ / ٢٠ : القبيبات : بئر دون المغيثة - في طريق مكّة - بخمسة أميال بعد وادي السباع . وهي بئر ، وحوض ، وماؤها قليل عذب .

(٥) ماء لبني تميم على فلج ، كان فيه يوم من أيّامهم . وهو بين نجد ، واليمامة .

معجم البلدان ٨ / ٣٣٥ .

(٦) موضع بين نجد ، واليمامة . فهو - بذلك - مجاور ، أو بقرب المنيفة .

معجم البلدان ٥ / ٢٣٢ .

وَ (القِطَارُ) : جَمْعُ قَطْرٍ .

قَالَ القَاضِي : (حَبَّذَا) : مُرَكَّبٌ مِنْ : اسْمٍ ، وَفِعْلٍ . وَ (ذَا) : فَاعِلُ (حَبَّ) جُعِلَا - جَمِيعَاً - فِي مَوْضِعِ الابْتِدَاءِ . وَيَسْتَوِي - فِي لَفْظِهِ - المُذَكَّرُ ، وَالمُؤَنَّثُ .

٤ - وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْدَاً ... وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيرُ زَارِي

[زَارِي] [1] : عَائِبُ .

٥ - شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا ... بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارِ

٦ - فَأَمَّا لَيْلُهُنَّ فَخَيرُ لَيْلٍ ... وَأَقْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

- ٤٧٥ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَومَ أعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ العَيْنِ فِي الجَفْنِ حَائِرُ

٢ -فَلَمَّا أعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التِفَاتاً أسْلَمَتْهُ المَحَاجِرُ

قَولُهُ : (بِنَظْرَةٍ) : (البَاءُ) زَائِدَةٌ .

وَيَجُوزُ أنْ يُرِيدَ مَعْنَى : كَرَّتْ بِنَظْرَةٍ . لأَنَّهَا فِي مَعْنَى : أعَادَتْ .

/ ٣٤١/ وَيَجُوزُ عَلَى مَعْنَى : فَلَمَّا أعَادَتْ إِلَيَّ إِلْتِفَاتاً بِنَظْرَةٍ . عَلَى أنْ تَجْعَلَ (بِنَظْرَةٍ) صِفَةَ الإِلْتِفَاتِ .

وَ (المَحْجَرُ) : مَا يَخْرُجُ مِنْ نِقَابِ المَرْأَةِ ، وَعِمَامَةِ الرَّجُلِ ، إِذَا تَلَثَّمَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٣ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

- ٤٧٦ -

وَقَالَ [1] :

[الطويل]

١ - وَلَـمَّا رَأَيْتُ الكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا   هَوَانَا وَأَبْـدَوا دُونَنَـا نَظَـرَاً شَـزْرَا

أي : طَلَبُوا عَثْرَاتِنَا ، وَأفْسَدُوا مَا بَيْنَنَا .

وَالنَظَرُ الشَّزْرُ : هُوَنَظَرُ البُغْضِ - هَاهُنَا . وَيَكُونُ لِغَيْرِ البُغْضِ .

٢ -جَعَلْتُ وَمَابِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلَىً   أَزُورُكُمُ يَومَـاً وَأَهْجُـرُكُمْ شَـهْرَا

هَذَانِ البَيْتَانِ لِلعَرْجِيِّ [2] ، الشَّاعِرِ .

---

(١) لم نقف عليهما في ديوانه .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأُموي ، أبو عمر ، شاعر غـزل مطبـوع ، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة ، وكان مشغوفاً باللهو ، والصيد ، وكان مـن الأدبـاء الظرفـاء . لقّب بالعرجي لسكناه قريـة (العـرج) - قـرب الطـائف - فنسب إليهـا . تـوفي نحوسـنة ١٢٠ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

الشعر والشعراء : ٣٥٢- ٣٥٣ ، الأغـاني ١ / ٣٦٩ - ٤٠٤ ، سـمط اللآلـئ ١ / ٤٢٢- ٤٢٣ ، تاريخ دمشق ٣١ / ٢٢٣ - ٢٣٣ ، وفيات الأعيـان ٥ / ٤٠٠ - ٤٠٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٩٨- ٩٩ ، الأعلام ٤ / ١٠٩ .

وَذَكَرَ إِسْحَاقُ[١] بنُ إِبْرَاهِيمَ المُوصِلِيُّ : أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، رُئِيَتْ جَارِيَةٌ تَبْكِي ، وَتَلْطِمُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَتَقُولُ : مَنْ لِمَكَّةَ ، وَذِكْرِ شِعَابِهَا ، وَنِسَائِهَا ؟

فَقِيلَ لَهَا : طِيبِي نَفْساً ؛ فَإِنَّهُ قَدْ نَشَأَ فَتَىً مِنْ آلِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، يُقَالُ لَهُ : العَرْجِيُّ . قَالَتْ : فَأَنْشِدُونِي بَعْضَ مَا قَالَ ، فَأَنْشَدُوهَا قَوْلَهُ :

وَلَـمَّا رَأَيْتُ الكَاشِحِينَ ... البَيْتَيْنِ

فَمَسَحَتْ عَبْرَتَهَا ، وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَتْ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُضَيِّعْ حَرَمَهُ[٢] .

وَبَعْدَهَا زِيَادَةٌ فِي نُسْخَةٍ[٣] :

٣- وَلَو نَظَرُوا بَيْنَ الجَوانِحِ وَالحَشَا   رَأَوامِنْ كِتَابِ الحُبِّ فِي كَبِدِي سَطْرَا

٤- وَلَو قَذَفَتْ أَحْشَاؤُنَا مَا تَضَمَّنَتْ   مِنَ الذُّلِّ وَالبَلْوَى إِذَنْ قَذَفَتْ جَمْرَا

---

(١) هو اسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي . أبو محمد ، ابن النديم ، من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرّد بصناعة الغناء ، وكان عالماً باللّغة ، والموسيقى ، والتاريخ ، وعلوم الدين ، وعلم الكلام ، راوياً للشعر ، حافظاً للأخبار ، شاعراً ، وهو فارسي الأصل . مولده ببغداد سنة ١٥٥ هـ . نادم الرشيد ، والمأمون ، والواثق العباسيين . توفي ببغداد سنة ٢٣٥ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات الشعراء المحدثين : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، الأغاني ٥ / ٢٧٨ - ٢٩٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٣٦- ٣٤٢ ، سمط اللآلئ ١ / ١٣٧ وفي مواضع أخرى ، الأعلام ١ / ٢٩٢ .

(٢) الخبر في : الأغاني ١ / ٣٧٢ بطريق آخر غير إسحاق الموصلي .

(٣) لم نقف على هذه الزيادة في شروح الحماسة الّتي بين أيدينا ، ولا في ديوان الحماسة برواية الجوالقي . والحماسيّة ليست في ديوانه كما ذكرنا .

- ٤٧٧ -

وَقَالَ بَعْضُ القُرَشِيِّينَ [١] :

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٢] : تَقَرَّشَ القَومُ ، إِذَا اجْتَمَعُوا .

[الخفيف]

١ - بَيْنَمَا نَحْنُ بِالبَلَاكِثِ فَالقَاعِ   سِرَاعاً وَالعِيسُ تَهْوِي هَوِيَّا

(بَيْنَمَا) : لِلمُبَاغَتَةِ .

وَيُرْوَى [٣] : مِنْ بَلَاكِثِ بِالقَاعِ .

وَ (العِيسُ) : الإِبِلُ البِيضُ .

(تَهْوِي) : تُسْرِعُ .

وَ (هَوِيّاً) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ [٤] : يُضَمُّ الهَاءُ ، وَيُفْتَحُ ، وَيُكْسَرُ .

قَالَ الأَسْتَرَابَادِيُّ : بِالفَتْحِ : الانْهِبَاطُ ، وَبِالضَّمِّ : الارْتِفَاعُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٢٤٥ ، وشرح الفارسي ٣/ ٧٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٤ : قال بعض القرشيين .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧٨١ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٦٠ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٥٤ : قال بعض القرشيين : وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة .

والأبيات في : الشعر والشعراء : ٥٦٤ لأبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور .

والأبيات في : ديوان كثير : ٥٣٨ منسوبة إلى كثير ، ولأبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة .

(٢) المبهج : ٥٥ .

(٣) الشعر والشعراء : ٣٤٥ ، ديوان كثير : ٥٣٨ .

(٤) لسان العرب : هوي .

وَهَوَى ، يَهْوِي ، هَوِيّاً وَهِوِيّاً وَهُوِيّاً - ذَكَرَهُ الفَرَّاءُ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : بَلَاكِثُ (١) : مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ إِلَى الحِجَازِ .

وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ (٢) :

أَنَّ هَذَا الشِّعْرَ لأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ (٣) فِي امْرَأَتِهِ (٤) : ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ (٥) الْمُنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ . وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَلَا مَالَ لَهُ . وَكَانَتْ تَضُنُّ بِهِ عَلَيْهِ . فَخَرَجَ يُرِيدُ الشَّامَ ، فَانْتَهَى إِلَى بَلْكَثَةَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَخَيْرٌ رَدَّكَ ، فَقَالَ لَهَا :

/ ٣٤٢/

---

(١) في معجم البلدان ٢/ ٣٧٧ : قال محمد بن حبيب : بلاكث ، وبرمة عرض من المدينة عظيم . وبلاكث قريب من برمة. قال يعقوب : بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المروة . . . . . . وهي عيون ، ونخل لقريش .

ثمّ انظر معجم ما استعجم ١ / ٢٧١- ٢٧٢ .

(٢) الشعر والشعراء : ٣٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٩ .

(٣) أبو بكر بن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي ، شاعر إسلامي ، مقل ، عاش في زمن بني أميّة ، وكان يسكن الحجاز ، وجدّه المسور أدرك الإسلام .

النسب - لابن سلّام - : ٢٠٧ ، نسب قريش : ٢٦٢ - ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، المنمّق في أخبار قريش : ٣٩٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٩ ، الإصابة ٦ / ٩٣- ٩٥ .

(٤) جمهرة أنساب العرب : ١٢٣ . وسماها التبريزي في شرحه ٢ / ٧٥٤ : صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر .

(٥) في المخطوط : بنت ، وما أثبتناه من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ / ٧٥٤ .

بَيْنَمَا نَحْنُ .... الأَبْيَاتُ ،

قَالَتْ : لَا جَرَمَ وَاللهِ ! لأُشَاطِرَنَّكَ مَالِي . فَفَعَلَتْ (١) .

وَرَوَاهَا دِعْبِلٌ (٢) لأَبِي دَهْبَلٍ الجُمَحِيِّ (٣) ، قَالَهَا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ ، فَذَكَرَ امْرَأَتَهُ فَرَجَعَ (٤) .

٢ - خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْبِ مِنْ ذِكْـ ... رَاكِ وَهْنَاً فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا

٣ - قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَكِ الشَّوْ ... قُ وَلِلحَادِيَيْنِ كُرَّا المَطِيَّا

التَّذْكِيرُ فِي (لَبَّيْكَ) عَلَى أَنَّهُ خِطَابٌ لِـ (الشَّوقِ) .

يُرْوَى (٥) : رُدَّا المَطِيَّا .

وَيُرْوَى (٦) : حُثَّا المَطِيَّا .

---

(١) الخبر في : العقد الفريد ٦ / ٥٥ - ٥٦ ، معجم ما استعجم ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) لعلّ هذه الرواية في كتاب دعبل الخزاعي (طبقات الشعراء) وهو كتاب مفقود . ذكر في المصادر ، ولم يصل إلينا .

(٣) هو وهب بن زمعة بن أسد ، أبو دهبل ، من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب ، من قريش . أحد الشعراء العشاق المشهورين ، من أهل مكّة ، له مدائح في معاوية ، وعبد الله بن الزبير ، توفي سنة ٦٣ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

الشعر والشعراء : ٣٧٥-٣٧٦ ، الأغاني ٧/ ١٢٩-١٦٢ ، المؤتلف والمختلف : ١٦٨ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٤٤ ، خزانة الأدب ٧ / ٣١٥- ٣١٧ ، الأعلام ٨ / ١٢٥ .

(٤) وهي ليست في ديوانه المطبوع .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٦) شرح الفارسي ٣ / ٧٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٦٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٥٥ ، معجم البلدان ٢ / ٣٧٧ .

وَمَعْنَاهُ : رُدَّا إلَى صَوبِهَا .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ المَعْنَى : أَنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الحُدَاءِ ، فَأَعِينَانِي .

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ [1] ، قَالَ : كَانَتْ ظَبْيَةُ تَحْتَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مِسْوَرٍ – وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَلَا مَالَ لَهُ – فَخَرَجَ يَطْلُبُ الرِّزْقَ فَلَمَّا كَانَ فِي مَوضِعٍ ، يُقَالُ لَهُ : بَلْكَثَةُ ، انْصَرَفَ رَاجِعاً ، فَدَخَلَ إلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَلِخَيْرٍ رَجَعْتَ ؟ فَقَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ ، خَطَرَتْ. قُلْتُ :

ثُمَّ كُرُّوا صُدُورَ عِيْسٍ عِتَاقٍ ... مُضْمَرَاتٍ طُوِينَ لِلسَّيْرِ طَيَّا
ذَاكَ مِمَّا لَقِينَ مِنْ دَلَجِ اللَّيْلِ ... وَقَولِ الحُدَاةِ بِاللَّيْلِ هَيَّا

فَقَالَتْ : وَاللهِ لَا جَرَمَ ! لأُشَاطِرَنَّكَ مَالِي . فَشَاطَرَتْهُ [2] .

(١) لم نقف على هذا في كتاب الزبير بن بكّار (الأخبار الموفّقيّات) .

(٢) معجم ما استعجم ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

- ٤٧٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

وَيُرْوَى (٢) لابنِ هَرْمَةَ .

وَفِي نُسْخَةٍ (٣) : وَقَالَ إبْرَاهِيمُ بنُ هَرْمَةَ (٤) .

[البسيط]

١ - اسْتَبْقِ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ ... وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ

(لَا يُودِ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوابَ الأمْرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَهْيَاً بَعْدَ أمْرٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٤٧ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٧٤ : وقال آخر ، وهو ابن هرمة . إسلامي . وهي في ديوانه : ٢٧٠ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٨٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٥٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٥ .

(٣) في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٥٤ : وقال ابن هرمة القرشي .

الحماسة البصريّة ٢ / ١٤٥ : وقال إبراهيم ابن هرمة .

(٤) ابن هرمة : هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق ، شاعر غزل ، من سكان المدينة ، ومن مخضرمي الدولتين : الأمويّة والعباسيّة ، رحل إلى دمشق ، فمدح الوليد الأموي ، ثمّ وفد على المنصور العبّاسي ، فأكرمه ، وانقطع إلى الطالبيين ، وله شعر فيهم . وهو آخر الشعراء ، الّذين يحتجّ بشعرهم .توفي سنة ١٧٦ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

الشعر والشعراء : ٤٥٣ - ٤٥٤ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٣٨ - ٣٩ ، الأغاني ٤ / ٣٦١ -٣٨٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ١٢٦ - ١٢٨ ، سمط اللآلئ ١/ ٣٩٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ : ٤٢٤ - ٤٢٦ ، الأعلام ١ / ٥٠ .

٢- لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ   وَلَا الجُفُونُ عَلَى هَـذَا وَلَا الحَـدَقُ

(الشُّؤُونُ) : مَجَارِي الدُّمُوعِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (جَـادَتْ) مِـنْ : الجَـودَةِ . وَهُـوَ حَـسَنٌ . وَيَجُـوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الجُودِ .

- ٤٧٩ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ بِيَ النَّقْضُ وَالإِبْرَامُ [2] حَتَّى عَلانِيَا

٢ - وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جَنَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ العَدُوِّ تَصَافِيَا

(جَنَابَةٍ) : بُعْدٍ ، وَغُرْبَةٍ . وَرَجُلٌ جُنُبٌ ، وَجَنِيبٌ . أي : غَرِيبٌ .

/ ٣٤٣ /

٣ - خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءً وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٥ : وقال آخر . وهي في بعض المصادر منسوبة إلى الحسين بن مطير .

(٢) وضعت لفظة (الإمرار) فوق كلمة (الإبرام) مع إشارة إلى رواية : الإمرار . وهذه الرواية أشير إليها في شرح التبريزي ٢ / ٧٥٦ .

- ٤٨٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : قَيْسُ بنُ ذُرَيْحٍ (٣) :

[الطويل]

١ -وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ

٢ -وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لجَّ بِهِ الهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الحُبِّ

٣ -أَلَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الهَوَى أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٢٥١ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٥٧ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٧٥ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧٨٤ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٤٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٦ : وقال قيس بن ذريح .

(٢) ينظر الهامش السابق .

(٣) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني ، شاعر ، من العشاق المتيمين ، اشتهر بحب لبنى بنت الحباب الكعبية ، وهو من شعراء العصر الأُموي ، ومن سكّان المدينة .

الشعروالشعراء :٣٨٤- ٣٨٥ ، الأغاني ٩/ ٢١٠- ٢٥٢ ، المؤتلف والمختلف : ١٧٤ ، سمط اللآلئ ٢/ ٧١٠ ، الأعلام ٥/ ٢٠٥- ٢٠٦ .

- ٤٨١ -

وَقَالَ الحُسَينُ بنُ مُطَيْرٍ الأَسَدِيُّ [١] :

[الطويل]

١ -فَيَا عَجَبَا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوا بَعْدِي مُحِبّاً وَلَا قَبْلِي

يُرْوَى [٢] : أَيَا عَجَبَا .

وَهَذِهِ الأَلِفُ الَّتِي فِي (عَجَبَا) إِمَّا أَنْ تَكُونَ بَدَلاً مِنْ (يَاءِ) الإِضَافَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَلِفَ النُّدْبَةِ .

(يَسْتَشْرِفُونَنِي) أي : يَنْظُرُونَ إِلَيَّ ، وَتَطْمَحُ أَبْصَارُهُمْ . يُقَالُ : اسْتَشْرَفَ لِلنَّظَرِ : إِذَا رَفَعَ طَرْفَهُ .

وَمَعْنَاهُ : يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مُتَعَجِّبِينَ مِنْ شَرَفٍ ، كَأَنِّي بِدْعٌ .

وَيُرْوَى [٣] : يَسْتَسْرِفُونَنِي .

أي : يَنْسِبُونَنِي إِلَى السَّرَفِ . أي : يُخَطِّئُونَنِي ، وَيُجَهِّلُونَنِي . مِنْ قَوْلِهِ [٤] :

إِنَّ امْرَأً سَرِفَ الفُؤَادِ يَرَى عَسَلاً بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْمِي

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣ / ٢٠٣ الحماسية ٣٢٢ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٠ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٧٦ .

(٤) البيت لطرفة بن العبد ، انظر : ديوان طرفة بن العبد : ٧٩ .

٢-يَقُولُونَ لِي اصرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ وَصُرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلعَقْلِ

سِيبَوَيهِ (١)، يُجَوِّزُ بِنَاءَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ بَعْدَ الثُّلَاثِيِ مِمَّا كَانَ عَلَى (أَفْعَلَ) خَاصَّةً . وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ فَبِنَاءُ التَّفْضِيلِ يَتْبَعُهُ .

وَقَالَ الأَسْتَرَابَادِيُّ : (أَذْهَبُ لِلعَقْلِ) أي : أَشَدُّ إِذْهَاباً لَهُ . فَحَذَفَ الزَّوَائِدَ .

٣-وَيَا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّيَ أَجْزِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي

٤-وَمِنْ بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي

(١) الكتاب ٤ / ٢١٤- ٢١٥ .

- ٤٨٢ -

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ (١) :

[الطويل]

١ - وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

كَانَتْ نِسَاءُ العَرَبِ ، إِذَا كَانَتِ المَرْأَةُ جَمِيلَةً ، حَسَرَتْ قِنَاعَهَا ، وَأَمَالَتْ نِقَابَهَا .قَالَ أَبُو النَّجْمِ (٢) :

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ سَقُوطِ البُرْقُعِ

وَقَالَ آخَرُ (٣) :

.... أَطَارَتْ مِنَ الحُسْنِ الرِّدَاءَ المُحَبَّرَا

---

(١) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطّاب . من شعراء الغزل في العصر الأموي . ولد سنة ٢٣ هـ . وكان يتعرض للنساء في مواسم الحجّ ، فرفع أمره إلى عمر بن عبد العزيز . فنفاه إلى جزيرة دهلك ، فاحترقت السفينة بمن فيها فمات غرقاً سنة ٩٣ هـ . له ديوان شعر مطبوع بأكثر من طبعة .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٤٨- ٦٤٩ ، الشعرو الشعراء : ٣٣٩- ٣٤٢ ، الأغاني ١/ ٧٠ -٢٤٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٣٢ - ٣٣ ، الأعلام ٥ / ٥٢ .

(٢) ديوان أبي النجم العجلي : ٢٦٢ .

(٣) هو الشماخ بن ضرار الذبياني ، وهذا عجز بيت له ، وصدره :

بها شرقٌ من زعفران وعنبرٍ ....

انظر : ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : ١٣٦ .

/ ٣٤٤/ وَقَالَ (١) :

جَارِيَـــةٌ بِـــسَفَوَانَ دَارُهَـــا قَدْ أعْصَرَتْ أو قَدْ دَنَـا إعْـصَارُهَا

تَمْشِي الهُوَيْنَا مَائِلاً خِمَارُهَا

(أسْفَرَتْ) أي : أشْرَقَتْ .

وَ (زَهَاهَا) : اسْتَخَفَّهَا ، وَرَفَعَهَا .

يَعْنِي : مَنَعَهَا الحُبُّ أنْ تَتَقَنَّعَ .

وَ (لَمَّـا) (٢) يَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ ؛ لأنَّهُ لِوقُوعِ الشَّيْءِ ، لِوُقُوعِ غَيْرِهِ ، إِذَا كَانَ عَلَمَاً لِلظَّرْفِ . وَجَوَابُهُ – هَاهُنَا – قِيلَ : إِنَّهُ مُقَدَّرٌ .

أي : لَـمَّا كَانَ كَذَلِكَ ، تَأَنَّسْنَا .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (زَهَاهَا) جَوَابَاً لِـ (لَـمَّا) .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (الوَاو) فِي قَولِهِ : (وَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ).

وَقِيلَ : جَوَابُ (لَـمَّا) فِي بَيْتٍ ، لَيْسَ مِنَ الاخْتِيَارِ (٣) . وَهُوَ :

تَبَاهَيْنَ بِالعِرْفَانِ ......

---

(١) هو أبو النجم العجلي . انظر ديوان أبي النجم العجلي : ١٩٥ – ١٩٦ . باختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) مغني اللبيب ١ / ٥٣٧ – ٥٣٩ .

(٣) وهم الشارح في ذلك ، فالبيت الّذي أشار إليه ، هو في جملة أبيات الاختيار ، وسيأتي لاحقاً .

وَقِيلَ: إنَّ جَوَابَ (لَـمَّا) : أَسْفَرَتْ . وَ (الوَاوُ) زَائِدَةٌ . كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ (١) لأَنَّ المَعْنَى : نَادَيْنَاهُ .

وَرَوَى المُبَرِّدُ (٢) : فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ .

٢ - وَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيحكَ إِنَّمَا ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا

يُقَالُ : أطْرَأْتُهُ ، وَأطْرَيْتُهُ . أي : مَدَحْتُهُ .

أي : لَـمَّا تَفَاوَضْنَا الحَدِيثَ ، قُلْتُ لِمُطْرِيْهِنَّ ، وَالمُثْنِي عَلَيْهِنَّ : إنَّ ثَنَاءَكَ عَلَيْهِنَّ ، يَضُرُّنَا ؛ لِتَنْبِيْهِكَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَعَلَّهُ يَخْفَى عَلَيْهِنَّ مِنْ دَقَائِقِ الجَمَالِ ؛ إِذْ كَانَ ذلِكَ يَزِيدُ فِي الإعْجَابِ بِأَنْفُسِهِنَّ . فَهَلْ تَقْدِرُ - بَدَلَ ذلِكَ - عَلَى مَا يَنْفَعُنَا مَعَهُنَّ ؟

٣-تَبَالَهْنَ بِالعِرْفَانِ لَـمَّا عَرَفْنَنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا

أي : تَجَاهَلْنَنِي .

وَيُرْوَى (٣) : لَـمَّا رَأَيْنَنِي .

(بَاغٍ) : طَالِبُ حَاجَةٍ .

(أَكَلَّ) أي : كلَّتْ رِكَابُهُ لَـمَّا حَمَلَ عَلَيْهَا .

---

(١) سورة الصافات ٣٧ : ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٢٢١ وفيه : فلمّا تواقفنا وسلمت أشرقت . وهي مطابقة لرواية ديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٨٧ .

وَ (الإِيْضَاعُ) : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . يُقَالُ : أَوْضَعَ البَعِيرُ ، وَأَوْضَعَهُ صَاحِبُهُ ، فَوَضَعَ وَضْعاً .

٤ - وَقَرَّبنَ أَسْبَابَ الهَوَى لِمُتَيَّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا

- ٤٨٣ -

وَقَالَ الرُّبَيْسُ التَّغْلِبِيُّ [١] :

ش : هُوَالثَّعْلَبِيُّ [٢] .

الرُّبَيْسُ : هَذَا إِسْلَامِيٌّ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : رَبَسَهُ بِيَدَيْهِ رَبْساً : ضَرَبَهُ . وَدَاهِيَةٌ رَبْسَاءُ : شَدِيدَةٌ .

وَفِي نُسْخَةٍ [٤] : أَبُو الرُّبَيسِ الثَّعْلَبِيُّ . مِنْ ثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ [٥] .

[الطويل]

١ - هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ عَمْرٍو وَتَقْذِفَنْ ... عَلَى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُقَاتِلُهْ

(١) هو عبّاد بن طهفة الثعلبي المازني . وقيل : عبّاد بن عبّاس بن عبد الله بن أسد بن ناشب بن سبد بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . شاعر إسلامي .

ذيل اللآلئ : ٧٥ ، إكمال الإكمال ٤ / ١٢٣ - ١٢٤ وفيه : التغلبي ، القاموس المحيط : ربس ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٨٩ - ٩٠ ، توضيح المشتبه ٤ / ٢٥٢ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٨٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٥٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٧ .

(٣) المبهج : ٥٥ .

(٤) شرح التبريزي ٢ / ٧٥٩ .

(٥) ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤- ٢٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٥ ، ٤٨١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٣ .

يُرْوَى (١) : أُمَّ حَرْبٍ وَتِرْبَهَا .

وَ (بَيُّوتَ) أي : هَلْ يُمْكِنُ هَذِهِ النَّاقَةُ أَنْ تَطْرَحَ هَمِّي الَّـذِي هَمَمْـتُ بِهِ / ٣٤٥/ مِنَ الرِّحْلَةِ إِلَيْهَا عَلَى طَرَبِي بِلِقَائِهَا . وَعَلَى طَرَبِي إِلَيْهَا .

يُرِيدُ : مَا اسْتَخَفَّهُ وَأَزْعَجَهُ إِلَيْهَا مِنَ الشَّوقِ .

(بَيُّوتَ هَـمٍّ) أي : يَبِيتُ عَلَيـهِ صَـاحِبُهُ أو يَطْرُقُـهُ . وَيُقَـالُ : مَـاءٌ بَيُّوتٌ : لِلَّذِي بَاتَ عِنْدَهُمْ فِي الإِنَاءِ . وَالبَيُّوتُ : الصَّقِيعُ - أَيْضاً .

٢ - مُبَيَّنَةٌ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقَاً   بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شَـاغِلُهْ

قَالَ أَبُو النَّدَى : إِذَا بَانَتْ الأَرْفَاغُ عَنِ الـزَّورِ عِنْـدَ بُرُوكِهَـا ، فَـذَلِكَ لِعِتْقٍ فِيهَا .

البِيَارِيُّ : يَقُولُ : هِيَ فَتْلَاءُ العَضُدِ ، قَدْ أُمِيلَ مِرْفَقُهَا عَـنْ جَنْبِهَـا أَنْ تَعْرُكَهُ ، وَذَلِكَ مَحْمُودٌ فِيهَا .

وَ (حُسْنَ خَدٍّ) نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَرَوَى ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : وَمِرْفَقٍ .

وَقَولُهُ : (أَنْ يَعْرُكَ) أي : لِئَلَّا يَعْرُكَ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ (٣) .

---

(١) التنبيه : ٥٤٦ ، شرح المرزوقي ٣/ ١٢٥٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٧٨٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٩٢ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٥٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٧ .

(٢) التنبيه : ٥٤٦ .

(٣) سورة النساء ٤ : ١٧٦ . ثمّ انظر : مجمع البيان ٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤ ، تفسير البحر المحيط ٣/ ٥٧٤ .

٣- مُطَارَةُ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا بِسُلَّمِ غَرْزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ

أيْ : هِيَ ذَكِيَّةُ الفُؤَادِ .

وَ (الغَرْزُ) : رِكَابُ الإبِلِ . وَصَيَّرَ (الغَرْزَ) سُلَّماً - وَالسُّلَّمُ : هُوَ الغَرْزُ - أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : (تُعَاجِلُهْ) أي : تُبَادِرُ صَاحِبَهَا بِالرُّكُوبِ . وَمِثْلُهُ قَولُ ذِي الرُّمَّةِ [١] :

.... حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثِبُ

وَرُوِيَ [٢] : أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ ، أَنْشَدَ بَيْتَهُ هَذَا كُثَيِّراً ، فَقَالَ : أَهْلَكْتَ - وَاللهِ - صَاحِبَهَا ! هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي [٣] :

تَرَاهَا إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أو أَوْقَرُ [٤]

وَقَوْلُهُ : (تُعَاجِلُهْ) : الأَصْلُ : تُعَاجِلُهُ - جَوَاباً لِلشَّرْطِ - فَنَقَلَ حَرَكَةَ الهَاءِ إِلَى اللَّامِ ، قَبْلَهَا .

---

(١) ديوان ذوالرمة : ٩ . وصدره :

تُصغي إذا شدّها في الكُور جانحةً ....

(٢) الرواية في الأغاني ١٨ / ٤٠ - ٤١ بلفظ : قال رجل . . . . وبلفظ مختلف . وهي بلفظها في شرح المرزوقي ٣ / ١٢٥٧ .

(٣) شعر الراعي النميري : ٢٠٦ .

(٤) في المخطوط : أو أقر . وما أثبتناه من شعر الراعي النميري : ٢٠٦ .

وَلَو قِيلَ [1] : إنَّ الشَّرْطَ ، إذَا كَانَ مَاضِياً ، فَأَنْتَ فِي جَوَابِـهِ بِالخِيَـارِ : إنْ شِئْتَ ، جَزَمْتَ ، وَإنْ شِئْتَ ، تَرَكْتَهُ عَلَى الرَّفْعِ . وَمِثْلُهُ قَولُ زُهَيْرٍ [2] :

وَإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

لَكَانَ أصْوَبَ .

٤ - يُبَارِي بِهَا القُودَ النَّوافِخَ فِي البُرَى قَلِيلُ النُّزُولِ أغْيَـدُ الخَلْـقِ عَاطِلُـهْ

(القُودُ) : الطِّوَالُ الأعْنَاقِ .

وَ (النَّوَافِخُ فِي البُرَى) أي : مِنْ شِدَّةِ الرَّبْوِ .

(أغْيَدُ) : شَابٌّ .

(عَاطِلُهْ) : لَيْسَ بِمُتْرَفٍ .

٥ - مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكٍ وَبِغْضَةٍ مُطَلِّقُ بُصْرَى أصْمَعُ القَلْبِ جَافِلُهْ

---

(١) الكامل في اللّغة والأدب ١ / ١٩٤ .

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب) : ١٥٣ .

- ٤٨٤ -

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَجْلَانَ النَهْدِيُّ (١) :

[الطويل]

١ -وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا شَبَابِي وَكَأسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا

أي : رُبَّ امْرَأةٍ ، طَيِّبَةِ الرِّيحِ ، كَالمِسْكِ .

وَ (شَبَابِي) مَوْضِعُهُ : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

/ ٣٤٦/

٢ - جَدِيدَةِ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأنَّهَا سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا

(السَّقِيُّ) : البَرْدِيُّ .

(نَمَتْهَا غُيُولُهَا) أي : نَسَبَتْهَا .

وَ (الغُيُولُ) : جَمْعُ : غَيْلٍ . وَهُوَ المَاءُ الجَارِي بَيْنَ الأشْجَارِ .

المَعْنَى : إنَّهَا بِنْتُ المَاءِ ؛ لِكَثْرَةِ مُلَازَمَتِهَا لَهُ - يَعْنِي : البَرْدِيَّ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (سَقِيَّةٌ) بِمَعْنَى : مَسْقِيَّةٍ .

---

(١) عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر بن كعب بن صباح النهدي ، من قضاعة ، شاعر جاهلي ، من العشّاق المتيمين ، وسيّد من سادات قومه ، في شعره طلاوة ، وعذوبة ، قلّ أن تكون في شعر غير المحبين من الجاهليين ، وكانت له زوجة يقال لها : هند ، فطلقها ، ثمّ ندم على ذلك ، فتزوجت زوجاً آخر ، فمات أسفاً عليها .

الشعر والشعراء : ٤٢٩ ، الأغاني ٢٢ / ٢٣٨ - ٢٤٥ ، الأعلام ٤ / ١٠٣ .

وَ (السَّقْيُّ) : هُوَ البَرْدِيُّ نَفْسُهُ .

٣-وَمُحْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوبِهَا تَطُولُ القِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا

وَ (مُحْمَلَةٍ) : صِفَةٌ لِ (حُقَّةٍ) - وَإِنْ كَانَ بِالوَاوِ . وَمَعْنَاهُ : كَأَنَّهُ جُعِلَ اللَّحْمُ مُحْمَلاً لَهَا .

وَفَائِدَةُ (مِنْ دُونِ ثَوبِهَا) ، أَنَّهَا مِلْءُ دِرْعِهَا ، فَهِيَ سَمِينَةُ الْمُعَرَّى .

(تَطُولُ القِصَارَ) أي : إِنَّهَا رَبْعَةٌ .

٤ - كَأَنَّ دِمَقْساً أو فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا

(الدِّمَقْسُ) : الحَرِيرُ الأَبْيَضُ .

وَيُرْوَى (١) : عَلَا مَتْنَهَا .

وَقَولُهُ : (حَيْثُ اسْتَقَرَّ) تَخْصِيصٌ لِمَا عَمَّهُ قَولُهُ : (عَلَى مَتْنِهَا) .

وَ (الجَدِيلُ) : هُوَ الوِشَاحُ ، أو : مَا تَشُدُّهُ المَرْأَةُ عَلَى حَقْوِهَا مِنَ الأَدَمِ المَضْفُورِ .

٥ - وَأَبْيَضَ مَنْقُوفٍ وَزِقٍّ وَقَيْنَةٍ وَصَهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُولُهَا

يَعْنِي : بِ (الأَبْيَضِ) : الأَبْرِيقَ .

وَقِيلَ : يَعْنِي بِ (الأَبْيَضِ) : العُودَ .

وَقِيلَ : يَعْنِي بِهِ : القَدَحَ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٩٢ .

وَ (المَنْقُوفُ) : المَنْقُورُ .

وَيُرْوَى [1] : صَفْرَاءَ .

٦- إِذَا صُبَّ فِي الرَّاوُوقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ   كُمَيْتٌ يَلَذُّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا

(تَضَوَّعَتْ) : فَاحَتْ .

(كُمَيْتٌ) : يَعْنِي : اسْمَ الخَمْرِ ؛ لأَنَّهَا تُسَمَّى : كُمَيْتاً ، وَإِلَّا فَكَيْفَ تَكُونُ صَفْرَاءَ كُمَيْتاً ؟

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٤٨٥ -

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الدُّمَيْنَةِ الخَثْعَمِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - وَلَـمَّا لَحِقْنَا بِالحُمُولِ وَدُونَهَا   خَمِيصُ الحَشَا تُوهِي القَمِيصَ عَوَاتِقُهْ

(الحُمُول) أي : الظُّعْن .

٢ - قَلِيلُ قَذَى العَيْنَيْنِ نَعْلَـمُ أَنَّـهُ   هُوَ المَوتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَائِقُهْ

أي : قَلِيلُ الإغْضَاءِ عَلَى مَا يُزْرِي بِالمَرْءِ .

وَيُرْوَى (٢) : إِنْ لَمْ تُصْرَ .

أي : لَمْ تُقْطَعْ .

٣ - عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهاً   عَلَيْنَا وَتَـبْرِيحٌ مِـنَ الغَـيْظِ خَانِقُـهْ

قولُهُ : (فَسَلَّمَ) أي : فَرَدَّ .

وَ (تَبْرِيحٌ) : شِدَّةٌ . يُقَالُ : بَرَّحَ بِهِ الأَمْـرُ . أي: اشْـتَدَّ خَانِقُـهُ . أي : آخِذٌ بِخِنَاقِهِ .

---

(١) ابن الدمينة هو عبد الله بن عبيد أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة ، والدمينة أمهُ هي الدمينة بنت حذيفة السلولية شاعر إسلامي سكن اليمن وله قصة في قتل إمرأته حماء .

الأغاني ١٧ / ٩٨ - ١١٢ ، الأعلام ٤ / ١٠٢ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٩٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٦٤ .

٤ - فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِي لَـهُ مَـا دَامَ حَيّـاً أُرَافِقُـهْ

/ ٣٤٧/ يُرْوَى : فَرَافَقْتُهُ [1] . وَ : عَلَى رَغْمِهِ طُولَ الحَيَاةِ [2] .

(بِكُرْهِي) أي : مَعَ كُرْهِي . كَقَولِكَ : أَقْبَلَ بِالسَّيْفِ . أي : مَعَهُ سَيْفُهُ .

٥ - فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَـالَ وَأَنَّـهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ

(أَنْ) : مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

وَ (أَنَّهُ) : (الهَاءُ) ضَمِيرُ الشَّأنِ .

(مَدَى الصُّرْمِ) : مُبْتَدَأٌ . وَخَبَرُهُ : مَضْرُوبٌ .

وَ (السُّرَادِقُ) : خَيْمَةٌ صَغِيرَةٌ ، قُدَّامَ الخَيْمَةِ الكَبِيرَةِ كَالدِّهْلِيزِ لَهَا ، وَهِيَ حِجَابٌ .

٦ - رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَو كَمِيّاً رَمَتْ بِهِ لَبُـلَّ نَجِيعَـاً نَحْـرُهُ وَبَنَائِقُـهْ

يُقَالُ لِصَاحِبِ الدِّرْعِ : كَمِيٌّ ؛ لأَنَّهُ كَمَى نَفْسَهُ بِهَا . أي: سَتَرَهَا .

وَ (النَّجِيعُ) : دَمُ الجَوْفِ خَاصَّةً - هَكَذَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ [3] .

وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ دَمٍ ، نَجِيعٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٨٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٩٤ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٧٩ .

(٣) الصحاح : نجع .

(بَنَائِقُهُ) أي : دَخَارِيصُهُ[1] .

٧ - وَلَـمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ   وَمِيضُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهُ

(لَـمْحٍ) أي : لَحْظٍ .

وَ (الحَيَا) : المَطَرُ العَامُّ .

وَ (الشَّقَائِقُ) : جَمْعُ : شَقِيقَةٍ ، وَهِيَ : البَرْقَةُ ، تَعْرِضُ فِي السَّحَابِ .

---

(١) في لسان العرب : دخرص : الدخاريص : وهو ما يوصل به البدن ليوسعه ... قال أبو منصور : سمعت غير واحد من اللّغويين يقول : الدخريص ، معرّب ، أصله فارسي ، وهو عند العرب : البنيقة ، واللّبنة ، والسبجة ، والسعيدة .

انظر - كذلك - المعرب - للجواليقي - : ١٤٣- ١٤٤ .

- ٤٨٦ -

وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ القَيْنِيُّ [1] :

[الطويل]

١ - أَلَا عَلِّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّـوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوقَ الجَوَانِحِ

يُرْوَى [2] : صَدْحِ .

وَالصِّدْحُ ، وَالصُّدَاحُ : الصَّوتُ .

٢ -وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ

٣ -إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ عُيُونُهُمْ وَمَا الرَّمْسُ فِي الأَرْضِ الفَضَاءِ بِصَالِحِ

---

(١) هو : حنظلة بن الشرقي ، أحد بني القين بن جسر ، من قضاعة ، وكان شاعراً ، فارساً ، ضارباً ، صعلوكاً ، وهو من المخضرمين ، وأحد المعمّرين . وكان في الجاهليّة نديماً للزبير بن عبد المطلب ، وهو ترب له . وأدرك الإسلام فأسلم . وقيل في اسمه : أبو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر .

الشعر والشعراء : ٢٣١ ، الأغاني ١٣ / ٥ - ١٦ ، المؤتلف والمختلف : ٢٢١ - ٢٢٢ ، سمط اللآلئ ١ / ٣٣٢ ، الإصابة ٢ / ١٥٦ ،خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٩٤ - ٩٦ ، الأعلام ٢ / ٢٨٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٦٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٨٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٢٦٥ وفيه : قبل صدح الصوادح .

- ٤٨٧ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - هَلِ الوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِيَ لَو دَنَا   مِنَ الجَمْرِ قِيْدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ

٢ - أَفِي الحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ   وَأَنَّكِ لَا خَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرُ

٣ - فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا   وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ

---

(١) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٩٧ : قال آخر ، النهدي .

وفي سائر شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨١ : وقال آخر .

والبيت الأوّل منها في الحماسة البصريّة ٢ / ٢٠٨ منسوب إلى قائد بن المنذر القشيري ،

والبيت الثاني منها في خزانة الأدب ١ / ٤٠١ ، ١٠ / ٢٧٤ نسبه المحقّق إلى عائذ بن المنذر ،

والبيت الثالث في : مقاييس اللّغة : طب . بلا عزوٍ .

- ٤٨٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

/٣٤٨/

٢ -فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

هَذَا - أَيْضاً - تَمَنٍّ ، وَلَيْسَ بِإِخْبَارٍ .

وَيُرْوَى (٢) : لَذَّةُ الْعَيْشِ وَحْدَهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨١ : وقال آخر .

وهي في معجم الأدباء ١٠/ ١٤٦ - ١٤٧ منسوبة إلى الحسين بن علي بن محمد الزبيدي ، المعروف بابن قم الزبيدي المتوفى سنة ٥٨١ هـ . وهذا بعيد ؛ لتأخّر وفاته عن زمن وفاة أبي تمام .

(٢) في شرح الفارسي ٣/ ٨٤ ، وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٦٠ : لذّة الحب وحدها .

- ٤٨٩ -

وَقَالَ شُبْرُمَةُ [بنُ] (١) الطُّفَيلِ (٢) :

الطُّفَيلُ : نَبْتٌ . وَكَذَلِكَ الشُّبْرُمَةُ (٣) .

وَشُبْرُمَةُ - هَذَا - أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ شُبْرُمَةَ القَاضِي (٤) .

[الطويل]

١ - وَيَومٍ شَدِيدِ الحَرِّ قَصَّرَ طُولَـهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّـا وَاصْـطِكَاكُ المَزَاهِـرِ

يُرْوَى (٥) : اصْطِفَاقُ .صَفَقْتُ وَجْهَهُ . أي : لَطَمْتُهُ .

وَصَفَقْتُ الشَّيْءَ بِيَدِي : ضَرَبْتُهُ . وَصَكَكْتُ الشَّيْءَ . أي : ضَرَبْتُهُ بِيَدِي ، أو حَجَرٍ .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وما أثبتناه من المصادر .

(٢) البيت الأوّل من الحماسيّة في الحيوان ٦ / ٤٠٩ ، وثمار القلوب : ٥٠٣ منسوب إلى ابن الطثرية .

والبيتان : الأوّل والثالث في : شعر يزيد بن الطثرية : ٧٣ فيما نسب إليه وإلى غيره .

والبيت الأوّل في سمط اللآلئ ١ / ٤٠٣ ، والحماسة البصريّة ٢ / ٣٨٤ منسوب إلى شبرمة بن الطفيل .

(٣) المبهج : ٥١ .

(٤) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبّي الكوفي ، أبوشبرمة ، قاضي الكوفة في زمن المنصور العباسي ، عداده في التابعين ، وكان عفيفاً ، حازماً ، عاملاً ، فقيها ، ثقة في الحديث ، شاعراً . توفي سنة ١٤٤ هـ.

أخبار القضاة : ٥١٢ ، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٥) الحيوان ٦ / ٤٠٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٦٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٢ ، سمط اللآلئ ١ / ٤٠٣ ، الحماسة البصريّة ٢ / ٣٨٤ .

٢- لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرُوحَ وَصُحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ شُمُّ المَنَاخِرِ

يُقَالُ : لَدُنْ زَيْدٍ .

فَإِذَا قِيلَ : غُدْوَةً . نَصَبَ (غُدْوَةً) بِهَا فَقَطْ .

وَشُبِّهَ النُّونُ فِي (لَدُنْ) - هَاهُنَا - بِالتَّنْوِينِ فِي : ضَارِبٌ زَيْداً . وَلَا يَنْتَصِبُ بَعْدَ (لَدُنْ) غَيْرَ (غُدْوَة) فَهُوَ شَاذٌّ(١) .

قَالَ القَاضِي السِّيْرَافِيُّ(٢) - رَحِمَهُ اللهُ - : حُكْمُ (لَدُنْ) أَنْ يُخْفَضَ بِهَا عَلَى الإِضَافَةِ ؛ لأَنَّ النُّونَ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ ، بِمَنْزِلَةِ الدَّالِ مِنْ (عِنْدِ) كَمَا قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾(٣) .

غَيْرَ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِهَا (غُدْوَةً) . وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يَنْزِعُ (النُّونَ) عَنْهَا ، فَيَقُولُ : لَدْ . وَيُدْخِلُهَا ، فَيَقُولُ : لَدُنْ . فَشُبِّهَتْ بِنُونِ (عِشْرِينَ) . حِينَ قِيلَ : عِشْرُوْ زَيْدٍ ، وَعِشْرُونَ دِرْهَماً . إِلَّا أَنَّ نُونَ (عِشْرِينَ) ، زَائِدَةٌ ، وَنُونُ (لَدُنْ) أَصْلِيَّةٌ ، فَشُبِّهَتِ الأَصْلِيَّةُ بِالزَّائِدَةِ حَتَّى ثَبَتَتْ فِي حَالٍ ، وَسَقَطَتْ فِي حَالٍ ، كَمَا ثَبَتَتِ الزَّائِدَةُ فِي حَالٍ ، وَسَقَطَتْ فِي حَالٍ .

وَقَوْلُهُ : (صُحْبَتِي عُصَاةٌ) كَنَى بِالخَبَرِ عَنْهُمْ مِنَ الإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِهِ ،

---

(١) الكتاب ١ / ٩٢ ، ١٥٠ ، ٣ / ٥٥٤ . والعبارة - بلفظها - في شرح المرزوقي ٣ / ١٢٧٠ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ٢ / ١٦٣ ، ٣١١ ، ٤ / ٥٥ .

(٣) سورة هود ١١ : ١١ .

كَمَا قَالَ[١] :

. . . . وَقَدْ أَتَتْ   لَدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي

أي : أَتَيْتُ أَنَا .

وَفِي الأَصْلِ[٢] : عُصَاةً - بِالنَّصْبِ - وَ : شُمَّ .

وَ (المَنَاخِرُ) : الأُنُوفُ .

وَمَدَحَهُمْ بِالشَّرَفِ ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ شَرِيفٌ ، لَا يَصْحَبُ إِلَّا الأَشْرَافَ .

٣ - كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً   إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الحَنَاجِرِ

تَكُونُ الأَبَارِيقُ بِالعَشِيَّاتِ ، مُفَرَّغَةً ، مُمَالَةً ؛ فَلِذَلِكَ شَبَّهَهَا بِالإِوَزِّ ، العُوجِ الحَنَاجِرِ .

وَيُرْوَى[٣] : لَدَيْهِمْ .

---

(١) الشعر ، قطعة من بيت من حماسيّة مرت بالرقم : ٤٢٣ . وتمامه :

أعاذل ما عمري وهل لي وقد أتت   لداتي على خمس وستين من عمري

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٧٩٩ .

(٣) شرح الفارسي٣ / ٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٠٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٢ .

- ٤٩٠ -

وَقَالَ جَابِرُ بنُ ثَعْلَبِ الجَرْمِيُّ (١) :

الثَّعْلَبُ (٢) - كَذَا .

[الطويل]

١ - وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رِيَّا رَدَدْتُهُ   بِعَمْيَاءَ مِنْ رِيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ

أي : اسْتَطْعَمَنِي بِالكَلَامِ ؛ لِيَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدِي ، وَيَسْتَسْقِطَنِي عَنْ سِرِّي ، فَعَمِيتُهُ عَلَيْهِ .

/ ٣٤٩/

٢ - فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ   وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ

أي : خُذْنِي نَصِيْحاً .

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) حماسة البحتري : ١٧٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٨٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٠١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣١ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٦٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٢ ، سمط اللآلئ ٢ / ٧٩٦ وفيه : جابر بن حني بن الثعلب الطائي .

- ٤٩١ -

وَقَالَ نَفْرُ بنُ قَيْسٍ [1] :

وَبَنُو نَفرٍ ، رَهْطُ الطِّرِمَّاحِ بنِ حَكِيمٍ [2] .

نُسْخَةٌ [3] : نَفْرُ : جَدُّ الطِّرِمَّاحِ .

[الوافر]

١ - أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفْرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ

الصَّحِيحُ : بُهَيْسَةُ [4] .

وَبِخَطِّ المِيكَالِيِّ : كَذَا - أَيْضاً - غَيْرَ مُعجَمَةٍ .

٢ - وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى العَبُورُ

---

(١) هو نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة ، وهو الجدّ الثاني للطرماح بن حكيم . وقيس بن جحدر ، أبو نفر ، وفد على رسول الله ﷺ . وينتهي نسبه إلى الغوث من طيء .

المعارف : ٤٢٢ ، المبهج : ٥٦ ، الأغاني ١٢ / ٤٣ ، تاريخ دمشق ٢٤ / ٤٦٥ - ٤٦٦ ، الوافي بالوفيات ١٦ / ٢٤٥ .

(٢) هو الطرماح بن حكيم بن حكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة .

الأغاني ١٢ / ٤٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢١٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٣ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٨٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٠١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٦٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٣ ، وهو في المبهج - أيضاً - : ٥٦ .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٦٨ .

(الشِّعْرَى)[١] : كَانَتْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ[٢] .

---

(١) في شرح الفارسي٣ / ٨٦ : الشعريان ، اثنتان : إحداهما (العبور) والأخرى (الغميصاء) وتشبه النساء بالعبور ، وهي الّتي كان قوم من المشركين يعبدونها ، والعرب تزعم أن إحدى الشعريين ، عبرت المجرّة ، فسمّيت : العبور ، والأخرى لما تخلفت عنها ، بكت شوقاً إليها حتّى غمصت . فسمّيت : الغميصاء) .

انظر - كذلك - : الأنواء في مواسم العرب : ٥٠ - ٥١ ، ٥٣ .

(٢) الأنواء في مواسم العرب : ٥٠ .

- ٤٩٢ -

وَقَالَ البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ [1] :

كَانَ خَارِجِيّاً [2] ، يَعْتَرِضُ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام . وَلأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَهُ كَلَامٌ .

[الوافر]

١ - وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

(النَّدْمَانُ) : النَّدِيمُ .

وَقَوْلُهُ : (يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً) أي : بِطِيبِ عِشْرَتِهِ .

وَيُرْوَى : وَقَدْ تَغَوَّرَتْ [3] ، وَتَهَوَّرَتْ [4] .

٢ - رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرَقَةٍ مَلَامَةَ مَنْ يَلُومُ

(رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ) أي : أَنْبَهْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ ، فَسَقَيْتُهُ حَتَّى سَكِرَ ، فَلَمْ نَجِدْ مَسَّ لَائِمَةٍ .

---

(١) البرج بن مسهر بن الآرت الطائي شاعر ، من معمري الجاهلية كانت إقامته في دار طي بنجد ، وله خبرة مع سواد بن قارب الدوسي أيام كهانته قبل الإسلام . توفي نحو سنة ٣٠ ق. هـ .

الأعلام ٢ / ٤٧ .

(٢) يبدو أن البرج ، لم يدرك صفين ، ولم يكن خارجياً ، وإنما ابنه حسّان بن البرج ، كان من رؤساء الخوارج ، قتل يوم النهروان ، كما في المحبّر : ٤٧١ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٨٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٠٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٦٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٣ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(بِمُعْرَقَةٍ) أي : كَرِيمَةِ العِرْقِ . يُرِيدُ : الخَمْرَ مِنْ كَرْمَةٍ ، يَجُودُ شَرَابُهَا. وَرَجُلٌ مُعْرَقٌ : لَا قَادِحَ فِي نَسَبِهِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُعْرَقَةُ : الصِّرْفُ .

وَقَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ [١] : هِيَ الكَرِيْمَةُ الأَصْلِ .

وَقِيلَ : أَعْرَقْتُ الشَّرَابَ : إِذَا مَزَجْتَهُ بِمَاءٍ قَلِيلٍ ،كَأَنَّهُ جَعَلَ فِيهِ عِرْقاً مِنَ المَاءِ .

وَفِي الأَصْلِ [٢] : بِمُعْرِقَةٍ - كَذَا .

٣ - فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنَ الفِتْيَانِ مُخْتَلَقٌ هَضِيمُ

(تَنَشَّى) أي : طَابَتْ نَفْسُهُ .

وَ (الخِرْقُ) : السَّخِيُّ . يَعْنِي نَفْسَهُ .

(مُخْتَلَقٌ) : تَامُّ الخَلْقِ .

وَ(هَضِيمُ) أي : دَقِيقُ الخَصْرِ .

وَقِيلَ [٣] : هَضُومٌ . أي : لِمَالِهِ . أي : سَخِيٌّ .

---

(١) هو محمّد بن هشام بن عوف التميمي السعدي الشيباني ، أبو محلّم ، وكان يسمّى : محمّداً ، وأحمد . أعرابي ، أعلم الناس بالشعر ، واللّغة ، ودقائق العرب ، ولد بالأهواز ، ورحل إلى مكّة ، والبصرة ، والكوفة ، وأقام في بادية العراق مدّة ، له من الكتب : خلق الإنسان ، الأنواء ، الخيل ، توفي سنة ٢٤٥ هـ .

الفهرست : ٧٢ - ٧٣ ، بغية الوعاة ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، الأعلام ٧ / ١٣١ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٨٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٧٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٨٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٣ .

٤ - إِلَى وَجْنَـاءَ نَاوِيَـةٍ فَكَاسَـتْ وَهَـى العُرْقُـوبُ مِنْهَـا وَالـصَّمِيمُ

(الوَجْنَاءُ) : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ ، كَالْوَجِينِ . وَهُوَ الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ .

(النَّاوِيَةُ) : السَّمِينَةُ .

(فَكَاسَتْ) أي : قَامَتْ عَلَى ثَلَاثٍ .

(العُرقُوبُ) : مُؤَخَّرُ الرُّسْغِ .

وَ (الصَّمِيمُ) : الظُّنْبُوبُ . وَقِيلَ : عَظْمُ السَّاقِ .

٥ - كَهَـاةٍ شَـارِفٍ كَانَـتْ لِشَيْخٍ لَـهُ خُلُـقٌ يُحَـاذِرُهُ الغَـرِيمُ

(كَهَاةٍ) : ضَخْمَةٍ .

(شَارِفٍ) : مُسِنَّةٍ .

وَيُرْوَى [١] : عَلَاةٍ كَهَّةٍ .

وَ (عَلَاةٌ) : صُلْبَةٌ .

وَ (كَهَّةٌ) : مُسِنَّةٌ .

قَولُهُ : (لِشَيْخٍ) / ٣٥٠/ قَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ : كَانَتْ رَاحِلَةَ أَبِيهِ .

وَقَولُهُ : (يُحَاذِرُهُ الغَرِيمُ) لأَنَّهُ كَانَ يُبَذِّرُ فِي مَالِهِ ، فَكَانَ الغَرِيمُ يَحْذَرُ أَنْ لَا يُبْقِي لَهُ مَا يَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ .

٦ - فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَجَـرَى عَلَـيْهِمْ بِـإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُـمَا رَذُومُ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

يُرْوَى [١] : وَسَعَى عَلَيْهِمْ .

(رَذُومٌ) : مَمْلُوءَةٌ ، تَسِيلُ ، وَرَذَمَ : سَالَ .

٧ - تَرَاهَا فِي الإِنَاءِ لَهَا حُمَيًّا كُمَيْتاً مِثْلَ مَا فَقَعَ الأَدِيمُ

يُرْوَى [٢] : كُمَيْتٌ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : (كُمَيْتٌ) لَمْ يَجِئْ لَهُ مُكَبَّرٌ ، كَالثُّرَيَّا ، وَاللُّجَيْنِ ، وَالْمُرَيْطَاءُ .

وَيُرْوَى [٤] : مِثْلَ مَا احْمَرَّ الأَدِيمُ .

٨ - تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ القَومَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ

(تُرَنِّحُ) أي : تُمَيِّلُ رُؤُوسَهُمْ سُكْراً.

يُقَالُ : تَرَنَّحَ السَّكْرَانُ ، أي : تَمَايَلَ .

(تَنْزِفُهُمْ) : تَسْتَخْرِجُ دِمَاءَهُمْ . نُزِفَ الرَّجُلُ دَمُهُ : إِذَا سَالَ حَتَّى يُفْرِطَ نَزْفاً . فَهُوَ: مَنْزُوفٌ ، وَنَزِيفٌ . وَالنَّزِيفُ : السَّكْرَانُ .

٩ - فَقُمْنَا وَالرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ إِلَى فُتْلِ المَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ

(مُخَيَّسَاتٌ) : مُذَلَّلَاتٌ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٧٠ .

(٢) التنبيه : ٥٥٢ .

(٣) التنبيه : ٥٥٣ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَيُرْوَى [1] : مُـحَبَّسَاتٌ .

وَ (كُومٌ) : عِظَامُ الأَسْنِمَةِ .

١٠ - كَأَنَّا وَالرِّحَالَ عَلَى صِوَارٍ　　بِرَمْلِ خُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ

ذِكْرُ (الرِّحَالِ) لَغْوٌ .

وَ (الصِّوَارُ) : قِطْعَةٌ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ ؛ شَبَّهَ بِهَا الإِبِلَ ، لِمَضَائِهَا ، وَخِفَّتِهَا .

وَقَوْلُهُ : (بِرَمْلِ خُزَاقَ) : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ بِخُزَاقَ ، فَظَنَّ أَنَّ بِهِ بَقَراً ، وَإِلَّا ، فَلَا بَقَرَ بِخُزَاقَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً آخَرَ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ ﷺ : وَجَدْتُ فِي نُسْخَةٍ [2] : حُزَاقَ . وَلَا أَدْرِي : مَا هُوَ ؟

وَ (الصَّرِيمُ) : القِطْعَةُ ، المُنْصَرِمَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

وَمَعْنَى (أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ) أي : إِلَى الصَّيَّادِينَ .

١١ - فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ　　فَيَا عَجَباً لِعَيْشٍ لَو يَدُومُ

١٢ - وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ　　وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الحَمِيمُ

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٧٦ .

(٢) في هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٠٤ إشارة إلى رواية (حزاق) - بالحاء المهملة .

رُوِيَ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ ، إِذَا شَرِبُوا أَنْ يَأْخُذُوا العَسَلَ ، فَيَمْزِجُوهُ بِالمَاءِ الحَارِّ ، وَتَشْرَبُ نِسْوَتُهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، يُعَلِّلُونَهُنَّ بِهِ وَلَا يَسْقُونَهُنَّ الخَمْرَ .

وَ(غِزْلَانٌ) : كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ .

وقِيلَ :/ ٣٥١/ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : (يُعَدُّ لَهَا الحَمِيمُ) كِنَايَةٌ عَنِ الاغْتِسَالِ بَعْدَ الجُمَاعِ .

١٣ - نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالعَدِيمُ

١٤ - إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

(صُفَّاحٌ) : حِجَارَةٌ عِرَاضٌ.

- ٤٩٣ -

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ الأرَتِّ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١ -هَلُمَّ خَلِيْلِي وَالغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي   هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ

مِنْهُمْ (١) مَنْ يُجْرِي (هَلُمَّ) مَجْرَى أَسْمَاءِ الأفْعَالِ ، فَلَا يُثَنِّيهِ ، وَلَا يَجْمَعُهُ . وَهُوَ لُغَةُ القُرْآنِ . قَالَ - تَعَالَى - : ﴿ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (٢) .

وَمِنْهُمْ (٣) مَنْ يَجْعَلُ أَصْلَهُ (هَا) لِلتَّنْبِيهِ ، ضُمَّ إِلَيْهِ (لُمَّ) وَهُوَ فِعْلٌ ، جُعِلَا - مَعاً - كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ ، فَيُثَنِّيهِ ، وَيَجْمَعُهُ ، وَيُؤَنِّثُهُ .

وَقَولُهُ : وَ (الغِوَايَةُ) : اعْتِرَاضٌ .

(تُصْبِي) أي : تُمِيلُ إِلَى الصِّبَا .

يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ غَيْرَكَ عَلَى أَمْرٍ ، دَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ .

٢ - نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَيَّةٍ   وَنَفْرِ شُرُورَ اليَومِ بِاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ

(نُسَلِّ) : جَوَابُ الأمْرِ .

(بِرَيَّةٍ) أي : كَأسٍ مُمْتَلِئَةٍ خَمْراً .

---

(١) الكتاب ٤ / ١٣ ، شرح كافية ابن الحاجب ٣ / ١٨٤ . وهي لغة أهل الحجاز .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

(٣) الكتاب ١ / ٣٠٨ ، ٤ / ١٣ ، ١٧ ، شرح كافية ابن الحاجب ٣ / ١٨٤ وهي لغة بني تميم .

كَذَا فِي الأَصْلِ [1] : وَنَقْرِ سُرُورَ .

وَيُرْوَى [2] : وَنُفْرِ .

الفَرْيُ : الإِصْلَاحُ ، وَالإِفْرَاءُ : الإِفْسَادُ .

٣- إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ

(تَرَاخَتْ) أي : تَبَاعَدَتْ عَنْكَ - بِالشَّوَاغِلِ - عَنْ خَيْرٍ . أي : لِحَالَةٍ ، تُغْتَبَطُ بِهَا .

(أعصَلُ) : أَعْوَجُ .

(ذُو شَغْبٍ) : يَشْغَبُ عَلَيْهِمْ . وَ (الشَّغْبُ) : الْمُشَاغَبَةُ .

وَ (العَصَلُ) : اعْوَجَاجُ الأَنْيَابِ .

قَالَ الخَلِيلُ [3] : لَا يُقَالُ : أَعْصَلُ ، إِلَّا لِكُلِّ مُعْوَجٍّ ، فِيهِ صَلَابَةٌ ، وَكَزَازَةٌ . كَذَا : أَعْضَلُ .

٤ -فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

قَوْلُهُ : (مِنْ كَرْبِ) : (مِنْ) زَائِدَةٌ - عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ ، كَأَنَّهُ : أَنَّكَ لَاقٍ هُمُوماً .

---

(١) لن نقف على هذه الرواية ، إلّا أنّه في الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٠٦ : نقر شرور .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) العين : عصل .

وَسِيبَوَيهِ لَا يَرَى زِيَادَةَ (مِنْ) فِي الوَاجِبِ . وَطَرِيقَتُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ : أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ . كَأَنَّهُ : أَنَّكَ لَاقٍ مَا شِئْتَ مِنْ هُمُومٍ .

- ٤٩٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الوافر]

١ -أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَـتْ تَوَارَثُهَـا الجُـدُوبُ

/ ٣٥٢/

٢ -وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ وَلَكِـنْ مَـنْ يَحُـلُّ بِهَـا حَبِيـبُ

جَعَلَ الحُبَّ لِلدَّهْرِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي قَولِهِ : نَهَارُهُ صَائِمٌ ، وَلَيْلُهُ قَائِمٌ .

أي : لَيْسَ حُبُّ الأَرْضِ مِنِّي ، بِعَادَةٍ فِي دَهْرِي .

٣ - أَعَاذِلَ لَو شَرِبْتِ الخَمْرَ حَتَّى يَكُـونَ لِكُـلِّ أَنْمُلَـةٍ دَبِيـبُ

٤ - إِذاً لَعَـذَرْتِنِي وَعَلِمْـتِ أَنِّي بِـهَا أَتْلَفْـتُ مِـنْ مَـالِي مُـصِيبُ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٢٧٩ ، وشرح الفارسي ٢/ ٩٠ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٠٧ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٧٢ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٤٤ : وقال إياس أيضاً .

والبيتان : الثالث ، والرابع في الحماسة البصريّة ٢/ ٣٨٤ : وقال إياس بن الأرت الطائي .

- ٤٩٥ -

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ البُولَانِيُّ :

[الطويل]

١ - فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ حَسَنُ الجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

(الحَبُّ) : القَطْرُ ، أو البَرَدُ .

(تَقَاذَفَتْ) أي : تَرَامَتْ .

(حَسَنُ) : رَمْلَةٌ .

وَيُرْوَى [١] : حِسَنٌ .

جَمْعُ : حِسْنَةٍ . وَهِيَ الجِبَالُ الشَّوَاهِقُ المُلْسُ ، لَيْسَ فِيهَا صُدُوعٌ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ جَبَلٌ بَيْنَ المَوصِلِ [٢] ، وَالجَزِيرَةِ ، يُشْرِفُ عَلَى الحَسَنِيَّةِ [٣] ، وَهِيَ مَدِينَةٌ . وَالحَسَنُ : مَوضِعٌ فِي أَعْلَاه .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٨١ ، معجم البلدان ٣ / ١٥٠ .

(٢) الموصل : المدينة المشهورة . قالوا : سمّيت الموصل ؛ لأنها وصلت بين الجزيرة ، والعراق. وقيل غير ذلك . وهي مدينة ، قديمة الأس ، على طرفي دجلة ، ومقابلها من الطرف المشرقي ، نينوى .

معجم ما استعجم ٤ / ١٢٧٨ ، معجم البلدان ٨ / ٣٣٩ .

(٣) الحسنية - منسوبة إلى الحَسَنِ - بلد في شرقي الموصل ، على يومين بينها ، وبين جزيرة ابن عمر .

معجم البلدان ٣ : ١٥٠.

وَ (تَقَاذَفَتْ بِهِ) أَنَّثَ عَلَى نِيَّةِ (البُقْعَةِ) .

وَ (الجُودِيُّ) [1] : الجَبَلُ ، الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ الفُلْكُ .

وَقِيلَ : (حَسَنٌ) قِطْعَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِالجُودِيِّ .

وَقَالَ صَاحِبُ العَينِ [2] : (حِسَنٌ) : اسْمُ رَمْلٍ لِبَنِي سَعْدٍ .

وَرَوَى البَرْقِيُّ [3] : حَزَنُ الجُودِيِّ .

وَالحَزْنَةُ ، وَالحَزْنُ مِنَ الأَرْضِ وَالدَّوَابِ ، مَا فِيهِ خُشُونَةٌ . وَالفِعْلُ مِنْهُ : حَزُنَ حُزُونَةً . وَرَجُلٌ حَزِنٌ : شَرِسٌ . وَقَومٌ حُزُنٌ .

وَيُرْوَى [4] : جَنْبَتَا الجُودِيِّ .

وَجَنْبَتَا الشَّيْءِ : جَانِبَاهُ . وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذَا البَيْتِ ؛ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ : جَنَبَتَا - بِالتَّحْرِيكِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامِ ﷺ : كُنْتُ قَرَأْتُ فِي النُّسْخَةِ المَقْرُوءَةِ عَلَى المَرْزُوقِيِّ [5] : (حِسَنٌ) : اسْمُ رَمْلٍ لِبَنِي سَعْدٍ .

---

(١) جبل مطل على جزيرة ابن عمر ، في الجانب الشرقي من دجلة ، عليه استوت سفينة نوح ﷺ . معجم ما استعجم ٢ / ٤٠٢ ، معجم البلدان ٣ / ٨٨ .

(٢) العين : حسن .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٨١ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٨١ ، شرح الفارسي ٣ / ٩١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٧٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٥٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٦ .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٨١.

وَالصَّوَابُ : حَسَنُ . وَهِيَ رَمْلَةٌ ، قُتِلَ عَلَيْهَا أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطَامُ بنُ قَيْسٍ . قَتَلَهُ عَاصِمُ بنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ [١] .

قَالَ : وَهُمَا جَبَلَانِ ، وَنَقَوَانِ .

قَالَ المُبَرّدُ : سَمِعْتُ التَّوَّزِيَّ يَقُولُ : يُقَالُ لأَحَدِ هَـذَيْنِ الجَبَلَيْنِ : الحَسَنُ ، وَالآخَرُ الحُسَيْنُ . قَالَ الشَّاعِرُ [٢] فِي (الحَسَنُ) :

.... بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ

وَقَالَ فِي (الحُسَيْنِ) [٣] :

تَرَكْنَا بِالنَّوَاصِفِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءَ الحَيِّ يَلْقُطْنَ الجُمَانَا

فَإِذَا ثَنَّيْتَ ، قُلْتَ : الحَسَنَانِ .

قَالَ [٤] :

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الحَسَنَيْنِ لَاقَتْ .... البَيْتُ

---

(١) أيام العرب قبل الإسلام : ٢٠٢ ، معجم البلدان ٣ / ١٤٩ .

(٢) عجز بيت لعبد الله بن عنمة . وصدره :

لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ ....

أيام العرب قبل الإسلام : ٢٠٣ ، معجم البلدان ٣ / ١٤٩ ، ومنها صدر البيت .

(٣) تهذيب اللّغة : حسن . وفيه : تركنا بالعوينة من حسين . معجم البلدان ٣ / ١٤٩ ، من دون عزوٍ .

(٤) صدر بيت لشمعلة بن الأخضر الضبّي ، وعجزه :

.... بنو شيبان أعماراً قصارا

معجم البلدان ٣ / ١٤٩ . ومنه تكملة البيت .

وَ (الدَّمْسُ) وَ (الدَّمَسُ) : اخْتِلَاطُ الظَّلَامِ .

وَقِيلَ [1] : (الجُودِيُّ) : وَادٍ بِأَجَأَ . وَهُوَ إِلَى الصَّوَابِ قَرِيبٌ .

٢ - فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ   شَمَالٌ لأَعْلَى مَتْنِهِ فَهُوَ قَارِسُ

/ ٣٥٣/ (اللِّصَابُ) : شِعَابٌ ضَيِّقَةٌ . وَهُوَ جَمْعُ : لِصْبٍ .

(قَارِسٌ) أي : بَارِدٌ . قَرَسَ ، يَقْرِسُ ، قَرْسَاً ، وَهُوَ قَرِيسٌ ، وَقَارِسٌ .

٣- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ   وَلَكِنَّنِي فِيمَا تَرَى العَيْنُ فَارِسُ

(فَارِسٌ) : كَيِّسٌ .

---

(١) معجم البلدان ٣ / ٨٨ .

- ٤٩٦ -

وَقَالَ الحَارِثُ بنُ خَالِدٍ المَخْزُومِيُّ [١] :

[الكامل]

١ - إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى عِنْدَ الجِمَارِ تَؤُودُهَا العُقُلُ

(تَؤُودُهَا) أي : تُثْقِلُهَا .

(العُقُلُ) جَمْعُ : عِقَالٍ .

٢ - لَو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَعْلُو

عَابَ عَلَيْهِ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ [٢] قَولَهُ هَذَا .

---

(١) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي - أبو وابصة - بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المكّي - وكان العاص - جدّ الحارث - ممن خرج مع المشركين يوم بدر ، فقتله أمير المؤمنين ﷺ . شاعر غزل ، من وجوه قريش ، ورجالها ، وذوي الشأن ، والمنزلة فيهم ، كان عالماً ، غزير العلم بالشعر ، واللّغة ، والأخبار ، وكان شاعراً ، ظريفاً ، يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة في الغزل . توفي في مكّة سنة ٨٠ هـ . وله ديوان شعر مطبوع .

نسب قريش : ٣١٣ - ٣١٤ ، الأغاني ٣/ ٣٠٨ - ٣٣٨ ، تاريخ دمشق ١١ / ٤١٥ - ٤٢٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٤٥٣ - ٤٥٤ ، الأعلام ٢ / ١٥٤ .

(٢) هو عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي المدني ، ويعرف بابن أبي عتيق ، تابعي ، والد محمد وعبد الرحمن ، تروي له كتب الحديث ، ويروي هو عن عدد من الصحابة ، يتردد اسمه كثيراً في كتب الأدب ، فقيه ، شاعر ، متذوق للأدب . وكان ممن تغلب عليه الدعابة .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٥/ ١٩٥ ، نسب قريش : ٢٧٨ ، تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٣٦- ٢٤٧ .

وَقَالَ : أَمَّا تَطَيَّرَ مِنْ قَلْبِ رَبْعِهَا ، حِينَ جَعَلَ سِفْلَهُ ، عُلْوَاً ، مَا بَقِـيَ ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللهَ لَهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ [1] .

٣ - لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِـمَا ضَـمِنَتْ   مِنِّـي الـضُّلوُعُ لأَهْلِهَـا قَبْـلُ

رَوَى أَبُو رِيَاشٍ : مَعْنَاهَا - بِالعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ .

وَيُرْوَى [2] : بِمَا اشْتَمَلَتْ .

---

(١) في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩١ : وهـذا المعنـى لم يسبق إليـه ، وقـد عيـب عليـه ، واستحسن له ، فمن عابه ؛ فلأنّه تطير بالديار بالخراب والفساد .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٧ .

- ٤٩٧ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الطويل]

١ - مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا ... تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا

(مَرِيضَاتُ) أي : ضَعِيفَاتُ المَشْيِ .

(أَوْبَاتِ) أي : رَجَعَاتِ .

(التَّهَادِي) : المَشْيُ بَيْنَ اثْنَيْنِ .

(أَنْ تَقَطَّعَا) أي : مِنْ ثِقَلِ أَرْدَافِهَا ، وَدِقَّةِ خَصْرِهَا .

٢ - تَسِيبُ انْسِيَابَ الأَيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى ... فَرَفَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا

سَابَتِ الحَيَّةُ ، وَانْسَابَتْ . وَالانْسِيَابُ : السَّيَلَانُ فِي المَشْيِ .

وَ (الأَيْمُ) : الحَيَّةُ . وَكَذَلِكَ : الأَيْنُ .

(مِنْ أَعْطَافِهِ) أي : مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ مِنْ جَسَدِهِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٧ : وقال آخر .

وفي الأشباه والنظائر - للخالديين - ١ / ٢٠٦ نسبت لمسلم بن الوليد ، وليست في ديوانه .

والبيتان في الحيوان ٤ / ٣٨٦ من دون عزو . وقد عزاهما محقق الكتاب إلى مسلم بن الوليد متابعة للحماسة البصريّة ٢ / ٢٢٠ . الّذي أوردها بأربعة أبيات : بيتان في هذه الحماسية ، وبيتان في الحماسية الآتية بالرقم : ٤٩٦ .

وَالحَيَّةُ ، أرَقُّ شَيْءٍ عَلَى البَرْدِ .

قَالَ الجَاحِظُ (١) : (الأَيْـمُ) : الحَيَّـةُ ، الـذَّكَرُ . وَرُبَّـمَا شَـبَّهُوا الجَارِيَـةَ المَجْدُولَةَ ، غَيْرَ المُتَجَلِّةِ الخَوَاصِرِ : بِالأَيْمِ ؛ لأَنَّ الذَّكَرَ مِنَ الحَيَّاتِ ، لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ ، وَمَوضِعُ بَطْنِهِ مُنْدَاحٌ ، مَجْدُولٌ .

قَالَ (٢) : وَرُبَّمَا شَبَّهُوا بِهَا الزِّمَامَ - أَيْضاً .

---

(١) الحيوان ٤ / ٣٤٣ ، ٣٧٧ .

(٢) الحيوان ٤ / ٣٧٧ .

- ٤٩٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الكامل]

١ - أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا

وَصَفَهَا بِوَثَارَةِ الرَّوَادِفِ ، وَنُهُودِ الثَّدِيَيْنِ .

وَيُرْوَى (٢) : الرَّوَانِفُ .

وَالرَّانِفَانِ : طَرَفَا الأَلْيَتَيْنِ .

٢ - وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ العَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا

(تَنَاوَحَتْ) أي : تَقَابَلَتْ .

يَعْنِي : أَنَّ الرِّيَاحَ ، يَلْصِقْنَ ثِيَابَهُنَّ بِالظُّهُورِ ، فَتُرَى وَثَارَةَ الأَرْدَافِ ، وَبِالصَّدْرِ / ٣٥٤/ فَيُرَى نُهُودُ الثَّدِي مَعَ ضُمْرِ الحَشَا ، فَيُغَيِّرُ ذَلِكَ قَيِّمَهَا ، وَيَهِيجُ حَسَدَ أَتْرَابِهَا .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ١٧٣ ، وشروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٨ : وقال آخر .

وهي في العقد الفريد ٣ / ٤٢٨ ، ٦ / ١١٧ ، وأمالي القالي ١ / ٢٣ ، وسمط اللآلئ ١ / ١٠٧ وفيه : قال المؤلف : لا أعلم أحداً نسب هذا الشعر .

وكذلك الحماسة البصريّة ٢ / ٩١ بلا عزوٍ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٧٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٩٣ .

وَخصَّ (العَشِيَّ) بِالذِّكْرِ ؛ لأنَّهَا نَاعِمَـةٌ ، تَكْـتَنُّ نَهَارَهَـا ، فَـإذَا بَـرَدَ العَشِيُّ ، بَرَزَتْ تَتَنَسَّمُ . وَفِي مَعْنَاهُ لِذِي الرُّمَّةِ (١) :

تَرَى الزُّلَّ يَلْعَنَّ الرِّيَاحَ إذَا جَـرَتْ   وَمَيَّـةُ إنْ هَبَّـتْ لَهَـا الـرِّيحُ تَفْـرَحُ

وَيُرْوَى (٢) : لَولَا (٣) خَشْيَةُ اللهِ تَمْرَحُ .

وَأَنْشَدَ (٤) :

مِنَ البِيْضِ لَا تَخْزَى إذَا الرِّيحُ أَلصَقَتْ   بِهَـا ثَوبَهَـا أو زَايَـلَ الحَـلْيَ جِيْـدُهَا

---

(١) أخل به ديوانه ط : هنـري هـس مكـاتني . وهـو في معـاني أبيـات الحماسـة : ١٧٤ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٧٥ منسوب لذي الرمّة . وفيهما : ترى الزل يكرهن . . . .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٧٤ . وفيه : ومية لولا خشية الله تمرح .

(٣) في المخطوط : ولولا . وبه لا يستقيم الوزن .

(٤) نسب البيت للحسين بن مطير الأسدي ، وهـو في ديوانـه : ٤٥ . كما في سمط اللآلـئ ١ / ١٠٨ . وهو في معاني أبيات الحماسة : ١٧٣ من غير عزو .

- ٤٩٩ -

وَقَالَ بَكْرُ بنُ النَّطَّاحِ [١] :

مَصْدَرُ (نَطَحَ) .

وَيُرْوَى [٢] : النِّطَاحُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ ﷺ : هَكَذَا كَانَ فِي النُّسْخَةِ مَضْبُوطاً : النِّطَاحُ - بِالتَّخْفِيفِ - إِلَّا أَنِّي قَرَأْتُ فِي بَيْتٍ - هُجِيَ بِهِ - مُشَدَّداً . قَالَ عَبَّادُ بنُ المُمَزَّقِ [٣] ، يَهْجُوهُ ، وَكَانَ بَخِيلاً :

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي أَبَا وَائِلٍ　　　بَكْرَ بنَ نَطَّاحٍ بِفِلْسَيْنِ

(١) بكر بن النطّاح الحنفي ، أبو وائل ، من فرسان بني حنيفة ، من أهل اليمامة ، شاعر غزل ، وكان فارساً ، شاعراً ، حسن الشعر ، والتصرف فيه . انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد ، واتّصل بأبي دلف العجلي ، فجعل له رزقاً سلطانياً ، عاش به إلى أن توفي سنة ١٩٢ هـ .

طبقات شعراء المحدثين : ٢٥٠ - ٢٥٧ ، الأغاني ١٩ / ١١٣ - ١٢٧ ، تاريخ بغداد ٧ / ٩١ - ٩٢ ، سمط اللآلئ : ٥٦٠ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٢ / ٧١ .

(٢) طبقات شعراء المحدثين : ٢٥٠ ، الأغاني ١٩ / ١١٣ .

وفي شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٨ : النَّطَّاح - بتشديد الطاء .

(٣) عبّاد بن الممزق ، شاعر ، ورد اسمه في الأغاني ١٤ / ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ١٩ / ١٢٠ ، وكان معاصراً لبشار ، وحماد عجرد ، وكان هجاءاً ، ملعوناً .

انظر - أيضاً - : الفهرست - لابن النديم - : ٢٦٧ .

كَأَنَّمَا الآكِلُ مِنْ خُبْزِهِ   يَأْكُلُهُ مِنْ شَحْمَةِ العَيْنِ(١)

[الكامل]

١ - بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا   وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ

٢ - فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ   وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

يُرْوَى(٢) : نَهَارٌ مُشْرِقٌ .

قَالَ أَبُو هِفَّانَ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ ، يَقُولُونَ : خُتِمَ الشِّعْرُ بِبَكْرٍ . وَهُوَ حَنَفِيٌّ ، يَمَامِيٌّ .

---

(١) الأغاني ١٩ / ١٢٠ .

(٢) الأغاني ١٧ / ٢٤ ، ديوان أبي الشيص : ١٥٥ . والبيتان معزوان إليه ، وهما في ديوانه .

- ٥٠٠ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا   رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ البَدْرِ مَطْلَعَا

(مُغْتَرَّةً) أي : عَلَى غِرَّةٍ مِنْهَا .

(رَأَيْتُ بِهَا) أي : رَأَيْتُ بِهَا طُلُوعاً مِنَ البَدْرِ . أي : كَأَنَّ البَدْرَ ، طَلَعَ بِطُلُوعِهَا .

(سُنَّةِ البَدْرِ) أي : طَلْعَتِهِ . وَمِنْهُ : خَدٌّ مَسْنُونٌ . أي : سَهْلٌ . وَسُنَّةُ الوَجْهِ : أي : صَفْحَتُهُ .

وَقَولُهُ : (رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ البَدْرِ مَطْلَعًا) : فَكَيْفَ لَوْ لَمْ تَكُنْ عَلَى غِرَّةٍ ، وَكَانَتْ مُتَصَنِّعَةً ، مُسْتَعِدَّةً لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا ؟

٢ - إِذَا مَا مَلأتُ العَيْنَ مِنْهَا مَلأتُهَا   مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أُنزِفَ الدَّمْعُ أَجْمَعَا

أي : أُفْنِي .

وَيُرْوَى [2] : أَنْزِفَ . أي : أَغْرِفَ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجوالقي : ٣٨٨ : قال آخر . ولم نقف على اسم القائل . وقد تكون هذه الحماسية ، والحماسيّة بالرقم : ٤٩٣ لقائل واحد .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨١٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٧٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٩ .

- ٥٠١ -

وَقَالَ كُثَيِّرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [1] :

[الطويل]

١ - وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الوَدَادَةُ أَنَّنِي ... بِمَا فِي ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

(وَدِدْتُ) وَدَاداً ، وَوَدَادَةً : تَمَنَّيْتُ .

(وَمَا تُغْنِي) أي : لَا يُغْنِي التَّمَنِّي شَيْئاً .

وَيَعْنِي بِـ (الحَاجِبِيَّةِ) [2] : عَزَّةَ . وَهِيَ مِنْ كِنَانَةَ .

/٣٥٥/

---

(١) كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبوصخر ، شاعر ، متيم ، مشهور ، من أهل المدينة . كان مفرط القصر ، دميماً ، في نفسه شمم ، وترفع . وكان متشيعاً إلى آل بيت النبي ﷺ . تغزّل بعزّة . وكان عفيفاً في حبه لها . توفي سنة ١٠٥ هـ . له ديوان شعر مطبوع بأكثر من طبعة .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٤٠ - ٥٤٨ ، الشعر والشعراء : ٣١٣ ، الأغاني ٩ / ٥ - ٤٩ ، المؤتلف والمختلف : ٢٥٥ ، سمط اللآلئ ١ / ٦١ - ٦٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٢٢١ - ٢٢٤ ، الأعلام ٥ / ٢١٩ .

(٢) هي عزّة بنت حميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية الضمرية ، صاحبة الأخبار مع كثيّر ، كانت غزيرة الأدب ، رقيقة الحديث ، من أهل المدينة . ماتت بمصر سنة ٨٥ هـ .

الأغاني ٩ / ٥ - ٤٩ (أخبارها مع أخبار كثير) ، جمهرة أنساب العرب : ١٨٦ وفيه : بنت جميل ، الأعلام ٤ / ٢٢٩ .

٢ - فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللَّوَائِمُ

أي : سَلَوْتُ ، وَاسْتَرَحْتُ . وَهَذَا رَأْيٌ ، غَيْرُ حَمِيدٍ عِنْدَ أَهْلِ العِشْقِ .

٣-وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمُ

٤-فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَائِمُ

- ٥٠٢ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ -وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأوطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

قَالَ أَبُو النَّدَى : (شَغْبٌ) [٢] وَ (بَدَا) [٣] : قَرْيَتَانِ يَطَؤُوهُمَا طَرِيقُ الشَّامِ إِلَى مَكَّةَ .

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ [٤] : شَغْباً إِلَى بَدَاً .

وَكَذَلِكَ فِي نُسْخَةِ الأَسْتَرْبَادِي [٥] ، قَالَ : هُمَا قَرْيَتَانِ عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ إِلَى مِصْرَ ، فِيهِمَا نَخْلٌ ، وَزَرْعٌ . قَالَ : وَأَلِفُ (بَدَا) وَاوٌ - فِي

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٢٨٨ ، وشرح الفارسي ٣ / ٩٥ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨١٧ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٧٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٩ : وقال أيضاً .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٨ : وقال آخر . وقيل : هو كثيّر . والبيتان مثبتان في ديوانه : ٣٦٣ .

(٢) شغب : موضع في بلاد بني عذرة . وقيل : شغب ، وبدا : موضعان بين المدينة وأيلة .

معجم ما استعجم ١ / ٢٣٠ ، ٣ / ٨٠٢ وفيه : شغب ، معجم البلدان ٥ / ١٤٧ .

(٣) بدا : واد قرب أيلة ، من ساحل البحر . وقيل : بوادي القرى . وقيل : بوادي عذرة ، قرب الشام .

معجم ما استعجم ١ / ٢٣٠ ، معجم البلدان ١ / ٢٣٨ .

(٤) شرح المرزوقي٣ / ١٢٨٨ .

(٥) في المخطوط : الاستراذي . والصواب ما أثبتناه ، وهو أحد شرّاح الحماسة .

الأَصْلِ ؛ لأَنَّ الإِمَالَةَ لَمْ تُسْمَعْ فِيهِ ؛ وَلأَنَّ لَهُ أَصْلاً فِي الكَلَامِ ، يُمْكِنُ رَدُّهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ الفِعْلُ . وَهَاتَانِ القَرْيَتَانِ : (شَغْبٌ) كَانَتْ لِلعَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ [1] . وَ (بَدَا) لِعِيسَى بنِ مُوسَى [2] .

٢ - وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ ... بِهَذَا فَطَابَ الوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

(١) العبّاس بن محمّد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو الفضل الهاشمي ، أمير ، وهو أخو المنصور ، والسفاح ، ولّاه المنصور دمشق ، وبلاد الشام ، وولّاه الرشيد الجزيرة . كان من أجود الناس رأياً . وله شعر . توفي سنة ١٨٦ هـ .

الأغاني ٢٥ / ٢١١ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ ، الأعلام ٣ / ٢٦٤ .

(٢) عيسى بن موسى بن محمّد العبّاسي ، أبو موسى ، أمير ، من الولاة القادة ، وهو ابن أخي السفّاح ، وكان من فحول أهله ، وذوي النجدة ، والرأي منهم . ولّاه عمّه الكوفة ، وسوادها ، وجعله ولي عهد المنصور ، فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ هـ . ثمّ عزله عن الكوفة . توفي سنة ١٦٧ هـ .

تاريخ الطبري ٧ / ١٥ ، تاريخ دمشق ٤٨ / ٧ - ٢٢ ، الأعلام ٥ / ١٠٩ - ١١٠ .

- ٥٠٣ -

وَقَالَ نُصَيْبٌ (١) :

[الطويل]

١ - لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ... عَلَى فَنَنٍ وَهْنَاً وَإِنِّي لَنَائِمُ

٢ - كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَو كُنْتُ عَاشِقَاً ... لَمَا سَبَقَتْنِي بِالبُكَاءِ الحَمَائِمُ

(١) هو نصيب بن رباح ، أبو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل ، مقدّم في النسيب ، والمدائح ، له شهرة ذائعة ، وأخبار مع بعض رجال بني أمية ، وبعض شعراء عصره . تنسك في أواخر عمره . توفي سنة ١١٣ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٧٥- ٦٧٩ ، الشعر والشعراء : ٢٤٤ ، الأغاني ١/ ٣١٢ - ٣٦٢ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٩١ ، وفي مواضع أخرى ، تاريخ دمشق ٦٢/ ٥٢- ٥٣ ، الأعلام ٨/ ٣١ - ٣٢ .

- ٥٠٤ -

وَقَالَ الشَّمَاطِيطُ الغَطَفَانِيُّ [1] :

الشَّمَاطِيطُ [2] : أَخْلَاقُ الثِّيَابِ . وَالوَاحِدُ : شِمْطَاطٌ .

[الوافر]

١ - أَحَقّاً يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجٍّ بِهَذَا الوَجْدِ أَنَّكِ تَصْدُقِينَا

أي : أَتُحِقِّينَ حَقّاً ، أَمْ تَلْعَبِينَ لَعِباً؟

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الخِطَابُ مَعَ النَّاقَةِ ، وَسَمَّاهَا حَمَامَةً لِسُرْعَتِهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الخِطَابُ مَعَ الحَمَامَةِ .

وَذِكْرُ (السُّلَامِي) وَ (العِقَالِ) مَجَازٌ .

(بَطْنُ وَجٍّ) [3] هُوَ : اسْمُ الطَّائِفِ .

---

(١) ورد ذكره في الأغاني ٢/ ٢٥٩ بما يدلّ على أنّه كان معاصراً لابن ميادة الشاعر (المتوفى سنة ١٤٩ هـ) .

(٢) الشماطيط : القطع المتفرقة . . . . . ، وصار الثوب شماطيط ، إذا تشقق . قال سيبويه : لا واحد للشماطيط ، ولذلك إذا نسب إليه ، قال شماطيطي . . . . . وقال الفراء : الشماطيط لا يفرد له واحد . وقال اللّحيانيُّ : ثوب شماطيط : خلق . . . . . وشماطيط : اسم رجل . « لسان العرب : شمط» .

(٣) في معجم البلدان ٦/ ٢٤١ : والطائف : هو وادِي وجّ . وهو بلاد ثقيف ، بينها ، وبين مكّة ، اثنا عشر فرسخاً .

ثمّ انظر : معجم ما استعجم ٣/ ٨٨٦ ، ٤/ ١٣٦٩ ، معجم البلدان ٨/ ٤٤٥ .

وَفِي الحَدِيثِ(١) : (آخِرُ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللهُ بِوَجٍّ) .

قَوْلُهُ : (بِهَذَا الوَجْدِ) قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ(٢) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (البَاءُ) تَتَعَلَّقُ مِنْ قَوْلِهِ (بِهَذَا) بِحَالٍ يَنْصِبُهَا حَرْفُ النِّدَاءِ . وَمَعْنَاهُ : أُنَادِيكِ كَائِنَةً بِهَذَا الوَجْدِ ، وَالَّذِي / ٣٥٦/ تَدَّعِينَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (البَاءُ) مُعَلَّقَةً بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (تَصْدُقِينَا) أي : تَصْدُقِينَ فِي هَذَا الوَجْدِ . فَتَكُونُ (البَاءُ) بِمَعْنَى (فِي) .

وَمَوضِعُ (أَنَّكِ) : رَفْعٌ بِالظَّرْفِ الَّذِي هُوَ (حَقًّا) .

٢ - أَرَارَ اللهُ مُخَّكِ فِي السُّلَامَى   إِلَى مَنْ بِالحَنِينِ تُشَوِّقِينَا

(أَرَارَ) أي : أَرَقَّ . وَمُخٌّ رَارٌ ، وَرِيرٌ .

وَيُرْوَى(٣) :

.... نَقِيكِ ......   عَلَى مَنْ بِالحَنِينِ تُعَوِّلِينَا

أي : تَبْكِينَ .

---

(١) مسند أحمد ٧ / ٥٥٩ ، غريب الحديث - لابن قتيبة - ١ / ٥ ، تأويل مختلف الحديث : ١٩٩ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٧٤ .

(٢) التنبيه : ٥٥٥ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩١ .

(عَوَّلَ) بِمَعْنَى : أَعْوَلَ . وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ [1] :

.... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

٣ - فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا

(وَجْدِي) مُبْتَدَأٌ ، وَ (مِثْلُ مَا تَجِدِينَ) خَبَرُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (وَجْدِي) بَدَلاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي (إِنِّي) . وَ (مِثْلُ) خَبَرُ (إِنَّ) .

٤ - وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي أُجَلُّ عَنِ العِقَالِ وَتُعْقَلِينَا

(غَيْرَ أَنِّي) : العِلَّةُ فِي نَصْبِ (غَيْرَ) أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ . وَلِهَذَا شَرْحٌ فِي مَوْضِعِهِ ، يُوجَدُ .

وَيُرْوَى [2] : أُحَلُّ عَنِ العِقَالِ .

٥ - وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعِي وَإِنَّكِ تَعْوِلِينَ فَتَكْذِبِينَا

---

(١) عجز بيت من معلقته المشهورة ، وصدره :

وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ....

ديوان امرؤ القيس : ١١١ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٥٠٥ -

وَقَالَ (١) :

نُسْخَةٌ : وَقَالَ دِعْبِلُ بنُ عَلِيٍّ الخُزَاعِيُّ .

[الطويل]

١ - وَلَـمَّا أَبَى إلَّا جِمَاحاً فُؤَادُهُ   وَلَمْ يَسْلُ عَـنْ لَـيْلَى بِـمَالٍ وَلَا أَهْـلِ

٢ - تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإذَا الَّتِي   تَسَلَّى بِهَـا تُغْـرِي بِلَـيْلَى وَلَا تُـسْلِي

(إذَا الَّتِي) : (إذَا) - هَـذِهِ - لِلمُفَاجَـأَةِ ، وَلِلظُّـرُوفِ المَكَانِيَّـةِ ، لَا الزَّمَانِيَةِ . وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ .

(تُغْرِي بِلَيْلَى) أي : لأنَّهَا تَقْصُرُ عَنْ لَيْلَى .

---

(١) في شرح المرزوقـي ٣/ ١٢٩٢ ، وشرح الأعلـم الـشنتمري ٢/ ٧٩٣ ، وشرح التبريـزي ٢/ ٧٧٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩١ : وقال . وفي شرح الفـارسي ٣/ ٩٧ : وقال دعبل بن علي الخزاعي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٢٤ : وقال آخر ، قيـل : هـو دعبـل بـن عـلي الخزاعي .

والبيتان في القسم الثاني من ديوان دعبل بن علي الخزاعي : ٣١٩ .

- ٥٠٦ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

نُسْخَةٌ : كُثَيِّرٌ .

[الطويل]

١ - عَجِبْتُ لِبُرْئِي [2] مِنْكِ يَا عَزُّ بَعْدَمَا ... عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ

٢ - فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً ... فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي

٣ - تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ ... غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ

(غِطَاءُ الرَّأْسِ) أي : سَوَادُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الصَّلَعَ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الغِطَاءُ ، نَفْسَ الشَّعَرِ .

(لِسَرِيحِ) أي : لأَمْرٍ سَرِيحٍ ، مُرِيحٍ . وَوَصَفَ رَجُلٌ آخَرَ [3] ، فَقَالَ : إِنَّ عَطَاءَكَ لَسَرِيحٌ ، وَإِنَّ مَنْعَكَ لَمُرِيحٌ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٢٩٢ ، وشرح الفارسي ٣ / ٩٨ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٧٩ : وقال آخر ، وهو كثيّر . وزاد الفارسي : إسلامي . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٢ : وقال كثيّر . والأبيات في ديوان كثيّر عزّة : ٤٥٩ .

(٢) في هامش المخطوط : لبرءِ .

(٣) البيان والتبيين ١ / ١٩٨ ، جمهرة الأمثال ١ / ٤٤٧ .

وَيُرْوَى [١]:/ ٣٥٧/ بِسَرِيحِ .

أي : بِعَجَلَةٍ .

وَيُرْوَى [٢] : لِسَرِيحِي .

أي : سَرَاحِي وَخَلَاصِي . وَالسَّرِيحُ ، وَالسَّرَاحُ ، وَاحِدٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٩٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٩٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٩٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٧٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٢ .

- ٥٠٧ -

وَقَالَ عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ الكِنَانِيُّ [1] :

[البسيط]

١ - إلفَـان يَعْنِـيْهُمَا لِلبَـيْنِ فُرْقَتُـهُ   وَلَا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا

يُرْوَى [2] : لَذَّانِ تَعْنِيْهُمَا .

وَ (البَيْنُ) - فِي البَيْـتِ - بِمَعْنَـى : الوَصْـلِ . كَهُوَ فِي قَولِـهِ تَعَـالَى : ﴿ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ [3] .

أي : قَدْ أَلِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِـنْهُمَا صَـاحِبَهُ ، وَالَّـذِي يَهُمُّهُـمَا ، وَيَعْنِـيهِمَا لِلوَصْلِ مَا يُخْشَى تَعَقُّبُهُ لَهُ مِنَ الفُرْقَةِ . فَخَوفُهُمَا مِنْهَا ، وَفِكْرُهُمَا فِيهَا .

٢ - مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا   إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِي الهَوَى سَمِعَا

(النَّشَاصُ) : السَّحَابُ المُرْتَفِعُ مِنْ قِبَلِ العَـيْنِ . وَهَاهُنَـا اسْـتِعَارَةٌ . كَأَنَّهُ يَمْطُرُ النَّشَاطَ .

٣ - لَا يُعْجَبَانِ بِقَولِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ   وَيُعْجَبَـانِ بِـمَا قَـالَا وَمَـا صَـنَعَا

(عَنْ عُرُضٍ) أي : عَنْ نَاحِيَةٍ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ١٣٣ الحماسية ٤٧١ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٤٥ ، وفي عيون الأخبار ٤ / ٤٢٣ : لذان تضنيهما .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٩٤ .

- ٥٠٨ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - وَلَـمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ العِدَا سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلُ

(العِدَا) : الغُرَبَاءُ .

(سِوَايَ) أي : بَدَلُ مَيْلِكِ إِلَيَّ .

وَيُرْوَى [2] : عَلَيَّ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [3] : (سِوَايَ) الأُولَى : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَلَا مَعْنَى لِلاسْتِثْنَاءِ فِيهَا . وَالثَّانِيَةُ : مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَفِيهَا مَعْنَى الاسْتِثْنَاءِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ - فِي الأُولَى - : مَيْلٌ مَعَ العِدَا فِي نَاحِيَةٍ غَيْرِ نَاحِيَتِي . وَفِي الثَّانِيَةِ : وَلَمْ يَحْدُثْ بَدِيلٌ إِلَّا أَنْتِ [4] .

---

(١) في شرح الفارسي ٣ / ٩٩ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٣ ، وشرح التبريزي٢ / ٧٨١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٣ : وقال آخر .

وفي شرح المرزوقي٣ / ١٢٩٦ : وقال . مما يوحي بنسبة الأبيات إلى القائل السابق : عروة بن أذينة . والأبيات في ديوان عروة بن أذينة : ٣٤٦ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٣ .

(٣) التنبيه : ٥٥٦ .

(٤) في المخطوط : أنتَ - بفتح التاء - ضمير المفرد المخاطب ، وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

قَالَ البِيَارِيُّ : رَأَيْتُ السَّيْفَ سِوَى غِمْدِهِ . أي : فِي غَيْرِ غِمْدِهِ .

وَقَالَ سِيبَوَيهِ (١) : مَعْنَى (سِوَى) : بَدَلٌ ، وَمَكَانٌ ، تَقُولُ : عِنْدِي رَجُلٌ سِوَى زَيْدٍ . أي : بَدَلَ زَيْدٍ ، وَمَكَانَ زَيْدٍ .

وَيُرْوَى (٢) : سِوَاكِ خَلِيلُ .

٢ - صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ   بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ

(الرَّمِيُّ) : الصَّيْدُ ، الَّذِي يُرْمَى ، فَيَتَحَامَلُ بِالسَّهْمِ ، وَهُوَ - لَا مَحَالَةَ - قَاتِلُهُ .

وَقِيلَ : أي : فِي حُكْمِ القَتِيلِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) حكاه عنه المرزوقي في شرحه ٣ / ١٢٩٦ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي : شعر عروة بن أُذينة . الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا .

(٣) سورة الزمر ٣٩ : ٣٠ .

- ٥٠٩ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ(١) :

[الوافر]

١ - إذَا مَا شِئْتَ أنْ تَسْلَى حَبِيبَاً ... فَأكثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللّيَالِي

٢ - فَمَا سَلَّى خَلِيْلَكَ مِثْلُ نَأيٍ ... وَلَا بَلَّى جَدِيدَكَ كَابْتِذَالِ

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٣٠٠ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٨٣/ وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٥ : وقال آخر .

وهما في : المؤتلف والمختلف : ١٩١ ، وأمالي المرتضى ١/ ١٧٦ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٢١٩ ، منسوبان إلى زهير بن جناب .

/٣٥٨/

- ٥١٠ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - أَحُبّاً عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ   وَقَدْ زَعَمُوا أَلَّا يُحَبَّ بَخِيلُ

(الأَلِفُ) فِي (أَحُبّاً) أَلِفُ الاِسْتِفْهَامِ . وَ (حُبّاً) نَصْبٌ بإِضْمَارِ فِعْلٍ . أي : أُحِبُّكِ ، أو أَزِيْدُكِ .

قَالَ القَاضِي : أي : أَجْمَعُ حُبّاً إِلَى حُبٍّ .

٢ - بَلَى وَالَّذِي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ   وَيَشْفِي الهَوَى بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلُ

٣ - وَإِنَّ بِنَا لَو تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً   إِلَيْكِ كَمَا بِالحَائِمَاتِ غَلِيلُ

(الحَائِمَاتُ) : الإِبِلُ ، الَّتِي تَحُومُ حَولَ المَاءِ . يُقَالُ : حَامَتْ ، تَحُومُ ، حَوماً ، وَحَوَمَاناً ، وَحِيَاماً .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٣ : وقال آخر . وبيتان منها في الزهرة ١ / ١٥٧ : وقال آخر .

وقد نسبت في إحدى طبعات ديوان مجنون ، وليلى إلى المجنون ، مع اختلاف في الرواية .

- ٥١١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ -إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ   تَنَـاءٍ وَلَا يَـشْفِيكَ طُـولُ تَـلَاقِ

٢ -فَهَلْ أنتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً   لِـمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنتْ بِفِـرَاقِ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٤ : وقال آخر .

وقد نسبها في الحماسة البصريّة ٢ / ١٣٦ إلى عليّة بنت المهدي .

- ٥١٢ -

وَقَالَ نُصَيْبٌ [١] :

وَيُرْوَى [٢] : لِعَبْدِ اللهِ بنِ الدُّمَيْنَةِ الخَثْعَمِيِّ :

[الطويل]

١ - أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ ... فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْداً عَلَى وَجْدِ

هِجْتَ : ثُرْتَ .

وَيُرْوَى [٣] : هَاجَ لِي .

٢ - أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

(رَوْنَقِ) : أَوَّلِ .

(غَضٍّ) : نَاعِمٍ ، بَيِّنِ الغُضُوضَةِ .

وَ (الرَّنْدُ) : شَجَرٌ طَيِّبٌ ، مِنْ أَشْجَارِ البَادِيَةِ . وَرُبَّما سَمَّوا العُـودَ : رَنْداً .

٣ - بَكَيْتَ كَما يَبْكِي الوَلِيدُ وَلَمْ تَزَلْ ... جَلِيْداً وَأَبْدَيتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ٢٠٦ الحماسية ٥٠٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٩٨ ، شرح الفارسي ٣ / ١٠١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٤ .
وهي ليست في ديوان نصيب بن رباح . ولا في ديوان عبد الله بن الدمينة .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٤ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الُمحِبَّ إِذَا دَنَا   يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الوَجْدِ

يُرْوَى (١) : يُمَلُّ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ الصَّوَابُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمَلُّ ، لَكِنَّهُمْ يَمَلُّونَهُ .

٥- بِكُلٍّ تَدَاوِيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَابِنَا   عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

يُرْوَى : فَلَمْ يُشْفَ (٢) . و : عَلَى أَنَّ قُرْبَ (٣) .

وَلَكِنَّ قُرْبَ (٤) .

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

نُسْخَةٌ (٥) : عَهْدِ .

وَلَكِنَّ قُرْبَ - فِي الأَصْلِ (٦) .

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ :

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ١٠٢، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٥٩ .

(٢) شرح التبريزي ٢/ ٧٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٤ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٣/ ٨٢٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٤ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٠٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٢٧ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٥ .

(٦) شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٥٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٥ .

إذَا مَا شِئْتَ أنْ تَسْلَى . . . . البَيْتَيْنِ[1]

/٣٥٩/

---

(١) البيتان هما :

إذا ما شئت أن تسلى خليلاً   فأكثر دونه عدد الليالي

فما سلّى خليلك مثل نأي   ولا أبلى جديدك كابتذال

وقد أفردها المرزوقي ٣/ ١٣٠٠ بحماسيّة مستقلة بالرقم : ٥٠٤ ، وكذلك التبريزي ٢/ ٧٨٣ بالرقم : ٥٠٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٥ بالرقم : ٥١٠ ، وفيها جميعاً : وقال آخر .

وقد أوردها الشارح فضل الله الراوندي في شرحه هذا حماسية مستقلة بالرقم : ٥٠٥ منسوبة إلى أعرابي .

- ٥١٣ -

وَقَالَ يَزِيدُ بنُ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيُّ[1] :

[الطويل]

١ - أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْـلِ زَيـنَـبُ عَلَيْكِ سَلامٌ هَلْ لِمَا فَـاتَ مَطْلَـبُ

(زَيْنَب) : يَعْنِي : خَيَالَهَا . فَحَـذَفَ المُـضَافَ ، وَأَقَـامَ المُـضَافَ إِلَيْـهِ مُقَامَهُ .

أو : تَكُونُ قَدْ طَرَقَتْ حَقِيقَةً .

وَقَولُهُ : (عَلَيْكِ سَلَامٌ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ زَيْنَبَ .

وَقَولُهَا : (هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ) مُعَاتَبَةٌ . كَأَنَّهَا أَنْكَرَتِ التَّعَرُّضَ لَهَا ، وَقَدْ فَاتَتْهُ دَالَّةُ الشَّبَابِ . وَإِنَّمَا حَيَّتْهُ بِتَحِيَّةِ المَوْتَى ؛ لِتَوَلِّي أَيَّامِـهِ ، وَتَنَـاهِي عُمْـرِهِ وَفِي الخَبَرِ[2] : أَنَّ رَجُلاً ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : عَلَيْكَ السَّلَامَ أَبَا القَاسِم! فَقَالَ : (عَلَيْكَ السَّلامُ) تَحِيَّةُ المَوتَى .

---

(١) يزيد بن زياد بن ربيعة - الملقّب بمفرغ - بن مصعب الحميري ، أبو عثمان ، شاعر غزل ، من أهل تبالة - من قرى الحجاز ، مما يلي اليمن - كان هجّاءً مقذعاً ، وله مديح . وفد على بعض سلاطين بني أميّة ، وولاتهم ، فمدحهم ، ثمّ هجاهم ، فسجنه عبّاد بن زياد بن أبيه ، وعبيد الله بن زياد . مات في الكوفة سنة ٦٩ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨٦-٦٩٣ ، الشعر والشعراء : ١١١- ١١٤ ، الأغاني ١٨/ ٢٦٢ - ٣٠٧ ، تاريخ دمشق ٦٥/ ١٧٨- ١٩٢ ، وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٢ - ٣٦٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٤/ ٣٢٥ - ٣٣٤ ، ٦/ ٤٤ - ٤٥ ، الأعلام ٨/ ١٨٣ .

(٢) مسند أحمد ٤ / ٥٣٢ .

لأَنَّـهُ جَـوابٌ ، وَلَا يَلْـزَمُ - عَـلَى الجَـوَابِ - جَـوَابٌ ، وَالمَـوتَى لَا يُخَاطَبُونَ بِمَا يَقْتَضِي الجَوَابَ .

وَيُرْوَى (١) : عَلَيْكَ .

وَقِيلَ : أَنَّهُ عَنَى بِ (آخِرَ اللَّيْلِ) : آخِرَ الشَّبَابِ .

وَ (عَلَيْكَ) : الخِطَابُ لِلشَّبَابِ . يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : اسْتَقْصَرَ مُدَّةَ لِقَائِهَا ، فَتَمَنَّى أَنْ يَسْتَطِيعَ رَدَّ مَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَطُولَ مَكْثُهَا ، وَيَسْتَمْتِعَ بِقُرْبِهَا .

٢ - تَقُـولُ تَجَنَّبْنَـا وَلَا تَقْرَبَنَّـا ‏ ‏ ‏ وَكَيْـفَ وَأَنْـتُمْ حَـاجَتِي أَتَجَنَّـبُ

يُرْوَى (٢) : فَقَالَتْ .

٣ - يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ ‏ ‏ ‏ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ

مَعْنَى : (وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ) ؛ لأَنَّ دُونَ الثَّلَاثِينَ ، يَكُونُ الإِنْسَانُ ، غِرّاً ، لَا يَعْرِفُ قَدْرَ اللَّذَّاتِ .

٤ - لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ أَنْ كَانَ كُلَّمَا ‏ ‏ ‏ بَدَتْ شَيْبَةٌ يُعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي شعر يزيد بن مفرغ الحميري : ٤٤ : سلام عليكم هل . . . . .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٨٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٥ : وقالت .

يُرْوَى : رُزْءُ الشَّيْبِ [١] . وَقَدْرُ [٢] .

يُرْوَى [٣] : أنْ كُنْتُ .

يُرْوَى [٤] : يَعْرَى .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . وفي شعر يزيد بن مفرغ الحميري : ٤٥ ما يطابق رواية كتابنا .

(٢) عيون الأخبار ٤ / ٣٤١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٦ ، وفيه بيتان منفصّلان عن الحماسيّة السابقة ، منسوبان إلى أشجع السُّلمي .

(٣) شرح المرزوقي٣ / ١٣٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٠٣ .

(٤) عيون الأخبار ٤ / ٣٤١ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٠٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٦ .

- ٥١٤ -

وَقَالَ كُثَيِّرٌ (١):

[الطويل]

١ - وَأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إذَا مَا فَتَنْتِنِي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ

يُرْوَى: إذَا مَا سَبَيْتِنِي (٢)، وَ: اسْتَبَيْتِنِي (٣).

(العُصْمُ): الأَوْعَالُ فِي أَيْدِيهَا بَيَاضٌ.

حُكِيَ (٤): أَنَّ جَرِيْرَاً، وَرَجُلاً مِنَ اليَمَنِ، اجْتَمَعَا، فَقَالَ جَرِيْرٌ: أَنَا أَشْعَرُ النَّاسِ! فَقَالَ اليَمَانِيُّ: صَاحِبُنَا أَشْعَرُ مِنْكَ - يَعْنِي: كُثَيِّرَاً - قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي قَولِهِ: وَأَدْنَيْتِنِي ... وَأَنْشَدَ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ.

فَقَالَ جَرِيْرٌ: لَولَا أَنَّ السَّفَهَ، لَا يَحْسُنُ بِالمَشَايِخِ، لَنَخَرْتُ نَخْرَةً، يَسْمَعُهَا هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ عَلَى سَرِيْرِهِ.

٢ - تَجَافَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِيَ حِيْلَةٌ ... وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الجَوَانِحِ

يُرْوَى (٥): تَنَاهَيْتِ.

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ٢٠٢ الحماسية ٥٠١.

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٠٣، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٢، سمط اللآلئ ٢ / ٨٥٠، ثمار القلوب: ٩٦.

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا.

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٠٣، شرح التبريزي ٢ / ٧٨٤. والخبر فيهما بلفظ مختلف.

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠٢، شرح الفارسي ٣ / ١٠٤، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٢، شرح التبريزي ٢ / ٧٨٤، ديوان كثير عزة: ٥٢٦.

وَيُرْوَى[1] : مَالِيَ .

وَقَولُهُ : (حِيْلَةٌ) أي : أرْجُو بِهَا عِنْدَكِ إشْفَاقاً ، أو أسْتَطِيعُ مَعَهَا عَنْكِ انْصِرَافاً .

٣-فَمَاحُبُّ لَيْلَى بَالوَشِيكِ انْقِطَاعُهُ   وَلَا بِالْمُوَدَّى حَيْنَ رَدِّ المَنَائِحِ

(١) ثمار القلوب : ٩٦ .

/٣٦٠/

- ٥١٥ -

قَالَ آخَرُ[1] :

نُسْخَةٌ : عُمَارَةُ بنُ عَقِيلٍ[2] .

[الطويل]

١ - تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنَا ... مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الخَوَاطِفِ

(مَرْمَى) : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَمَفْعُولُ (رَمَيْنَنَا) [الثَّانِي][3] مَحْذُوفٌ ،كَأَنَّهُ [قَالَ][4] : رَمَيْنَنَا لَا بِالطَّائِشَاتِ ، بَلْ بِالصَّائِبَاتِ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ١٧٦ ، شرح المرزوقي ٣/ ١٣٠٣ ، شرح الفارسي ٣/ ١٠٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٤٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٧٨٤ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٢٠ : وقال آخر ، قيل : هو عمارة بن عقيل .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٧ : وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

ديوان عمارة بن عقيل : ٧٧ .

(٢) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطيّة الخطفي ، شاعر فصيح ، يسكن البادية، مدح العباسيين . وأخذ عنه النحويّون . له ديوان شعر مطبوع . توفي سنة ٢٣٩ هـ .

طبقات الشعراء المحدثين : ٣٥٥ - ٣٥٧ ، معجم الشعراء : ١٠٨ ، الأغاني ٢٤/ ٢٠٣ - ٢١٤ ، وتردد ذكره في خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٧٦ ، ٢/ ٣٦٤ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٥/ ٣٧ .

(٣) ما بين المعقوفتين ، زيادة يقتضيها السياق ، أثبتناها من شرح المرزوقي ٣/ ١٣٠٤ .

(٤) ما بين المعقوفتين ، زيادة يقتضيها السياق ، أثبتناها من شرح المرزوقي ٣/ ١٣٠٤ .

وَ (الطَّائِشَاتُ) : الخِفَافُ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ .

وَ (الخَاطِفُ) مِنَ السِّهَامِ : الَّـذِي يَقَـعُ عَـلَى الأَرْضِ ، ثُـمَّ يَحْبُـو إِلَى الهَدَفِ . كأَنَّهُ قَالَ : نِبَالُهُنَّ ، لَا تَخِفُّ ، فَتَعْدِلَ ، وَلَا تَخْطِفُ ، فَتَقْصُرَ .

٢-ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بَلَا دَمٍ فَيَـا عَجَبـاً لِلقَـاتِلَاتِ الـضَّعَائِفِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (يَا عَجَبَاً) عَلَى طَرِيقِ النُّدْبَةِ ، وَيَكُونَ مُنَادَى مُفْرَدَاً ، لَحِقَ بِهِ الأَلِفُ ؛ لِيَمْتَدَّ بِهِ الصَّوتُ ، وَيَدُلَّ عَلَى فَرْطِ الشَّوقِ .

[وَ][1] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنَادَى مُضَافَاً ، فَفَرَّ مِنَ الكَـسْرَةِ إِلَى الفَتْحَـةِ ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ ، فَانْقَلَبَتْ أَلِفَاً .

وَ (اللَّامُ) فِي : (لِلقَاتِلَاتِ) هِيَ الَّتِي تُفَـسَّرُ بِأَنَّهَـا لَامُ العِلَّـةِ .كَأَنَّـهُ عَلَّلَ تَعَجُّبَهُ بِقَولِهِ : لِلقَاتِلَاتِ .

٣-وَلِلعَيْنِ مَلْهَىً فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقُدْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ

(التِّلَادُ) : مَا قَدُمَ مِلْكُهُ .

وَفِي مَعْنَى قَولِهِ : (شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِـفِ) : لِكُـلِّ جَدِيـدٍ لَـذَّةٌ[2] .

يُقَالُ : الطَّارِفُ ، شَاغِفٌ[3] ، وَالتَّلِيدُ ، بَلِيدٌ ، وَالطَّرِيفُ ، خَفِيفٌ[4] .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق ، أثبتناها من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠٤ .

(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ١٦ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢٩١ . وهو قطعة من بيت لـضابئ البرجمي ، أو الحطيئة ، وتمامه :

لكل جديد لذّة غير أنني رأيت جديد الموت غير لذيذ

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٧٦ . وفي المخطوط : شاعف - بالعين المهملة .

(٤) في جمهرة الأمثال ٢ / ١٦ : الطريف ، خفيف ، والتليد ، بليد .

- ٥١٦ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الطويل]

١ -لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا العُلَا   لِأَفْقَــرَ مِنِّــي إِنَّنِــي لَفَقِيــرُ

(يُهْدَى) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الإِهْدَاءِ لِلإِتْحَافِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الهِدَاءِ : الزِّفَافِ[2] .

وَجَمَعَ (الأَنْيَابَ) – وَلَهَا نَابَانِ – لأَنَّهُ أَرَادَهُمَا ، وَغَيْرَهُمَا ، مِنْ أَسْنَانِ أَعْلَى الفَمِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاسْجُدُوا للهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾[3] . وَلَمْ يَقُلْ خَلَقَهُمَا ؛ لأَنَّهُ أَرَادَهُمَا ، وَغَيْرَهُمَا مِمَّا لَا يُعْبَدُ .

البِيَارِيُّ : قِيلَ : إِنَّ (العُلَا) حَشْوٌ ، دُخُولُهُ كَسُقُوطِهِ ؛ لأَنَّ حُكْمَ الفَمِ ، وَاحِدٌ ، لَا يَخْتَلِفُ .

وَقِيْلَ : خَصَّهَا ؛ لأَنَّ الطُّعُومَ إِنَّمَا تُوجَدُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى ، وَظَهْرِ اللِّسَانِ ؛ لأَنَّهَا أَبْعَدُ مِنْ أَذَى بُخَارِ المَعِدَةِ . وَيُقَوِّي ذَلِكَ قَوْلُ آخَرَ[4] :

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٨ : وقال آخر .
والبيتان ينسبان لابن الدمينة . وهي في ديوانه : ٤٩ ، بتقديم وتأخير في البيتين .

(٢) في المخطوط : الزحاف . وهوتحريف ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠٥ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٨٥ .

(٣) سورة فصلت ٤١ : ٣٧ .

(٤) هوجرير ، انظر : ديوان جرير ٢ / ٨٢٦ .

إذَا ضَحِكَتْ شَبَّهْتُ أَنْيَابَهَا العُـلَا   خَنَـافِسَ سـُـودَاً فِي صَرَاةِ قَلِيْــبِ

وَإذَا كَانَتِ (العُلَا) - الَّتِي هِيَ أبْعَدُ مِنَ الأذَى - كَذَلِكَ ، فَمَا ظَنُّـكَ بِالسُّفْلَى ؟

وَقِيلَ : خَصَّ (العُلَا) ؛ لأنَّهَا تَبْدُو فِي التبَسُّمِ ، وَالتَّكَلُّمِ أكْثَرَ .

وَقِيلَ : أرَادَ بِ (العُلَا) : عَالِيَةَ الشَّأْنِ ، وَالقَدْرِ .

وَمَعْنَى البَيْتِ : كُنْتُ بِخَيْرِهَا أحَقَّ مِنَ الغَرِيْبِ ، فَلَمَّا فَاتَتْهُ ، تَعَزَّى .

وَفِي المَثَلِ [1] : (لأفْقَرَ مِنْهَا نُهْدِي غَمَامَ أرْضِنَا) .

لِـمَنْ [2] يُـصِيْبُ / ٣٦١/ حَاجَتَـهُ مِنْـكَ ، وَتُحَقَّـقُ [3] أنْـتَ مِنْهَـا ، فَتَتَعَزَّى .

وَقِيلَ : أرَادَ بِ (العُلَا) : الأعَالِيَ مِنَ الأسْنَانِ ، لأنَّهَا مَوضِعُ القُبْلَةِ .

وَ (فَقِيرٌ) : (فَعِيلٌ) - بِنَاءٌ لِلمُبَالَغَةِ ، وَلَاسِيَّمَا إذَا أُطْلِقَ ، وَلَمْ يُقَيَّـدْ ، فَيُقَالُ : فَقِيرٌ إلَيكَذَا .

٢ -فَمَا أكْثَرَ الأخْبَارَ أنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ   فَهَــلْ يَــأْتِيَنِّي بِــالطَّلَاقِ بَــشِيرُ

---

(١) معجم الأمثال ٢ / ٢٣١ وفيه : لأفقر منها يُهْدَى غَمَامُ أرْضِنَا . وفيه : يروى : نهدي غمام .

(٢) في المخطوط : ولمن . مع الواو . ولا موضع لها هنا .

(٣) كذا في المخطوط . ولعلها : تحقق .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : أَعْمَلَ (الأَخْبَارَ) - وَإِنْ كَانَتْ جَمْعَ خَبَرٍ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ - فِي (أَنْ) . وَنَحْوُهُ [٢] :

.... مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

وَمَوْضِعُ (أَنْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً ، وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ [٣] : أَنَّ البَيْتَيْنِ ، لِقَيْسِ بنِ مَعَاذٍ [٤] ، وَأَنَّ خِلَّاً لَهُ ، حَكَى ، فَقَالَ : لَقِيتُهُ ، فَسَأَلَنِي عَنْ لَيْلَى ، فَقُلْتُ : تَزَوَّجَتْ . فَقَعَدَ إِلَى الأَرْضِ ، وَأَمْسَكَ بِجَبْهَتِهِ ، وَنَكَتَ فِي الأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ البَيْتَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : (فَهَلْ يَأْتِيَنِّي) تَمَنٍّ ، وَلَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ .

---

(١) التنبيه : ٥٥٨ .

(٢) عجز بيت ، للشمّاخ بن ضرار الذبياني ، وصدره :

وعدت وكان الخلف منك سجية ....

انظر : ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : ٤٣٢ .

(٣) في الأغاني ٢ / ٤٤ : الخبر ، والبيتان منسوبان إلى المجنون ، عن العتبي . والبيت الثاني - منهما - في ديوان مجنون ليلى ، في جملة أبيات .

ديوان مجنون ليلى (ط . الأعلمي) : ٩٣ ، وديوان قيس بن الملوح (ط . يسرى عبد الغني) : ٩١ .

(٤) في المخطوط : مقاذ - بالقاف المثناة - وما أثبتناه هو الصحيح . وكثيراً ما يختلط شعر قيس بن الملوح ، بقيس بن معاذ . وبعض الرواة يرون أنهما شخص واحد .

الأغاني ٢ / ٢٩ ، ٣١ .

- ٥١٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الغَضَا ... إِذَا مَا بَدَت يَوماً لِعَيْنِي قِلَالُهَا

(البَاءُ) فِي (بِعَيْنِي) زِيَادَةٌ . وَتُزَادُ مَعَ (أَقَرَّ) تَأْكِيداً .

٢ - وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الغَضَا ... بِأَوَّلِ رَاجِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٢ : وقال آخر .

وفي الزهرة ١ / ٣٨٠ : أبو القمقام الفقعسي .

وفي معجم البلدان ٦ / ٣٩١ : وقال أعرابي .

- ٥١٨ -

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الدُّمَيْنَةِ [١] :

[الطويل]

١ - سَلِي البَانَةَ الغَنَّاءَ بِالأجْرَعِ الَّذِي ... بِهِ البَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أطْلَالَ دَارِكِ

(سَلِي) : كَانَ أصْلُهُ : اسْألِي . فَحَذَفَ الهَمْزَةَ تَخْفِيفَاً ، فَصَارَ : اسَلِي . ثُمَّ اسْتَغْنَى عَنِ الهَمْزَةِ ، فَصَارَ : سَلِي .

وَهَذَا كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ (الأحْمَرِ) : لَحْمَرُ . وَمَنْ قَالَ : الحَمَرُ . قَالَ : اسَلِي .

(الغَيْنَاءُ) : العَظِيمَةُ ، الوَاسِعَةُ الظِّلِّ . مِنْ قَولِكَ : غَانَ عَلَيْهِ . إذَا سَتَرَهُ . وَمِنْهُ : الغَيْنُ لِلسَّحَابِ . وَالغَيْنَةُ : الشَّجْرَاءُ .

قَالَ أبُو العَمِيثَلِ [٢] : الغَيْنَةُ : الأشْجَارُ ، المُلْتَفَّةُ بِلَا مَاءٍ . وَإنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ ، فَهِي : غَيْضَةٌ .

وَيُرْوَى [٣] : الغَنَّاءَ .

---

(١) الأبيات في ديوان ابن الدمينة : ١٣ - ١٧ .

(٢) تهذيب اللّغة : غين . بلفظه . الصحاح : غين . بلفظه .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠٧ ، شرح الفارسي ٣ / ١٠٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٣٩٨ .

وَهِيَ الكَثِيرَةُ الأورَاقِ . وَوَادٍ أغَنُّ : كَثِيرُ العُشْبِ ؛ لأنَّهُ إذَا كَانَ كَذَلِكَ ، أَلِفَهُ الذُّبَابُ ، وَفِي أصْوَاتِهَا غُنَّةٌ . وَيُقَالُ : أغَنَّ الوَادِي ، فَهُوَ مُغِنٌّ . وَيُقَالُ : قَرْيَةٌ غَنَّاءُ : كَثِيرَةُ الأهْلِ .

وَيُرْوَى (١) : أظْلَالَ . وَضَالِكَ - فِي بَعْضِ النُّسَخِ .

وَالضَّالُ : شَجَرَةٌ .

٢-وَهَلْ قُمْتُ فِي أظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً ... مَقَامَ أخِي البَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكِ

٣-لِيَهْنِكِ إمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الحَشَا ... وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنَ زِيَالِكِ

(رَقْرَاقُ) : مَا يَتَرَقْرَقُ مِنْهَا . أي : يَنْحَدِرُ .

وَ (رَهْبَةً) - نَصْبٌ - مَفْعُولٌ لَهُ .

وَيُرْوَى (٢) :خَشْيَةً ./ ٣٦٢/

٤ - لَئِنْ سَاءَنِي أنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ ... فَقَدْ سَرَّنِي أنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

٥ - فَلَو قُلْتِ طَأْ فِي النَّارِ أعْلَمُ أنَّهُ ... رِضَىً لَكِ أو مُدنٍ لنَا مِنْ وِصَالِكِ

٦ - لَقَدَّمْتُ رِجْلِي طَائِعاً فَوَطِئْتُهَا ... هُدَىً مِنْكِ لِي أو ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكِ

---

(١) ديوان ابن الدمينة : ١٣ .

(٢) لم على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

- ٥١٩ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

يُقَالُ [2] : إِنَّهَا لِحُمَيْدِ بنِ ثَورٍ [3] :

[الطويل]

١ - قَلِيْلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَينِ يَزِيْنُهَا   شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ

(النَّاظِرَانِ) : عِرْقَانِ عَلَى حَرْفَي الأَنْفِ ، يَسِيْلَانِ مِنَ المُوقِ [4] إِلَى الوَجْهِ .

---

(١) في شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٦٠ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠١ : وقال آخر .
وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٣٦ : وقال آخر ، وقيل : هو عتيبة بن مرداس .
وفي شرح المرزوقي ٣/ ١٣١٠ : وقال العبّاس بن مرداس . وهي ليست في ديوانه .
وفي شرح الفارسي ٣/ ١٠٧ : وقال حميد بن ثور الهلالي .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ١٠٧ .
ولم نقف عليها في ديوانه ، بطبعة محمّد شفيق البيطار .

(٣) حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري ، أبو المثنى ، شاعر ، مخضرم ، عاش زمناً في الجاهلية ، وشهد حنيناً مع المشركين ، وأسلم ، ووفد على النبي ﷺ . مات في خلافة عثمان نحو سنة ٣٠ هـ . له ديوان شعر مطبوع .
طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٨٤ - ٥٨٥ ، الشعر والشعراء : ٢٣٢ - ٢٣٤ ، الأغاني ٤/ ٣٥٠ - ٣٥٢ ، الأعلام ٢/ ٢٨٣ .

(٤) مؤق العين ، ومؤقها ، ومؤقيها ، ومأقيها : مؤخرها . وقيل : مقدمها .« لسان العرب : مأق» .

وَ (النَّاظِرُ) - فِي البَصَرِ - : مَوْضِعُ الحَدَقَةِ .

فَإِنْ أَرَادَ الأَوَّلَ ، فَمَعْنَاهُ : أَنَّهَا أَسِيْلَةُ الخَدِّ ، سَهْلَتُهُ ، وَلَيْسَتْ بِجَهْمَةِ الخَدِّ ، وَلَا رَهِلَتِهِ .

وَإِنْ أَرَادَ الثَّانِيَ ، فَالمَعْنَى : أَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَاحِظَةٍ .

(مَخْفُوضٌ) : مُوسَّعٌ ، سَهْلٌ ، فِيهِ خَفْضٌ وَدَعَةٌ .

وَالمَسْمُوعُ : الخَافِضُ . وَجَاءَ - فِي هَذَا البَيْتِ - : مَخْفُوضٌ .

وَيُرْوَى (١) : مَوضُوعٌ .

(بَارِدٌ) : سَاكِنٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ (٢) : الصَّومُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ . أي : الَّتِي لَا تَعَبَ فِيهَا .

٢- أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلَائِدُ

(لِتَنْتَاشَ) : لِتَتَنَاوَلَ .

وَالرَّوقُ ، والرِّوَاقُ : مُقَدَّمُ بُيُوتِ الأَعْرَابِ . وَبُيُوتُ الأَعْرَابِ ، مَبْنِيَّةٌ بَيْنَ رِيْحَيْنِ . فَإِذَا أَتَتْ رِيْحٌ بِهَا لَا يُحِبُّونَ ، أَرْخَوا مَا يَلِيهَا مِنَ الرِّوَاقِ ، وَرَفَعُوا الآخَرَ .

(فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ) أي : لأَنَّ لَهَا مَنْ يَكْفِيْهَا .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٣٧ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤ / ٢٥٧ ، مسند أحمد ٥ / ٤٤٢ .

(طَأْطَأْتَهُ) أي : خَفِضَتْهُ .

وَ (الوَلَائِدُ) : الإِمَاءُ .

٣ - تَنَاهَى إِلَى لَـهْوِ الحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَـقْطَةٍ قَـدْ أَسْـلَمَتْهُ العَوَائِـدُ

أي : هِـيَ مُتْرَفَـةٌ ، مُنَعَّمَـةٌ ، تَنْتَهِـي إِلَى لَهْـوِ الحَـدِيثِ ، وَالْمُنَافَثَـةِ ، وَالْمُضَاحَكَةِ ، فَتَنْبَهِرُ ، وَتَتَأَذَّى بِذَلِكَ - أَيْضاً - حَتَّى تَـصِيرَ فِي مِثْـلِ حَالَـةِ المَرِيضِ ، الْمُسْلَمِ .

- ٥٢٠ -

وَقَالَ تَوبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ [1] :

[الطويل]

١ - وَلَو أنَّ لَيْلَى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ   عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ

٢ -لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أو زَقَا   إلَيْهَا صَدًى مِنْ دَاخِلِ القَبْرِ صَائِحُ

(الصَّدَى) - فِي الأصْلِ - : البُومُ ، الذَّكَرُ .

وَتَزْعَمُ العَرَبُ [2] أنَّ القَتِيلَ ، يَخْرُجُ مِنْ رَأسِهِ طَائِرٌ ، يَصِيحُ : اسْقُونِي ! اسْقُونِي! إلَى أنْ يُدْرَكَ ثَأرُهُ .

وَ (زَقَا) أي : صَاحَ .

---

(١) توبة بن الحميّر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري ، أبو حرب ، شاعر من عشاق العرب المشهورين ، كان يهوى ليلى الأخيلية ، وخطبها ، فردّه أبوها ، وزوّجها غيره ، فانطلق يقول الشعر ، مشبباً بها ، واشتهر أمره ، وسار شعره ، وكثرت أخباره . قتله عوف بن عقيل سنة ٨٥ هـ .

أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢/ ٢٦٩ ، الشعر والشعراء : ٢٧٠- ٢٧١ ، المعارف : ٩٠ ، بلاغات النساء : ٢٧١- ٢٧٢ ، التعازي والمراثي : ٧٤ ، الأغاني ١١/ ٢١١ - ٢٥١ ، المؤتلف والمختلف : ٩١ ، الأعلام ٢ / ٩١ .

(٢) العبارة - بلفظها - في معاني أبيات الحماسة : ١٧٧ .

وَرُوِيَ أنَّ لَيْلَى (١) مَرَّتْ بِقَبْرِ تَوبَةَ فِي نِسْوَةٍ / ٣٦٣/ فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ، فَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهَا عَبْدُ المَلِكِ - وَقَدْ حُكِيَ لَهُ ذَلِكَ - : مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟

قَالَتْ : صُنْتُهُ عَنِ الكَذِبِ بِحَضْرَةِ (٢) نِسَاءِ قَومِهِ . ثُمَّ أنْشَدَتِ البَيْتَيْنِ (٣) .

وَرُوِيَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ : أنَّ لَيْلَى كَانَتْ تَمُرُّ مَعَ زَوجِهَا عَلَى قَبْرِ تَوبَةَ ، فَقَالَ لَهَا : لَتُسْلِّمَنَّ عَلَى قَبْرِهِ .

فَامْتَنَعَتْ ، فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ ، فَعَرَّجَا عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَيْلَى : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا تَوبَةُ ! أنَا لَيْلَى الأخْيَلِيَّةُ .

قَالَ : فَإذَا بِقَطَاةٍ ، طَارَتْ مِنَ القَبْرِ ، فَنَفَرَتْ نَاقَةُ لَيْلَى ، فَوَقَصَتْهَا (٤) ، ومَاتَتْ فِي الحَالِ ، وَدُفِنَتْ إلَى جَنْبِهِ (٥) .

٣ - وَأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أنَالُهُ   ألَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ

---

(١) ليلى الأخيليّة : هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شدّاد بن كعب الأخيليّة ، من بني عامر بن صعصعة . شاعرة ، فصيحة ، ذكية ، جميلة . اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير . وفدت على الأموي : عبد الملك بن مروان ، وعلى واليه : الحجّاج . توفيت نحو سنة ٨٠ هـ . لها ديوان شعر مطبوع .

الشعر والشعراء : ٢٧٢ ، بلاغات النساء : ٢٧١ - ٢٧٣ ، الأغاني ١١/ ٢١٠ - ٢٥١ ، سمط اللآلئ ١/ ٢٨١ - ٢٨٣ ، وفي مواضع أخرى ، الأعلام ٥/ ٢٤٩ .

(٢) في المخطوط : بحفرة . وهو تحريف .

(٣) التعازي والمراثي : ٧٨ ، الأغاني ١١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٤) وقص عنقه يقصها وقصاً : كسرها ودقها .» لسان العرب : وقص» .

(٥) الأغاني ١١ / ٢٤٦ وفيه : وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها .

٤- وَلَوأَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدَتْ بِطَرْفِي إِلَى لَيْلَى العُيُونُ الكَوَاشِحُ

أي : لَو كَانَتْ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي ، لَقَالُوا : إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا .

وَقِيلَ : عَنَى بِـ(العُيُونُ) : الرُّقَبَاءَ .

أي : قَالُوا : طَرْفُهُ يَصْعَدُ إِلَيْهَا .

وَيُرْوَى (١) : اللَّوَامِحُ .

(١) الشعر والشعراء : ٢٧١ ، شرح الفارسي ٣/ ١٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٥٤ .

- ٥٢١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجاً فِي الحَلْقِ حِينَ تَبِينُ

٢ - فَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ

(اللِّيَانُ) - بَالكَسْرِ - : المُلَايَنَةُ .

وَ (اللَّيَانُ) - بِالفَتْحِ - : الدَّعَةُ وَالخَفْضُ . يُقَالُ : هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ العَيْشِ .

وَالوَجْهُ - هَاهُنَا - الكَسْرُ .

٣ - وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٠٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٣٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٨٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠١ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٠٧ : وقال أبو دهبل الجمحي . وقد أخلّ بها ديوانه .

ونسبها محقق شرح التبريزي (الهامش) ٢ / ١٨٧ إلى قيس بن ذريح . وقال : الأبيات في ديوان قيس بن ذريح (تح . أميل يعقوب) : ١٢٠ .

- ٥٢٢ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ -فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُـوا مِنِّـي البُكَـا وَالقَوَافِيَـا

٢ - فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَـدِيثَهَا خَيَالاً يُـوافِيْنِي مَـعَ اللَّيْـلِ هَادِيَـا

يُرْوَى [٢] : يُوَافِيْنَا عَلَى النَّأْيِ .

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٢ : وقال آخـر . والبيـت الأوّل في ديوان مجنون ليلى : ١٢٠ (ط . الأعلمي) في جملة أبيات ، وفي ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) : ١٢٤ (ط . يسرى عبد الغني) .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣١٢ ، شرح الفارسي ٣ / ١١٠ ، وفيهما : يوافيني على النأي .

- ٥٢٢ -

وَقَالَ نُصَيْبٌ [١] :

[الوافر]

١ - كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ حِينَ [٢] يُغْدَى بِلَيْلَى العَامِرِيَّةِ أو يُرَاحُ

٢ - قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ

(عَزَّهَا) أي : غَلَبَهَا .

وَيُرْوَى [٣] : غَرَّهَا .

٣ - فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ

/ ٣٦٤/

٤ - لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرِكَا بِقَفْرٍ فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ

---

(١) نسب هذا الشعر إلى المجنون . انظر : ديوان مجنون ليلى : ١١١ (ط . الأعلمي) وديوان قيس الملوح (مجنون ليلى) : ١١٣ (ط . يسرى عبد الغني) . والحماسيّة في شعر نصيب بن رباح : ٧٤ .

(٢) في روايات الحماسة : قيل .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٤١ ، وفي ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) : ١١٣ (ط . يسرى عبد الغني) وديوان مجنون ليلى : ١١١ (ط . الأعلمي) .

- ٥٢٤ -

وَقَالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ .

[الطويل]

١ - رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا   عَشِيَّةَ آرَامِ الكِنَاسِ رَمِيْمُ

أي : أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا ، فَفَتَنَتْنِي .

وَ (سِتْرُ الله) : إِمَّا الإِسْلَامُ ، أو الشَّيْبُ ، أو الحَيَاءُ .

وَرَوَى الرِّيَاشِيُّ (٣) : أَرْآمِ .

وَقَالَ النَّمَرِيُّ (٤) : آرَامُ . وَهِيَ : الأَعْلَامُ . وَاحِدُهَا : إِرَمٌ ، وَإِرَمِيٌّ . وَهِيَ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ لِيُهْتَدَى بِهَا .

وَ (الكِنَاسُ) مَوْضِعٌ (٥) .

---

(١) الأبيات ليست في ديوان ابن الدمينة ، (ط. أحمد راتب النفاخ) .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣١٤ ، وشرح الفارسي ٣ / ١١١ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٤٢ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٤ ، وشرح التبريزي ٢ / ٧٩٠ .

والأبيات في : شعر أبي حيّة النميري : ١٧٢ - ١٧٣ في جملة قصيدة .

(٣) يقصد بالرياشي : أبا رياش القيسي ، أحد شراح الحماسة ، وشرحه مفقود ، ولكنه يُنْقَلُ عنه كثيراً .

(٤) معاني أبيات الحماسة : ١٨١ .

(٥) الكناس - بكسر أوله - موضع من بلاد غنيّ . معجم البلدان ٧ / ١٥٣ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : آرَامُ الكِنَاسِ (١) : مَوضِعٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ .

وَيُرْوَى (٢) : وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الحِجَازِ رَمِيمُ .

(رَمِيمُ) : اسْمُ امْرَأَةٍ (٣) .

٢ -رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَـهُ أَلَّا يَـزَالَ يَـهِيمُ

٣ - فَلَو أَنَّهَا لَـمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِـنَّ عَهْـدِي بِالنِّـضَالِ قَـدِيمُ

جَوَابُ (لَو) مَحْذُوفٌ . وَالتَّقْدِيرُ : لَو أَنَّهَا لَـمَّا رَمَتْنِي ، رَمَيْتُهَا .

أي : لَوْ عَرَضْتُ عَلَيْهَا مِنَ المَحَاسِنِ ، مِثْلَ مَا عَرَضَتْ عَلَيَّ ، لَحَقَّ الأَمْرُ ، وَلَجَرَى القَدَرُ إِلَى القَدَرِ ، وَلَكِنِّي قَدْ شِخْتُ .

وَيُرْوَى (٤) : أَلَا رُبَّ يَومٍ لَو رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا .

أي : فِيهِ .

---

(١) وقال في معجم ما استعجم ١ / ١٤٢ : أروم - بفتح أوله - وإرام - بكسر أوله - موضعان متقاربان بنجد . وفي معجم البلدان ١ / ١١٤ : إرام الكناس - بالكسر - رمل في بلاد عبد الله بن كلاب .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣١٤ ، شرح الفارسي ٣ / ١١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٤٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩١ .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٨١ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٣١٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩١ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٤٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٤ .

- ٥٢٥ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ -أَسِجْناً وَقَيْداً وَاشْتِيَاقاً وَغُرْبَةً وَنَـأْيَ حَبِيْـبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِـيْمُ

(سِجْناً) : نَصْبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ . أي : أَتَجْمَعُ هَذَا كُلَّهُ ؟

وَيُرْوَى [٢] : وَاغْتِرَاباً وَعُسْرَةً .

وَيُرْوَى [٣] : وَعَبْرَةً ، وَذِكْرَ حَبِيْبٍ .

٢ - وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عَـلَى مِثْـلِ مَـا قَاسَـيْتُهُ لَكَـرِيمُ

يُرْوَى [٤] : تَبْقَى .

وَيُرْوَى [٥] : عَلَى بَعْضِ مَا لَاقَيْتُهُ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠١ : وقال آخر . وكذا في الزهرة ١ / ٤٦٩ . ولم نقف على اسمه .

(٢) في عيون الأخبار ١/ ١٢١ : واغتراب وعسرة - بالرفع في الموضعين .

(٣) في شرح المرزوقي ٣/ ١٣١٥ ، وشرح الفارسي ٣ / ١١١ : وعبرة ونأي حبيب .

(٤) عيون الأخبار ١ / ١٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٤٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٣ .

(٥) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٤٥ : على مثل ما لاقيته .

- ٥٢٦ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

يُنْسَبُ إِلَى قَيْسِ بنِ مَعَاذٍ :

[الطويل]

١ - رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يَـا أُمَّ مَالِـكٍ   وَلَـلَّهُ عَنْ يَشْفِيْكِ أغْنَـى وَأوْسَـعُ

(عَنْ يَشْفِيْكِ) أي : عَنْ أنْ يَشْفِيْكِ .

وَيَكُونُ (عَنْ) بِمَعْنَى (أنْ) فِي (عَنْعَنَةِ) [٢] تَمِيمٍ .

وَيُرْوَى [٣] : أنْ .

وَفِي نُسْخَةِ المَرْزُوقِيِّ [٤] : أنْ يَشْفِيْكِ .

قَالَ : وَالتَّقْدِيرُ : وَللهُ بِأنْ يَشْفِيَكِ . فَحَذَفَ حَرْفَ الجَـرِّ ، وَحَـرْفُ [٥] الجَرِّ ، يُحْذَفُ مَعَ (أنْ) كَثِيْرَاً .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٤٠٣ والزهرة ١ / ٢٧٨ ، والحماسة البصريّة ٢ / ٢٢٢ : وقال آخر . ولم نقف عليه .
وفي الحيوان ٧ / ٨٧ : وقال أعرابي من هذيل .

(٢) عنعنة تميم هي : خاصّة لهجية ، تنسب إلى القبائل العربية (تميم ، قيس ، أسد) وتتمثل في قلب الهمزة عيناً .
لسان العرب : عنن . المعجم المفصّل في علوم اللّغة ١ / ٤٣٣ .

(٣) البيان والتبيين ٣ / ١٨٧ ، الحيوان ٧ / ٨٧ ، الزهرة ١ / ٢٧٨ ، شرح الفارسي ٣ / ١١٢ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٣١٦ .

(٥) في المخطوط : حذف . وهو وهم من الناسخ .

وَنُسْخَةُ الأَسْتَرْآبَادِيِّ : أَنْ يَسْقِيكِ .

قَالَ : دَعَا لَهَا بِالرِّعَايَةِ ، وَالسُّقْيَا - عَلَى مَذْهَبِ العَرَبِ .

(الوَاسِعُ) : فِي صِفَاتِ الله - تَعَالَى - : الكَثِيرُ العَطَايَا .

وَقِيلَ : هُوَالمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ./ ٣٦٥/

٢ - يُذَكِّرُنِيكِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي   أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

أي : لَا أَنْسَاكِ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ .

- ٥٢٧ -

وَقَالَ الحَكَمُ الخُضْرِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - تَسَاهَمَ ثَوبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَادَةٌ ... وَفِي المِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

أي : تَقَاسَمَ .

(رَادَةٌ) : نَاعِمَةٌ ، مُتَثَنِّيَةٌ .

وَقِيلَ : سَرِيْعَةُ الشَّبَابِ .

(لَفَّاوَانِ) أي : فَخِذَانِ .

٢ - فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَزِيْدَتْ مَلَاحَةً ... وَحُسْنَاً عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

(١) هو : الحكم بن معمر بن قنبر . ينتهي نسبه إلى بني مالك بن محارب ، الّذين يقال لهم : الخضر . وهم : بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . شاعر إسلامي ، من شعراء الدولتين الأموية ، والعباسية . يعدّ في ساقة الشعراء الّذين يحتجّ بشعرهم . مات غريقاً في بعض أنهار بلاد الشام نحو سنة ١٥٠ هـ . قال عنه ياقوت : وكان - مع تقدّمه في الشعر - سجّاعاً ، كثير السجع ، وكان هجّاء ، خبيث اللّسان .

الأغاني ٢ / ٢٥٧ - ٢٩٦ في (أخبار ابن ميّادة) ، سمط اللآلئ ١ / ١٦ ، ٢٢٥ ، تاريخ دمشق ١٥ / ٤٨ - ٥١ ، معجم الأدباء ١٠ / ٢٤٠ - ٢٤٥ ، الأعلام ٢ / ٢٦٧ .

- ٥٢٨ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً   لَبِئْسَ إِذاً رَاعِي المَوَدَّةِ وَالوَصْلِ

كَأَنَّ مَنْ صَحِبَهُ ، اسْتَعْجَلُوهُ عَنْ زِيَارَةِ لَيْلَى .

وَ (اللَّامُ) فِي (لَبِئْسَ) : لَامُ الإِبْتِدَاءِ . وَالمَذْمُومُ مَحْذُوفٌ . أي : لَبِئْسَ رَاعِي المَوَدَّةِ ، وَالوَصْلِ أَنَا . فَهُوَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [٢] . فَحَذَفَ المَمْدُوحَ .

٢ - تُرَابٌ لأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ   لَشَدَّ إِذاً مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

(تُرَابٌ) : مُبْتَدَأٌ - وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً - لأَنَّ المَعْلُومَ مِنْهُ أَنَّهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِم .

(لَشَدَّ) : مَعْنَاهُ : المُبَالَغَةُ . وَهُوَ مُلْحَقٌ بِ (نِعْمَ) وَ (بِئْسَ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (شَدَّ) : فَعُلَ . بِمَنْزِلَةِ (حَبَّ) مِنْ : (حَبَّذَا) .

يُرِيدُ : إِنْ أَطَعْتُهُمْ فِي تَرْكِ زِيَارَتِهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٤ : قال آخر .

ونسبه في هامش شرح الفارسي ٣ / ١١٣ فقال : هو أبو هلال الأحدب الأسدي .

واسمه : عضين بن براق .

(٢) سورة ص ٣٨ : ٣٠ ، ٤٤ .

وَ (إِذَنْ) [1] : جَوَابٌ ، وَجَزَاءٌ . وَكَأَنَّهُ حَشَا بِهِ الكَلَامَ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ مَا يَقُولُهُ لِـمَا سِيْمَ .

(تَعَبَّدَنِي) أي : اسْتَعْبَدَنِي .

يَقُولُ : خَيْبَةٌ لَهُمْ ؛ إِذْ سَامُونِي تَرْكَهَا .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] :

أَرَادَ لَا كَرَامَةَ ، وَلَا نِعْمَةَ لَهُمْ . فَحَذَفَ الأَوَّلَ اكْتِفَاءً بِمَا بَعْدَهُ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [3] : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (لَا) رَدًّا لِـمَا عَرَضُوا عَلَيْهِ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ لِلإِنْسَانِ : افْعَلْ لِفُلَانٍ كَذَا ، وَكَذَا . فَيَقُولُ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ . أي : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أُكْرِمُ مَنْ يَسُومُنِيهِ .

---

(١) مغني اللّبيب ١ / ١٨٣ .

(٢) التنبيه : ٥٦٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣١٨ .

- ٥٢٩ -

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ :

[الطويل]

١ - أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذاً لَصَبُورُ

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (سِوَى) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى (غَيْر) . وَيَكُونُ مَحَلُّهُ رَفْعاً بِاسْمِ (لَيْسَ) كَقَولِكَ : رَأَيْتُ السَّيْفَ فِي سِوَى غِمْدِهِ . أي : غَيْرِ غِمْدِهِ .

رُوِيَ عَنْ الأَثْرَمِ (١) أَنَّهُ قَالَ : الشِّعْرُ لِقَيْسِ المَجْنُونِ ، وَخَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَومِهِ فِي سَفَرٍ ، فَانْشَعَبَ لَهُمْ طَرِيقٌ إِلَى المَاءِ ، الَّذِي بِهِ لَيْلَى ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْعَدُ بِيَومٍ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ . فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ /٣٦٦/ أَرَأَيْتُمْ لَو أَنَّ رَجُلاً رَافَقَكُمْ ، وَتَحَرَّجَ بِمُسَايَرَتِكُمْ ، فَضَلَّ بَعِيْرُهُ ، أَكُنْتُمْ مُقِيْمِينَ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، لِطَلَبِ بَعِيْرِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : أَأَتْرُكُ ..... الأَبْيَاتُ .

---

(١) الأبيات . والخبر - في : الأغاني ٢ / ٦٩ عن ابن الكلبي - منسوبة إلى المجنون .

والأبيات في ديوان قيس بن الملوح (ط .يسرى عبد الغني) ١ / ٩٠ .

والبيتان : الأوّل ، والرابع ، في ديوان مجنون ليلى (ط. الأعلمي) : ١٨١ .

وهي في الأغاني ٧ / ١٥٩ عن القاسم بن المعتمر الزهري ، منسوبة إلى أبي دهبل . وهي في ديوانه : ٧٧ - ٧٨ .

٢ - هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيْرَهُ   لَـــهُ ذِمَّـــةٌ إِنَّ الـــذِّمَامَ كَبِـــيْرُ

(أَضَلَّ بَعِيْرَهُ) : الجُمْلَةُ ، صِفَةٌ لِـ(امْرَأً) .تَقُـولُ : ضَـلَلْتُ الـدَّارَ ، وَالمَسْجِدَ . وَأَضْلَلْتُ البَعِيرَ ، وَالنَّاقَةَ .

وَقَولُهُ : (لَهُ ذِمَّةٌ) :هَذِهِ الجُمْلَةُ - أَيْضاً - صِفَةٌ لِـ(امْرَأً) .

وَقَولُهُ : (إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ) : التِفَاتٌ .

٣- وَلَلْصَاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً   عَلَى صَـاحِبٍ مِـنْ أَنْ يَـضَلَّ بَعِـيرُ

يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِـ(الصَّاحِبُ المَتْرُوكُ) : لَيْلَى .

أي : هِيَ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْ بَعِيرٍ ، يَضَلُّ . وَقَـدْ يُرِيـدُ بِـهِ نَفْـسَهُ ، وَتَـرْكَهُمْ إِيَّاهُ . وَيَكُونُ (سِوَى لَيْلَةٍ) - عَلَى هَذَا الوَجْهِ - فَوتَ مَـا بَـيْنَ الطَّـرِيْقَيْنِ . أي : لأَنْ تُقِيْمُوا عَلَيَّ ، وَلَا تَتْرُكُونِي ، أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْ تُقِيْمُوا عَلَى بَعِيرٍ ضَالٍ .

٤ - عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الغَـدَاةَ فَإِنَّهَـا   إِذَا وَلِيَـــتْ حُكْـــماً عَـــلَيَّ تَجُـــورُ

قَالَ الأَثْرَمُ : فَبَلَغَ لَيْلَى حَدِيْثُهُ ، فَسَاءَهَا ؛ إِذْ لَمْ يَلْقَهَا .

- ٥٣٠ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

وَقَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَتْ مُحَلِّلاً ؛ لِتَعُودَ إِلَيْهِ ، فَأَبَى الْمُحَلِّلُ تَطْلِيقَهَا .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْمَرْأَةِ فِي زَوْجِهَا الأَوَّلِ .

[الطويل]

١ - أَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ ... وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي

٢ - مَزِيْدُكِ عِنْدِي أَنْ أَقِيْكِ مِنَ الرَّدَى ... وَوُدٌّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ

(مَزِيْدُكِ) : مُبْتَدَأٌ . وَ (أَنْ أَقِيْكِ) خَبَرُهُ .

وَيُرْوَى [٢] : قَصَارُكِ عِنْدِي النُّصْحُ مَا دُمْتِ حَيَّةً .

وَعَلَى قَولِ مَنْ يَرْوِيْهِ لِلمَرْأَةِ : مَا دُمْتُ حَيَّةً .

وَيُرْوَى [٣] : غَيْرَ - بِالنَّصْبِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١١٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٥٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٤ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٥ : وقال آخر ، وهما لامرأة .

وفي أمالي القالي ٣ / ٧٠ : وأنشدنا أبو هفان ، عن إسحاق لامرأة .

(٢) الأمالي - للقالي - ٣ / ٧٠ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - مَا انْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوُّهَا فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَأْيُهَا فَيَشُوقُ

(الذَّلَفُ) : الاسْتِوَاءُ فِي طَرَفِ الأنْفِ ، وَلَيْسَ بِحَدٍّ غَلِيْظٍ . وَهُوَ أَحْسَنُ الأنْفِ .

يَشْكُو : أَنَّهَا إذَا دَنَتْ ، هَجَرَتْ ، وَإذَا نَأَتْ ، شَاقَتْ .

٢ - تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلَتْ وَكَأَنَّهَا لِآخَرَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ

أي : تُظْهِرُ البُعْدَ مِمَّنْ تُحِبُّ ، وَتَصِلُ ؛ نَفْياً لِلتُّهْمَةِ .

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ [٢] : فَكَأَنَّهَا .

قَالَ [٣] : وَإذَا كَانَتْ مِنْ مُوَاصِلِيهَا ، مُتَبَاعِدَةً ، فَكَأَنَّهَا تُصَادِقُ مُعَادِيهَا . وَهَذَا عَجَبٌ مِنْ مِثْلِهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٥ : وقال آخر . وزاد الفارسي ٣ / ١١٥ : إسلامي . والبيتان في (شعراء أمويون) ٢ / ٥٣٨ للشمردل اليربوعي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٢ .

- ٥٣٢ -

وَقَالَ حَفْصُ العُلَيْمِيُّ (١) :

مِنْ كَلْبٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي جَنَابٍ . وَيُقَالُ : هُمْ قُرَيْشُ كَلْبٍ (٢) .

/٣٦٧/

[الطويل]

١- أَقُولُ لِحِلْمِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصِّبَا وَبِالشَّيْبِ لَا تَذْعَرْ عَلَيَّ الغَوَانِيَا

(لَا تَزَعْنِي) أي : لَا تَكُفَّنِي .

وَيُرْوَى (٣) : لَا تَزُعْنِي .

أي : لَا تَعْطِفْنِي .

٢- طَلَبْتُ الهَوَى الغُورِيَّ حَتَّى وَجَدْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيَا

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٦ : حفص بن عليم .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١١٤ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٥١ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٦٢ ، وشرح التبريزي ٢/ ٧٩٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٥ : حفص العليمي . وزاد الفارسي : إسلامي . ولم نقف له على ترجمة .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٥١ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩٥ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٦٢ : من بني عتاب . وهو حي من كلب .

وفي جمهرة أنساب العرب : ٤٥٦ : فمن قبائل كلب : بنوعدي ، وزهير ، وعليم ، بني جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر . وانظر - كذلك - : ٤٤٧ ، ٤٧٩ من الكتاب .

(٣) لم نقف على هذه الوراية في المصادر الّتي بين أيدينا .

يُرْوَى [١] : حَتَّى بَلَغْتُهُ .

وَمِثْلُهُ قَولُ جَرِيْرٍ [٢] :

هَوَىً بِتَهَامَةٍ وَهَوىً بِنَجْدٍ   فَشَيَّبَنِي التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ

٣-فَيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدَعْ   قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا

أي : أَمِتْهَا قَبْلَ التَّزَوُّجِ . وَالبَيْتُ يَدُلُّ عَلَى غَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ .

وَ (كَمَا هِيَا) : مَوضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

وَ (مَا) مِنْ قَولِهِ : (كَمَا) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَيَكُونُ (هِيَ) خَبَرَاً لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَالَّذِي هُوَ هِيَ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كَافَّةً - لِلكَافِ - عَنْ عَمَلِ الجَرِّ ، وَتَكُونُ (هِيَ) فِي مَوضِعِ المُبْتَدَأِ . وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ [والمعنى] [٣] : اقْبِضْهَا كَمَا هِيَ عَلَيْهِ .

٤ - وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ إِذْ لَمْ أُلَاقِهَا   قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

يُرِيدُ : يَا قَومُ ! لَيْتَ .

وَ (أَنْ لَا تَلَاقِيَا) : (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٦ ، شرح الفارسي ٣ / ١١٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٦٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٥ .

(٢) ديوان جرير ١ / ٣١٩ وفيه : فلبتني التهائم والنجود .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوط ، وأثبتناها من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٧ .

- ٥٣٣ -

وَقَالَ أَعْيَا بنُ طَرِيفٍ [١] :

[الطويل]

١ - وَقَفْتُ لِلَيْلَى بِالمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ　　بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ

(المَلَا) [٢] : مَا بَيْنَ قَبْرِ العِبَادِيِّ [٣] إِلَى الأَجْفُرِ [٤] - يَمْنَةً ، وَيَسْرَةً .

(حِقْبَةٍ) : زَمَانٍ مُمْتَدٍّ .

٢ - وَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ　　وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُوَدِّعُ

٣ - كَأَنَّ زِمَامًا فِي الفُؤَادِ مُعَلَّقًا　　تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ وَأَتْبَعُ

---

(١) هو أعيا بن طريف بن عمروبن قعين بن حارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .
جمهرة أنساب العرب : ١٩٥ .

(٢) الملا - بالفتح ، والقصر - وهو المتسع من الأرض . وقد ذكر بعضهم : إن الملا موضع بعينه .

وعن ابن السكيت قال : سمعت بعضهم يقول : الملا : ما بين نقعاء - وهي قرية لبني مالك بن عمرو - من ضواحي الرمل ، متصّلة ، هي ، والجَلَد ، إلى طرف أجأ . . . . .

وقال الأصمعي : الملا : واد لطيء ، يجيء بين الجبلين ، والأجيفر ، في أسفل هذا الوادي ، وأعلاه الملا ، وأسفله الأجفر .

معجم البلدان ٨ / ٣١٢ .

(٣) منزل في طريق مكّة ، من القادسية ، إلى العذيب . . . . ثمّ قبر العبادي، ثمّ الثعلبية . وهي ثلث الطريق .

معجم البلدان ٧ / ١٧ .

(٤) الأجفر : موضع بين فيد ، والخزيمية . بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة . وقال الزمخشري : الأجفر : ماء لبني يربوع ، انتزعته منهم بنو جذيمة .

معجم البلدان ١ / ٩٠ .

- ٥٣٤ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ (١) :

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ (٢) : الجَعْدِيُّ :

[الطويل]

١ - تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُودَ أَرَاكَةٍ ... لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدَا

٢ - خَلِيْلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيْكُمَا ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لأَرْضِكُمَا قَصْدَا

(لأَرْضِكُمَا قَصْدَا) أي : لِقَصْدِ أرْضِكُمَا ، الَّتِي تَقْصُدَانِهَا .

أي : وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ مَقْصُودَةً لِقَصْدِ أرْضِكُمَا ، الَّتِي تَوَجَّهْتُمَا إِلَيْهِ .

٣ -وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا ... وَلَكِنَّنَا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدَا

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١١٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٦ : وقال آخر . وزاد الفارسي : إسلامي .

وفي شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٩ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٥٢ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٠٣ : وقال ورد الجعدي .

وورد الجعدي - هذا - هو : ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة . شاعر جاهلي ، وهو الّذي قتل شراحيل بن الأصهب الجعفي .

الأغاني ٥ / ٢٣ . وفي الأغاني ١١ / ٣٥٢ : نسب البيتين للمرقش الأكبر ، في جملة قصيدة .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٩ .

يُرْوَى [1] : هَذِهِ الأَبْيَاتَ لِوَرْدِ الهِلَالِيِّ ، وَقَبْلَهَا [2] :

/٣٦٨/

٤ -سَقَى اللهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيْعٍ وَصَيِّفٍ وَمَاذَا يُرَجَّى مِنْ رَبِيْعٍ سَقَى نَجْدَا

٥ -بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلبِيْضِ مَرَّةً وَلِلعِيْسِ وَالفِتْيَانِ مَنْزِلَةً حَمْدَا

---

(١) الزهرة ١ / ٣٦٢ ، (الباهر) شرح الطبرسي للحماسة : ق ١٨٤ أ .

(٢) ورد البيتان في الزهرة ١ / ٣٦٢ مستقلين عن البيتين الأوّلين الّذين أوردهما في الزهرة ١ / ١٧٤ .

- ٥٣٥ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الوافر]

١ - وَمَا فِي الخَلْقِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجْدَ الهَوَى حُلْوَ المَذَاقِ

يُرْوَى (٢) : وَمَا فِي الأَرْضِ .

وَفَّى القِسْمَةَ حَقَّهَا فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ (٣) .

٢ - تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أو لاشْتِيَاقِ

٣ - فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوا خَوفَ الفِرَاقِ

٤ - فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِي

أي : تَسْخَنُ بِالدُّمُوعِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٩ : وقال . مما يفهم منه أنها لقائل الحماسيّة الّتي قبلها (ورد الجعدي) .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١١٧ : وقال آخر من عكل . إسلامي .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٧ : وقال رجل من عكل .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٥٤ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٠٣ : وقال آخر . قال أبو رياش : هي مولَّدة .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٥٥ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١١٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٥٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٠٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٧ .

(٣) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٩ : وفّى هذه الأبيات حق القسمة ، وأقام شرط المقسوم على حده المألوف من التجربة .

- ٥٣٦ -

وَقَالَ يَزِيدُ بنُ الطَّثْرِيَّةِ :

هُوَ يَزِيدُ بنُ المُنْتَشِرِ ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيْرٍ [١] .

وَالطَّثْرِيَّةُ أُمُّهُ ، مِنْ حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ ، يُقَالُ لَهُمْ : طَثْرٌ [٢] .

[الطويل]

١ - عُقَيْلِيَّــةٌ أَمَّــا مَــلَاثُ إِزَارِهَــا ... فَــدِعْصٌ وَأَمَّــا خَــصْرُهَا فَبَتِيــلُ

(مَلَاثُ) : مَلَفٌّ .

أي : يَكَادُ يَنْقَطِعُ مِنْ دِقَّتِهِ .

٢ - تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الحِمَـى وَيُظِلُّهَـا ... بِـنَعْمَانَ مِــنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيــلُ

(تَقَيَّظُ) : تَسْكُنُ قَيْظاً .

٣ - أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْـرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَـا ... إِلَيْـكِ وَكَـلَّا لَـيْسَ مِنْـكِ قَلِيـلُ

قَالَ الفَرَّاءُ [٣] : مَعْنَى (كَلَّا) : لَيْسَ كَذَا .

---

(١) الأغاني ٨ / ١٦٥ وفيه : قيل : إنّه يزيد بن المنتشر بن سلمة .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٠٤ : وقال أبو رياش : واسمه : يزيد بن المنتشر ، أحد بني عمرو بن سلمة .

(٢) أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٦٥ ، الشعر والشعراء : ٢٥٨ ، الأغاني ٨ / ١٦٥ ، وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٠٤ : والطثرية : أُمّه ، من حي ، من قضاعة ، يقال لهم : طثر .

(٣) معاني القرآن ٣ / ١٥١ ، بلفظ : لم يكن ينبغي أن يكون هكذا .

وَفِي نُسْخَةٍ[١] : وَ (كُلَّا) .

وَوَجْهُهُ غَيْرُ وَاضِحٍ .

نُسْخَةٌ[٢] : وَقُلٌّ .

وَالمَعْنَى : (القُلُّ) الَّذِي لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلٌ ، فَأَمَّا مِنْكِ - فَهُوَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً - فَغَيْرُ قَلِيلٍ . مِثْلُهُ[٣] :

هَــلْ إِلَى نَظْـرَةٍ إِلَيْـكِ سَـبِيلُ　　فَـيُرَوَّى الظَّـمَا وَيُـشْفَى الغَلِيـلُ

إِنَّ مَـا قَـلَّ مِنْـكِ يَكْثُـرُ عِنْـدِي　　وَكَثِـيرٌ مِمَّـنْ يُحِـبُّ القَلِيـلُ

٤ -فَيَاخُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا　　لَنَـا مِـنْ أَخِـلَّاءِ الـصَّفَاءِ خَلِيـلُ

(الخُلَّةُ) : الصَّدِيقَةُ . وَتَكُونُ الصَّدَاقَةُ دُونَهَا . أي : أَخَـصُّ مِنْهَـا . يُقَالُ : أَنْتَ أَبْطَنْتَ فُلَانَاً دُونِي . أي : جَعَلْتَهُ أَخَصَّ مِنِّي .

٥ - وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ نُطِعْ بِـهِ　　عَـدُوّاً وَلَمْ يُـؤْمَنْ عَلَيْـهِ دَخِيـلُ

يُرْوَى[٤] : لَمْ يُطَعْ بِهِ عَدُوٌّ .

٦ -أَمَّامِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى　　وَخَـوفَ العِـدَا فِيـهِ إِلَيْـكِ سَـبِيلُ

---

(١) الزهرة ١ / ١٦٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٦ وفيهما : وكلٌّ - بالرفع .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) الشعر لإسحاق بن إبراهيم الموصلي . الأغاني ٥ / ٣٢٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٢٤١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٠٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٨ . شعر يزيد بن الطثرية : ٨٨ .

/ ٣٦٩/

٧-فَدَيتُكِ أعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي   بَعِيدٌ وَأشْيَاعِي لَدَيكِ قَلِيلُ

يُرْوَى [١] : وَخُطَّتِي بَعِيدٌ ، وَنُصَّارِي [٢] .

وَ (أشْيَاعِي) جَمْعُ : شِيْعَةٍ .

٨ - فَلَا تَحْمِلِي قَتْلِي وَأنْتِ ضَعِيفَةٌ   فَحَمْلُ دَمِي يَومَ الحِسَابِ ثَقِيلُ

٩-وَمَا كُلَّ يَومٍ لِي بِأرْضِكِ حَاجَةٌ   وَلَا كُلَّ يَومٍ لِي إلَيْكِ رَسُولُ

١٠-وَكُنْتُ إذَامَاجِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ   فَافْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أقُولُ

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : فِي قَولِهِ : (فَكَيْفَ أقُولُ) : (كَيْفَ) - هَاهُنَا - ظَرْفٌ ، وَالمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ . أي : كَيْفَ أقُولُ مَا أقُولُهُ .

١١-صَحَائِفُ عِنْدِي لِلعِتَابِ طَوَيتُهَا   سَتُنْشَرُ يَومَاً وَالعِتَابُ يَطُولُ

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١١٨ .

(٢) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٨ : وأنصاري .

(٣) التنبيه : ٥٦٤ .

- ٥٣٧ -

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : وَقَالَ مَالِكُ بنُ أَسْمَاءَ الفَزَارِيُّ (٣) .

وَقَالَ دِعْبِلٌ (٤) : خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ (٥) - عَمُّ الرَّبِيعِ الحَاجِبِ (٦) - إِلَى مُتَنَزَّهٍ لَهُ ، فَذَكَرَ بَعْضَ حَبَائِبِهِ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، أَو جَوَارِيهِ فَبَعَثَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَتْ ، فَقَالَ :

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ١٤٧ الحماسية ٤٧٧ .

(٢) عيون الأخبار ٢ / ٣٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٢٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٩ .

(٣) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، من سادة غطفان . كان شاعراً ، غزلاً ، من شعراء العصر الأموي ، وكان جواداً ، ممدّحاً ، من أشراف الكوفة . تزوّج الحجّاج أخته (هند) ، وولّاه أصفهان ، ثمّ عزله منها .
المحبّر : ١٥٤ ، الشعر والشعراء : ٤٧٠ ، الأغاني ١٧/ ٢٣٠ - ٢٤٢ ، معجم الشعراء : ٣١٥ ، الأعلام ٥ / ٢٥٧ .

(٤) لعل الخبر في كتاب دعبل (طبقات الشعراء) المفقود .

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ، المدني ، أبو علقمة ، مولى آل عثمان بن عفان ، من الطبقة السابعة من التابعين ، وهو آخر التابعين ، توفي بالمدينة سنة ١٩٠ هـ .
الطبقات الكبرى ٥/ ٤٢٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١/ ١٤٢ ، تاريخ الإسلام ١٢/ ٤٩٢ -٤٩٣ ، تهذيب الكمال ١٠ / ٤٩٩ - ٥٠٢ .

(٦) الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان ، من موالي بني العبّاس ، أبو الفضل ، من الموصوفين بالحزم ، اتخذه المنصور العبّاسي حاجباً ، ثمّ استوزره . عاش إلى خلافة المهدي العبّاسي ، وحظي عنده ، ثمّ صرفه الهادي عن الوزارة ، وأقرّه على الدواوين . وإليه تنسب قطيعة الربيع ببغداد . توفي سنة ١٦٩ هـ .
تاريخ بغداد ٨/ ٤١٢ - ٤١٣ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٩ ، الأعلام ٣/ ١٥ .

[الطويل]

١ - وَلَـمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّـهُ النَّـدَى أَنِيْقـاً وَبُـسْتَاناً مِـنَ النَّـورِ حَالِيَـا

٢ - أَجَدَّ لَنا طِيْبُ المَكَانِ وَحُـسْنُهُ مُنَىً فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْـتِ الأَمَانِيَـا

- ٥٣٨ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : مَعْدَانُ بنُ الـكِنْدِيِّ :

[الطويل]

١ -صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا لَمْ نُطِعْ بِهِ عَدُوّاً وَلَمْ نَسْمَعْ بِهَا قَولَ صَاحِبِ

(وُدُّ) - هَاهُنَا - : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُضَافَاً إِلَى المَفْعُولِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُضَافاً إِلَى الفَاعِلِ . وَالتَّقْدِيرُ : وُدُّ لَيْلَى ، أو : وُدُّنَا لِلَيْلَى .

أي : صَفَوْتُ لَهَا ، بِمَا صَفَتْ لِي . وَهُوَ مِنْ قَولِ ذِي الرُّمَّةِ [٣] :

فَيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَايَ بِمِثْلِهِ مِرَاراً فَأَنْفَاسِي عَلَيْكِ الزَّوَافِرُ

وَقَدْ زَيَّفَ النُّقَّادُ مِثْلَ هَذَا ، وَقَالُوا : ذُو الهَوَى ، لَا يَسْتَدْعِي - مِمَّنْ يَهْوَاهُ - المُكَافَأَةَ . وَقَدْ عَابَ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ عَلَى كُثَيِّرٍ قَولَهُ [٤] :

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٢ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٥ : وقال آخر .

وفي سائر النسخ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٩ : وقال معدان بن المضرّب الكندي .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٢٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٥٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٠٩ .

(٣) ديوان شعر ذي الرمّة : ٢٤٠ .

(٤) ديوان كثيّر عزّة : ١١٢ .

وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِـنْ خَلِـيْلِي بِنَائِـلٍ قَلِيـــلٍ وَلَا رَاضٍ لَـــهُ بِقَلِيـــلِ

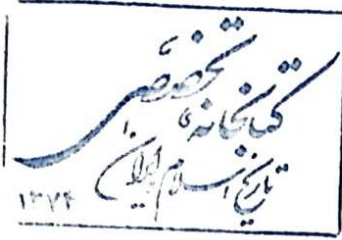
فَقَالَ : هَذَا كَلَامُ مُكَافٍ ، لَا كَلَامُ مُحِبٍّ .

٢ - فَلَـمَّا تَـوَلَّى وُدُّ لَـيْلَى لِجَانِـبٍ وَقَـومٍ تَوَلَّيْنَـا لِقَـومٍ وَجَانِـبِ

٣ - وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَـيْلَى يَخَـافُنِي عَلَى الغَدْرِ أو يَرْضَى بِـوُدٍّ مُقَـارِبِ

أي : غَيْرِ مُفْرَطٍ .

- ٥٣٩ -



وَقَالَ آخَرُ (١) :

/ ٣٧٠ /

[الطويل]

١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً وَذِكْرُكِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي

(شِعْرِي) : اسْمُ لَيْتَ . وَخَبَرُهُ مُقَدَّرٌ . أي : وَاقِعٌ .

وَ (هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً) سَدَّ مَسَدَّ المَفْعُولِ .

وَهَذَا كَلَامُ مُتَبَرِّمٍ بِالهَوَى ، مُسْتَقِيلٍ مِنَ الوِشَاةِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : هَلْ يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكِ الدَّارُ ، فَلَا أَتَكَلَّفُ ذِكْرَكِ بِظَهْرِ الغَيْبِ ، وَاسْتَرِيحُ مِنْ عَتْبِ الوُشَاةِ .

أي : كَمَا يَسْرِي وَأَنَا غَيْرُ سَالٍ عَنْكِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : وَأَنَا سَالٍ عَنْكِ .

٢ - وَهَلْ يَدَعُ الوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا وَحَفْراً لَنَا العَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

(العَاثُورَ) : الحَفِيْرَةُ تُغَطَّى ، لِيَعْثُرَ فِيهَا العَاثِرُ . وَنَصَبَهُ بِـ (حَفْراً) .

وَأَقْوَى مَا يَعْمَلُ المَصْدَرُ ، إِذَا كَانَ مُنَوَّناً ؛ لِقُوَّةِ شِبْهِ الفِعْلِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٠ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

- ٥٤٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : مَعْدَانُ بنُ مُضَرَّبٍ (٣) الكِنْدِيُّ .

وَيُقَالُ (٤) : لابنِ جَوَّاسٍ (٥) .

[الطويل]

١ - إنْ كَانَ هَذَا مِنْكِ حَقّاً فَـإِنَّنِي مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ بِـالهَجْرِ

كَأَنَّهُ عَثَرَ مِنْهَا عَلَى تَغَيُّرٍ ، فَتَوَعَّدَهَا بِالصَّرِيمَةِ .

أي : إنْ كَانَ تَغَيُّرُكِ حَقّاً - لَمْ تُرِيدِي بِمَا أَتَيْتِ مِنْـهُ رَدَّ قَالَـةٍ ، أو نَفْـيَ تُهْمَةٍ - فَإِنِّي هَاجِرُكِ .

٢ - وَمُنْصَرِفٌ عَنْكِ انْصِرَافَ ابنِ حُرَّةٍ طَوَى وُدَّهُ وَالطَّيُّ [أَبْقَى] (٦) مِنَ النَّشْرِ

(ابنِ حُرَّةٍ) أي : كَرِيمٍ .

وَيُرْوَى (٧) : عَلَى النَّشْرِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٦١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩٧ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

(٢) لم نقف عليها .

(٣) في المخطوط : مضرّس . والصواب ما أثبتناه من المصادر .
انظر : معجم الشعراء : ٣٩٣ .

(٤) لم نقف على ذلك .

(٥) في المخطوط : جواز - بالزاي . وما أثبتناه هو الصحيح . انظر : معجم الشعراء : ٣٩٣ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الشعر . وما أثبتناه من المصادر .

(٧) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٥٤١ -

وَقَالَ الرِّمَاحُ الأَسَدِيُّ [1] :

[الكامل]

١ - وَكَوَاعِبٍ قَدْ قُلْنَ يومَ تَفَاخُرٍ   فِي جِدِّهِنَّ وَهُنَّ كَالمُزَّاحِ
٢ - يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أمْرٍ فَاضِحٍ   طَلَعَتْ عَلَيْنَا العِيْسُ بِالرَّمَّاحِ
٣ - بَيْنَا كَذَا كَايَدْنَنِي مُتَتَوِّجاً   بِالبُرْدِ فَوقَ جُلَالَةٍ سِرْدَاحِ
٤ - فَارْتَشْنَ حِينَ رَأَيْنَنَا لِيَصِدْنَنَا   نَبْلاً بِغَيْرِ سُرَىً وَغَيْرِ قِدَاحِ

(السُّرَى) جَمْعُ : السُّرْوَةِ . وَهِيَ الصِّغَارُ مِنَ النَّبْلِ .

وَ (القِدَاحُ) : السَّهْمُ بِلَا نَصْلٍ ، وَلَا قُذَذٍ .

٥ - أَبْرَزْنَ جَمَّاءَ العِظَامِ خَرِيْدَةً   بَيْضَاءَ مِثْلَ نَقِيَّةِ التُّفَّاحِ

(جَمَّاءَ العِظَامِ) أي : سَمِيْنَةً ، غَيْرَ نَاتِئَةِ العِظَامِ .

٦ - بَرَزَتْ وَمَا لَبِسَتْ لِجِدِّ قِتَالِنَا   وَالحَرْبِ غَيْرَ جَدَائِلٍ وَوِشَاحِ

---

(١) لم نقف له على ذكر في المصادر الّتي بين أيدينا . وقد انفرد الراوندي بهذه الحماسيّة عن سائر شروح الحماسة ، وقد أورده الشارح باسم : الرَّمَاح . وقد ورد اسمه في البيت الثاني من الحماسيّة بلفظ : الرَّمَّاح .

-٥٤٢-

وَقَالَ آخَرُ [(١)]:

[الطويل]

١-وَفِي الحِيْرَةِ الغَادِيْنَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ كَحِيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيْبُ

/ ٣٧١/ (وَجْرَةُ) [(٢)] بِإِزَاءِ (غَمْرَةَ) عَلَيْهَا طَرِيقُ البَصْرَةِ، يَلْتَقُونَ إِذَا جَاءَ هَؤُلَاءِ مِنْ (وَجْرَةَ)، وَهَؤُلَاءِ مِنْ (غَمْرَةَ) [(٣)] بِأَكَمَةٍ، عَلَيْهَا مَنَارَةٌ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ خُرْمَانٍ [(٤)].

---

(١) في شروح الحماسة، وديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٤١٠: وقال آخر. ولم نقف عليه.

(٢) قال الأصمعي: وجرة - بالفتح والسكون - بين مكّة، والبصرة، بينها، وبين مكّة نحو ٤٠ ميلاً. وقال محمّد بن موسى: وجرة: على جادّة البصرة، إلى مكة، بإزاء الغمرة، على جادة الكوفة، منها يحرم أكثر الحاجّ. وقال أبو عبيد السكوني: وجرة: منزل لأهل البصرة، إلى مكّة، بينه، وبين مكّة، مرحلتان.

معجم ما استعجم ٤ / ١٣٧٠، معجم البلدان ٨ / ٤٤٧.

(٣) غمرة - بفتح أوّله، وسكون ثانيه - منهل من مناهل مكّة، ومنزل من منازلها، وهو فصل ما بين تهامة ونجد.

معجم ما استعجم ٣/ ١٠٠٣- ١٠٠٤، معجم البلدان ٦ / ٣٩٦.

(٤) أُمّ خرمان - بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء، وميم وألف ونون -: اسم موضع. قال ابن السكّيت: أم خرمان: ملتقى حاجّ البصرة، وحاجّ الكوفة، وهي بركة، إلى جنبها، أكمة حمراء، على رأسها موقد. وقيل: جبل، على ثمانية أميال، من العمرة الّتي يحرم منها أكثر حاج العراق، وعليه علم، ومنظرة. وكان يوقد عليها لهداية المسافرين، وعنده بركة أوطاس، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة.

معجم البلدان ١ / ٢٠١.

وفي المخطوط: أمُّ حرمان - بالحاء المهملة. وما أثبتناه من معجم البلدان.

٢ -فَلَاتَحْسِبِي أَنَّ الغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ

أي : لَسْتِ أَنْتِ الغَرِيبَ بِمُفَارَقَةِ قَومِكِ ، وَمُهَاجَرَةِ عُشِّكِ ، وَلَكِنَّ الغَرِيبَ أَنَا ؛ لِفَقْدِكِ ، لأَنِّي لَا آلِفُ غَيْرَكِ .

- ٥٤٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : ابنُ الـدُّمَيْنَةِ .

نُسْخَةٌ (٣) : قَالَ صَخْرُ بنُ جَعْدِ بنِ المُحَارِبِيِّ (٤) .

[الطويل]

١ - بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ ... بِبَعْضِ الهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

فِي الأَصْلِ (٥) : بِذِكْرِ الهَوَى .

٢ - وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ وَلَمْ تَزَلْ ... بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ

أي : هِيَ غِرَّةٌ ، لَمْ تُجَرِّبِ الأُمُورَ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٩٨ : وقال آخر .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٢٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٦٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١١ . ثمّ انظر الشعر والشعراء : ٤٣٨ .

(٣) الزهرة ١ / ١٣٠ .

(٤) صخر بن الجعد الخضري المحاربي ، أحد بني جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف ، شاعر فصيح ، من مخضرمي الدولتين : الأمويّة ، والعباسيّة ، كان مغرماً بفتاة اسمها : كأس بنت بجير ، وأشهر شعره ما قاله فيها ، وكان مع ذلك هجّاءً ، وكان يعرض لابن ميادة ، فأعرض عنه .

الأغاني ٢٢ / ٣٦ - ٤٧ ، تاريخ دمشق ٢٣ / ٤١٤ - ٤١٨ ، الأنساب ٢ / ٣٧٩ .

(٥) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١١ .

- ٥٤٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ -أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ   لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيْبَاً تُرَابُهَا

دَمَّنَ فِنَاءَهُ : أي : غَشِيَهُ ، وَلَزِمَهُ . وَدَمَّنَ القَومُ المَكَانَ : أَثَّرُوا فِيهِ .

وَقَولُهُ : (يَزْدَادُ طِيْبَاً تُرَابُهَا) أي : رَسَخَ طِيْبُهَا فِي الأَرْضِ . فَهِيَ تُوَدِّيهِ يَوماً بِيَومٍ .

وَ (طِيبَاً) : نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَقَدْ نُقِلَ الفِعْلُ عَنْهُ [٢] ؛ لأَنَّ الأَصْلَ : يَزْدَادُ طِيْبُ تُرَابِهَا .

٢ -أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ   دَعَوتُكَ فِيهَا مُخْلِصَاً لَو أُجَابُهَا

قَولُهُ : (أَلَمْ تَعْلَمَنْ) : هَذِهِ الأَلِفُ ، فِيهَا جَفَاءٌ ، وَلَا يَنْطِقُ بِهَا إِلَّا جَهَلَةُ الأَعْرَابِ . وَالمُرَادُ بِهَا : التَّقْرِيرُ . أي : قَدْ عَلِمْتَ .

وَيُرْوَى [٣] : أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيُّ أَنْ رُبَّ .

أي : إِنَّكَ تَعْلَمُ - يَا رَبِّ - أَنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ دُعَاءَكَ فِي أَوقَاتٍ كَثِيرَةٍ ؛ لِطِلْبَتِي ، لَو اقْتَرَنَ [٤] بِالدُّعَاءِ إِجَابَةٌ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١١ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) في المخطوط ورد : تمييز نقل الفعل عنه . وهي عبارة مضطربة ، صححناها من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٢٩ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) في المخطوط : اقترب - بالباء الموحدة من تحت . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٠ .

وَفِيهِ مَا يَجْرِي مَجْرَى الاسْتِزَادَةِ ، إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى غَيْرِهِ - تَعَالَى .

(لَو أُجَابُهَا) أي : لَو أُجَابُ فِيهَا .

٣ - أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا عَالِمَ الغَيْبِ أَنَّنِي مُحِبٌّ لِلَيْلَى مُحْزِنٌ لِي اجْتِنَابُهَا

٤ - فَأُقْسِمُ لَو أَنِّي أَرَى نَسَبَاً لَهَا ذِئَابَ الفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا

قَولُهُ : (فَأُقْسِمُ) جُمْلَةٌ تَنُوبُ عَنِ اليَمِينِ . وَجَوَابُ (لَو) هُوَ مَا صَارَ جَوَابَاً لِلْيَمِينِ . وَكَذَا يَقَعُ الشَّرْطُ ، وَالجَزَاءُ بَعْدَهَا . تَقُولُ : وَاللهِ لَئِنْ جِئْتَنِي ، لأُكْرِمَنَّكَ .

وَيُرْوَى[1] : حَبَّتْ .

أي : حَبُبَتْ . وَ (حُبَّتْ) مِنْ : حَبَبْتُهُ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ .

٥ - لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بِوَادِي القُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

(اللَّامُ) فِي (لَئِنْ) : المُوَطِّئَةُ لِلْقَسَمِ .

وَقَولُهُ : (مَا ضَرَّ) : جَوَابُ القَسَمِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٣١ .

- ٥٤٥ -

قَالَ آخَرُ [١] :

/ ٣٧٢/

[الطويل]

١ -لَعَمْرُكَ مَا مِيْعَادُ عَيْنَيْكَ وَالبُكَا بِــدَارَاءَ إلا أنْ تَهُــبَّ جَنُــوبُ

قَالَ أبُو النَّدَى : (دَارَاء) [٢] مَوضِعٌ بِنَصِيبَيْنَ . مَدُّهُ ، وَهُـوَ مَقْـصُورُ .

قَالَ الشَّاعِرُ [٣] :

وَلَقَــدْ قُلْــتُ لِــرِجْلِي بَــيْنَ حَــرَّانَ وَدَارَا

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٢ : وقال آخر .

والأبيات في معجم البلدان ٤ / ٢٧٢ بلا عزوٍ .

والبيت الأوّل في لسان العرب : دور . بلا عزو أيضاً . وهي منسوبة إلى المرار بن سعيد الفقعسي . انظر : مجلة المورد : م٢ ،ع٢ ، ١٩٧٣ : شعر المرار بن سعيد الفقعسي : ١٦٠ .

(٢) موضع مشهور ، ومنزل للعرب معمور ، جاء ذكره في وفد عبد القيس على النبي ﷺ وهو من نواحي البحرين ، يقال له : جوف داراء .

معجم البلدان ٤ / ٢٧٢ .

ودارا : بلدة في لحف جبل بين نصيبين ، وماردين ... من بلاد الجزيـرة ، ذات بساتين ، ومياه جارية .... وعندها كان معسكر (دارا) الملك الفارسي ، الّذي قتله الإسكندر .

معجم البلدان ٤ / ٢٧٣ .

(٣) معجم البلدان ٤ / ٢٧٣ : قال : أنشده أبو الندى اللّغوي .

اصْـبِرِي يَـا رِجْـلُ حَتَّـى ... يَـــرْزُقَ اللهُ حِمَــارَا

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) :

يَجُوزُ فِي (البُكَاءِ) الجَرُّ ، عَطفَاً عَلَى (عَيْنَيْكَ) . وَالنَّـصْبُ عَـلَى أَنَّـهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، وَالرَّفْعُ ، عَطفَاً عَلَى (مِيْعَادُ) . وَلَيْسَ فِي قُوَّةِ الأَوَّلِ .

٢ - أُعَـاشِرُ فِي دَارَاءَ مَـنْ لَا أَوَدُّهُ ... وَبِالرَّمْـلِ مَهْجُـورٌ إِلَيَّ حَبِيْـبُ

أي : مَهْجُورٌ حَبِيْبُهُ إِلَيَّ .

وَيُرْوَى (٢) : مَهْجُوراً .

مِثْلُ (٣) :

لِعَـزَّةَ مُوحِـشَاً طَلَـلُ ... .

٤ - إِذَاهَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتُنِي ... كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَـاحِ نَـسِيْبُ

(عُلْوِيُّ) مِنْ نَاحِيَةِ العَالِيَةِ (٤) . وَهِيَ أَعْلَى نَجْدٍ ، وَأَدْنَى الحِجَازِ .

---

(١) التنبيه : ٥٦٦ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) صدر بيت ينسب لكثير ، وتمامه:

. . . . يلوح كأنّه خلل

ينظر ديوانه : ٥٠٦ . والشاهد في تقديم (موحشاً) على (طلل) ونصبه على الحال . وكان أصله صفة ، فتقدّمت على الموصوف ، فصارت حالاً . انظر كتاب سيبويه ٢ / ١٢٠ .

(٤) وهي اسم لكل ما كان من جهة نجد ، من المدينة ، من قراها ، وعمايرها ، إلى تهامة . فهن العالية ، وعالية الحجاز : أعلاها بلداً ، وأشرفها موضعاً ، وإذا نسبوا إليها قالوا : علوي .

ينظر معجم البلدان ٦ / ٢٨٨ .

وَ (عُلْوِيٌّ) مَنْسُوبٌ إِلَى العَالِيَةِ - عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ .

وَمَعْنَى قَولِهِ : (لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيْبُ) أي : لأَنَّهَا تَهُبُّ عَلَى الحَبِيْبِ ، فَيَشُمُّ مِنْهَا رِيحَهُ .

وَقِيلَ لإِعْرَابِيٍّ - أَحَبَّ امْرَأَةً - : مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكَ لَهَا ؟ قَالَ : إِنِّي لأَذْكُرُهَا ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا عَقَبَةُ الطَّائِفِ [1] ، فَأَشُمُّ مِنْ ذِكْرِهَا رِيْحَ المِسْكِ [2] .

---

(١) يطلق العرب (عقبة) على الجبل الطويل ، الّذي يعرض للطريق ، فيأخذ فيه ، وهو طويل ، صعب إلى صعود الجبل . والعقبة : منزل في طريق مكّة ، بعد واقصة ، وقبل القاع لمن يريد مكّة .

ينظر ، معجم البلدان ٦ / ٣٣٦ .

(٢) العقد الفريد ٣ / ٤٢٦ . بلفظ مختلف قليلاً .

- ٥٤٦ -

وَقَالَ قَيْسُ بنُ ذَرِيحٍ :

نُسْخَةٌ [١] : عُذْرِيٌّ .

نُسْخَةٌ [٢] : قَالَ آخَرُ .

[الطويل]

١-هَلِ الحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ

يُرْوَى [٣] : بَعْدَ ذِكْرَةٍ .

يَقُولُ : لَا حُبَّ حَتَّى يَكُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ .

٢-وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ يَا مَيَّ كُلَّمَا بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

(العَلَمُ) : أَعْلَى مَوضِعٍ مِنَ الجَبَلِ .

---

(١) الشعر والشعراء : ٢٨٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٣٢ ، شرح الفارسي ٣/ ١٢٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٦٦ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٠٠ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٦٥ .

- ٥٤٧ -

وَقَالَ ابنُ مَيَّادَةَ المُرِّيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : ابنُ دَارَةَ :

[الطويل]

١ - كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ   مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الحَبْلَ قَاضِبُهْ

(ضَبَثَتْ بِهِ) أي : قبَضَتْ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَكَتْهُ .

(مُحَاذَرَةً) : مَفْعولٌ لَهُ . (أَنْ يَقْضِبَ) : مَنْصُوبُ المَحَلِّ بِـ (المُحَاذَرَةِ) .

أي : كَأَنَ قَلْبِي يُعْصَرُ ، بِقَبْضٍ (٣) قَابِضٍ عَلَيْهِ ؛ لِخَوفِي مِنْ أَنْ يَقْطَعَ الوَصْلَ قَاطِعُهُ مِنَ البَيْنِ .

---

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة . ينتهي نسبه إلى بني مرّة بن عوف ، من ذبيان ، وميّادة أمّه . قيل : هي صقلية ، أو فارسيّة ، أو سنديّة . هو شاعر ، مقدم ، فصيح ، من مخضرمي الدولتين : الأمويّة ، والعباسيّة ، وهو كثير الهجاء ، وكثير التعرّض للشعراء في ذلك . توفي سنة ١٤٩ هـ . وله ديوان مطبوع .

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمّه (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٣٤ ، الشعر الشعراء : ٤٦٣ - ٤٦٤ ، المبهج : ٥٧ ، طبقات الشعراء المحدثين : ١٣٥- ١٣٨ ، الأغاني ٢/ ٢٥٦ - ٣٣٣ ، المؤتلف والمختلف : ١٨٠ ، سمط اللآلئ ١/ ٣٠٦ ، وفي مواضع أخرى ، تاريخ دمشق ١٨/ ٢٠١ - ٢٠٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ١٦٠-١٦١ ، الأعلام ٣/ ٣١ .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) في المخطوط : يفيض . وهو تصحيف ، صححناه من شرح المرزوقي ٣/ ١٣٣٣ .

٢- وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الفِرَاقِ وَإِنَّنِي أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهُ

أي : أَحْذَرُ مِنْ سُرْعَةِ البَيْنِ ، وَإِخَالُنِي غَيْرُ نَاجٍ مِنْهُ .

وَقَوْلُهُ : (أَظُنُّ) قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : (الظَّنُّ) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : العِلْمِ / ٣٧٣/ لَا الشَّكِّ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعَهُ (اللَّامَ) وَ (أَنَّ) وَكِلْتَاهُمَا لِلتَّثْبِيتِ وَالتَّوكِيْدِ .

٣ - فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِي الهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهْ

أي : لَا أَدْرِي : أَأَجْزَعُ ، فَأَبُوحُ بِهِ ؟ أَمْ أَتَجَلَّدُ ، فَأَصْبِرُ وَأَكْتُمُ ؟

٤ - فَإِنْ اسْتَطِعْ اغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الهَوَى فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهْ

---

(١) التنبيه : ٥٦٨ .

- ٥٤٨ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - فَيَا أَهْلَ لَيْلَى أَكْثَرَ اللهُ فِيكُمُ   شَبِيهَاً لِلَيْلَى كَي تَجُودُوا بِهَا لِيَا

خُيِّلَ إِلَيْهِ : أَنَّ أَهْلَهَا ، إِنَّمَا يَمْنَعُونَهَا مِنْهُ ؛ لِعَدَمِ نَظِيرِهَا فِيهِمْ .

وَيُرْوَى [٢] : مِنْ أَمْثَالِهَا . حَتَّى تَجُودُوا .

٢ - فَمَا مَسَّ جَنْبِي الأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا   وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا مِنْ ثِيَابِيَا

أي : مِنْ فَرْطِ تَصَوُّرِي لَهَا ، كَأَنِّي أَجِدُ رَائِحَتَهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٣ : وقال آخر .

والبيتان - في جملة قصيدة - مثبتة في ديوان مجنون ليلى (ط . الأعلمي) : ٩٤ ، وفي ديوان قيس بن الملوح (ط . يسرى عبد الغني) : ٩٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٣٥ ، شرح الفارسي ٣ / ١٢٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٦٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٤ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٦٤ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٠١ : بأمثالها حتّى تجودوا .

- ٥٤٩ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - أَبَعْدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِيْنَنِي عَدُوّاً وَقَدْ جَرَّعْتِنِي السَّمَّ مُنْقَعَا

(لَجَّ) أي : تَمَادَى ؛ مِنْ حُبِّي لَكِ .

وَيُقَالُ : سَمٌّ نَاقِعٌ ، وَمُنْقَعٌ .

٢ - وَشَفَّعْتِ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ لأَرْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكِ مُشَفَّعَا

٣ - فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَل أَنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرُّعَا

(بَلْ) (٢) : مَعْنَاهَا : تَحْقِيْقُ مَا بَعْدَهَا . يُقَالُ : قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو . وَرُبَّمَا كَانَ إِبْطَالاً لِلأَوَّلِ . وَرُبَّمَا كَانَ تَحْقِيْقاً لِمَا بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ إِبْطَالِ لِلأَوَّلِ .

٤ - فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَىً تَحَمَّلَ حِمْلاً فَادِحاً فَتَوَجَّعَا

اعْتَذَرَ بِذَلِكَ مَا أَنْكَرَتْ مِنْ خُشُوعِهِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٤ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) الكتاب ٣/ ١٤ ، ٤/ ٣٤٣ - ٣٤٤ ، مغني اللّبيب ١/ ٢٢٠ - ٢٢١ .

- ٥٥٠ -

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدُ الدُّؤَلِيُّ[١] :

نُسْخَةٌ[٢] : آخَرُ :

[الطويل]

١ - أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزاً وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ

يُرْوَى[٣] : أُمَّ عَوفٍ . وَكَانَتْ أُمَّ وَلَدٍ لأَبِي الأَسْوَدِ[٤] .

(يُفَنَّدْ) : يُسَفَّهْ .

٢ - كَسَحْقِ اليَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي العَيْنِ وَاليَدِ

---

(١) هو : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، واضع علم النحو ، كان معدوداً من الفقهاء ، والأعيان ، والأمراء ، والشعراء ، والفرسان ، والحاضري الجواب . من التابعين . شهد مع أمير المؤمنين علي ﷺ صفّين . وسكن البصرة ، وولي إمرتها في أيام علي ﷺ . مات في البصرة سنة ٦٩ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

وقعة صفين : ١١٧ ، الطبقات الكبرى ٧/ ٩٩ ، المحبّر : ٢٣٥ ، المعارف : ٤٣٤ - ٤٣٥ ، مراتب النحويين : ٢٠ - ٢٣ ، الأغاني ٢/ ٣٤٦ - ٣٨٧ ، إنباه الرواة ١/ ١٣ - ٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥ - ٥٣٩ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٢ - ٢٣ ، الأعلام ٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٤٤ . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٦ : وقال آخر ، ويقال : هو أبو الأسود الدؤلي .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٠٧ : وقال آخر ، وهو أبو الأسود الدؤلي .

(٣) الأغاني ١٢ / ٣٧٨ .

(٤) الأغاني ٢ / ٨٧٣ : وهي أُمّ عوف القشيرية ، وكانت موافقة له ، صابرة عليه .

أرَادَ : كَسَحْقِ الثَّوبِ اليَمانِي . وَإضَافَتُهُ إلَى (اليَمانِي) إضَافَةُ البَعْضِ إلَى الكُلِّ .

يَقُولُ : هُوَ فِي النِّسَاءِ كَخَلْقِ اليَمانِي فِي الثِّيَابِ ، / ٣٧٤/ وَقَدْ قَدُمَ عَهْدُهُ ، وَإذَا نَظَرْتَ إلَيْهِ ، أو مَسَسْتَهُ ، وَجَدْتَ رُقْعَتَهُ خَيْرَاً مِنْ كُلِّ رُقْعَةٍ .

(فِي العَيْنِ) أي : فِي النَّظَرِ .

(وَاليَدِ) أي : عِنْدَ اللَّمْسِ .

وَقولُهُ : (مَا شِئْتَ) قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : أي : مَا شِئْتَهُ . فَحَذَفَ المَفْعُولَ مِنَ الصِّفَةِ تَخْفِيفَاً .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ – دَامَتْ أيَّامُهُ – : الأولَى أنْ تَكُونَ (مَا) مُدِّيَّةً .

وَالمَعْنَى : أنَّكَ قَدْ لَمَسْتَهَا بِيَدِكَ ، وَأبْصَرْتَهَا بِعَيْنِكَ كَثِيْرَاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٤٥ .

- ٥٥١ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -يَقُولُ العِدَا لَا بَارَكَ اللهُ فِي العِدَا قَدْ أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وَسَائِلُهْ

قَوْلُهُ : (قَدْ ▢قْصَرَ) ، أَدْرَجَ أَلِفَ القَطْعِ . وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ المَدِيْنَةِ [2] .

وَ (أَقْصَرَ) عَنْ الشَّيْءِ : تَرَكَهُ . وَهُوَ يَسْتَطِيْعُهُ . وَقَصَرَ عَنْهُ : إِذَا لَمْ يَنَلْهُ .

وَقَوْلُهُ : (رَثَّتْ) أي : أَبْطَأَتْ .

٢ -وَلَو أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدُبُّ عَلَى العَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيْدَاً أَوَائِلُهْ

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٤ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) في هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٦٩ : قد أقصر : إدراج ألف القطع ، لغة أهل المدينة .

- ٥٥٢ -

وَقَالَ القُحَيْفُ [1] :

[الطويل]

١ -لَقَدْ أَرْسَلَتْ خَرْقَاءُ نَحْوِي رَسُولَهَا ... لِتَجْعَلَنِي خَرْقَاءُ مِمَّنْ أَضَلَّتِ

٢ -وَخَرْقَاءُ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاحَةً ... وَلَوْ عُمِّرَتْ تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتِ

---

(١) القحيف بن حمير بن سليم العقيلي ، شاعر مقلّ ، عاش في أيّام بني أُميّة ، وكان معاصراً لذي الرمّة .وكان يشبّب بخرقاء . الّتي كان ذي الرمّة يشبّب بها . مات نحو سنة ١٣٠ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٩١ - ٧٩٧ ، الأغاني ٢٤ / ٧٧ - ٨٥ ، المؤتلف والمختلف : ١٢٩ ، معجم الشعراء : ٢٥٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ١٣٩ ، الأعلام ٥ / ١٩١ .

- ٥٥٣ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بِذِي الغَمْرِ إِنَّنِي   عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الغَمْرِ نَادِمُ

٢ - وَإِنِّي وذَاكَ الهَجْرَ لَو تَعْلَمِيْنَهُ   كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمُ

(كَعَازِبَةٍ) أي : نَاقَةٍ ، أو : امْرَأَةٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٤٥ ، شرح الفارسي ٣ / ١٣٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٠٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٦ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨١٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٥ :

وقال عبد الله بن الدمينة .

والبيتان في : ديوان ابن الدمينة : ٢١ في جملة قصيدة .

- ٥٥٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : جَمِيلُ بنُ مَعْمَرٍ :

[الطويل]

١ - وَمَا أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا ... سُلُوّاً وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا

يَقُولُ : الْتَمَسْتُ الفَرَجَ بِالقُرْبِ مِنْهَا ، ثُمَّ بِالبُعْدِ عَنْهَا ، فَلَمْ أَجِدْ .

٢ - خَلِيْلَيَّ لَا وَاللهِ لَا أَمْلِكُ البُكَا ... إِذَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِ لَيْلَى بَدَا لِيَا

٣ - خَلِيْلَيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِيَ أَلْتَمِسْ ... خَلِيْلاً إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي بَكَى لِيَا

يُرْوَى [٣] : أَنْزَفْتُ .

وَأَنْزَفَ ، وَنَزَفَ ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ [٤] .

٤ - كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ ... تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ تَلَاقِيَا

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٤٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٦٤ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٠٨ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٧٢ : وقال آخر . وهو جميل بن معمر .

والبيت الأوّل منها في ديوان جميل بثينة : ٨٩ في جملة قصيدة طويلة .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٣٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٧٢ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١٣١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٦٤ .

(٤) فعلت وأفعلت - لأبي حاتم السجستاني - : ٩٦ ، ثمّ انظر : لسان العرب : نزف .

قَـالَ الأسْـتَرْآبَادِيُّ : إنَّ اللِّقَـاءَ ، يُنْـسِي وَحْـشَةَ الفِـرَاقِ ، وَلَكِـنْ لَا أرْجُـو لِقَاءً .

وَ (لَا اخَالُ) مَعْنَاهُ – هَاهُنَا – : لَا أرْجُو . وَلِذَلِكَ / ٣٧٥/ اقْتَـصَرَ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

وَ (اخَالُ) – بِكَسْرِ الهَمْزَةِ – أكْثَرُ . وَالأصْلُ : الفَتْحُ .

وَقِيلَ : حَذَفَ المَفْعُولَ الثَّانِي ؛ لأنَّ فِي الكَـلَامِ مَـا يَـدُلُّ عَلَيْـهِ ، كَأنَّـهُ قَالَ : لَا اخَالُ تَلَاقِياً بَعْدَهُ .

- ٥٥٥ -

وَقَالَ جَمِيلٌ :

وَحَارَبَ الفَخِذَ الَّتِي مِنْهَا بُثَيْنَةُ [١] .

[الطويل]

١-تَفَرَّقَ أَهْلُونَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ

٢-فَلَوْ كُنْتُ خَوَّاراً لَقَدْ بَاخَ مِيسَمِي وَلكِنَّنِي صُلْبُ القَنَاةِ عَتِيقُ

أي : لَو كُنْتُ ضَعِيفاً عَنْ قِتَالِ قَومِكَ ، لَكَانَ يَمْنَعُنِي خَوفُهُمْ مِنْ طَلَبِكِ ، وَحُبِّكِ .

(بَاخَ مِيْسَمِي) أي : ذَهَبَ جَمَالِي .

٣ - كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنَ لَوَ آنَّهَا تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ

يُرْوَى [٢] : لَو □نَّهُ .

وَ (الغُمَّى) : الخَصْلَةُ ، المُظْلِمَةُ . وَالضَّمِيرُ فِي (غُمَّاهَا) لِلحَرْبِ .

وَذَكَّرَ (صَدِيقُ) ؛ لأنَّ المُرَادَ : ذَاتُ صَدَاقَةٍ .

يُقَالُ : غُمَّى - بِالضَّمِّ - مَقْصُورٌ . وَغَمَّاءُ - بِالفَتْحِ - مَمْدُودٌ : وَهِيَ الظُّلْمَةُ . وَلَيْلَةُ الغُمَّى : الَّتِي لَا يُرَى فِيهَا الهِلَالُ .

---

(١) الأبيات في ديوان جميل بثينة : ٥٦ - ٥٧ وفيها هذه التعليقة .

(٢) الأغاني ٨ / ١٣١ ، ديوان جميل بثينة : ٥٧ .

- ٥٥٦ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : وَقَالَ جَمِيلٌ .

وَهَذِهِ القِطْعَةُ مَوجُودَةٌ فِي دِيوَانِهِ [٣] .

[الطويل]

١ - شَيَّبَ أَيَّامُ الفِرَاقِ مَفَارِقِي ... وَأَنشَزْنَ نَفْسِي فَوقَ حَيْثُ تَكُونُ

(أَنْشَزْنَ) أي : أَشْخَصْنَ رُوحِي مِنْ مُسْتَقَرِّهَا إِلَى التَّرَاقِي .

وَقَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٤] :

(حَيْثُ) قَدْ تُسْتَعْمَلُ ظَرْفاً زَمَانِيّاً . قَالَ [٥] :

لِلفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ... حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

٢ - وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ ... مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ

يُرْوَى [٦] : الحِمَى ..

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٧ : وقال آخر .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٣ .

(٣) ديوان جميل بثينة : ٧٩ - ٨٠ في جملة قصيدة .

(٤) التنبيه : ٥٦٩ .

(٥) قائله : طرفة بن العبد . انظر : ديوان طرفة بن العبد : ٧٣ .

(٦) شرح الفارسي ٣ / ١٣٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٧٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٣ .

وَشَيْءٌ بَعْدَ ذَاكَ [١]

٣ - يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالمَالُ غَـامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنِـيْنُ

أي : أَنْكَرُوا شُحُوبِي .

وَ (ضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنِيْنُ) أي : لَمْ تُؤْتَ مِـنْ سُـــوءِ غِـذَاءٍ ، وَلَا عُرْيِ جَسَدٍ .

٤ - فَقُلْتُ لَـهُمْ لَا تَعْذِلُونِيَ وَانْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ المَقْـصُورِ كَيْـفَ يَكُـونُ

يُرْوَى [٢] : لَا تَسْأَلُونِي .

وَ (النَّازِعُ) : البَعِيرُ الَّذِي يَحِـنُّ إِلَى وَطَنِـهِ . وَأَنْـزَعَ القَـومُ : نَزَعَـتْ إِبِلُهُمْ إِلَى أَوْطَانِهَا .

وَ (المَقْصُورُ) : الجَمَلُ المُقَارَبُ قَيْدُهُ ، المَحْبُوسُ عَمَّا يُرِيْدُهُ .

وَيُرْوَى [٣] : إِلَى الطُّرُفِ الوِلَّاهِ [٤] .

(الطُّرُفُ) : جَمْعُ : طَرِيْفٍ . وَهُوَ المُسْتَطْرَفُ ، الحَدِيثُ مِنَ الإِبِلِ .

وَ (الوِلَّاهُ) : جَمْعُ : وَالِهٍ .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) في المخطوط : الولّاة ، بالتاء المدورة المثناة .

- ٥٥٧ -

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ [١] :

دَهْبَلٌ - فِي الأَصْلِ - : اسْمُ طَائِرٍ [٢] .

/ ٣٧٦/

[البسيط]

١ -أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَى القَومَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ

٢ -يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لأَهْلِكِ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ

(بِأَثْوَابِي) أي : بِبَذْلِهَا ، وَتَعْوِيْضِهَا . كَمَا تَقُولُ : لَيْتَ اللهَ أَرَانِيْكَ بِمَا أَمْلِكُهُ .

وَ (رَاحِلَتِي) : مَا يُخْتَارُ لِلرُّحْلَةِ مِنْ نَاقَةٍ ، أو جَمَلٍ .

وَ (الرُّحْلَةُ) - مَصْدَرٌ كَ(الرَّحِيْلِ) - : وَهُوَ الوَجْهُ الَّذِي تُرِيْدُهُ . يُقَالُ : أَنْتُمْ رُحْلَتِي .

(مُؤْتَجَرُ) أي : مُكْتَرَى .

وَيُرْوَى [٣] : مُؤْتَمَرُ .

٣ -إِنْ كَانَ ذَا قَدَراً يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ القَدَرُ

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ١٤٨ الحماسية ٤٧٧ .

(٢) المبهج : ٥٧ ، قاموس المحيط : دهبل .

(٣) والرواية في : ديوان أبي دهبل الجمحي مطابقة لرواية كتابنا هذا .

(النَّافِلَةُ) : مَا يَتَطَوَّعُ بِهِ الرَّجُلُ ، مِمَّا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ : (مَا أَنْصَفَ) ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَالفَاءُ مُقَدَّرَةٌ فِيْهِ .

٤ - جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا ... رَمْيَ القُلُوبِ بِقَوسٍ مَا لَهَا وَتَرُ

يُرْوَى (١) : وَلَهَا .

أي : أَفْعَالُهَا أَفْعَالُ الجِنِّ . أَوْ : لَهَا تَابِعٌ مِنَ الجِنِّ ، يَسْحَرُ لَهَا .

وَالعَرَبُ تَنْسُبُ إِلَى الجِنِّ كُلَّ مُبَالَغٍ فِي فَنٍ ، أو مُتَنَاهٍ فِي صَنْعَةٍ .

وَيُرْوَى (٢) : بِسَهْمٍ مَالَهُ .

---

(١) الأغاني ١٦ / ١١١ . وفيه منسوب لمحمّد بن بشير الخارجي .

ديوان أبي دهبل : ٩١ (الهامش : إشارة إلى هذه الرواية) .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٥١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٧٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨١ .

- ٥٥٨ -

وَقَالَ تَوبَةُ بنُ الحُمَيْرِ[1] :

عَشِيقُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ .

[الطويل]

١ - يَقُولُ أُناسٌ لَا يَضِيرُكَ نَأيُـهَا بَلَى كُلُّ مَـا شَـفَّ النُّفُـوسَ يَـضِيرُهَا

٢ - أَلَيْسَ يَضِيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ البُكَا وَيُمْنَـعَ مِنْهَـا نَومُهَـا وَسُرُورُهَـا

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ٢٣٨ الحماسية ٥٢٠ .

- ٥٥٩ -

وَقَالَ ابنُ أَبِي دُبَاكِلٍ الخُزَاعِيُّ [١] :

دُبَاكِل : اسْمٌ مُرْتَجَلٌ ، غَيْرُ مَنْقُولٍ مِنْ جِنْسٍ [٢] .

وَفِي نُسْخَةٍ [٣] : دَيَاكِل .

وَكَذَا فِي نُسْخَةِ الاسْتَرَآبَاذِيِّ . وَكَأَنَّهُ جَمْعُ : دَبْكَلٍ : فَيْعَلٍ مِنَ : الدَّكْلَةِ . وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الطِّيْنِ [٤] .

[الوافر]

١ - يَطُولُ اليَومُ لَا أَلقَاكَ فِيْـهِ ... وَحَـولٌ نَلْتَقِـي فِيْـهِ قَـصِيْـرُ

٢ - وَقَالُوا لَا يَـضِيْرُكَ نَـأَيُ شَـهْرٍ ... فَقُلْـتُ لَـصَاحِبَيَّ فَمِـنْ يَـضِيْرُ

---

(١) واسمه سليمان بن أبي دباكل الخزاعي ، شاعر أُموي ، من المعاصرين للأحوص ، وله معه أخبار ، وله مدائح في الخليفة الأُموي عمر بن عبد العزيز . له ذكر في الأغاني ٧/ ٣١٠ ، ٢١ / ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ . وفي تاريخ دمشق ٢٩ / ٦٢ - ٦٣ .

(٢) المبهج : ٥٧ .

(٣) لم نقف عليه .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ١٣٥ ، لسان العرب : دَكَلَ .

- ٥٦٠ -

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ (١) :

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (٢) :

هُوَ : عَونُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ (٣) . وَكُفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ (٤) . فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ صَاحِبُ حَدِيْثٍ ، فَمَالَكَ وَالشِّعْرُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ المَصْدُورَ ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَرْمِيَ بِحَوَاشِيَ صَدْرِهِ (٥) .

---

(١) في شرح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤١٩ : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وهو الصواب .

وهو : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، مفتي المدينة ، من التابعين ، روى عن جماعة من وجوه الصحابة ، مثل : ابن عبّاس ، وعبد الله بن مسعود ، عمّه ، وروى عنه الزهري ، وابن أبي الزناد ، وغيرهما ، وقد ذهب بصره ، وكانت له زوجة ، تسمى : عثمة ، فعتب عليها في بعض الأمر ، فطلقها ، فندم على طلاقها ، فقال فيها أشعاراً كثيرة ، فغنى المغنون بعضها ، ومنها هذه القطعة الّتي اختارها له أبو تمام . مات في المدينة سنة ٩٨ هـ .

الطبقات الكبرى ٥ / ٢٥٠ ، المعارف : ٢٥٠ - ٢٥١ ، الأغاني ٩ / ١٦٢ - ١٨٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٢ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٣٥ - ١٣٦ وفيه : عمر بن عبد الله .

(٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، خطيب ، راوية ، ناسك ، شاعر ، سكن الكوفة ، وكان يقول بالإرجاء ، وخرج مع ابن الأشعث ، ثمّ هرب ، وصحب عمر بن عبد العزيز في خلافته .

الطبقات الكبرى ٦ / ٣١٣ ، تاريخ دمشق ٤٧ / ٦٠ - ٦٧ .

(٤) الطبقات الكبرى ٥ / ٢٥٠ ، المعارف : ٢٥٠ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٢ .

(٥) المعارف : ٢٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٣٦ .

نُسْخَةٌ (١) : بِخِرَاشِ صَدْرِهِ .

[الوافر]

١ - شَقَقْتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيْهِ هَــوَاكِ فَلِــيْمَ فَالْتَــأَمَ الفُطُــورُ

٢ - تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُــزْنٌ وَلَمْ يَبْلُــغْ سُرُورُ

(تَغَلْغَلَ) أي : انْدَسَّ شَيْئَاً ، بَعْدَ شَيْءٍ .

٣ - تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيْــهِ مَــعَ الخَافِــي يَــسِيْرُ

/٣٧٧/

٤ - أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ العَهْدَ مِنْهَا أَطِيْــرُ لَــو انَّ إِنْــسَانَاً يَطِيْــرُ

زِيَادَةٌ فِي نُسْخَةِ أَبِي رِيَاشٍ (٢) .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) لأبي رياش شرح للحماسة ، مفقود . كثيراً ما ينقل عنه شراح الحماسة اللاحقون . والبيت الرابع انفرد بروايته الراوندي ، والجواليقي في ديوان الحماسة .

- ٥٦١ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

نُسْخَةٌ [2] : ابنُ مَيَّادَةَ [3] .

[الطويل]

١ - وَمَا أنسَ مِلْ أَشْيَاءِ لَا أنسَ قَولَهَا ... وَأدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ المَكَاحِلِ

(مِلْ أشْيَاءِ) أي : مِنَ الأشْيَاءِ . وَهُوَ يَجْرِي مَجْرَى الإدْغَامِ . كَمَا تَقُولُ العَرَبُ : عَلْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ . أي : عَلَى المَاءِ [4] .

٢ - تَمَتَّعْ بِذَا اليَومِ القَصِيرِ فَإنَّهُ ... رَهِينٌ بِأيَّامِ الشُّهُورِ الأطَاوِلِ

(اليَومِ القَصِيرِ) يَعْنِي : يَومَ السُّرُورِ بِلِقَائِهَا .

(أيَّامِ الشُّهُورِ الأطَاوِلِ) : أيَّامِ الحُزْنِ بِطُولِ فِرَاقِهَا .

---

(١) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٠ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٨ : وقال آخر ، ويقال : هو قيس بن ذريح .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٨١ : وقال ابن الدمينة .

(٢) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٥٥ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٣٦ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨١١ : وقال ابن ميّادة .

(٣) (نسخة ابن ميّادة) مكررة في المخطوط بخط مختلف .

(٤) في كتاب سيبويه ٤ / ٦١٤ : ومثل هذا : قول بعضهم : علماء بنو فلان . فحذف اللام . يريد على الماء بنو فلان . وهي عربية . . . . ؛ لأنّهما حرفان متقاربان ، ولم يصل إلى الإدغام .

- ٥٦٢ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ[1] :

[الكامل]

١ - بَيْضَاءُ آنِسَةُ الحَدِيْثِ كأنَّهَا قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ

(آنِسَةٌ) : فِي حَدِيثِهَا أُنْسٌ . بِمَعْنَى : مُؤْنِسَةٌ . أي : تُؤْنِسُ خَلِيْلَهَا . كَقَولِكَ : أعْشَبَ البَلَدُ ، فَهُوَ عَاشِبٌ. وَأوْرَسَ الرِّمْثُ[2] ، فَهُوَ وَارِسٌ[3] .

وَقِيلَ : (الآنِسَةُ) : الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ ، المَحْبُوبُ قُرْبُهَا ، وَحَدِيْثُهَا .

وَالمَعْنَى : أنَّ عِنْدَهَا أُنْسَاً ، [يَجِدُهُ مَنْ][4] جَلَسَ إلَيْهَا . [وَآنِسُ][5] كَلَابِنٍ، وَتَامِرٍ .

---

(١) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٠ : وقال أعرابي .

وفي شرح المرزوقي ٣/ ١٣٥٦ ، وقال : محمّد بن بشير . ثمّ انظر الأغاني ١٦/ ١١٨- ١١٩ .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٣٧ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٢٢ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨١٢ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٣ : وقال آخر ، وتروى للمجنون .

وهي في ديوان قيس بن الملوح (ط . يسرى عبد الغني) : ٧٨ ، وديوان مجنون ليلى (ط . الأعلمي) : ٨٠ .

(٢) واحدته : رمثة ، شجرة من الحمض . يشبه الغضا ، لا يطول ، ولكنّه ينبسط ورقه . وهو مرعى من مراعي الإبل .« لسان العرب : رمث» .

(٣) لسان العرب : ورس : أي : شديد الصفرة .

(٤) زدنا ما بين المعقوفتين ليستقيم المعنى .

(٥) زدنا ما بين المعقوفتين ليستقيم المعنى .

وَقَولُهُ : (مُبْرِدِ) أي : ذِي بَرْدٍ . وَخَصَّ لَيْلَةَ الشِّتَاءِ بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهُ لَا غَبْرَةَ فِيْهَا ، وَالقَمَرُ فِيْهَا أَبْهَرُ نُوراً .

٢ -مَوسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ   إِنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلحُسَّدِ

أي : حُسْنُهَا ، وَسْمُهَا ، الَّذِي تُعْرَفُ بِهِ .

أي : حُسْنُهَا نَادِرٌ ، مُتَوَاصِفٌ ، فَإِذَا رَآهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا ، عَرَفَهَا – كَمَا تُعْرَفُ الإِبِلُ بِوَسْمِهَا .

(مَظِنَّةٌ) أي : مَعْدِنٌ ، وَمَكَانٌ .

وَقِيلَ : مَعْلَمٌ لِلحُسَّدِ . أي : لِحَسَدِ الحُسَّدِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

٣ – وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرَقْرِقُ مُقْلَةً   سَودَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإِثْمِدِ

الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : (المَدَامِعُ) : مَجَارِي الدَّمْعِ .

وَقَولُهُ : (تُرَقْرِقُ مُقْلَةً) أي : دَمْعَ مُقْلَةٍ . فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .

وَقِيلَ : هُوَ مِنَ المَقْلُوبِ . أي : تُرَقْرِقُهَا مُقْلَةٌ .

وَ (تُرَقْرِقُ) لِي : تَحَدَّرُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : لَو جَعَلَ (مُقْلَةً) بَدَلاً مِنْ (مَدَامِعَ) لَجَازَ .

وَ (تُرَقْرِقُ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ (رَأَى) أو : حَالٌ لِـ (مَدَامِعِهَا) .

وَمَعْنَى (تَرْغَبُ عَـنْ سَـوَادِ الإثْمِـدِ) أي : تَـسْتَغْنِي بِالكَحْـلِ عَـنِ الكُحْلِ[1] .

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٥٧ : والمعنـى : أنهـا كحـلاء ، وأنّ الـدمع يتجمـع في مقلـة لهـا ، مستغنية عن سواد الكُحل من كَحلها .

- ٥٦٣ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ [1] :

[الكامل]

١ - صَفْرَاءُ مِنْ بَقْرِ الجِوَاءِ كَأَنَّمَا ... تَرَكَ الحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيْمِ

(الجِوَاءُ) [2] : الأَرْضُ الوَاسِعَةُ .

وَقِيلَ : بَلَدٌ بِالصَّمَّانِ [3] .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : مَوضِعٌ فِي بِلَادِ عَبْسٍ .

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢١ : وقال أعرابي .

وفي شرح المرزوقي ٣/ ١٣٥٧ ، وشرح الفارسي ٣/ ١٣٨ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٨٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٢٦ ، وشرح التبريزي ٢/ ٨١٢ : وقال آخر .

ولم نقف عليه .

(٢) الجواء - بالكسر ، والتخفيف ، ثمّ المد - في أصل اللّغة : الواسع من الأودية . والجواء : الفرجة الّتي بين محل القوم ، في وسط البيوت . والجواء : موضع بالصمّان . وقيل غير ذلك .

معجم ما استعجم ٢/ ٤٠٠ - ٤٠١ ، معجم البلدان ٣/ ٨٤ .

(٣) الصمّان - بالفتح ، ثمّ التشديد ، وآخره نون - : أرض غليظة ، دون الجبل . قيل : وكانت الصمّان في قديم الدهر لبني حنظلة ... وقيل : الصمّان : جبل - في أرض تميم - أحمر . ينقاد ثلاث ليال ، وليس له ارتفاع . وقيل : الصمان : قرب رمل عالج ، وبينه وبين البصرة ، تسعة أيّام . وقيل : الصمان : بلد من بلاد بني تميم .

معجم ما استعجم ٣/ ٨٤١ - ٨٤٢ ، معجم البلدان ٥/ ٢٠٢ .

وَ (الرُّدَاعُ) : الأثَرُ مِنَ الضَّعْفِ . / ٣٧٨/

٢ مِنْ مُخْذِيَاتِ أَخِي الهَوَى جُرَعَ الأَسَى   بِـــدَلَالِ غَانِيَـــةٍ وَمُقْلَـــةِ رِيْــمِ

(مُخْذِيَاتِ) أي : مُعْطِيَاتِ .

وَ (الدَّلَالُ) : الغُنْجُ . وَفِي المَثَلِ [1] : (أَدَلَّ حَتَّى أَمَلَّ) .

٣ - وَقَـصِيْرَةِ الأيَّـامِ وَدَّ جَلِيْسُهَا   لَــوْ دَامَ مَجْلِـسُهَا بِفَقْــدِ حَمِـيْمِ

أي : أَيَّامُهَا سَارَّةٌ . وَتُوصَفُ أَيَّامُ السُّرُورِ بِالقِصَرِ .

وَيُرْوَى [2] : لَو نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيْمِ .

أي : عِوَضاً مِنْ حَمِيْم .

وَالحَمِيْمُ : أَقْرَبُ القَرِيْبِ .

---

(١) لم نقف عليه في كتب الأمثال .

(٢) شرح التبريزي ٢ / ٨١٣ .

- ٥٦٤ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الطويل]

١ -وَنَارٍ كَسَحْرِ العَوْدِ يَرْفَعُ ضَوءَهَا　　مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدُ

(السَّحْرُ) : الرِّئَةُ .

وَ (العَودُ) : البَعِيرُ الهَرِمُ . وَجَمْعُهُ : عِوَدَةٌ .

وَشَبَّهَ حُمْرَةَ النَّارِ بِالرِّئَةِ .

وَ (الصَّرْدُ وَالصَّرَدُ) : البَرْدُ . وَيَومٌ صَرِدٌ وصِرْدٌ . الصُّرَادُ : الرِّيْحُ البَارِدَةُ . وَالمِصْرَادُ : الجَزُوعُ مِنَ البَرْدِ .

٢ -أَصُدُّ بِأَيْدِي العِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا　　وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالمَوَدَّةِ قَاصِدُ

أي : أَصُدُّ مَخَافَةَ القِيْلِ ، وَالقَالِ .

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢١ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

- ٥٦٥ -

وَقَالَ الحُسَينُ بنُ مُطَيْرٍ الأسَدِيُّ (١):

[الطويل]

١ -وَكُنْتُ أذُودُ العَيْنَ أنْ تَرِدَ البُكَا فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أذُودُهَا

يُرْوَى (٢) : وَكَيْفَ .

٢ - خَلِيْلَيَّ مَا بِالعَيْشِ عَتْبٌ لَوَأنَّنَا وَجَدْنَا لأيَّامِ الصِّبَا مَنْ يُعِيْدُهَا

نُسْخَةٌ (٣) : عَيْبٌ .

نُسْخَةٌ (٤) : الحِمَى .

٣ -إذَا جِئْتُهَا وَسْطَ النِّسَاءِ مَنَحْتُهَا صُدُوداً كَأنَّ النَّفْسَ لَيْسَتْ تُرِيْدُهَا

٤ -وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الجَوَى كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيْبَ وَلِيْدُهَا

ابنُ دُرَيْدٍ (٥) : (الجَوَى) : ألَمٌ، يَجِدُهُ الإنْسَانُ فِي قَلْبِهِ مِنْ مَرَضٍ ، أو غَمٍّ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٣ / ٢٠٣ الحماسية ٣٢٢ .

(٢) رواية الديوان مطابقة لرواية البيت . انظر : شعر الحسين بن مطير الأسدي : ٤٦ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٨٥ . ورواية الديوان : ٤٦ مطابقة لرواية البيت .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١٣٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨١٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٢ . شعر الحسين بن مطير الأسدي : ٤٦

(٥) جمهرة اللغة : جَوِيَ .باختلاف .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ طُولُ الضَّنَا .

وَيُرْوَى [1] : وَحِيْدُهَا .

٥ - هَلِ اللهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمِ اللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا

(تَسَلَّفَتْ) أي : تَقَدَّمَتْ .

وَقَوْلُهُ : (أَمِ اللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيْدُهَا) : تَمَنَّى عَوْدَهَا ؛ لِيَعُودَ فِيْهَا ، إِنْ كَانَ لَا مَنْجَى مِنْ عِقَابٍ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٨٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٢ .

- ٥٦٦ -

وَقَالَ سَوَّارُ بنُ الْمُضَرِّبِ (١) :

[البسيط]

١- يَا أَيُّهَا القَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوعِظَةٌ ... أو يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا

أي : لِيَنْهَكَ عَنْ هَوَاكَ مَا تُوعَظُ بِهِ ، وَلِيُنْسِكَهَا طُولُ العَهْدِ بِهَا .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٢) : عَطَفَ بِالنُّونِ فِي (يُحْدِثَنْ) عَلَى تَوَهُّمِ مِثْلِهَا .كَأَنَّهُ قَالَ : هَلْ تَنْهِيَنَّكَ ؟/ ٣٧٩/

٢- إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو العَقْلِ سَاتِرُهُ ... مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِرَّ كِتْمَانَا

٣- وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَهَا ... جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا

(سَنَحْتُ لَهَا) أي : ظَهَرْتُ بِهَا .

وَيُرْوَى (٣) : لَحَنْتُ بِهَا .

أي : عَرَّضْتُ بِهَا . وَ (اللَّحْنُ) : صَرْفُ الكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ .

وَقَولُهُ : (جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا) أي : جَعَلْتُهَا كَالعُنْوَانِ الَّذِي يُقْرَأُ قَبْلَ الكِتَابِ . وَإِنَّمَا الغَرَضُ مَا فِي الكِتَابِ .

وَأَصْلُ العُنْوَانِ ، الأَثَرُ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ١ / ١٤٠ الحماسية ١٨ .

(٢) التنبيه : ٥٧١ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقِيْـلَ لأعْـرَابِيٍّ سَـمِيْنٍ : مَـا هَـذِهِ الكِدْنَـةُ [١] ؟ فَقَـالَ : إنَّـهُ عُنْـوَانُ نِعْمَةِ الله .

وَمِنْهُ قَولُ حَسَّانَ [٢] :

ضَحُّوابِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ   يُقَطِّـعُ اللَّيْـلَ تَـسْبِيْحاً وَقُرْآنَـا

٤ - إنِّي كأنّي أرى مَن لا حَياءَ لَـهُ   وَلا أمانَـةَ وَسْـطَ النَّـاسِ عُريانَـا

٥ -مِيْعَادُنَا أنْ جَعَلْنَا اللَّيْلَ شَاهِدَنَا   وَقَدْ دَعَونَا عَـلَى مَـنْ مَـلَّ أو خَانَـا

أي : لَا يَشْهَدُ أمْرَنَا غَيْرُ اللَّيْلِ .

---

(١) الكدنة : كثرة الشحم ، واللحم .« لسان العرب : كدن» .

(٢) ديوان حسّان بن ثابت : ٢٣١ من جملة أبيات يرثي بها عثمان بن عفان .

- ٥٦٧ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : مُعَاذَ لَيْلَى (٣) .

نُسْخَةٌ (٤) : وَقَالَ نُصَيْبٌ .

[الطويل]

١ - أَهَابُكِ إِجْلَالاً وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

(إِجْلَالاً) : مَفْعُولٌ لَهُ . أي : أَحْتَشِمُكِ بِظَهْرِ الغَيْبِ ، وَأَخَافُكِ ، وَمَا ذَلِكَ لاقْتِدَارٍ مِنْكِ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ إِكْبَاراً لِقَدْرِكِ ؛ وَلأَنَّ العَيْنَ ، تَمْتَلِئُ - مِمَّنْ تُحِبُّهُ - اسْتِكْبَاراً ، وَاسْتِعْظَاماً ؛ لأَنَّهُ يَجْهَرُهَا (٥) .

وَالضَّمِيرُ مِنْ (حَبِيبُهَا) لِـ (العَيْنِ) . وَإِنْ جَعَلْتَهَا لِلْمَرْأَةِ - أي : مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ يَمْلأُ العَيْنَ - جَازَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٣ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٨١٥ : وقال آخر .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٣ .

(٣) هو : معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن عقيل . أحد العشّاق المجانين . الأغاني ٢ / ٨ ، ٩ ، ١٣ / ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٨٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٣ . وهي ليست في شعر نصيب .

(٥) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٣ : لأنّه يحمدها .

وَقَوْلُهُ : (مِلْءُ عَيْنٍ) جَازَ الابْتِدَاءُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً ؛ لِحُصُولِ الفَائِدَةِ فِي تَعْلِيقِ الخَبَرِ بِهِ[1] .

وَ (المِلْءُ) : القَدَرَ الَّذِي يَمْتَلِئُ مِنْهُ الشَّيْءُ .

وَ (المَلْءُ) : المَصْدَرُ .

٢ - وَمَا هَجَرَتْكِ النَّفْسُ يَا لَيْل أَنَّهَا   قَلَتْكِ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُهَا

يُرْوَى[2] : أَنَّكِ عِنْدَهَا قَلِيلٌ .

٣ - وَلَكِنَّهُمْ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ أُولِعُوا   بِقَولٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبُهَا

أي : بِأَنْ يَقُولُوا هَذَا القَولَ .

---

(١) المسألة في : التنبيه : ٥٧٢ . انظر - أيضاً - : شرح ابن عقيل ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٣ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨١٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٣ .

- ٥٦٨ -

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الدُّمَيْنَةَ [1] :

[الطويل]

١ -ألَا لَا أرَى وَادِي المِيَاهِ يُثِيبُ ... وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي المِيَاهِ تَطِيبُ

أَبُو النَّدَى : (وَادِي المِيَاهِ) [2] - هُوَ بِأعْلَى الحَزْنِ - مَعْرُوفٌ .

(يُثِيبُ) أي : يُجَازِينِي ، بِحُبِّي لَهُ مِنْ أجْلِ أنَّ الحَبِيْبَ ، يَحُلُّهُ . مِنْ : أثَابَ ، يُثِيبُ ، ثَوَاباً .

وَقِيْلَ : (يُثِيبُ) أي : يَرْجِعُ إلَيْهِ أهْلُهُ .

يُقَالُ : أثَابَ الرَّجُلُ : إذَا ثَابَ إلَيْهِ جِسْمُهُ .

وَأثَابَ ، وَثَابَ : رَجَعَ .

وَقَوْلُهُ : (وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي المِيَاهِ تَطِيبُ)أي :لَا هُوَ يَنْدَى لِي بِخَيْرٍ ، وَلَا نَفْسِي تَسْمَحُ [3] بِتَرْكِهِ .

٢ - أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَإنَّنِي ... لَمُشْتَهَرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ١٦٧ الحماسية ٤٨٥ .

(٢) موضع في بلاد عذرة ، قرب الشام . ووادي المياه من أكرم ماء بنجد ، لبني نفيل بن عمرو بن كلاب .

معجم ما استعجم ٣/ ١٠١١ ، معجم البلدان ٨/ ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٣) في المخطوط : نَفْسِي يَسْمَحُ . وما أثبتناه هو الوجه .

/ ٣٨٠/ ثَنَّى الوَادِيَ - وَهُوَ وَاحِدٌ - عَلَى عَادَتِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ[1].

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ ثَنَّاهُ بِوَادٍ آخَرَ عِنْدَهُ، يَحُلُّهُمَا - جَمِيْعَاً - الحَبِيْبُ.

وَ (مُشْتَهَرٌ) وَ (مُشْتَهِرٌ) مَعَاً.

وَقَالَ البِيَارِيُّ: الكَسْرُ أجْوَدُ.

وَيُرْوَى[2]: لَمُسْتَهْتَرٌ.

٣ - أحَقَّاً عِبَادَ اللهِ أنْ لَسْتُ وَارِدَاً وَلَا صَادِرَاً إلَّا عَلَيَّ رَقِيْبُ

(أحَقَّاً): فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ، كَأنَّهُ: أفِي حَقٍّ.

وَ (أنْ لَسْتُ): (أنْ) - مَعَ مَا بَعْدَهُ - فِي مَوْضِعِ المُبْتَدَأ. وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ.

٤ - وَلَا زَائِرَاً فَرْدَاً وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إلَّا قِيْلَ أنْتَ مُرِيْبُ

(إلَّا قِيْلَ): فِي مَوْضِعِ الحَالِ: مَقُولاً فِيهِ ذَلِكَ.

وَ (أنْتَ مُرِيْبٌ): الجُمْلَةُ، مَوْضِعُهَا رَفْعٌ. عَلَى أنَّهَا قَامَتْ مَقَامَ فَاعِلِ (قِيلَ).

٥ - وَهَلْ رِيْبَةٌ فِي أنْ تَحِنَّ نَجِيْبَةٌ إلَى إلْفِهَا أو أنْ يَحِنَّ نَجِيْبُ

٦ - وَإنَّ الكَثِيْبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى إلَيَّ وَإنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيْبُ

---

(١) فقه اللّغة وسرّ العربية: ٢٢٨.

(٢) أمالي القالي ١ / ٢٠٣، الأشباه والنظائر للخالديين ١ / ٤٣٠.

٧ - لَكِ اللهُ إنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي ... مُـثْنٍ بِـمَا أو لَيْتِنِـي وَمُثِيْـبُ

٨ - وَآخُذُ مَا أعْطَيْتِ عَفْواً وَإنَّنِي ... لأَزْوَرُ عَـمَّا تَكْـرَهِيْنَ هَيُـوبُ

يُرْوَى(١) : صَفْواً . وَمَوضِعُهُ حَالٌ .

٩ - فَلا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعَاً فَإنَّهَا ... مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ

(شَعَاعَاً) : مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ وَجْهٍ .

١٠ - وَإنِّي لأَسْتَحْيِيْكِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيْبُ

مِنْ حَيْثِ لَا أَرَاكِ وَلَا تَرَيْنَنِي .

---

(١) الباهر في شرح الحماسة - للطبرسي - (مخطوط) . انظر : هامش الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٩٠ .

- ٥٦٩ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ(١) :

نُسْخَةٌ(٢) : وَقَالَ نَمْرُ بنُ تَولَبٍ .

وَتُرْوَى(٣) : لِنُصَيْبٍ :

[الطويل]

١ - تَحَمَّلَ أصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي ... وَلِلنَّاسِ أشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي

(الشَّجَنُ) : الحَاجَةُ . وَالجَمْعُ : الشُّجُونُ ، وَالأشْجَانُ .

وَمَوْضِعُ (وَحْدِي) : نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ : الإيْحَادِ .

يَقُولُ : ارْتَحَلَ أصْحَابِي ، وَلَمْ يَنَلْهُمْ مِنَ الوَجْدِ مَا نَالَنِي ، وَلِلنَّاسِ حَاجَاتٌ ، وَقَدْ أوْحَدْتُ نَفْسِي بِحَاجَةٍ لَهَا إيْحَاداً .

ثُمَّ أقْبَلَ عَلَى المَحْبُوبِ ، فَقَالَ : أُحِبُّكُمْ . . . .

٢ - أُحِبُّكُمْ مَادُمْتُ حَيّاً فَإنْ أمُتْ ... فَوَا كَبِدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٦٦ ، شرح الفارسي ٣/ ١٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٩١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٦٠ ، شرح التبريزي ٢/ ٨١٧ : وقال آخر .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٥ : وقال أعرابي .

(٢) ذكر الأغاني ٢٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩ ، البيت الثاني من الحماسية منسوباً إلى النمر بن تولب . والحماسية ليست في شعر النمر بن تولب .

(٣) لم نقف عليه .

يُرْوَى[١] : مَنْ ذَا يُحِبُّكُمْ بَعْدِي .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[٢] : يَقُولُ : أُحِبُّكُمْ مُدَّةَ حَيَاتِي ، وَإِذَا مِتُّ ، فَوَا كَبِدَا مِمَّنْ يَلِي حُبَّكُمْ بَعْدِي .

وَهَذَا تَحَسُّرٌ فِي أَثَرِ مَا يَفُوتُهُ مِنَ الهَوَى ، إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا .

وَقَدْ عِيبَ[٣] هَذَا الشَّاعِرُ بِهَذَا ، فَقِيلَ : لَمْ يَرْضَ بِأَنْ جَعَلَ لَهَا مُحِبّاً ، حَتَّى صَارَ يَتَحَزَّنُ لَهُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ المَعَانِي[٤] :

فِي هَذَا ظُلْمٌ لِلشَّاعِرِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ غَرَضَهُ - فِي التَّمَاسِهِ مُحِبّاً لَهَا - إِشَادَةُ ذِكْرِهَا ، وَتَشْهِيرُهَا حَتَّى يَصِيرَ/ ٣٨١/ لَهَا الجَاهُ عِنْدَ السَّلَاطِينِ .

قَالَ[٥] : وَكَثِيرٌ مِنْ نِسَاءِ العَرَبِ طَلَبْنَ التَّشْبِيبَ مِنَ الشُّعَرَاءِ [مَعَ][٦] العِفَّةِ ، كَعَزَّةَ ، وَلَيْلَى ، وَمَيَّةَ .

وَلِلْخُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ - وَأَقْرَانِهِمْ - مَعَهُنَّ مُحَاوَرَاتٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨١٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ .

وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ (١) : أَنَّهُ حَجَّ ، فَلَمَّا قَضَى نُسْكَهُ ، قَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ : هَلُمَّ نُتِمَّ حَجَّنَا . أَلَمْ تَسْمَعْ قَولَ ذِي الرُّمَّةِ (٢) :

تَمَامُ الحَجِّ أَنْ تَقِفَ المَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللِّثَامِ

وَأَشْنَعُ مِنْ هَذَا (٣) ، قَولُ الآخَرِ (٤) :

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَاحَيِيْتُ فَإِنْ أَمُتْ أُوَكِّلْ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

وَقَدْ قِيْلَ (٥) فِي هَذَا - أَيْضاً - : أَنَّهُ لَو قَالَ : فَلَا صَلَحَتْ دَعْدٌ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي . لَكَانَ صَوَاباً ، سَالِماً مِمَّا يُهَجِّنُهُ .

---

(١) الأغاني ١٨ / ٤٥ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٧ .

(٢) ديوان ذو الرمة : ٦٧٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٨ .

(٤) في الأغاني ٢٢ / ٢٧٩ وفيه : فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي ، وهو منسوب إلى النمر بن تولب .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٨ .

- ٥٧٠ -

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ [1]:

[الطويل]

١ - رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ رَقُودُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

(رَمَتْهُ) قَالَ أَبُو النَّدَى : أي : نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِعَيْنِهَا .

(أَنَاةٌ) : فِيهَا فُتُورٌ . وَأَصْلُهُ : وَنَاةٌ . مِنَ : الوَنِي . وَالوَاوُ المَفْتُوحَةُ ، لَمْ يُبْدَلْ مِنْهَا إِلَّا فِي أَحْرُفٍ مَعْدُودَةٍ [2] .

أَنَاةٌ : وَاحِدٌ .

(رَقُودُ الضُّحَى) : وَصْفٌ بِالتُّرْفَةِ وَالنَّعْمَةِ .

وَيُرْوَى [3] : نَؤُومُ .

(أَيَّ مَأْتَمٍ) : أَيَّ نِسَاءٍ . يَصِفُهُنَّ بِالجَمَالِ ، وَالشَّرَفِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [4] : (المَأْتَمُ) : مَفْعَلٌ . مِنَ : الأَتْمِ فِي الخَرَزِ . وَهُوَ أَنْ يَلْتَقِيَ الخُرْزَتَانِ ، فَتَصِيرَا وَاحِدَةً . وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ ، وَيَتَقَابَلْنَ فِي الخَيْرِ ، وَالشَّرِّ .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٢ / ٤٩٠ الحماسية ٢٥٠ .

(٢) التنبيه : ٥٧٤ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١٤٣.

(٤) التنبيه : ٥٧٥ .

٢ – فَجَاءَ كَخُوطِ البَانِ لَا مُتَتَايِعٌ وَلَكِـنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيْسَمِ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : جَاءَ هَذَا الفَتَى مُسْتَوِياً كَخُوطِ البَانِ – قَبْلَ أَنْ رَمَتْهُ هَذِهِ المَرْأَةُ – غَيْرَ (مُتَتَايِعٍ) .

وَ (التَّتَايُعُ) : يُوصَفُ بِهِ الحَيْرَانُ ، وَالسَّكْرَانُ . وَهُوَ كَاضْطِرَابٍ .

وَ (مُتَتَايِعٌ) : خَبَرُ المُبْتَدَأ . وَالتَّقْدِيْرُ : لَا هُوَ مُتَتَايِعٌ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّظَرُ ، هُوَ المُشَبَّهُ بِخُوطِ البَانِ . يَعْنِي : نَظَراً مُسْتَوِياً ، لَا اعْوِجَاجَ فِيْهِ .

وَيُرْوَى (٢) : لَا مُتَتَابِعٌ .

أي : كَانَتْ نَظْرَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ كَفَّتْ عَنِ النَّظَرِ .

٣ – فَقُلْنَ لَهَا سِرّاً فَدَيْنَاكِ لَا يَـرُحْ صَحِيْحاً وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيْـهِ فَـأَلْمِمِي

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : (سِرّاً) : مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الأَمْرِ . أي : سَارِّيْهِ مُسَارَّةً . فَوَضَعَ (السِرَّ) مَوضِعَ (المُسَارَّةِ) .

وَيَكُونُ – عَلَى هَذَا – قَوْلُهُ : (لَا يَرُحْ) جَوَاباً لِلأَمْرِ ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ (سِرّاً) .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٨ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٩ – ١٣٧٠ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (سِرّاً) فِي مَوْضِعِ الحَالِ ، وَ (لَا يَرُحْ) نَهْيٌ .

وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ لَمْ تَقْتِلِيْهِ فَأَلْمِمِي) أي : قَرِّبِيْهِ مِنَ القَتْلِ .

٤ -فَأَلْقَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ   بِأَحْسَنِ مَوصُولَيْنِ: كَفٍّ وَمِعْصَمِ

(قِنَاعاً) أي : سِتْراً . وَقِيْلَ : مَقْنَعَةً .

(دُونَهُ) أي : وَرَاءَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[١] : (دُونَ) بِمَعْنَى : خَلْفَ ، وَقُدَّامَ .

٥ - وَقَامَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ   وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ

يُرْوَى[٢] : وَقَالَتْ .

أي : تَكَلَّمَتْ بِكَلَامٍ ، كَالْمُنْكِرَةِ مِنْ نَفْسِهَا ، مَا اتَّفَقَ عَلَيْهَا ، وَالْمُتَذَمِّمَةِ مِنْ ذَلِكَ . فَلَمَّا عَلِمَ النِّسَاءُ / ٣٨٢/ أَنَّهَا أَفْرَغَتِ السِّحْرَ - بِكَلَامِهَا - فِي قَلْبِهِ ، وَعَيْنِهِ ، قُلْنَ لَهُ : قُمْ .

وَمَفْعُولُ (قَالَتْ) مَحْذُوفٌ ؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَى : تَكَلَّمَتْ . وَمِثْلُهُ قَولُ عُمَرَ بنِ أَبِي رَبِيْعَةَ[٣] :

---

(١) انظر معاني (دون) في لسان العرب : دون . وفي ضمنها رأي أبي عبيد .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٦٩ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨١٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٦ .

(٣) صدر بيت ، عجزه :

....   فتبلغ عذراً والمقالة تعذر

ديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٠٥ ، وفيه : بحاجة .

لِحَاجَـةِ نَفْـسٍ لَمْ تَقُـلْ فِي جَوَابِهَـا ....

أي : لَمْ تَتَكَلَّمْ .

وَإِنَّمَا قُلْنَ لَهُ : قُمْ ؛ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لَهُ ؛ لأَنَّ كُلَّ مَمْنُوعٍ ، مَتْبُوعٌ .

٦ -فَوَدَّ بِجَذْعِ الأَنْفِ لَو أَنَّ صَحْبَهُ تَنَـادَوا وَقَـالُوا فِي المُنَـاخِ لَـهُ نَـمِ

أي : وَدَّ لَـو جُـدِعَتْ أَنْفُـهُ ، وَلَمْ يَتْرُكْـهُ أَصْـحَابُهُ أَنْ يَتَعَـرَّضَ لَهَـا ، فَيَفْتَتِنَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : أَنَّهُ تَمَنَّى لَو جُدِعَتْ أَنْفُهُ ، وَخَلَفَـهُ أَصْـحَابُهُ فِي المُنَاخِ ، حَتَّى يَتَخَلَّفَ ، وَيَتَمَتَّعَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا .

وَ (البَاءُ) [1] الَّتِي فِي (بَجَذْعِ) هِيَ الَّتِي تُفِيدُ مَعْنَى (العِـوَضِ) كَـمَا تَقُولُ : هَذَا بِذَاكَ .

(تَنَادَوا) : إِمَّا أَنْ يَكُونَ : تَفَاعَلَ . مِـنَ : النَّـدِيِّ . أو : مِـنَ النِّـدَاءِ . وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ .

يَعْنِي : أَنَّ الجَذْعَ ، أَيْسَرُ عِنْدَهُ مِنَ الرَّحِيْلِ ؛ شَغَفَاً بِهَا .

---

(١) مغني اللّبيب ١ / ٢٠٢ .

- ٥٧١ -

وَقَالَ آخَرُ(١) :

[الطويل]

١ - نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

(مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ) أي : إفْرَاطِهَا . وَيُقَالُ : إِيَّاكَ وَالفَرْطَ وَالفَرَطَ . أي : مُجَاوَزَةَ الحَدِّ .

وَيَعْنِي : أَنَّهُ شَرِقَتْ عَيْنُهُ بِالدَّمْعِ ، لـمَّا نَظَرَ إِلَى دَارِهَا .

٢ -فَعَيْنَايَ طَوْراً تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَا فَأَعْشَى وَطَوْراً تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ

أي : تَحْسِرَانِ المَاءَ . فَحَذَفَ ؛ لِلعِلْمِ بِهِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَحْسِبُ قِيْلَ فِيْهِ : تَحْسِرَانِ . أي : تَنْجَرِدَانِ مِنَ المَاءِ . مِنْ قَولِكَ : رَجُلٌ حَاسِرٌ . لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ . وَيُقَالُ : حَسَرَ البَصَرُ ، يَحْسِرُ : إِذَا كَلَّ لِنَظَرٍ بَعِيْدٍ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٣٧١ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٤٤ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨١٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٦ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٩٤ : وقال أيضاً . مما يوحي أنها للقائل السابق ، أبي حية النميري .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨٣ : وقال آخر ، ويقال : إنّها لأبي حيّة .

- ٥٧٢ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا

(الشُّنَّةُ) : القِرْبَةُ البَالِيَةُ .

وَخَصَّ (الخَرْقَاءَ) بِالذِّكْرِ ؛ لأنَّ الصُّنَّاعَ ، تَقِدُّ السُّيُورَ عَلَى قَدَرِ المِخْرَزِ فِي غِلْظِهِ وَدِقَّتِهِ ، فَيُمْسَكُ سِقَاؤُهَا . وَ (الخَرْقَاءُ) لَا عِلْمَ لَهَا بِذَلِكَ . فَسِقَاؤُهَا سَرِبٌ .

وَ (الكُلَى) جَمْعُ : كُلْيَةٍ . وَهِيَ جِلْدَةٌ تُخْرَزُ عَلَى أَصْلِ عُرْوَةِ المَزَادَةِ .

وَيُرْوَى [2] : وَاهٍ كُلَاهُمَا .

وَقَوْلُهُ : (فَلَمْ تَتَبَلَّلَا) ؛ لأنَّهَا إذَا ابْتَلَّتْ ، انْتَفَخَتِ السُّيُورُ ، وَانْسَدَّتِ الخُرَزُ ، فَلَمْ يَسْرَبْ .

٢ -بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَذَكَّرْتَ رَبْعاً أو تَوَهَّمْتَ مَنْزِلَا

أَرَادَ : أَشَدَّ إضَاعَةً لِلدَّمْعِ . فَجَاءَ بِهِ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ ، أَوْ : عَلَى طَرِيقَةِ سِيبَوَيْهِ فِي جَوَازِ بِنَاءِ التَّعَجُّبِ مِمَّا كَانَ عَلَى (أَفْعَلَ) فَمَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيِّ .

وَيُرْوَى [3] : تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أو تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاً .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٦ : وقال آخر .
ونسبتها بعض المصادر إلى ذي الرمّة ، وهي في ديوان شعر ذي الرمّة : ٦٧١ .

(٢) ديوان شعر ذي الرمّة : ٦٧١ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٧٢ ، شرح الفارسي ٣/ ١٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٩٨ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٢٠ .
وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٩٢ : تأمّلت ربعاً .
وفي ديوان شعر ذي الرمّة : ٦٧١ : تعرفت داراً أو توهّمت منزلاً .

- ٥٧٣ -

وَقَالَ أَبُو الشِّيْصِ [١] :

يُكْنَى : أَبَا جَعْفَرٍ [٢] ، وَأَبُو الشِّيْصِ لَقَبُهُ [٣] .

وَهُوَ كُوفِيٌّ [٤] . وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ رَزِينٍ الخُزَاعِيُّ . وَهُوَ ابنُ عَمٍّ [٥] دِعْبِلِ بنِ عَلِيِّ بنِ رَزِينٍ .

/ ٣٨٣/ وَيُحْكَى عَنْ ثَعْلَبٍ : أَنَّهُ مَا قِيْلَ فِي مَعْنَاهُ ، أَحْسَنَ مِنْهُ .

وَالشِّيْصُ : التَّمْرُ الرَّدِيْءُ . وَالوَاحِدَةُ : شِيْصَةٌ . وَقَدْ أَشَاصَتِ النَّخْلَةُ ، وَشَيَّصَتْ .

---

(١) محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي ، وهو ابن عمّ دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، عاش في زمن الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة ، ولمّا مات ، رثاه ، ومدح محمد الأمين . وأبو الشيص لقب غلب عليه ، وكنيته : أبو جعفر . عمي في آخر عمره . وتوفي في نهاية القرن الثاني الهجري . له ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٥١٠ - ٥١٤ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٩٧ - ١١٢ ، الأغاني ١٦/ ٤٣٢ - ٤٤١ ، الفهرست : ٢٦١ ، تاريخ بغداد ٣/ ١٨ - ١٩ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) الأغاني ١٦ / ٤٣٢ ، الفهرست - لابن النديم - : ٢٦١ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٨ .

(٣) الأغاني ١٦ / ٤٣٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٨ ، سمط اللآلئ ١ / ٥٠٦ .

(٤) سمط اللآلئ ١ / ٥٠٦ .

(٥) الشعر والشعراء : ٥١٠ ، طبقات شعراء المحدثين : ٩٧ ، الأغاني ١٦ / ٤٣٢ ، الفهرست - لابن النديم - : ٢٦١ .

وَكَانَ أَبُو الشِّيْصِ ، أَعْـوَرَ ، فَعَمِـيَ فِي آخِـرِ عُمْـرِهِ ، فَلَقِيَتْـهُ امْـرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا الشِّيْصِ ! عَمِيْتَ بَعْدِي !

فَقَالَ : قَبَّحَكِ اللهُ دَعَوتَنِي بِاللَّقَبِ ، وَعَيَّرْتَنِي بِالضَّرَرِ [١] .

[الكامل]

١ - وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي   مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَـدَّمُ

٢ - أَجِدُ المَلَامَـةَ فِي هَـوَاكِ لَذِيْـذَةً   حُبّاً لِـذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللوَّمُ

٣ - أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي فَـصِرْتُ أُحِـبُّهُمْ   إِذْ صَارَ حَقِّـي مِنْـكِ حَقِّـي مِـنْهُمُ

(أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي) فِي عِنَادِهِمْ لِي .

يُرْوَى [٢] : كَانَ .

٤ - وَأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِيَ صَاغِرَاً   مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْـكِ مِـمَّنْ أُكْـرِمُ

يُرْوَى [٣] : عَامِدَاً .

يُرْوَى [٤] : جَاهِدَاً .

---

(١) الأغاني ١٦ / ٤٣٣ .

(٢) الشعر والشعراء : ٥١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٥٩٧ .

(٣) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٧ .

(٤) الشعر والشعراء : ٥١٠ .

- ٥٧٤ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - وَلَا غَـرْوَ إِلَّا مَـا يُخَـبِّرُ سَـالِمٌ ... بِـأَنَّ بَنِـي آسْـتَاهِهَا نَـذَرُوا دَمِـي

(لَا غَرْوَ) أي :لَا عَجَبَ . وَخَبَرُ (لَا) مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا غَرْوَ فِي الدُّنْيَا . أو : مَوْجُودٌ .

وَمَوْضِعُ (مَا يُخَبِّرُ) رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ (لَا غَرْوَ) .

وَقَوْلُهُ : (بَنِي □سْتَاهِهَا) : شَنَّعَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هُمْ مُخَرَؤونَ ، لَيْسُوا بِمَوْلُودِيْنَ .

٢ - وَمَالِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَـيْهِمْ عَرَفْتُـهُ ... سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي

يُرْوَى [2] : عَلِمْتُهُ .

وَكَأَنَّهُ جَعَلَ (السَّرْحَ) كِنَايَةً عَنِ المَرْأَةِ .

يَقُولُ : مَا لِيَ ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ ، سِوَى أَنْ قُلْتُ : يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي . فَإِنْ كَانَ هَذَا ذَنْبَاً ، فَإِنِّي أُكَرِّرُهُ . يُغَايِظُهُمْ ، وَيُنَاكِدُهُمْ بِذَلِكَ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٧ . والبيتان : الثاني ، والثالث في ديوان حميد بن ثور الهلالي .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٧٤ ، شرح الفارسي ٣/ ١٤٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٩٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨١٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٢٨ .

وَ (سِوَى أَنَّنِي) مَوْضِعُهُ مِنَ الإِعْرَابِ ، اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ .

وَ (يَـا سَرْحَـةُ) إِذَا ضَـمَمْتَ ، فَهُـوَ الأَصْـلُ ، وَإِذَا فَتَحْـتَ ، فَلاعْتِيَادِهِمْ التَّرْخِيْمَ فِي مُنَادَاةٍ مَا فِي آخِرِهِ (هَاءُ التَّأْنِيثِ) ، أَتَمُّوهُ ، وَنَـوَوا التَّرْخِيْمَ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهُ حَرَكَةَ المُرَخَّمِ ، وَهْيَ الفَتْحَةُ .

٣. نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَـلَاثَ تَحِيَّـاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِـي

(نَعَمْ)[1] - فِي الأَصْلِ - حَرْفٌ، يُوجَبُ بِهِ، وَيُجَابُ فِي الاسْتِفْهَامِ المَحْضِ. فَقَدْ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى بَسْطِ الكَلَامِ، وَصِلَتِهِ.

وَ (ثَلَاثَ) انْتَصَبَ عَلَى المَصْدَرِ مِـنْ فِعْـلٍ ، دَلَّ عَلَيْـهِ (اسْـلَمِي) . كَأَنَّهُ قَالَ : أُحَيِّي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ .

(وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي) أَيْ : وَإِنْ لَمْ تَرْجِعِي إِلَيَّ الجَوَابَ .

---

(١) مغني اللّبيب ١ / ٦٥٠ - ٦٥٣ .

- ٥٧٥ -

وَقَالَ خُلَيْدٌ[1] - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ :

نُسْخَةٌ[2] : أَبُو العَمَيْثَلِ[3] .

خُلَيْدٌ ، مَوْلَى العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بـنِ عُبَيْـدِ الله بـنِ العَبَّـاسِ .

وَهُوَ : أَبُو أَبِي العَمَيْثَلِ - الشَّاعِرِ - صَاحِبِ[4] عَبْدِ الله بنِ طَاهِرٍ[5] .

---

(١) خليد : شاعر عبّاسي . وهو : جدّ أبي العميثل ، صاحب عبد الله بن طاهر . لم نجد مـن أفـرد لخليد - هذا - ترجمة .

وفيّات الأعيان ٣ / ٨٩ - ٩١ .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) عبد الله بن خليد بن سعد ، المؤدّب . وكان من الشعراء الفضلاء ، كان أبوه خليد ، مولى لبني العبّاس . نشأ عبد الله في البادية ، واتّصل بالأمير : طاهر بن الحسين ، فاستكتبه طاهر ، وعهد إليه بتأديب ولده عبد الله ، فأقام معه في خراسان ، ثمّ كان كاتب عبـد الله بـن طـاهر ، إلى أن توفي سنة ٢٤٠ هـ . وقد أوردت له المصادر أسماء مجموعة من التصانيف .

طبقات الشعراء المحدثين : ٣٢١ ، الفهرست - لابن النديم - : ٧٧ ، وفيات الأعيـان ٣ / ٨٩ -٩١ ، الأعلام ٤ / ٨٥ .

(٤) أخبار أبي تمام : ٢٢٣ ، طبقات شعراء المحدثين : ٣٢١ ، وفيات الأعيان ٣ / ٨٩ .

(٥) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، الخزاعي بالولاء ، أبو العبّاس . من أشهر الـولاة ، والقادة في العصر العبّاسي . تولّى إمرة الشام ، ومصر ، ودينور ، ثـمّ ولّاه المـأمون خراسـان . توفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان من أكثر الناس بذلاً للمال ، مع علم ، ومعرفة ، وتجربة . وللشعراء فيه مراث كثيرة .

المحبّر : ٢٧٦ ، تاريخ الطبري ٧ / ٤٨٠ ، ٥٠٥ ، ٨ / ١١٤ ، تاريخ بغـداد ٩ / ٤٩٠ - ٤٩٥ ، كامل في التـاريخ ٥ / ٤٧٨ - ٤٨٠ ، ٦ / ٨٢ ، وفيّـات الأعيـان ٣ / ٨٣ - ٨٩ ، الأعلام ٤ / ٩٣ - ٩٤ .

وَاسْمُ أَبِي العَمَيْثَلِ : عَبْدُ اللهِ بنُ خُلَيْدٍ [1] .

/ ٣٨٤/

[الوافر]

١ - رَعَاكِ اللهُ يَا سَلْمَى رَعَاكِ ... وَدَارَكِ بِاللِّوَى ذَاتَ الأَرَاكِ

٢ - قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ ... أَخَا قَومٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكِ

٣ - أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ ... وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ

أَقْسَمَ بِإِبِلِ الحَاجِّ .

وَالرَّقْصُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَبَبِ .

(ذَاتِ عِرْقٍ) [2] : جَبَلٌ أُضِيفَ إِلَيْهِ القَرْيَةُ . وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ العِرَاقِ ، وَمَا وَالَاهَا .

وَ (نُعْمَانُ الأَرَاكِ) [3] : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ عَرَفَاتٍ .

٤ - لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي ... وَمَا أَضْمَرْتُ حُبّاً مِنْ سِوَاكِ

---

(١) الفهرست - لابن النديم - : ٧٧ ، وفيّات الأعيان ٣ / ٨٩ .

(٢) ذات عِرق : مُهَلُّ أهل العراق ، وهو الحد بين تهامة ، ونجد . وقيل : عرق : جبل بطريق مكّة ، ومنه ذات عرق .

معجم البلدان ٦ / ٣١٦ .

(٣) نعمان الأراك : وادٍ ينبته ، ويصبّ إلى ودّان ، وهو بين مكّة ، والطائف . وقيل : واد لهذيل على ليلتين من عرفات .

معجم ما استعجم ٤ / ١٣١٦ ، معجم البلدان ٨ / ٣٩٤ .

٥ - أطَعْتِ الآمِرِيْكِ بِصُرْمِ حَبْلِي ... مُــرِيْهِمْ فِي أحِبَّــتِهِمْ بِــذَاكِ

يُرْوَى [1] : أرَيْتِ .

وَقَولُهُ : (الآمِرِيْكِ) : أدْخَلَ (الألِفَ) وَ (اللَّامَ) مَعَ الإضَافَةِ ؛ إرَادَةً لِلنُّونِ ، كَمَا قَالَ [2] :

وَالحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيْرَةِ . . . . . .

أي : الحَافِظُونَ .

وَهَذِهِ النُّونُ ، لَا تُحْذَفُ لِلإضَافَةِ ؛ بَلْ لِطُولِ الاسْمِ . وَلَا تَجْعَلُ لِحَذْفِهَا تَأْثِيْرَاً فِي الحُكْمِ ، وَيَبْقَى النَّصْبُ عَلَى حَالِهِ [3] .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٧٦ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨٩ .

(٢) هي قطعة من بيت لقيس بن الخطيم ، وتمامه :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نطف

الكتاب ١ / ٢٤٤ منسوب إلى رجل من الأنصار ، إصلاح المنطق : ٦٣ بلا نسبة وفيه : وكف ، المحتسب ٢ / ٨٠ من دون عزو .

وفي خزانة الأدب ٤ / ٢٧٦ في جملة أبيات ، معزوة إلى عمرو بن امرئ القيس الخزرجي ، وهو في ملحقات ديوان قيس بن الخطيم : ٢٧٢ .

وانظر الخلاف في نسبته في خزانة الأدب ٤ / ٢٨٣ .

والشاهد في قوله : (الحافظو عورة) فقد حذف النون مع إرادتها ، وأضاف (الحافظون) إلى (عورة العشيرة) .

(٣) انظر المسألة في : الكتاب ١ / ٢٤٣ - ٢٤٨ ، الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٤٢٧ - ٤٢٨ ، المحتسب ٢ / ٨٠ - ٨١ .

وَيُعْتَدُّ بِالنُّونِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ المَنْصُوبُ مَجْرُوراً ، إِذَا أُضِيفَ . وَهُوَ الأَكْثَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ ؛ لأَنَّ النُّونَ إِذَا حُذِفَ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَثَرٌ فِي اللَّفْظِ ، وَإِذَا قُصِدَ النَّصْبُ ، وَجَبَ تَبْقِيَةُ النُّونِ . غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ ، يَحْذِفُ ، وَلَا يَعْتَدُّ بِالحَذْفِ ؛ حِرْصاً عَلَى إِبْقَاءِ النَّصْبِ ، كَ﴿ المُقِيمِي الصَّلَاةَ ﴾[1] .

- فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ ... وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَا
- أَمَا تَرْضَيْنَ يَا سَلْمَى مُحِبّاً ... إِذَا خَدِرَتْ لَهُ قَدَمٌ دَعَا
- وَمَنْ دَايَنْتِهِ فَقَضَاكِ حَوْلاً ... وَمَا تَرَكَ الإِخَاءَ وَلَا لَوَا

تَقُولُ العَرَبُ[2] ، إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُ الرَّجُلِ ، فَذَكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ذَهَبَ الخَدَرُ ، وَكَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ[3] النَّبِيِّ ﷺ - عِنْدَ ذَلِكَ - يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ[4] .

---

(١) سورة الحج ٢٢ : ٣٥ . وفي المحتسب ٢ / ٨٠ : قال أبو الفتح : أراد : المقيمين . فحذف النون تخفيفاً ، لا لتعاقبها الإضافة . وشبّه ذلك باللّذين ، والّذين في قوله :

فان الّذي حانت بفلج دماؤهم

حذف النون تخفيفاً لطول الإسم . فأما الإضافة ، فساقطة هنا .

(٢) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦ / ٨١١ .

(٣) الأدب المفرّد - للبخاري - : ٢٠٧ في باب (ما يقوله الرجل إذا خدرت رجله) .

(٤) وقد جمع ابن أبي الحديد أمثلة متنوعة على هذا المسلك عند العرب في الجاهلية ، وفي الإسلام .

ينظر : شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ١٩ / ٣٩٩ - ٤٠٠ (ط . أبو الفضل إبراهيم) .

- ٥٧٦ -

وَقَالَ أَبُو القَمْقَامِ الأَسَدِيُّ [1] :

القَمْقَامُ : السَّيِّدُ وَهُوَ - فِي الأَصْلِ - البَحْرُ ؛ لأَنَّهُ مُجْتَمَعُ المَاءِ .

وَالقَمْقَامُ : صِغَارُ القِرْدَانِ . وَاحِدَتُهَا : قَمْقَامَةٌ [2] .

[الكامل]

١ - اقرَأ عَلَى الوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ ... كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيْمُ

(الوَشَلِ) [3] : مَوضِعٌ بِعَيْنِهِ ، أو : جَبَلٌ .

وَقِيْلَ : مَكَانٌ قَلِيْلُ المَاءِ .

٢ - سَقْياً لِظِلِّكَ بِالعَشِيِّ وَبِالضُّحَى ... وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالمِيَاهُ حَمِيْمُ

نَصَبَ (سَقْياً) بِإِضْمَارِ فِعْلٍ [4] . وَهُوَ دُعَاءٌ لَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاكَ اللهُ سَقْياً .

---

(١) لم نقف له على ترجمة . وله ذكر في : عيون الأخبار ١ / ١٣٢ ، ومعجم الشعراء : ٥٠٥ ، وسمط اللآلىء ١ / ٣٨٦ ، ومعجم البلدان ٨ / ٤٥٨ وخزانة الأدب - للبغدادي - ١١ / ٨٧ .

(٢) المبهج : ٥٧ .

(٣) الوشل - لغة - : الماء القليل ، يتحلب . قال الجوهري : وشل : اسم جبل عظيم بناحية تهامة ، وفيه مياه عذبة . وقال عبد الله السكوني : الوشل : ماء قريب من غضور ، ورمان - شرقي سميراء . والوشل : ماء لبني سلول بن عامر بن صعصعة ، في جبل يقال له : الضمر .

الصحاح : وشل ، معجم البلدان ٨ / ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٤) الكتاب ١ / ٣٥٣ .

وَالظِّلُّ يَكُونُ لِلشَّجَرةِ وَغَيْرِهَا بِالغَدَاةِ ، وَالفَيْءُ / ٣٨٥/ بِالعَشِيِّ . وَكَانَ الوَاجِبُ أنْ يَقُولَ : لِظِلِّكَ بِالغَدَاةِ ، وَلِفَيْئِكَ بِالعَشِيِّ .إلَّا أنَّهُ سَمَّى الظِّلَّ فَيْئَاً ؛ لِتَشَابُهِهِمَا فِي مَنْظَرِ العَيْنِ ، وَالغَنَاءِ . وَمِثْلُ هَذَا التَّوَسُّعِ ، كَثِيرٌ .

وَقَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : قَالَ : لِظِلِّكَ .وَالظِّلُّ أعَمُّ مِنَ الفَيْءِ ؛ إذْ كُلُّ فَيْءٍ ، ظِلٌّ ، وَلَيْسَ كُلُّ ظِلٍ ، فَيْئَاً .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : لِلشَّاعِرِ فِي قَولِ اللهِ - تَعَالَى - : ﴿ وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [1] أحْسَنُ العُذْرِ .

(حَمِيْمٌ) أي : حَارَّةٌ . وَأطْلَقَ الوَصْفَ عَلَى الوَاحِدِ ، كَأَنَّهُ أرَادَ الجِنْسَ .

٣-لَو كُنْتُ أمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ ... مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيِيتُ لَئِيمُ

(قِلَاتِكَ) : جَمْعُ : قَلْتٍ . وَهِيَ : النُّقْرَةُ فِي الجَبَلِ .

(١) سورة الرعد ١٣ : ١٥ .

- ٥٧٧ -

وَقَالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ [1] :

وَكَتَبَ [2] بِهَا إِلَى أُمَامَةَ :

[الطويل]

١ -وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى ... وَجُونُ القَطَا بِالجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ

وَيُرْوَى [3] : دُلَجَ .

وَ (السُّرَى) : سَيْرُ اللَّيْلِ .

وَ (الدُّلْجَةُ) : سَيْرُ سَاعَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . فَأَضَافَ (الدَّلَجَ) إِلَى (السُّرَى) إِضَافَةَ البَعْضِ إِلَى الكُلِّ .

وَ (جُونٌ) - جَمْعُ : جَوْنٍ - وَهِيَ السُّودُ .

وَ (الجَلْهَتَانِ) : جَانِبَا الوَادِي .

(جُثُومُ) : جَمْعُ : جَاثِمٍ .

وَ (جُونٌ) تَكُونُ - أَيْضاً - بِيْضاً . وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ [4] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ١٦٧ الحماسية ٤٨٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٧٩ ، واختلطت هذه الأبيات بأبيات لابن الدمينة - بنفس الوزن والقافية .

انظر : البيان والتبيين ٣ / ٢٥ ، الأغاني ١٧ / ١٠٥ - ١٠٦ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) الأضداد - للأنباري - : ٧٧ .

وَ (فَعْلٌ) [1] - وَجَمْعُهُ : فُعْلٌ - نَادِرٌ . قَـالُوا : فَـرَسٌ وَرْدٌ ، وَأفْـرَاسٌ وُرْدٌ ، وَأُذُنٌ حَشْرَةٌ ، وَآذَانٌ حُشْرٌ . وَجَارِيَةٌ خَوْدٌ ، وَجَوَارٍ خُـودٌ . وَرَجُـلٌ ثَطٌّ ، وَرِجَالٌ ثُطٌّ .

وَمِنَ الأسْمَاءِ : رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ ، وَسَقْفٌ ، وَسُقْفٌ .

٢-وَأنْتِ الَّتِي قَطَّعْتِ قَلْبِـي حَـزَازَةً   وَقَرَّفْـتِ قَـرْحَ القَلْـبِ فَهُـوَ كَلِيْمُ

٣-وَأنْتِ الَّتِي أحْفَظْتِ قَومِي فَكُلُّهُمْ   بَعِيْـدُ الـرِّضَى دَانِي الـصُّدُودِ كَظِـيْمُ

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١١٧- ١١٨ .

- ٥٧٨ -

فَقَالَتْ صَاحِبَتُهُ مُجِيْبَةً لَهُ[1] :

نُسْخَةٌ[2] : فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةُ .

[الطويل]

١ -وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي ‏ ‏ وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيْكَ يَلُومُ

٢ -وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي ‏ ‏ لَهُمْ غَرَضاً أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيْمُ

٣ -فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا ‏ ‏ بِجِسْمِيَ مِنْ قَولِ الوُشَاةِ كُلُومُ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٠٣ : وقالت مجيبة له .

شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٨ : قالت تجيبه .

ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٠ : فقالت مجيبة .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٨ . شرح التبريزي ٢ / ٨٢٤ : فأجابته أمامة على وزنها ، ورويها .

- ٥٧٩ -

وَقَالَ المَعْلُوطُ القُرَيْعِيُّ (١) :

وَيُقَالُ (٢) : إِنَّهَا لِجَرِيرٍ .

قَالَ النَّمَرِيُّ (٣) : هُوَ المَعْلُوطُ .

يُقَالُ : عَلَطَ البَعِيرَ : إِذَا وَسَمَهُ فِي عَرْضِ خَدِّهِ . وَاسْمُ (السِّمَةِ) : عِلَاطٌ (٤) .

[الكامل]

١ - إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَزْمِ سُوَيْقَةٍ   أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا

/ ٣٨٦/ (الظَّعَائِنُ) : النِّسَاءُ فِي الهَوَادِجِ ، يُظْعَنُ بِهِنَّ فِي السَّفَرِ .

وَالوَاحِدَةُ : ظَعِينَةٌ . ثُمَّ قِيلَ لِلمَرْأَةِ : ظَعِينَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مُقِيمَةً .

وَيُرْوَى (٥) : يومَ حَزْنٍ .

وَ (جَوسُوَيْقَةٍ) (٦) مَوضِعٌ بِعَيْنِهِ (٧) .

---

(١) تقدمت ترجمته في ٤ / ٣٩ الحماسية ٤٢١ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ١٨٦ ، شرح الفارسي ٣ / ١٤٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٠ - ٤٣١ .

والبيتان : الثاني ، والثالث في : ديوان جرير ١ / ٣٨٦ .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ١٨٦ .

(٤) المبهج : ٥٢ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٦) في المخطوط : جو وسويقة . بالعطف بالواو . ولا وجه له ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٧) جو سويقة : وهي من أجوية (أودية) الصمّان ، وبه رِكية ، وهي إحدى مناطق التوقف في الطريق بين مكة ، والبصرة .

معجم ما استعجم ٣ / ٨٤٢ ، معجم البلدان ٣ / ٢٨١ .

٢ - إنَّ الَّذِيْنَ غَدَوا بِلُبِّكَ غَـادَرُوا وَشَـلاً بِعَيْنِـكَ لَا يَـزَالُ مَعِيْنَـا

٣ - غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْـنَ لِي مَـاذَا لَقِيْـتَ مِـنَ الهَـوَى وَلَقِيْنَـا

(غَيَّضْنَ) أي : نَقَصْنَ . وَقِيْلَ : كَفَفْنَهَـا بِالأَنَامِـلِ ؛ كَـيْلَا تَنْحَـدِرَ ، فَتُرَى .

وَ (قُلْنَ لِي) أي : أَمْسَكْنَ مِنَ البُكَاءِ ، وَأَخَذْنَ فِي شَكْوَى الحَالِ .

(مَاذَا لَقِيْتَ) عَلَى طَرِيْقِ التَّعَجُّبِ ، وَالتَّعْظِيْمِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : إنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (مَاذَا) كَاسْمٍ وَاحِدٍ ، وَنَـصَبْتَهُ بِـ (لَقِيْتَ) . وَإنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (ذَا) بِمَنْزِلَةِ (الَّـذِي) . أي : مَـا الَّـذِي لَقِيْتَهُ . فَمَفْعُولُ (لَقِيْتَ) - عَلَى هَذَا - مَحْذُوفٌ . أي : لَقِيْتَهُ ، وَلَقِيْنَاهُ .

وَذَكَرَ المُبَرِّدُ فِي (الكَامِلِ) (٢) : أَنَّ الفَرَزْدَقَ ، غُنِّيَ بِقَولِ جَرِيْرٍ :

إنَّ الَّذِينَ غَدَوا بِلُبِّكَ ...

وَبِأَبْيَاتٍ أُخَرَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَـسَأَلَ عَنْهَـا ، فَقَـالُوا : جَرِيْـرٌ . قَـالَ : مَـا أَحْوَجَهُ مَعَ عَفَافِهِ إلَى خُشُونَةِ شِعْرِي ! وَمَا أَحْـوَجَنِي مَـعَ فِـسْقِي إلَى رِقَّـةِ شِعْرِهِ !

٤ - بَلْ لَو يُسَاعِفُنَا الغَيُـورُ بَـدَارِهِ يَومَـاً لَقَـدْ مَـاتَ الهَـوَى وَحَيِيْنَـا

---

(١) التنبيه : ٥٧٩ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٢٧٤ .

يَقُولُ : لَو دَانَانَا ، وَسَاعَدَنَا الغَيُورُ بِدَارِهِ يَوماً ، لَقَضَيْنَا مِنْ أَوْطَارِنَا مَا تَحْيَا بِهِ نُفُوسُنَا ، وَقُلُوبُنَا ، وَيَمُوتُ لَهُ كَلَفُنَا ، وَهَوَ انَا .

وَأَصْلُ (المُسَاعَفَةِ) : المُقَارَبَةُ . وَ (المُسَاعَفَةُ) : المُؤاتَاةُ . وَهُوَ - هَاهُنَا - إِغْضَاؤُهُ عَلَى بَعْضِ القَذَى مِنْهُ .

وَ(الغَيُورُ) : قَيِّمُهَا مِنْ : أَبٍ ، أَو أَخٍ .

وَيُرْوَى [1] : بِدَارَةٍ .

مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ [2] .

وَذَكَرَ مَوْتَ الهَوَى ، كَمَا قَالَ الآخَرُ [3] :

فَلَمَّا التَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا ... وَمَاتَ الهَوَى لَـمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

قَالَ ثَعْلَبٌ : قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ الأَعْرَابِي هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، فَقَالَ : هَذَا - وَاللهِ - مِنَ النَّسِيبِ ، الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُشَقَّ عَلَيْهِ الجُيُوبُ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٥ .

(٢) الدارة - في أصل كلام العرب - : كل جوبة بين جبال في حزن . ودارات العرب تنيف على ستين دارة ، أوردها ياقوت في معجم البلدان ٤ / ٢٧٧ - ٢٨٢ .

انظر - كذلك - : معجم ما استعجم ٢ / ٥٣٥ - ٥٣٨ .

(٣) البيت لجرير . ديوان جرير ٢ / ٩٦٤ .

- ٥٨٠ -

وَقَالَ جَمِيْلٌ :

[الطويل]

١ -وَمَاذَاعَسَى الوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكِ وَامِقُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[١] : (مَاذَا) فِي مَوْضِعِ المُبْتَدَأِ . كَأَنَّهُ قَالَ : أَيٌّ مِنْ حَدِيْثٍ ، عَسَى الوَاشُونَ يَتَحَدَّثُونَهُ سِوَى قَولِهِمْ : إِنَّنِي لَكِ مُحِبٌّ . وَهُوَ كَقَولِكَ : أَيُّ ضَرْبٍ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَضْرِبَهُ ؟ وَسَبِيْلُهُ سَبِيْلُ المَصْدَرِ وَالمُضَافِ إِلَى المَصْدَرِ ، إِذَا ابْتُدِئَ بِهِمَا .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِـ (يَتَحَدَّثُوا) ؛ لأَنَّهُ فِي صِلَةِ (أَنْ) فَلَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ المَوصُولِ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ذَا) بِمَعْنَى (الَّذِي) ؛ لأَنَّ (عَسَى) لَا يَصْلُحُ - لِكَونِهِ غَيْرَ وَاجِبٍ - أَنْ يَقَعَ صِلَةً لَهُ . وَكَذَا أَخَوَاتُ (عَسَى) . أَلَا تَرَى أَنَّ الاسْتِفْهَامَ ، وَالنَّفْيَ ، وَأَخَوَاتِهِمَا ، لَا يَقَعْنَ صِلَاتٍ ؛ إِذْ[٢] كَانَتِ الصِّلَاتُ ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ الجُمَلِ الخَبَرِيَّةِ الوَاجِبَةِ .

٢ -نَعَمْ صَدَقَ الوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلَائِقُ

/ ٣٨٧ /

٣ - تَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلَ أَطْبَاقَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ القَمِيْصِ البَنَائِقُ

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٣ - ١٣٨٤ .

(٢) في المخطوط : إذا ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٤ هو الصواب .

- ٥٨١ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الكامل]

١ -وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّنِي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الفُؤَادِ سَلِيْمُ

يُرْوَى [2] : مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ .

(سَلِيْمٌ) : لَدِيْغٌ . (فَعِيْلٌ) بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ .

وَالسَّلْمُ : لَدْغُ الحَيَّةِ . حُكِيَ عَنِ الخَلِيْلِ فِي كِتَابِ (العَيْنِ) [3] .

وَقَالَ البَصْرِيُّونَ [4] : السَّلِيْمُ : اللَّدِيْغُ . تَفَاؤُلاً إِلَى السَّلَامَةِ . كَمَا سَمَّوا (المَهْلَكَةَ) : مَفَازَةً .

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ [5] : (سَلِيْمٌ) أي : مُسْلَمٌ ، يُئِسَ مِنْهُ . وَالمَفَازَةُ - عِنْدَهُمْ - مِنْ : فَوَّزَ : إِذَا بَاتَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٤ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٠٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٢٩ : قال آخر .
وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٢٦ : وقال آخر ، قال أبو رياش : هي لابن الدمينة .
وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣١ : وقال ابن الدمينة .
والأبيات في : ديوان ابن الدمينة : ٤١ - ٤٢ ، باختلاف بالألفاظ وبترتيب الأبيات .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٤ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٠٦ .

(٣) العين : سلم .

(٤) الأضداد - للأنباري - : ٧٥ ، تهذيب اللّغة : سلم . بتفصيل .

(٥) الأضداد - للأنباري - : ٧٥ . بتفصيل .

وَجَمْعُ (السَّلِيْمِ) عَلَى : سَلْمَى . دَلِيْلٌ عَلَى صِحَّةِ قَولِ الكُوفِيِّينَ ؛ لأَنَّ صِفَاتِ الشَّرِّ تُجْمَعُ عَلَى هَذَا الحَدِّ نَحْوُ : جَرِيْحٍ ، وَجَرْحَى . وَهَالِكٍ ، وَهَلْكَى ، وَغَرِيْقٍ ، وَغَرْقَى .

٢-وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي   عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيْمُ

(عَلَقٌ) أي : عِشْقٌ . وَقَدْ عَلِقَ قَلْبُهُ ، عَلَقاً ، وَعَلَاقَةً .

٣-يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ   وَعَلَى جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

أي : يَبْقَى العَلَقُ .

- ٥٨٢ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : آخَرَ .

[الكامل]

١ - أَلِمْ عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالجَزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٤ ، شرح الفارسي ٣/ ١٥٢ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٠٧ : وقال عمرو بن الأهتم التغلبي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٠٤ : وقال آخر ، ويقال : هي لعمرو بن الأيهم التغلبي ، ويقال : هي لأعشى تغلب .

وفي شرح التبريزي ٢/ ٨٢٦ : وقال آخر ، قال أبو رياش : هي لعمرو بن الأيهم . وقيل : الأصم .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٢ : وقال أعشى بني تغلب . وتروى لعمرو بن الأصم .

وعمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبي – وهو أعشى تغلب - شاعر من نصارى تغلب ، من سكّان الجزيرة الفراتية . قيل : اسمه : عمير ، وكان معاصراً للأخطل التغلبي . مات نحو سنة ١٠٠ هـ .

المبهج : ٥٧ – ٥٨ ، الأغاني ١١/ ٢٨١- ٢٨٥ ، وفيه اختلاف في اسمه ، كما أنّ فيه البيت الثاني من الحماسيّة ، معجم الشعراء : ٩٧- ٩٨ ، سمط اللآلئ ١/ ١٨٤ ، الأعلام ٥/ ٧٤ .

(٢) انظر الهامش السابق .

يُقَالُ : أَلَمَّ بِهِ : إذَا زَارَهُ .

وَإِنَّمَا قَالَ : عَلَى دِمَنٍ ؛ لأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى (نَـزَلَ) . وَكَـذَا كَـانَ فِي النُّسْخَةِ : بِالجَزْعِ . وَفِي عِدَّةِ نُسَخٍ [1] .

(بِالجَزْعِ) : مُنْعَطِفِ الوَادِي .

وَيُرْوَى [2] : جَلَالَهَا .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ [3] : الجَلَالُ لَا يَجُوزُ إِلَّا للهِ تَعَالَى .

٢ - رَسْمٌ لِقَاتِلَـةِ الغُرَانِـقِ مَـا بِـهِ إِلَّا الوُحُوشُ خَلَتْ لَـهُ وَخَـلَا لَهَـا

(الغَرَانِقُ) : جَمْعُ : الغُرَانِقِ . وَهُوَ : الشَّابُّ النَّاعِمُ .

وَ (خَلَتْ) : صِفَةُ رَسْمٍ .

وَ (خَلَالَهَا) أي : خَلَا الرَّسْمُ لِلوُحُوشِ .

٣ - ظَلَّـتْ تُـسَائِلُ بِـالمُتَيَّمِ أَهْلَـهُ وَهِـيَ الَّتِـي فَعَلَـتْ بِـهِ أَفْعَالَهَـا

أي : ظَلَّتْ هَذِهِ المَرْأَةُ ، تَسْأَلُ - عَشِيْرَةَ المُتَيَّمِ - عَنْهُ ، وَعَنْ أَحْوَالِـهِ ، وَهِيَ أَعْرَفُ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهَا فَعَلَتْ بِهِ ذَلِكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٥ ، شرح الفارسي ٣/ ١٥٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٠٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٠٤ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٥ .

(٣) تهذيب اللّغة : جَلَّ . في جملة كلام منسوب إليه . شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٥ ، معجم مفردات القرآن - للراغب الأصفهاني - : ١٠٧ من دون نسبة إليه .

- ٥٨٣ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - وَمَا بَرِحَ الوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوا بِنَا   وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ

(ارْتَمَوا بِنَا) أي : رَمَوْا بِي وَجْهاً ، وَرَمَوْا بِهَا وَجْهاً .

وَ (صَوَادِفُ) أي : مَوَائِلُ .

٢ - وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الوَصْلِ بَيْنَنَا   مُسَاكَتَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ

/ ٣٨٨/ (مُسَاكَتَةً) أي : نَسْكُتُ ، فَلَا أُكَلِّمُهَا ، وَلَا تُكَلِّمُنِي ، حَتَّى لَا يُكْذَبَ عَلَيْنَا .

(لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ) : لَا يَهِيجُ الشَّرَّ ؛ بِأَنْ يَتَوَهَّمَ عَلَيْنَا المُلَاقَاةَ ، فَيَقُولَ فِينَا غَيْرَ الحَقِّ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٧ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٥١ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٥٠ : وقال آخر ، وهو مزاحم العقيلي .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٢ : وقال مزاحم العقيلي .

ومزاحم - هذا - هو : مزاحم بن الحارث ، أو مزاحم بن عمرو بن مرّة بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب ، من عامر بن صعصعة . شاعر غزل ، بدوي ، من الشجعان ، كان في زمن جرير ، والفرزدق . توفي نحو سنة ١٢٠ هـ .

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٧٠ - ٧٧٧ ، الأغاني ١٩/ ١٠٤-١١١ ، الأعلام ٧/ ٢١١ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) :

(لَا يَقْرِفُ) : تَفْسِيرٌ لِلْمُسَاكَتَةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيْدَ : أَلَّا يَقْرِفَ . فَجَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ (الْمُسَاكَتَةِ) ، ثُمَّ حَذَفَ (أَنْ) فَرَفَعَ الفِعْلَ ، كَقَوْلِهِ (٢) : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ . أي : أَنْ تَسْمَعَ .

وَيُرْوَى (٣) : لَا يَقْرِفِ .

- بِكَسْرِ الفَاءِ - وَيَكُونُ جَزْمَاً ، جَوَابَاً لِلأَمْرِ ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (مُسَاكَتَةً) ؛ لأَنَّهُ - فِي هَذَا الوَجْهِ - مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى الأَمْرِ ، وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً ثَانِيَاً لِقَولِهِ : (رَأَيْنَا) .

وَ (الْمُسَاكَتَةُ) - لَا تَكُونُ مُوَاصَلَةً لَهُمَا - تُجْعَلُ بَدَلاً مِنْهُمَا .

وَيَكُونُ هَذَا مِثْلَ قَولِ الآخَرِ (٤) :

---

(١) التنبيه : ٥٨٣ .

(٢) هو مثل .

جمهرة الأمثال ١ / ٢١٥ . وفيه : تسمعُ بالمعيدي لا أن تراه ، هكذا رواه الأصمعي . ورواه غيره : أن تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه .

وفي مجمع الأمثال ١ / ١٧٨ : تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه . ويروى : لأن تسمعَ بالمعيدي خير . وأن تسمعَ . ويروى : تسمع بالمعيدي لا أن تراه . والمختار : أن تسمعَ .

ثمّ انظر : شرح المفصّل - لابن يعيش - ٢/ ١٨٠ ، ٢٥٥ ، شرح كافية ابن الحاجب ١/ ١٩٧ ، ٣/ ٥١ ، ١٦٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٧ .

(٤) هو عمرو بن معديكرب ، وهو عجز بيت صدره :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ....

شعر عمرو بن معديكرب : ١٣٧ . ثمّ انظر : الكتاب ٢ / ٣٣٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٢٥٢ .

. . . . تَحِيَّــةُ بَيْـــنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيْــعُ

وَيَكُونُ المَعْنَى : رَأَيْنَا أَحْسَنَ المُوَاصَـلَةِ بَيْنَنَـا تَوَاصِـيْنَا : بِـأَنْ سَـاكِتُوا الأَحِبَّةَ ، لَا يَقْرِفِ الشَّرَّ قَارِفٌ .

- ٥٨٤ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

وَتُرْوَى [٢] : لِـمُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٣] .

[الطويل]

١ - فَإِنْ تَرْجِـعِ الأَيَّـامُ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا بِذِي الأَثْلِ صَيْفاً مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي

(رَجَعَ) : مُتَعَدٍّ [٤] .

وَ (صَيْفاً) : مَفْعُولُ (رَجَعَ) . وَكَانَ مِـنْ حَقِّـهِ أَنْ يَقُـولَ : وَمَرْبَعـاً مِثْلَ مَرْبَعِي . إِلَّا أَنَّهُ لـَمَّا لَمْ يَلْتَبِسِ الْمُرَادُ ، اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ مَرْبَعِي .

٢ - أَشُدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَـذِهِ مَرَائِـرَ إِنْ جَاذَبْتَهَـا لَمْ تَقَطَّـعِ

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٧ وشرح الفارسي ٣/ ١٥١ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٤٧ : وقال آخر ، ويقال : هما لعمّ الأحنف . ويقال : لكثيّر . ونسبت لغيرهما في مصادر أخرى .

(٢) معجم الشعراء : ٤١٣ .

(٣) محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، حبسه المنصور مع إخوته ، عند خروج أخيهم يعقوب بن الفضل ، مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن .

معجم الشعراء : ٤١٣ .

(٤) في شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٧ : (رجع) - هذا - مُعَدًّى ؛ لأنّه بمعنى : رَدَّ . يقال : رجعته ، رجعاً ، فرجع رجوعاً .

(أشُدُّ) : فِي مَوضِعِ الجَزْمِ ؛ لأَنَّهُ جَـوَابُ الـشَّرْطِ . وَلَـكَ أنْ تَـضُمَّ الدَّالَ مِنْهُ إتْبَاعَاً لِلضَّمَّةِ الضَّمَّةَ ، وَلَكَ أنْ تَكْسِرَهَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَأنْ تَفْتَحَهَا ؛ لأَنَّ الفَتْحَةَ ، أخَفُّ الحَرَكَاتِ .

وَيُرْوَى (١) : أشُدَّ .

(مَرَائِرَ) : حِبَالاً قَدْ أُمِرَّتْ . الوَاحِدُ : مَرِيْرَةٌ . وَ (المِرَارُ) : الحَبْـلُ - أيْضَاً .

وَيُرْوَى (٢) : جَاذَبْتَهَا .

أي : جَاذَبْتَ الحِبَالَ لِلأَعْنَاقِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٨٨ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٥٢ .

- ٥٨٥ -

وَقَالَ كُلْثُومُ بنُ صَعْبِ بنِ عَمْرٍو[1] :

[الطويل]

١ - دَعَا دَاعِيَا بَيْنٍ فَمَنْ كَانَ بَاكِيَاً مَعِي مِنْ فِرَاقِ الحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا

كَانَ شِعْبَاهُمَا ، مُتَجَاوِرَيْنِ فِي النَّجْعَةِ ، فَلَمَّا تَقَضَّى أَيَّامُهَا ، وَهَمُّوا بِالإِنْصِرَافِ ، دَعَا دَاعِي الفِرَاقِ فِي كُلِّ شِعْبٍ بَيْنَهُمَا ؛ وَلِذَلِكَ ثَنَّى ، فَقَالَ : دَاعِيَا بَيْنٍ .

وَقِيلَ : الدَّاعِيَانِ : الغُرَابُ ، وَدَاعِي الفِرَاقِ .

وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ .

وَقَولُهُ : (فَلْيَأْتِنِي غَدَا) أي : لأُسْعِدَهُ ، وَيُسْعِدَنِي .

٢ - فَلَيْتَ غَدَاً يَومٌ سِوَاهُ وَمَا بَقَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا

يَقُولُ : بِوُدِّي أَنْ يَكُونَ بَدَلَ يَوْمِ غَدٍ ، يَومٌ آخَرُ ، غَيْرُهُ ؛ تَفَادِيَاً مِمَّا يَجْرِي ، وَلَيْلَةٌ ، بَدَلَ اللَّيْلَةِ الحَائِلَةِ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَ غَدٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّهِ ، فَحَبَسَ النَّاسَ عَنِ التَّزَايُلِ ، وَالافْتِرَاقِ دَائِمَاً .

وَقَولُهُ : (وَمَا بَقَى) ، لُغَةُ طَيِّءٍ[2] . كَأَنَّهُمْ فَرُّوا مِنَ / ٣٨٩/ الكَسْرَةِ - وَبَعْدَهَا يَاءٌ - إِلَى الفَتْحَةِ ، فَانْقَلَبَتِ اليَاءُ ، أَلِفَاً .

---

(١) قال في معجم الشعراء : ٢٩١ : كلثوم بن صعب . ذكره أبو تمام في حماسته ، ولم ينسبه . وأورد أبيات الحماسيّة .

(٢) لسان العرب : بقي : وطيء تقول : بَقَى ، وبقَت مكان : بَقِيَ ، وبَقِيَتْ . وكذلك أخواتها من المعتل .

واستعماله لغة طيء دليل على أنّه طائي النسب .

وَقَوْلُهُ : (سَرْمَدَا) : ظَرْفٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ ، مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ : حَبْسَاً سَرْمَدَاً .

٣ - لِتَبْكِ غَرَانِيْقُ الشَّبَابِ فَإِنَّنِي   اخَالُ غَدَاً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعِدَا

(غَرَانِيْقُ) : جَمْعُ : غُرَانِقٍ .

قَالَ الخَلِيْلُ [1] : يُقَالُ : شَابٌ غُرَانِقٌ .

وَقَالَ أَيْضَاً : الغُرْنُوقُ : الشَّابُّ الأَبْيَضُ الجَمِيْلُ . وَالجَمْعُ : غَرَانِيْقُ .

---

(١) العين : غرنق .

- ٥٨٦ -

وَقَالَ زِيَادُ بنُ حَمْلِ بنِ سَعْدِ بنِ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ (١) :

وَيُقَالُ (٢) : زِيَادُ بنُ مُنْقِذٍ (٣) ، وَهُوَ أَحَدُ بِلْعَدَوِيَّةَ (٤) ، مِنْ تَمِيمٍ ، وَأَتَى اليَمَنَ فَنَزَعَ إِلَى وَطَنِهِ بِبَطْنِ الرُّمَّةِ (٥) .

نُسْخَةٌ (٦) : الرِّمَّةِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٩ ، شرح الفارسي ٣/ ١٥٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩١٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٨ ، سمط اللآلئ ١ / ٧٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٨٩ ، شرح الفارسي ٣/ ١٥٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٠٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٣ ، سمط اللآلئ ١ / ٧٠ ، معجم البلدان ٨ / ٨٣٩ .

(٣) زياد بن منقذ بن عمرو الحنظلي ، من بني العدوية ، من تميم ، ويلقّب بـ (المرار العدوي) من شعراء الدولة الأُمويّة ، كان معاصراً للفرزدق ، وجرير . كانت إقامته في : بطن الرمّة - من أودية نجد - وزار اليمن ، وكان متصّلاً ببني مروان ، وهاجاه جرير . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

الشعر والشعراء : ٤٢٠ ، المؤتلف والمختلف : ٢٦٨ ، معجم الشعراء : ٣٩٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٢٤٩ - ٢٥٦ ، الأعلام ٣ / ٥٥ - ٥٦ .

(٤) العدويّة : من بني عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس ، من مضر . والعدوية : أُمّهم . واسمها : الحرام بنت خزيمة بن تميم بن الدؤل بن جل بن عدي .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣١ ، المعارف : ٧٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٢٣ .

(٥) بطن الرُّمَّةِ : - بضمّ الراء وتشديد الميم - واد معروف بعالية نجد ، تنصبُّ إليه أودية متعددة .

معجم البلدان ٢ / ٣٥٤ ، ٤ / ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(٦) لم نقف عليه .

بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : الرُّمَةِ .

قَالَ الأَنْبَارِيُّ : أَنْشَدَنَا أَبِي ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو هَفَّانَ ، عَنِ التَّوَّزِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : زِيَادُ بنُ مُنْقِذِ بنِ عَمْرِو بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَامِرِ بنِ صُدَى بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ حَنْظَلَةَ (١) .

وَهُوَ أَخُو المَرَّارِ بنِ مُنْقِذٍ (٢) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٣) : لَمْ يَقُلْ زِيَادٌ غَيْرَهَا ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ مِثْلُهَا .

فِي نُسْخَةٍ (٤) : قَالَ زِيَادُ بنُ مُنْقِذٍ الهِلَالِيُّ .

نُسْخَةٌ (٥) : العَدَوِيُّ .

رَوَى هَذِهِ القَصِيْدَةَ فِي (الشَّتَّى) (٦) لِزِيَادِ بنِ مُنْقِذٍ مِنْ بِلْعَدَوِيَّةَ .

---

(١) النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ .

(٢) يفرّق بعض الرواة بين زياد بن منقذ ، والمرار بن منقذ ، وبعضهم يرى أن زياد بن منقذ العدوي هو المرار العدوي .

انظر : الشعر والشعراء : ٤٢٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٢٥٤ .

(٣) خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٢٥٤ من غير نسبة إلى أحد .

(٤) لم نقف عليه . ومنقذ - هذا - هو : منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي ، بصري ، خليع ، ماجن ، متهم في دينه ، يرمى بالزندقة . كان في صدر الدولة العباسيّة . له أخبار مع بشّار وغيره ، وهو من شعراء الحماسة . توفي نحو سنة ١٤٠ هـ .

معجم الشعراء : ٣٨٧ .

(٥) شرح الفارسي ٣ / ١٥٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٣ .

ثمّ انظر : الشعر والشعراء : ٤٢٠ ، سمط اللآلي ١ / ٧٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٢٥٤ .

(٦) الشتى : كتاب ينسب إلى الأصمعي ، وهو من الكتب المفقودة .

قَالَ مُؤَرِّجُ بنُ عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ (١) : بَنُو العَدَوِيَّةِ ، يُنْسَبُونَ إِلَى أُمِّهِـمْ ، وَهِيَ : الحَرَامُ ابْنَةُ خُزَيْمَةَ بنِ تَمِيْمِ بنِ جَلِّ بنِ عَدِي بنِ (٢) عَبْدِ مَنَاةَ . وَهُـمْ : صُدَيٌّ ، وَزَيْدٌ ، وَيَرْبُوعٌ (٣) ، وَهُمُ الجَمَارَةُ (٤) .

[البسيط]

١ - لَاحَبَّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... وَلَا شَعُوبُ هَـوَىً مِنِّـي وَلَا نُقُـمُ

قَالَ لِي الشَّرِيْفُ التِّهَامِيُّ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَسَنِيُّ الـرَّسِيُّ : نُقُـمٌ (٥) - وَيُقَالُ : نُقَمٌ - جَبَلٌ عَلَى غُلْوَتَيْنِ مِنْ صَنْعَاءَ ، عَلَيْهِ قَلْعَةٌ .

---

(١) هو : أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بـن سـدوس بن شيبان . . . . ، من معد بن عدنان . قيـل : إن اسـمه : مرثـد ، ومـؤرج ، لقـب لـه . عـالم بالعربية ، والأنساب . أخذ العلم عن أبي عمرو بن العلاء ، والخليل الفراهيـدي ، وأبي زيـد الأنصاري ، وغيرهم . له تصانيف طبع منها : كتاب الأمثال ، وكتاب حذف نسب قـريش . توفي سنة ١٩٥ هـ .

مراتب النحويين : ٧٧ ، إنباه الـرواة ٣ / ٣٢٧ - ٣٣٠ ، معجـم الأدبـاء ١٩ / ١٩٦ - ١٩٨ ، البلغة في تاريخ أئمة اللّغة : ١٩٦ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٠٥ ، الأعلام ٧ / ٣١٨ .

(٢) في المخطوط : بني . وما أثبتناه من جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ ، وسمط اللآلئ ١ / ٧٠ .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٨ .

(٤) المحبّر : ٢٣٤ . وفيه : جمرات العرب : ضبّة بن أدّ ، وعبس بن بغيض ، والحارث بن كعـب ، ويربوع بن حنظلة .

(٥) نُقُمْ - يروى : بضمتين ، وبفتحتين ، وبفتحة وضمة - : جبل مطل على صنعاء اليمن ، قرب غُمدان . معجم البلدان ٨ / ٣٩٩ .

وَ (شَعُوبُ) (١) : قَرْيَةٌ كَثِيْرَةُ الأعْنَابِ .

وَ (قُدُم) (٢) : قَالَ : هِيَ عَلَى جَبَلِ التَّيْسَن بِاليَمَنِ .

(صَنْعَاءُ) : مَدِيْنَةٌ بِاليَمَنِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : شَعُوبُ ، وَنُقُمُ : قَرْيَتَانِ بِصَنْعَاءَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : هُمَا قَبِيْلَتَانِ مِنَ اليَمَنِ .

أي : لَيْسَ هَوَايَ لَهُمَا .

وَيُرْوَى (٣) : شَعُوفُ .

٢ - وَلَمْ أُحِبَّ بِلَاداً قَدْ رَأَيْتُ بِهَا   عَنْساً وَلَا بَلَداً حَلَّتْ بِهِ قُدَمُ

---

(١) شعوب هي : بساتين بظاهر صنعاء . معجم البلدان ٥ / ١٤٦ .

(٢) قدم - بضم أوّله ، وثانيه - ويروى : قُدَم - بضم أوّله ، وفتح ثانيه - : مخلاف باليمن ، مقابل قرية مهجرة ، سمّي باسم قدم - القبيلة الّتي تنسب إليها الثياب القدمية .
معجم البلدان ٧ / ٢٢ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .
وفي معجم البلدان ٥ / ١٤٦ : شعوف : موضع بنجد . وهي غير المقصودة هنا ؛ لأنّه يتكلّم عن اليمن ، وصنعاء . وهما ليسا بنجد .

(عَنْسُ)[1] : - مِنْ مَذْحَجَ - رَهْطُ[2] عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ ﷺ[3] .

قَالَ الأَسْتَرْآبَادِيُّ : (قُدَمُ) - عَلَى وَزْنِ : قُثَمَ - حَيٌّ مِنَ العَرَبِ . وَ (قُدَمُ) - أَيْضاً - : مَوضِعٌ بِاليَمَنِ ، سُمِّيَ بِاسْمِ هَذَا الحَيِّ ، وَإِلَى هَذَا المَوضِعِ تُنْسَبُ الثِّيَابُ القُدَمِيَّةُ .

---

(١) عنس بن مالك بن أدد بن مذحج ، بطن من كهلان ، من القحطانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٣١٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٥ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٤١ .

(٢) في المخطوط : بن عمار - بزيادة (بن) - وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني ، صحابي ، من الولاة الشجعان ، ذوي الرأي ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام ، والجهر به . هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً ، وأحداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان . شهد الجمل ، وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام . قتل في صفين سنة ٣٧ هـ . وعمره ثلاث وتسعون سنة . وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عمار تقتله الفئة الباغية .

رجال الطوسي : ٤٣ ، ٧٠ ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ٢٥٥ — ٢٨٢ ، أعيان الشيعة ٨ / ٣٧٢ - ٣٧٥ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٣ / ٢٤٦ - ٢٦٤ ، المعارف : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٥ ، أسد الغابة ٣ / ٦٢٥ - ٦٣١ ، الإصابة ٤ / ٤٧٣ - ٤٧٤ ، الأعلام ٥ / ٣٦ .

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَبُو أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ (١) عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ دُرَيْدٍ (٢) .

وَنُسْخَةُ المِيكَالِيِّ : قُدُمُ . وَكَذَا فِي (الشَّتَّى) (٣) قَالَ : وَقُدُمُ ، بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ (٤) .

٣- إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضاً صَوبَ غَادِيَةٍ   فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ

كَانَ اجْتَوَاهَا ، فَدَعَا عَلَيْهَا بِالجَدْبِ ، وَالهَلَاكِ .

وَاسْتَعَارَ السُّقْيَا لِلنَّارِ . كَمَا قَالَ - تَعَالَى - : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللهُ / ٣٩٠/ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ ﴾ (٥) . فَاسْتَعَارَ الذَّوقَ لِلْبَاسِ .

---

(١) الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل العسكري ، أبو أحمد ، فقيه ، أديب ، انتهت إليه رئاسة التحديث ، والإملاء ، والتدريس - في بلاد خوزستان - في عصره . ولد في عسكر مكرم ، من كور الأهواز ، وإليها نسبته ، وانتقل إلى بغداد ، وتحوّل إلى البصرة ، وأصفهان ، وغيرهما ، وعلت شهرته ، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه . وهو خال أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري . توفي سنة ٣٨٢ هـ . له تصانيف منها : شرح ما يقع فيها التصحيف والتحريف ، والمصون في الأدب .

إنباه الرواة ١ / ٣١٠ - ٣١٢ ، معجم الأدباء ٨ / ٢٣٣ - ٣٥٨ ، البلغة في تاريخ أئمة اللّغة : ٦٢ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٦ - ٥٠٧ ، الأعلام ٢ / ١٩٦ .

(٢) جمهرة اللّغة : قدم

(٣) لم نقف على كتاب (الشتى) .

(٤) في كتاب النسب - لابن سلّام - : ٣٣٤ : قدم بن قادم بن زيد بن غريب بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

(٥) سورة النحل ١٦ : ١١٢ .

٤ - وَحَبَّذَا حِيْنَ تُمْسِي الرِّيْحُ بَارِدَةً وَادِي أُشَيٍّ وَفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ

(وَادِي أُشَيٍّ)[1] بِالوَشْمِ . وَيُقَالُ لَهُ : وَشْمُ اليَمَامَةِ ، وَهُوَ دُونَ اليَمَامَةِ إِلَى العِرَاقِ ، مُتَّصِلٌ بِاليَمَامَةِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أُشَيٌّ : قَرْيَةٌ بِنَجْدٍ فِيْهَا نَاسٌ .

(هُضُمُ) : أي أَسْخِيَاءُ ، يَهْضِمُونَ أَمْوَالَهُمْ . وَهُوَ جَمْعُ : هَضُومٍ . وَهُوَ المِنْفَاقُ فِي الشِّتَاءِ . أو : جَمْعُ هَضِيْمٍ . وَهُوَ المُبَطَّنُ .

وَقَوْلُهُ : (حِيْنَ تُمْسِي الرِّيْحُ بَارِدَةً) أي : فِي الشِّتَاءِ وَكَلَبِهِ ؛ لأَنَّهُمْ يُطْعِمُونَ فِيْهِ .

٥ - الحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمُ عَلَى العَشِيْرَةِ وَالكَافُونَ مَا جَرَمُوا

يُرْوَى[2] : الوَاسِعُونَ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : الوَاسِعُونَ مِنَ : الوُسْعِ : الطَّاقَةِ .

(إِذَا مَا جَرَّ) أي : إِذَا مَا جَنَى .

---

(١) أشي : موضع بالوشم ، والوشم : واد باليمامة ، فيه نخل ، وهو يشتمل على أربعة قرى ، وإليها يخرج من حجر اليمامة ، وبين الوشم ، وقراه مسيرة ليلة ، وبينها وبين اليمامة ، ليلتان . معجم البلدان ١ / ١٥٦ ، ٨ / ٤٥٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٩٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٩ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٩١ .

أي : يَسْعُونَ - بِمَالِهِمْ - جُنَاةَ العَشِيْرَةِ ، وَيَحْتَمِلُونَ الغُرْمَ عَنْهُمْ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : أي يَتَوَسَّعُونَ إذَا جَرَّ غَيْرُهُمْ الجَرَائِرَ عَلَى عَشِيْرَتِهِ ، وَذَوِي لُحْمَتِهِ ، ثُمَّ مَنِ اكْتَسَبَ مِنْهُمْ جَرِيْمَةً ، تَكَفَّلُوا اسْتِنْقَاذَهُ مِنْهَا .

٦ - وَالمُطْعِمُونَ إذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً وَبَاكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ

حَذَفَ مَفْعُولَ (المُطْعِمُونَ) .

(شَآمِيَةً) أي : شِمَالاً . وَهِيَ أَبْرَدُ الرِّيَاحِ .

وَيُرْوَى (٢) : شَآمِيَةٌ .

(مِنْ صُرَّادِهَا) : الصُّرَّادُ : الغَيْمُ الرَّقِيْقُ ، مَعَهُ بَرْدٌ . هَكَذَا قَالَ الخَلِيْلُ (٣) .

وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ (٤) : (الصُّرَّادُ) : الرِّيْحُ البَارِدَةُ .

وَقَولُ الخَلِيْلِ ، أَصَحُّ ؛ لِقَولِ الشَّاعِرِ (٥) :

وَهَاجَتِ الرِّيْحُ بِصُرَّادِ القَزَعْ

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٩١ .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٨ .

(٣) العين : صرد .

(٤) جمهرة اللغة : صرد .

(٥) العين ٧ / ٩٧ . (صرد) بلا عزوٍ . وفيه : الفزع - بالفاء الموحدة بعدها زاي معجمة - وهو تصحيف .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : صُرَّيْدٌ . كَمَا يُقَالُ : زُمَّالٌ وَزُمَّيْلٌ . وَهُوَ مِنَ الصَّرَدِ : البَرْدِ . وَصَرِدَ الرَّجُلُ : أَصَابَهُ البَرْدُ ، وَرَجُلٌ مِصْرَادٌ : لَا يَصْبِرُ عَلَى البَرْدِ .

وَقَوْلُهُ : (صَرِمُ) : أَصْلُهُ فِي قَطْعِ الإِبِلِ - فَاسْتَعَارَهُ لِلسَّحَابِ - وَهِيَ مَا بَيْنَ ثَلَاثِيْنَ إِلَى أَرْبَعِيْنَ .

وَلَمَّا أُخِذَ سَلْمَانُ (١) فِي أَرْضِ العَرَبِ ، قَالَ الَّذِي أَخَذَهُ : نِعْمَ رَاعِي الصِّرْمَةِ (٢) .

---

(١) هو سلمان الفارسي ، صحابي ، من مقدّميهم ، كان يسمّي نفسه : سلمان الإسلام . أصله من مجوس أصفهان . عاش عمراً طويلاً ، قرأ كتب الفرس ، والروم ، واليهود ، وقصد بلاد العرب ، فلقيه ركب من بني كلب ، فاستخدموه ، ثمّ استعبدوه ، وباعوه ، فاشتراه رجل من قريظة ، فجاء به إلى المدينة ، وعلم سلمان بخبر الإسلام ، فقصد النبي ﷺ بقباء ، وسمع كلامه ، ولازمه أيّاماً ، ثمّ أظهر إسلامه . وكان قوي الجسم ، صحيح الرأي ، عالماً بالشرائع ، وغيرها ، وهو الّذي دل المسلمين على حفر الخندق ، في غزوة الأحزاب . وقال فيه رسول الله ﷺ : سلمان منّا أهل البيت . وسئل عنه علي عليه السلام فقال : أمرؤ منا ، وإلينا ، أهل البيت . جعل أميراً على المدائن فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣٦ هـ . وقبره فيها شاخص ، يزار إلى يومنا هذا .

رجال الطوسي : ٢٠ ، ٦٢ ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : ١٩٨-٢٢٠ ، أعيان الشيعة ٧/ ٢٧٩ - ٢٨٩ ، الطبقات الكبرى ٤ / ٧٥ - ٩٣ ، المعارف : ٢٧٠ - ٢٧١ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤١٩ ، أسد الغابة ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٧ ، الإصابة ٣ / ١١٨- ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥ - ٥٥٧ ، الأعلام ٣ / ١١١- ١١٢ .

(٢) جامع البيان (تفسير الطبري) ١ / ٣٦٤ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٥٢٤ .

٧ - وَشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَّحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ

(فَلَّلُوا) أي : كَسَّرُوا .

(أَنْيَاب) : جَمْعُ : نَابٍ .

(اللَّزْبَةُ) : السَّنَةُ . وَجَمْعُهَا : لَزِبَاتٌ .

(كَلَّحَتْ) أي : اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ ، كَالسَّبُعِ ، يَكْشِرُ . يُقَالُ : مَا أَقْبَحَ كَلْحَتَهُ ! يُرَادُ بِهِ : الفَمُ .

وَيُرْوَى [١] : كَلَحَتْ .

وَ (الأُزُمُ) : العَاضَّةُ . جَمْعُ : أَزُومٍ ، وَآزِمٍ . يُقَالُ : أَزَمَتْهُمْ أَزُومٌ ، وَأَزَامِ . إِذَا أَكَلَتْهُمُ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ .

٨ - حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ

(النَّجْوَةُ) أَصْلُهَا : الْمُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ . وَلَا يَبْلُغُهَا السَّيْلُ .

٩ - هُمُ البُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ

(عَطَاءً) نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَمَفْعُولُ (تَلْقَى) مَحْذُوفٌ . أي : إِذَا تَلْقَى بِهِمِ الأَعْدَاءَ .

(بُهَمُ) : شُجْعَانٌ ./ ٣٩١/

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٩١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٢٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٤ .

١٠-وَهُمْ إِذَا الخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا فَـوَارِسُ الخَيْـلِ لَا مِيْـلٌ وَلَا قَـزَمُ

أي : إِذَا حَالُوا فِي (كَوَاثِبِ الخَيلِ) أي : إِذَا رَكِبُوهَا . يُقَالُ : حَالَ فِي مَتْنِ دَابَّتِهِ : إِذَا رَكِبَهَا .

وَالضَّمِيْرُ فِي (كَوَاثِبِهَا) لِـ (الخَيْلِ) .

وَ (الكَوَاثِبُ) : جَمْعُ : كَاثِبَةٍ . وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ مَنْسَجِ الفَرَسِ .

وَقِيْلَ : مَوضِعُ الرُّمْحِ عَلَى مَنْسَجِهِ . وَقِيْـلَ : الكَاثِبَـةُ مِـنَ الفَـرَسِ : قُدَّامَ القَرَبُوسِ . وَهُوَ الغَارِبُ مِنَ البَعِيْرِ ، وَالكَاهِلُ مِنَ الإِنْسَانِ .

وَ (الأَمْيَلُ) : الَّذِي لَا رُمْحَ مَعَهُ ، وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى الدَّابَّةِ .

وَ (القَزَمُ) : الدَّنَاءَةُ ، وَاللُّؤْمُ مَعَ القَمَاءَةِ . يُقَالُ - لِلأُنْثَى ، وَالـذَّكَرِ، وَالوَاحِدِ ، وَالجَمْعِ - : قَزَمٌ .

قَالَ الأَسْتَرْآبَاذِيُّ : قَومٌ قَزَمٌ ، وَقَزَامَى ، وَأَقْزَامٌ . وَيُقْلَـبُ ، فَيُقَـالُ : قَمَزٌ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (قَزَمٌ) أي : ضِعَافٌ ، لِئَامٌ . وَالقَزَمُ - فِي النَّـاسِ - : صِغَرُ الأَخْلَاقِ ، وَفِي المَالِ : صِغَرُ الأَجْسَامِ .

وَيُرْوَى[1] : قُزُمُ .

قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ قَزَمٌ . أي : ضَعفَى .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٩ .

١١ - لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيّاً فَأُخْبِرَهُمْ إِلَّا يَزِيـــدُهُمُ حُبَّـــاً إِلَيَّ هُـــمُ

قَـالَ الأَسْـتَرْآبَاذِيُّ : (فَـأُخْبِرُهُمْ) - مَرْفُـوعٌ ؛ لأَنَّـهُ لَـيْسَ جَـوَابَ النَّفْيِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ الكَلَامُ ، وَلَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ ؟

هَذَا كَلَامٌ ، فِيهِ [١] نَظَرٌ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : هُوَنَصْبٌ ، جَوَابُ النَّفْيِ .

١٢ - كَمْ فِيهُمُ مِنْ فَتَىً حُلْوٍ شَمَائِلُهُ جَـمِّ الرَّمَـادِ إِذَا مَـا أَخْمَـدَ الـبَرَمُ

(جَمُّ الرَّمَادِ) أي : مِطْعَامٌ ، يَقْرِي الأَضْيَافَ .

وَ (البَرَمُ) : الَّذِي لَا يَدْخُلُ عَلَى المَيْسِرِ .

١٣ - تُحِبُّ زَوجَاتُ أَقْوَامٍ حَلِيْلَتَهُ إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الـشَّبَمُ

يُرْوَى [٣] : حَلَائِلَهُ .

وَ (الحَلِيْلَةُ) : الزَّوجَةُ ؛ لأَنَّهَا تَحَالُّ الرَّجُلَ .

(مَكْنُونَهَا) يَعْنِي : الذَّنِيْنَ [٤] .

---

(١) في المخطوط : وفيه . ولا موضع للواو هنا .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٩٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٩٣ ، شرح الفارسي ٣/ ١٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩١٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨١٠ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٣٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٥ .

(٤) الذنين : ما سال من الأنف . في شرح التبريزي ٢/ ٨٣٠ : وأراد بالمكنون مايسيل منها من الذنين عند البرد .

وَ (الشَّبَمُ) : البَرْدُ .

١٤ - تَرَى الأَرَامِلَ وَالهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ   يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ

قَالَ يَعْقُوبُ (١) : يُقَالُ - لِلرَّجُلِ وَوَلِدِهِ إذَا كَانُوا مُحْتَاجِيْنَ - : هُمْ أرْمَلَةٌ ، وَأرَامِلُ ، وَأرَامِلَةٌ . وَيُقَالُ : عَامٌ أرْمَلُ : إذَا قَلَّ مَطَرُهُ . وَرَجُلٌ أرْمَلُ : إذَا قَلَّ مَالُهُ .

وَ (الهُلَّاكُ) : الفُقَرَاءُ .

وَيُرْوَى (٢) : وَالأَيْتَامَ .

(يَسْتَنُّ) أي : يَسِيْلُ .

(رَذِمُ) أي : سَائِلُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : رَذَمٌ ، وَرُذُمٌ . وَأتَانَا بِجِفَانٍ رُذُمٍ ، وَرَذَمٍ . أي : مَمْلُوءَةٍ . وَرَذَمَ : سَالَ . يُقَالُ : جَفْنَةٌ رَذُومٌ ، وَجِفَانٌ رُذُمٌ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ (٣): أتَانَا بَجِفَانٍ رُذُمٍ ، وَرَذَمٍ . وَلَا تَقُلْ : رِذَمٍ .

وَفِي نُسْخَةٍ (٤) : وَابِلٌ رَذَمُ .

١٥ - كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالقَفْرِ تَمْطُرُهُمْ   مِنْ مُسْتَحِيْرٍ غَزِيْرٍ صَوبُهُ دِيَمُ

---

(١) هو ابن السكّيت . إصلاح المنطق : ٣٢٧ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) تهذيب اللّغة : رذم . عن أبي العبّاس ، عن ابن الأعرابي .

(٤) لم نقف عليه .

(بِالقَفْرِ) أي : إذَا سَافَرُوا .

وَيُرْوَى [1] : يَمْطُرُهُمْ - بِاليَاءِ .

أي : يَمْطُرُهُمْ هُوَ مِنْ سَحَابٍ ، مُسْتَحِيْرٍ ، صَوبُهُ دِيَمُ .

وَ (صَوبُهُ) - عَلَى هَذَا - مبتدأٌ . وَ (دِيَمٌ) : خَبَرُهُ .

وَإذَا رَوَيْتَ بِالتَّاءِ ، فَ(صَوبُهُ) رَفْعٌ بِ(غَزِيْرٍ) . وَ (دِيَمٌ) فَاعِلُ (تَمْطُرُهُمْ) .

وَ (مُسْتَحِيْرٌ) : سِحَابٌ مُمْتَلِئٌ ./ ٣٩٢/

١٦ -غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الحَقُّ يَثْمُدُهُ   إِلَّا غَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ

(غَمْرُ النَّدَى) أي : كَثِيْرُ المَعْرُوفِ .

(يَثْمُدُهُ) : يَكْثُرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَفْنَى مَا عِنْدَهُ . وَالمَاءُ المَثْمُودُ : المُزْدَحَمُ عَلَيْهِ . وَثَمْدُهُ النِّسَاءَ : إذَا أَكْثَرَ غِشْيَانَهُنَّ ، فَانْقَطَعَ مَاؤُهُ . وَفُلَانٌ مَثْمُودٌ : إذَا كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ .

وَيُرْوَى [2] : يُثْمِدُهُ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ) أي : هُوَ نَشِيْطٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٩٤ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٥ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

١٧ - إِلَى المَكَارِمَ يَبْنِيْهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُوراً دُونَهَا قُحَمُ

قَوْلُهُ : (إِلَى المَكَارِمِ) مُتَّصِلٌ بِقَولِهِ : (إِلَّا غَدَا) .

وَ (القُحَمُ) : الشَّدَائِدُ . الوَاحِدَةُ : قُحْمَةٌ .

١٨ - تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ

نَاقَةٌ مُرْبِعٌ : نُتِجَتْ فِي رَبْعِيَّةِ النِّتَاجِ . أي : أَوَّلِهِ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهَا ، فَهِيَ مِرْبَاعٌ .

أي : يَنْحَرُ نَفَائِسَ المَالِ .

وَ (المُوَدَّعَةُ) : الَّتِي تُودَعُ وَتُعَلَّفُ ؛ لِنَفَاسَتِهَا ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ لِتَسْمَنَ .

(عَرْفَاءُ) : غَلِيْظَةُ العُنُقِ ، كَثِيْرَةُ شَعَرِ الذِّفْرَى . وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ النَّجَابَةِ .

وَقِيْلَ : العَرْفَاءُ : الطَّوِيْلَةُ العُنُقِ .

وَ (التَّامِكُ) : السَّنَامُ العَالِي .

وَ (السَّنِمُ) : المُشْرِفُ .

١٩ - تَرَى الجِفَانَ مِنَ الشِّيْزَى مُكَلَّلَةً قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيْفُ وَالكَرَمُ

قَالَ أَبُو النَّدَى : الجِفَانُ قَدْ تَعْظُمُ حَتَّى يَنَامَ فِي إِحْدَاهَا الرَّجُلُ ، وَرِجْلُهُ دُونَ جِدَارِهَا ، وَرَأْسُهُ دُونَ الجِدَارِ مِنَ الجَانِبِ الآخِرِ . تَأْخُذُ لَحْمَ جَزُورٍ ، وَثَرِيْدَهَا أَجْمَعَ . وَرُبَّمَا اشْتُرِيَتِ الوَاحِدَةُ بِأَرْبَعِيْنَ دِيْنَاراً .

وَقَالَ : الجِفَانُ ، لَا تَكُونُ مِنَ الشِّيْزَى ، وَلَكِنْ مِنْ خَشَبِ الجَوزِ ، فَتَسْوَدُّ عَلَى طُولِ الاسْتِعْمَالِ ، فَتُشَبَّهُ بِالشِّيْزَى مَدْحاً ، لَا تَحْقِيْقاً .

(مُكَلَّلَةٌ) : مَحْفُوفَةٌ بِكُسُورِ اللَّحْمِ ، فَصَارَتْ - فَوقَهَا - كَالأَكَالِيْلِ .

وَ (التَّشْرِيْفُ) : أَنْ يَحُفَّهَا بِأَوْصَالِ الجَزُورِ ، فَيَصِيْرُ حَوْلَهَا كَشُرَفِ القَصْرِ . وَقَدْ شَرَّفْتُ القَصْرَ : بَنَيْتُ عَلَيْهِ شُرَفاً .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ - بِذَلِكَ - : التَّشْرِيْفَ . مِنَ : الشَّرَفِ ، وَالكَرَمِ .

وَفِي (الشَّتَى) : التَّشْرِيْفُ : السَّنَامُ .

٢٠ -يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجاً إِذَا نَهِلُوا عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ

(يَنُوبُهَا) أي : يَنْتَابُونَهَا .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : إِذَا كَثُرَ النَّاسُ ، قَامَ إِلَى الجَفْنَةِ مِنْهُمْ فَوجٌ . فَأَكَلَ أَحَدُهُمْ مِنَ الثَّرِيْدِ ، غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ، ثُمَّ يَقْطَعُ بِسِكِّيْنٍ مَعَهُ قَدْرَ حَاجَتِهِ مِنَ اللَّحْمِ - وَلَمْ يَنْتَظِرْ فَرَاغَ مَنْ مَعَهُ - وَتَنَحَّى . وَجَاءَ آخَرُ فَقَعَدَ مَكَانَهُ ؛ فَذَلِكَ مَعْنَى قَولِهِ : (أَفْوَاجاً) .

وَ (النَّعَمُ) يَقَعُ عَلَى أَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ . وَالغَالِبُ عَلَيْهَا الإِبِلُ .

٢١ -زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بَعْدَمَا هَجَعُوا لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الخَدَمُ

/ ٣٩٣/ أي : زَارَهُمْ خَيَالُهَا .

(نَوَاحِل) : إِبِلٌ ضَوَامِرُ .

وَ (الخَدَمُ) : الخَلاخِيْلُ .

وَقِيْلَ : سُيُورٌ ، تُرْقَعُ بِهَا أَخْفَافُ الإبِلِ ، إذَا حَفِيَتْ ، فَرُقِعَتْ .

٢٢ -فَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعَاً وَأَرَّقَنِي   فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

(الزَّوْر) يَعْنِي : الزَّائِرَ . يَعْنِي بِهِ : الخَيَالَ .

وَ (أَرَّقَنِي) : القِيَامُ ، أوِ الارْتِيَاعُ ، أوِ الزَّوْرُ .

وَقَولُهُ : (أَهْيَ) : أَسْكَنَ ، الهَاءَ مَعَ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ ؛ لأَنَّهُ أَجْرَاهَا مُجْرَى وَاوِ العَطْفِ ، وَفَائِهِ . فَكَمَا تُسَكِّنُ مَعَهَا ؛ لأَنَّهَا لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا ، فَلَا تَسْتَقِلُّ ، كَذَلِكَ أُسْكِنَتْ مَعَ الأَلِفِ .

٢٣ -وَكَانَ عَهْدِي بِهَاوَالمَشْيُ يَبْهَظُهَا   إلَى القُرِيْبِ وَمِنْهَا النُّومُ وَالسَّأَمُ

(الوَاوُ) فِي : (وَكَانَ) : وَاوُ الحَالِ مِنْ قَولِهِ : (أَهْيَ سَرَتْ) .

وَخَبَرُ (كَانَ) فِي قَولِهِ : (وَالمَشْيُ يَبْهَظُهَا) .

وَ (يَبْهَظُهَا) أي : يَثْقُلُ عَلَيْهَا .

٢٤ -وَبِالتَّكَالِيْفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا   تَمْشِي الهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ

(الهُوَيْنَا) : تَصْغِيْرُ : الهُونَى . وَ (الهُونَى) : تَأْنِيْثُ : الأَهْوَنِ . وَمَوْضِعُهَا مِنَ الإعْرَابِ ، نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ .

(وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ) أي : لأَنَّهَا تَجُرُّ ذُيُولَهَا عَلَى الأَرْضِ .

٢٥ - سُودٌ ذَوائِبُهَا بِيْضٌ تَرَائِبُهَا   دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ

يَصِفُهَا بِأَنَّهَا فِي عُنْفُوَانِ الشَّبَابِ .

(تَرَائِبُهَا) : صَدْرُهَا بِمَا حَوَالَيْهِ .

(دُرْمٌ) :لَا حَجْمَ لَهَا ؛ لِكَثْرَةِ لَحْمِهَا .

(عَمَمُ) : طُولٌ ، وَتَمَامٌ . وَجِسْمٌ عَمَمٌ : تَامٌّ . وَرَجُلٌ عَمَمُ الجِسْمِ ، وَعَمِيْمُهُ .

٢٦ -رُوَيْقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الحَجِيْجُ لَهُ وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبَي نَخْلَةَ الحُرُمُ

(وَمَا حَجَّ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا) بِمَعْنَى : الَّذِي . وَيَكُونُ كِنَايَةً عَنِ البَيْتِ . أَقْسَمَ بِالبَيْتِ ، وَبِإِهْلَالِ الحُرُمُ ، وَهُوَ : رَفْعُ أَصْوَاتِهِمْ بِالتَّلْبِيَةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا) بِمَعْنَى : مَنْ . مَوْضُوعاً مَكَانَهُ . كَمَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ [1] : سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ . وَالْمُقْسَمُ بِهِ هُوَ اللهُ – تَعَالَى .

(وَمَا أَهَلَّ) بِمَعْنَى : مَا أَهَلَّ لَهُ . فَحَذَفَ لِطُولِ الكَلَامِ ؛ وَلأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (وَمَا حَجَّ) : (مَا) مَصْدَرِيَّةً . وَالتَّقْدِيْرُ : وَحَجَّ الحَجِيْجِ .

وَ (لَهُ) : الضَّمِيْرُ للهِ – تَعَالَى – وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ .

(نَخْلَةَ) [2] قَرِيْبَةٌ مِنْ مَكَّةِ .

---

(١) التنبيه : ٥٩١ ، ونقل عنه المرزوقي في شرحه ٣ / ١٣٩٨ .

(٢) نخلة : في معجم البلدان ٨ / ٣٨١ (نخلة محمود) : موضع بالحجاز ، قريب من مكّة ، فيه نخل ، وكروم ، وهي المرحلة الأولى للصادر من مكّة . ويوم نخلة ، أحد أيّام الفجّار .

انظر – أيضاً – : معجم ما استعجم ٤ / ١٣٠٤ .

وَ (الحُرُمُ) : جَمْعُ (حَرَامٌ) . يُقَالُ : أَحْرَمَ الرَّجُلُ بِالحَجِّ ، فَهُوَ مُحْرِمٌ . وَقَومٌ حَرَامٌ ، وَحُرُمٌ وَمُحْرِمُونَ .

٢٧- لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلَاقِكُمُ　　عَيْشٌ سَلَوتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمُ

(لَمْ يُنْسِنِي) جَوَابُ القَسَمِ . قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : أَتَى فِي جَوَابِ القَسَمِ بِ(لَمْ) . وَحَرْفَا الجَوَابِ فِي النَّفْيِ إِنَّهُمَا : (مَا) وَ (لَا) وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ فَشَبَّهَ (لَمْ) بِ(مَا) . كَمَا قَالَ الأَعْشَى [2] :

أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً　　فَتَرْقُدَهَا مَعَ رُقَّادِهَا

أي : مَا تَغْتَمِضُ .

٢٨- وَلَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ　　لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ

٢٩- مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفَاً　　خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لَحْمُهَا زِيَمُ

/ ٣٩٤/ (مَتَى أَمُرُّ) : اسْتِبْعَادٌ .

وَيُرْوَى [3] : حَتَّى أَمُرَّ .

وَإِذَا رُوِيَ (حَتَّى أَمُرَّ) تَعَلَّقَ (حَتَّى) بِقَولِهِ : (لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ) .أي : حَصَلَتْ لَهُ نِعَمٌ عِنْدِي كَي أَمُرَّ ؛ وَلأَنْ أَمُرَّ .

---

(١) التنبيه : ٥٩٣ .

(٢) ديوان الأعشى الكبير : ٤٥ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٩٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٣٣ .

لأَنَّ لـ (حَتَّى) [١] مَوضِعَيْنِ - وَالفِعْلُ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ - :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (لأَنْ) وَ (كَيَ) .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (إِلَى أَنْ) تَقُولُ : جُئْتُكَ حَتَّى تُكْرِمَنِي .

وَالمَعْنَى : لأَنْ تُكْرِمَنِي ، وَكَيْ تُكْرِمَنِي ، وَانْتَظِرُ حَتَّى تَخْرُجَ . أي : إِلَى أَنْ تَخْرُجَ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (الشَّقْرَاءُ) [٢] : قَرْيَةٌ لـ (عُكْلٍ) [٣] .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ [٤] : الشَّقْرَاءُ ، فَرَسُهُ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ المَرُوحُ ، هُوَ الشَّقْرَاءَ .

(مُعْتَسِفَاً) : آخِذَاً عَلَى غَيْرِ طَرِيْقٍ ، خَابِطَاً بِغَيْرِ هِدَايَةٍ .

(الخَلُّ) [٥] : طَرِيْقٌ فِي الرَّمْلِ .

---

(١) مغني اللّبيب ١ / ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٢) الشقراء : اسم لأكثر من موضع : فهي ناحية من عمل اليمامة بينها ، وبين النباج . والشقراء : ماء لبني كلاب . والشقراء : قرية لعدي . وإنّما سمّيت الشقراء بأكمة فيها .

معجم البلدان ٥ / ١٤٨ .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٦ : والشقراء بلد لعكل فيه نخل .

(٣) عكل بن عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٣٣ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٣٩٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٣ .

(٥) الخل : الطريق في الرملة . وهو اسم لأكثر من موضع : فهو اسم لموضع بين مكّة والمدينة قرب مرجح . والخل : موضع باليمن ، في وادي رمع . والخل : ماء ، ونخل لبني العنبر باليمامة . والخل : رمال بين لينة ، والثعلبية .

معجم البلدان ٣ / ٢٤٤ .

(بِمَرُوحٍ) : نَاقَةٍ نَشِيْطَةٍ . وَقَدْ مَرِحَتْ مَرَحاً .

(زِيَمُ) : أي : مُكْتَنِزٌ .

وَقِيْلَ : مُتَفَرِّقٌ فِي الأَعْضَاءِ .

٣٠-وَالوَشمُ قَد خَرجَتْ مِنهُ وَقَابَلهَا   مِـنَ الثَّنَايَـا الَّتِـي لَم أقلِهَـا ثَـرَمُ

وَ (الوَشْمُ) عَطْفٌ عَلَى (الشَّقْرَاءِ) .

وَيُرْوَى [1] : مِنَ العِقَابِ .

(وَلَمْ أَقْلِهَا) : لَمْ أُبْغِضْهَا .

قَالَ الأَسْتَرْآبَاذِيُّ : (ثَرَمُ) : اسْمُ ثَنِيَّةٍ .

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ [2] : (بَرَمُ) . قَالَ : الوَشْمُ ، وَالبَرَمُ ، مَوضِعَانِ .

قَالَ [3] : وَرُوِيَ : ثُرَمُ . وَهِيَ جَمْعُ : ثُرْمَةٍ . وَهِيَ صُدُوعٌ تَكُونُ فِي الثَّنِيَّةِ . وَمِنْهُ قَولُهُمْ : فُلَانٌ أَثْرَمُ : إِذَا سَقَطَ بَعْضُ ثَنَايَاهُ ، فَصَارَتْ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : الوُشُومُ [4] : قُرىً كَانَ يَسْكُنُهَا عُمَارَةُ بنُ عَقِيْلٍ . وَاحِدُهَا : وَشْمٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٠٠.

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٣٩٩ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٠٠ .

(٤) الوشوم : موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى . معجم البلدان ٨/ ٤٥٨ .

وَثُرَمُ [1] : مَوضِعٌ .

٣١-يَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ

٣٢-عَنِ الإشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا ارَمُ

قَوْلُهُ : (يَا لَيْتَ) : المُنَادَى ، مَحْذُوفٌ . وَهَذَا الكَلَامُ تَحَسُّرٌ فِي إِثْرِ مَا فَاتَهُ مِنْ أَمْرِ الأَرْضِيْنَ ، الَّتِي ذَكَرَهَا .

وَ (شِعْرِي) اسْمُ (لَيْتَ) وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ لَا يَظْهَرُ البَتَّةَ .

وَمَفْعُولَا (شِعْرِي) قَولُهُ : هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا .

وَقَولُهُ : (عَنْ جَنْبَي مُكَشَّحَةٍ) : بَيَانُ مَا تَمَنَّى عِلْمَهُ عَنِ الإِشَاءَةِ ، إِنْ كَانَ الإِشَاءَةُ مَوْضِعاً ، وَبَعْضَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ (مُكَشَّحَة) ؛ فَإِنَّهُ بَدَلٌ عَنْ (جَنْبَي مُكَشَّحَةٍ) . وَقَدْ أُعِيدُ حَرْفُ الجَرِّ مَعَهُ ، وَإِنْ كَانَ (النَّخْلَةُ) ، فَإِنَّهُ يُرِيْدُ : مَوْضِعَهَا ، فَحَذَفَ المُضَافَ . أو : يُرِيْدُ : وَعَنِ الإِشَاءَةِ . فَحَذَفَ العَاطِفَ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْداً ، عَمْرَاً ، خَالِدَاً .

وَيُرْوَى [2] : عَنْ جِزْعَيْ مُكَشَّحَةٍ .

وَيُرْوَى [3] : عَنْ ضَرْعَي . أي : نَاحِيَتَيْ .

---

(١) وردت في : معجم البلدان ٣ / ٩ بلفظ : ثرمداء . وقال : قرية بالوشم ، من أرض اليمامة . أو : موضع في ديار بني نمير ، أو بني ظالم ، من الوشم بناحية اليمامة ، وهو خير موضع بالوشم ، وإليه تنتهي أوديته .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٤ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَ (الحِنَّاءَةُ) (١) : كُثَيِّبٌ .

وَيُرْوَى (٢) : مِنَ الجَيَّاءَةِ .

وَ (الأُطُمُ) : الحِصْنُ . وَجَمْعُهُ : آطَامٌ .

وَقَولُهُ : (عَنِ الأَشَاءَةِ) الأَشَاءَةُ (٣) : مَوضِعٌ ، أو نَخْلَةٌ صَغِيْرَةٌ .
وَالجَمْعُ : الأَشَاءُ .

وَ (المَخَارِمُ) جَمْعُ مَخْرَمٍ . وَهُوَ مُنْقَطَعُ أَنْفِ الجَبَلِ .

وَ (ارَمٌ) (٤) : عَلَمٌ .

٣٣-وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالحَمْلِ مُحْتَزِمُ

يُرْوَى (٥) : وَجَنَّةٌ .

أي : وَحَبَّذَا جَنَّةٌ . أرادَ : قَرْيَةً .

---

(١) الحنّاءتان : نقوان أحمران من رمل عالج ، شبّها بالحنّاءة ؛ لحمرتها . والحناءة : واحدته .
معجم ما استعجم ٢ / ٤٧٠ ، معجم البلدان ٣ / ١٨٧ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في معجم البلدان ١ / ١٥٨ : الأشاءة : موضع - أظنّه - باليمامة ، أو بطن الرمّة . . . قالوا :
والإشاءة - في الأصل - صغار النخل .

(٤) اسم علم لجبل من جبال حسمى ، وهو جبل عال عظيم العلو ، يزعم أهل البادية أن فيه
كروماً وصنوبراً . معجم البلدان ١ / ١٢٩ .
وفي معجم ما استعجم ١ / ١٤٠ : وارم - أيضاً - باليمن ، بظاهر السحول .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقِيْلَ [١] : الجَنَّةُ – عِنْدَ العَرَبِ – النَّخْلُ الطِّوَالُ .

وَيُرْوَى [٢] : يُذَمُّ .

أي : لَا يُذَمُّ فِيْهَا .

وَالجَبَّارُ : النَّخْلَةُ الَّتِي فَاتَتْ اليَدَ طُولاً .

وَقَولُهُ : (مُحْتَزِمُ) أي : مُعْتَصِبٌ بِالحَمْلِ ./ ٣٩٥/

٣٤-فِيْهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرُدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يُتُمُ

(فِيْهَا) أي : فِي الجَنَّةِ .

(عَقَائِلُ) : كَرَائِمُ الحَيِّ مِنَ النِّسَاءِ .

وَقِيْلَ : أَرَادَ بِ(العَقَائِلِ) : كَرَائِمَ النَّخْلِ . وَشَبَّهَ بِالخَرَائِدِ ، النَّخْلَ الَّتِي لَمْ تُخْتَرَفْ [٣] .

وَيُرْوَى [٤] : أَمْثَالُ المَهَا .

(خُرُدٌ) جَمْعُ : خَرِيْدَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تُمْسَسْ . وَقِيْلَ : هِيَ الحَيِيَّةُ .

وَقَولُهُ : (لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ) أي : هُنَّ نَوَاعِمُ .

---

(١) لسان العرب : جنن .

(٢) الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ٩١٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٤ .

(٣) خرف النخل ، واخترفه : صرمه ، واجتناه . والخروفة : النخلة ، يخرف ثمرها ، أي : يصرم . والإختراف : لقط النخل بسراً كان ، أورطباً .» لسان العرب : خَرَفَ» .

(٤) في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٤ : اشباه المها .

يُقَالُ : شَقَا ، وَشَقَاءُ ، وَشَقَاوَةٌ ، وَشِقْوَةٌ .

يُرْوَى (١) : يَتَمُ .

يَتِمَ ، يَيْتَمُ ، يُتْماً ، وَيَتْماً ، فَهُوَيَتِيْمٌ .

٣٥ - يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ جَارٌ غَرِيْبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ

(يَنْتَابُهُنَّ) أي : يَأْوِي إِلَيْهِنَّ رِجَالٌ كِرَامٌ .

وَيُرْوَى (٢) : يَأْتَابُهُنَّ .

(يَفْتَعِلُ) مِنْ : آبَ ، يَؤُوبُ .

وَذِكْرُ الغُرْبَةِ ، مُبَالَغَةٌ فِي وَصْفِهِ بِحُسْنِ الجِوَارِ .

وَيُرْوَى (٣) : وَلَا يُؤْذَى لَهُ .

٣٦ - مُحَدَّمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خُدُمُ

أَيْ : إِذَا حَضَرُوا نَادِيَ القَوْمِ ، سَمِعَ لَهُمْ مَنْ حَضَرَ ، وَأَطَاعَ ، وَإِذَا عَادُوا إِلَى رِحَالِهِمْ ، خَدَمُوا الأَضْيَافَ . وَوَصَفَهُمْ بِالرِّئَاسَةِ ، وَالقِرَى .

وَيُرْوَى (٤) : ثِقَالٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١٥٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٢ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٨ .

وَيُرْوَى[1] : رِزَانٌ .

(خُدُمٌ) جَمْعُ : خَدُومٍ .

وَيُرْوَى[2] : خَدَمُ .

وَيُرْوَى[3] : خَذَمُ .

أي : خِفَافٌ .

٣٧. بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي   جَـرْدَاءُ سَـابِحَةٌ أو سَـابِحٌ قُـدُمُ

(تُعَارِضُنِي) أي : أَقُودُهَا ، فَتَسْبِقُنِي فِي السَّيْرِ ؛ لِسَلَاسَتِهَا فِي القِيَادَةِ .

(جَرْدَاءُ) : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ .

فِي الأَصْلِ : سَلْهَبَةٌ .

أي : طَوِيلَةٌ .

وَ (قُدُمُ) أي : مُتَقَدِّمٌ . وَيُوصَفُ بِهِ الذَّكَرُ ، وَالأُنْثَى .

٣٨- نَحْوَ الأُمَيْلِحِ مِنْ سِمْنَانَ مُبْتَكِرَاً   بِفِتْيَـةٍ فِيهِمِ المَـرَّارُ وَالحَكَـمُ

قَالَ أَبُو النَّدَى : (الأُمَيْلِحُ)[4] : مَاءُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٥٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٨ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) ماء لبني ربيعة الجوع .

معجم البلدان ١ / ٢٠٥ .

(سِمْنَانُ) (١) قَالَ : هِيَ رَمْلَةٌ .

وَقِيلَ : هُمَا قُرَى - مُتَتَابِعَةً - مِنْهَا عَامِرٌ ، وَمِنْهَا خَرَابٌ .

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ (٢) : سَمْنَانَ . وَكَذَا فِي (الشَّتَّى) - بِالفَتْحِ .

وَكَذَا فِي نُسْخَةِ الأَسْتَرَآبَاذِيِّ ، قَالَ : (الأُمَيْلِحُ) : مَاءٌ لِبَنِي رَبِيْعَةَ .

وَ (سَمْنَانُ) - بِفَتْحِ السِّيْنِ - مِنْ دِيَارِهِمْ .

وَنُسْخَةٌ أُخْرَى (٣) : سِمْنَانُ .

(المَرَّارُ وَالحَكَمُ) : هُمَا أَخَوَاهُ (٤) .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ (٥) : (المَرَّارُ) أَخُوهُ ، وَ (الحَكَمُ) ابنُ عَمِّهِ .

٣٩- لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ ... إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ

---

(١) سمنان - بكسر السين - : شعب لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، من تميم . وهم : ربيعة الجوع ، فيه نخل . وسمنان - بفتح السين - : موضع بالبادية . وقيل : هو في ديار تميم ، قرب اليمامة .

معجم البلدان ٥ / ٦٩ - ٧٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٢.

(٣) لم نقف عليه .

(٤) في شرح الفارسي ٣ / ١٥٩ : رجلان من حيِّه .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩١٩ : رجلان .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٥ : رجلان من قومه .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٥ .

قَوْلُهُ : (إِلَّا جِيَادُ) : رَفَعَ (جِيَاداً) وَالوَجْهُ الجَيِّدُ فِيهِ ، النَّصْبُ ؛ لأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ مِمَّا قَبْلَهُ . لَكِنَّ بَنِي تَمِيمٍ (١) يَرْفَعُونَ - فِي مِثْلِ هَذَا - عَلَى البَدَلِ . وَهُوَ يُشْبِهُ بَدَلَ الغَلَطِ .

(قِسِيٌّ) جَمْعُ : قَوسٍ . وَهُوَ مَقْلُوبٌ . وَالبَيْتُ مِثْلُ (٢) :

. . . . فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوتُ لِجَامُهَا

٤٠ - مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِيْنَ يَصِيحُ القَانِصُ اللَّحِمُ

يُرْوَى (٣) : حِينَ يُصِيْخُ .

أي : يُصْغِي . يُقَالُ : أَصَاخَ لَهُ ، وَإِلَيْهِ .

وَيُرْوَى (٤) : يَصِيدُ .

وَ (اللَّحِمُ) : الشَّهْوَانُ لِلَّحِمِ ./ ٣٩٦/

٤١ - فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالأَكَمُ

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٢٧ .

(٢) عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري ، من معلقته وصدره :

ولقد حميت الحيَّ تحمل شكتي . . . .

انظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ٣١٥ .

انظر : شرح القصائد التسع المشهورات - صنعة أبي جعفر النحاس - ١ / ٤٢٤ (تح . أحمد خطّاب) .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨١٥ .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ١٥٩ .

(فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ) أي : يَلْجَؤُونَ إِلَيْهَا .

فِي الأَصْلِ : مُسَوَّمَةٍ .

أي : مُعْلَمَةٍ ، أو مُرْسَلَةٍ .

(مُسَحَّجَةٍ) أي : مُضْمَرَةٍ ، بَرَاهَا الغَزْوُ ، فَأَذْهَبَ لَحْمَهَا . مِنْ قَولِكَ : سَحَجْتُ العُودَ بِالمِبْرَدِ . أي : قَشَرْتُهُ .

(أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ) أي : مَحَقَ مَآخِيرَ حَوَافِرِهَا . وَاحِدَتُهَا : دَابِرَةٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّوَابِرُ ، أَعَالِي إِلْيَةِ الحَافِرِ . وَالإِلْيَةُ ، مُؤَخَّرُ الحَافِرِ .

وَيُرْوَى (١) : الأُكُمُ .

٤٢ - يَرْضَحْنَ صُمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاحِهِ العَجَمُ

(يَرْضَحْنَ) أي : يَرْمِينَ .

وَيُرْوَى (٢) : يَضْرَحْنَ .

أي : يُبْعِدْنَ . وَالضَّرْحُ : الإِبْعَادُ .

وَقَوْلُهُ : (تَطَايَحَ) أي : تَرَامَى ، وَتَطَايَرَ .

وَيُرْوَى (٣) : تَصَايَحَ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٣ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٥٩ : الأكم . من دون ضبط ، فتحتمل القراءتين .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٤ ، شرح الفارسي ٣ / ١٦٠ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١٦٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٦ .

يَعْنِي : صَوْتَهُ عِنْدَ الدَّقِّ .

وَ (تَصَايَحَ) : تَطَايَرَ .

وَ (المِرْضَاحُ) : الحَجَرُ ، الَّذِي يُرْضَحُ بِهِ .

٤٣ - يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ

يُرْوَى [١] : يَعْدُو .

(أَنْجِدَةٍ) جَمْعُ : نَجْدٍ . وَيَكُونُ جَمْعَ : نَجَادٍ . كَفَرْخٍ ، وَفِرَاخٍ ، وَأَفْرِخَةٍ . وَ (أَفْعِلَةٌ) فِي جَمْعِ : (فَعْلٍ) لَيْسَ بِقِيَاسٍ [٢] .

وَقَوْلُهُ : (فِي كَشْحِهِ هَضَمُ) أي : فِي خِصْرِهِ ، دِقَّةٌ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) في شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١٩٠ : و (أفعلة) في جمع (فعل) شاذ . كأنجدة في : نجد .

- ٥٨٧ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيِّ [١] :

[الطويل]

١ -تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ

يَعْتَذِرُ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْكِ ؛ لِضَعْفِ المِنَّةِ ، وَلَكِنِ امْتَلأَتْ عَيْنُهُ ، فَفَاضَتْ .

٢ -وَغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّهَتْ حَرَارَةَ نَفْسٍ فِي الجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

أي : رُبَّ غُصَّةٍ ، أَكَنَّهَا الصَّدْرُ ، فَبَاحَ بِهَا انْحِدَارُ الدَّمْعِ ، ثُمَّ رَفَّهَ ، وَنَفَّسَ كَرْبِي .

أي : بَكَيْتُ ، فَسَكَنَ وَجْدِي .

(أَظْهَرَتْهَا) أي : أَظْهَرَتِ العَبَرَاتُ الغُصَّةَ .

(فَرَفَّهَتْ) أي : نَفَّسَتْ . يُقَالُ : رَفِّهْ مِنْ خِنَاقِهِ .

وَيُرْوَى [٢] : حَزَازَةَ حَرٍّ .

---

(١) عمرو بن ضبيعة ، شاعر شجاع ، من الرؤساء ، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج ، وعبد الملك بن مروان ، بالعراق ، وشهد وقعة دير الجماجم ، وقتل يوم مسكن سنة ٨٣ هـ .

معجم الشعراء : ٦٦ ، الكامل في التاريخ ٤ / ٢١٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٥ ، شرح الفارسي ٣ / ١٦٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٣٩ .

٣ - أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا ... يُلَامُ الفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ

أي : وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ الإِمْتِنَاعَ مِمَّا أُلَامُ فِيهِ .

٤ - قَضَى اللهُ حُبَّ المَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ ... عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

- ٥٨٨ -

وَقَالَتْ وَجِيْهَةُ بِنْتُ أَوْسٍ الضَّبِّيَّةُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : وُجِيهَةُ بِنْتُ إِرَاشٍ .

[الطويل]

١ - وَعَاذِلَـةٍ تَغْـدُو عَـلَيَّ تَلُـومُنِي ... عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي

جَوَابُ (رُبَّ) فِي قَولِهِ : (لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ) .

أي : تُبَاكِرُنِي بِاللَّومِ ، فَلَا يُغْنِي شَيْئاً .

٢ - فَمَالِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيْرَتِي ... وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ

/ ٣٩٧/ جَوَابُ (إِنْ) فِي قَولِهِ : (مَالِيَ مِنْ ذَنْبٍ) . وَ (مِنْ ذَنْبٍ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ لأَنَّهُ اسْمُ (مَالِي) .

وَ (الْقُصَيْبَةُ) (٣) : قَرْيَةٌ بِالْقَصِيْمِ .

---

(١) وجيهة بنت أوس الضبّية ، شاعرة ، وهذه الأبيات الّتي ذكرها أبوتمام في الحنين إلى وطنها ، من رقيق الشعر . وفي شرح الفارسي ٣ / ١٦١ : إسلاميّة . وتردّد ذكرها في كتب البلدان . وهذه الأبيات في الحماسة البصريّة ٢ / ١٤٨ .

معجم ما استعجم ٤ / ١٣٣٥ ، معجم البلدان ٧ / ٦٤ - ٦٥ ، الأعلام ٨ / ١١١ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٤ : وُجِيْهَةُ . دون ذكر أبيها .

(٣) اسم لأكثر من موضع . والمقصود بها هنا - كما قال ثعلب - أرض ثمّ الكوثل ، ثمّ حوله جبل ، ثمّ الرقة ، وهذه هي الّتي قرب خيبر .

معجم البلدان ٧ / ٦٤ .

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ (١) ، وَأَبِي زَيْدٍ (٢) : طَرْفَاءَةٌ ، وَقَصْبَاءَةٌ ، وَحَلْفَاءَةٌ .

٣- فَلَوْ أَنَّ رِيحاً بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ ... حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ

(حَفِيٌّ) أي : مُلِحٌّ . وَيَكُونُ بِمَعْنَى : اللَّطِيفِ . وَمَصْدَرُهُ : الحَفَايَةُ .

وَ (النَّقْبُ) : الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ . وَالجَمْعُ : النِّقَابُ .

أي : لَو أَنَّ الرِّيحَ بَلَّغَتْ خَبَرَ مُرْسِلٍ ، وَحَيْتُ لَكِ بِخَبَرٍ - أي : أَخْبَرْتُ - لَقُلْتُ : يَا رِيحُ بَلِّغِيهِمْ تَحِيَّتِي ، وَصُونِيهَا عَنْ الإِزَالَةِ ، وَخَلْطِهَا بِالتُّرَابِ . أَطَالَ اللهُ سَعَادَتَكِ .

وَمَعْنَى البَيْتِ الأَخِيرِ ، مُتَّصِلٌ بِمَعْنَى هَذَا البَيْتِ .

٤ - فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي ... وَلَا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ

٥ - فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً سَأَلْتُهَا ... هَلِ ازْدَادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

نُسْخَةُ المَرْزُوقِيِّ (٣) : (صَدَّاحُ) .

قَالَ (٤) : يَعْنِي : جَلَبَةَ الصَّوتِ ، وَنِدَاءَ دَاعِيهِمْ ، وَالمُنَادِي بِالرَّحِيلِ فِيهِمْ ، كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُهُمْ لِحُضُورِ وَقْتِ انْتِجَاعِهِمْ ، وَنُهُوضِهِمْ .

---

(١) هو : الأخفش الصغير علي بن سليمان . التنبيه : ٥٩٦ .

(٢) هو : أبو زيد الأنصاري . إصلاح المنطق : ١٧٣ ، التنبيه : ٥٩٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٠٧ .

(٤) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٠٨ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : صُدَّاحُ : قَرْيَةٌ . وَأَرَادَ : أَهْلَهَا .

وَقِيلَ : بِالصُّدَّاحِ : حُدَاةَ الإِبِلِ . وَالصَّدْحُ : الصَّوتُ .

وَيُرْوَى[1] : صَدَّاحُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٠٧ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٣٧ .

- ٥٨٩ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

وَقَالَ (٢) مِرْدَاسُ بنُ هَمَّاسٍ الطَّائِيُّ :

نُسْخَةٌ (٣) : هَمَّامُ .

[الطويل]

١ -هَوِيْتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى وَزُرْتُكِ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ

٢ - وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً عَلَيْهُمْ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي

(رَأَى مِنِّي أدَانِيْكِ رِقَّةً) أي : ظَهَرَ لأَقَارِبِكِ شَفَقَتِي عَلَيْكِ ، وَرِقَّتِي .

وَخَصَّ أَقَارِبَهَا بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهُمْ أحْرَى أنْ يَكْتُمَهُمْ مَا بِهِ مِنَ الهَوَى .

وَإِذَا رُوِيَ (٤) : رِقَّةً عَلَيْهِمْ . أي : أُحِبُّهُمْ لِحُبِّي إِيَّاكِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٠ : وقال مرداس بن هماس الطائي .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٦٢ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٥ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٩ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٣٨ : وقال مرداس بن همام الطائي.

والأبيات في : معجم الشعراء : ٥١٤ منسوبة إلى مرّار بن ميّاس الطائي .

(٢) يراجع الهامش السابق . ولم نقف له على ترجمة .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١٦٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٤٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٨ .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ١٦٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٨ .

وَيُرْوَى [١] : رِقَّةً إِلَيْهِمْ . وَلَولَا أَنْتِ مَا رَقَّ جَانِبِي .

٣ - أَلَا حَبَّذَا لَو مَـا الحَيَـاءُ وَرُبَّـمَا مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالمُتَقَـارِبِ

المَحْبُوبُ ، مَحْذُوفٌ ، كَـمَا حُـذِفَ المَحْمُـودُ فِي قَولِـهِ تَعَـالَى : ﴿ نِعْـمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [٢] .

وَيُرْوَى [٣] : لَولَا . وَهُمَا بِمَعْنىً [٤] .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٥] : حَبِيْبٌ إِلَيَّ التَّهَتُّكُ فِي الهَوَى ، وَتَجَاوُزُ المـأْلُوفِ فِيْـهِ إِلَى المُسْتَشْنَعِ ، القَبِيْحِ ، لَولَا الحَيَاءُ . عَلَى أَنِّي رُبَّمَا مَنَحْتُ هَوَايَ مَا لَا مَطْمَعَ فِي بُلُوغِهِ ، وَدُنُوِّهِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : المَعْنَى : أَلَا حَبَّذَا مَا كَانَ بَيْنَنَا ، وَلَولَا الحَيَاءُ لَذَكَرْتُهُ .

وَيُرْوَى [٦] : مَا لَيْسَ .

٤ - بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِـنْ رَبِيْعَـةِ عَـامِرٍ عِذَابُ الثَّنَايَا مُـشْرِفَاتُ الحَقَائِـبِ

كُـلُّ مَـا كَـانَ خَلْـفَ الـشَّيْءِ ، فَهُـوَ حَقِيْبَـةٌ . وَ (الحَقَائِـبُ) جَمْـعُ : الحَقِيْبَةِ . وَيَعْنِي بِهَا : الرِّدْفَ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) سورة ص ٣٨ : ٣٠ ، ٤٤ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٠ .

(٤) مغني اللّبيب ١ / ٥٢٧ .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٩ .

(٦) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٠٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٨ .

- ٥٩٠ -

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ (١) :

[الطويل]

١ - تَبِعْتُ الهَوَى يَا طِيْبَ حَتَّى كَأَنَّنِي   مِنَ اجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيْرِ قَـؤُودُ

/ ٣٩٨/ (مَضْرُوسٌ) : جَمَلٌ ضَرَسَهُ الجَرِيْرُ . أي : عَضَّهُ . وَهُمْ إِذَا أَرَادُوا تَذْلِيْلَ البَعِيْرِ الصَّعْبِ ، حَزُّوا مَوضِعَ الجَرِيْرِ مِنْ أَنْفِهِ ، ثُمَّ وَضَعُوا الجَرِيْرَ ، وَفِيْهِ وَتَرٌ مَلْوِيٌّ عَلَى مَوْضِعِ الحَزِّ ، فَذَلَّ ، وَانْقَادَ .

يَقُولُ : صِرْتُ كَأَنِّي بَعِيْرٌ ، قَدْ عَضَّهُ الجَرِيْرُ ، فَلَانَ ، وَانْقَادَ .

وَ (الجَرِيْرُ) : حَبْلٌ مَضْفُورٌ مِنْ أَدَمٍ .

وَ (قَؤُودٌ) : فَعُولٌ فِي مَعْنَى : مَفْعُولٍ . كَالرَّكُوبِ ، وَالفَتُوقِ .

وَالهَمْزَةُ فِي (قَؤُود) : بَدَلٌ مِنَ العَيْنِ .

٢ - تَعَجْرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ   فَصَرَّفَهُ الرُّوَّادُ حَيْثُ تُرِيْدُ

(تَعَجْرَفَ) أي : أَخَذَ غَيْرَ القَصْدِ . وَالعَجْرَفَةُ : الإِقْدَامُ فِي هَوَجٍ .

يُرْوَى (٢) : طَاوَعَ قَلْبُهُ - بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤١ : قال بعض بني أسد . وزاد الفارسي ٣ / ١٦٢ : إسلامي .

والأبيات في ذيل أمالي القالي ٣ / ١٠١ منسوبة إلى أعرابي .

وهي في معجم البلدان ٦ / ٣٩١ : لرجل من بني أسد . ولم نقف على اسمه .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤١ : بالنصب ، وسائر شروح الحماسة : بالرفع .

وَيُرْوَى [1] : أَهْلَهُ - بِالنَّصْبِ .

وَيُرْوَى [2] : الرُّوَّاضُ .

(حَيْثُ تُرِيْدُ) أي : حَيْثُ تُرِيْدُ الرُّوَّاضُ .

٣- وَإِنَّ ذِيَادَ الحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنَيَّ آيَاتُ الهَوَى لَشَدِيْدُ

٤- وَإِنِّي لأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا صَدِي الجَوفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ

يَقُولُ : أَرْجُو وَصْلَهَا رَجَاءً ، لَا أَثِقُ بِهِ ؛ كَرَجَاءِ مَنْ يَرْتَادُ مَاءً فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

وَ (المُرْتَادُ) - هَاهُنَا - : مَفْعُولٌ . وَهُوَ المَوضِعُ ، الَّذِي يُرْتَادُ لِلْمَاءِ ، وَالمَرْعَى . وَهُوَ نَصْبٌ ، مَفْعُولُ (رَجَا) .

وَ (الكُدَى) : جَمْعُ : كُدْيَةٍ . وَهِيَ شَيْءٌ مِنَ الحِجَارَةِ ، وَالطِّيْنِ ، الصُّلْبِ .

وَ (الصَّلُودُ) : الَّذِي لَا يَنْبَضُّ مِنْهُ شَيْءٌ .

(الصَّدَى) : العَطَشُ .

وَ (مُرْتَادٌ) - بِالرَّفْعِ - [3] وَهُوَ فَاعِلٌ مِنِ : ارْتَادَ . أي : طَالِبٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤١٠ ، شرح الفارسي ٣/ ١٦٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٢٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٦٨ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٣٩ .

(٢) أمالي القالي ٣/ ١٠٢ ، شرح المرزوقي ٣/ ١٤١٠ ، شرح الفارسي ٣/ ١٦٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٢٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٦٨ .

(٣) في المخطوط : (صدي) بعد (بالرفع) ، ولم نقف لها على وجه .

نُسْخَةُ البِيَارِيُّ : صُلُودُ . جَمْعُ : صَلْدٍ . وَهُوَ الصَّلْبُ .

٥ -وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِي مِنْكِ مُظْهَرٌ   وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيْعُ تَذُودُ

٦ -فَكَيْفَ طِلَابِي وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ   قَذَى العَيْنِ لَمْ يُطْلِبْ وَذَاكَ زَهِيْدُ

يُرْوَى (١) : وَكَيْفَ .

أي : كَيْفَ أَطْمَعُ فِي الكَثِيْرِ مِمَّنْ يَضِنُّ بِالقَلِيْلِ . وَرُبَّمَا يُضَنُّ بِهِ ، وَهُوَ قَذَى العَيْنِ ، مِنْ شَعْرَةٍ ، وَنَحْوِهَا ؟

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ : إِذَا اسْتَقَلُّوا شَيْئاً ، قَالُوا : مَا يُقْذِي عَيْنِي .

وَقَوْلُهُ : (لَمْ يُطْلِبْ) أي : لَمْ يُسْعِفْ . يُقَالُ : أَطْلَبْتُهُ بِطَلِبَتِهِ ، وَأَطْلَبْتُهُ : أَحْوَجْتُهُ . يُقَالُ : مَاءٌ مُطْلِبٌ . أي : بَعِيْدٌ مِنَ المَرْعَى ، لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ ، إِلَّا بِطَلَبٍ ، وَمَشَقَّةٍ .

٧ -وَمَنْ لَو رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي   أَرَاكَ صَحِيْحاً وَالفُؤَادُ جَلِيْدُ

٨ - فَيَا أَيُّهَا الرِّيْمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ   بِكَرْمَيْنِ كَرْمَي فِضَّةٍ وَفَرِيْدُ

(الكَرْمُ) : القِلَادَةُ .

وَ (الفَرِيْدُ) : الدُّرُّ .

وَيُرْوَى (٢) : كَرْمَا فِضَّةٍ وَفَرِيْدُ . وَهُوَ حَسَنٌ . وَيَكُونُ الكَلَامُ عَلَى الاِسْتِئْنَافِ ، لَا الإِبْدَالِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٣٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٢ ، شرح الفارسي ٣ / ١٦٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٠ .

وَيُرْوَى (١) : كَرْمٌ فِضَّةٌ وَفَرِيْدُ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : وَفَرِيْدِ . فَهُوَ إِقْوَاءٌ (٢) .

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ : وَفَرِيْدُ . وَيَكُونُ قَدْ حَذَفَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ . التَّقْـدِيْرُ : وَفَرِيْدٌ مِنْهُمَا .

٩ - أَجَدِّيَ لَا أَمْشِي بِرَمَّانَ خَالِيَاً وَغَـضْوَرَ إِلَّا قِيْـلَ أَيْـنَ تُرِيـْدُ

/ ٣٩٩/ أي : أَعْلَى جَدٌّ مِنِّي ؟

وَ (أَجَدِّيَ) فِي مَوضِعِ المَصْدَرِ . وَالفِعْلُ العَامِلُ فِيْهِ ، مَحْذُوفٌ .

وَيُرْوَى (٣) : لَا أُمْسِي .

(رَمَّانَ) (٤) : جَبَلٌ لِطَيْءٍ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : رَمَّانُ : جَبَلٌ بِحِذَاءِ سُمَيْرَاءَ .

وَ (غَضْوَرَ) (٥) : مَاءٌ لِطَيْءٍ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١٦٤ .

(٢) الإقواء : هو اختلاف حركة الروي بالضم ، والكسر ، وهو من عيوب القافية .
المعجم المفصّل في علوم اللّغة ١ / ٨٤ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١٦٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٠ .

(٤) رمان : جبل في بلاد طيء ، وفي غرب سلمى ، أحد جبلي طيء ... وهو جبل في رمل ، وهو مأسدة .
معجم ما أستعجم ٢ / ٦٧٤ ، معجم البلدان ٤ / ٤٢٠ .

(٥) غضور : ماء على يسار رمان ، الّذي هو جبل في طرف سلمى ، أحد جـبلي طـي ، وهـو مـاء لطيء .
معجم ما استعجم ٣ : ٩٩٩ ، معجم البلدان ٦ : ٣٩١ .

- ٥٩١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : رَجُلٌ مِنْ بَنِي الحَارِثِ .

[الطويل]

١ - مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى ... وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا

(زَمَنًا) : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

وَ (رَغْدًا) : صِفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ . أي : عَيْشًا رَغْدًا . يُقَالُ : عَيْشٌ رَاغِدٌ ، وَرَغَدٌ ، وَرَغْدٌ مَغْدٌ .

٢ - أَمَانِيَّ مِنْ سُعْدَى حِسَانًا كَأَنَّمَا ... سَقَتْنِي بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا

(أَمَانِيَّ) : تُرْوَى بِالرَّفْعِ (٣) وَالنَّصْبِ (٤) . إِذَا نَصَبَ ، فَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (أَحْسَنَ المُنَى) .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٢ : رجل من بني الحارث .وزاد الفارسي ٣ / ١٦٤ : إسلامي. وزاد الأعلم ٢ / ٩٦٩ : الحارث بن كعب .

(٣) في شرح الفارسي ٣ / ١٦٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٢ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٢٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧٠ .

وَيُرْوَى (١) : حِسَانٌ .

كَأَنَّمَا سَقَتْكَ .

وَكَرَّرَ اسْمَهَا ؛ تَلَذُّذاً بِاسْمِهَا .

(البَرْدُ) : المَاءُ البَارِدُ .

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ١٦٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٢٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٢ .

- ٥٩٢ -

وَقَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ [1] :

[الطويل]

١ - وَخُبِّرْتُ سَودَاءَ القُلُوبِ مَرِيْضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا

(مَرِيْضَةً) : مَفْعُولُ ثَالِثُ (خُبِرْتُ) .

يُرْوَى [2] : مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ .

قَالَ أَبُو النَّدَى :

وَصَفَهَا بِالقَسْوَةِ .

وَجَمَعَ (القُلُوبَ) وَلَهَا قَلْبٌ وَاحِدٌ ؛ لِتَلَوُّنِهِ ، وَتَقَلُّبِهِ فِي الوَصْلِ ، وَالهَجْرِ . كَمَا قَالَ [3] :

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤١ : وقال آخر .

وفي معاني أبيات الحماسة : ١٨٨ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٦٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٦٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٣ : وقال أعرابي .

وقد نسب هذا البيت مع أبيات أُخر للعوّام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى ، في الأشباه والنظائر للخالديين ١ / ١٩٧ ، وكذا في معجم الشعراء : ٢٠٢ .

ونسبها في أمالي القالي ١ / ٤٣ لأعرابي . وقال البكري في سمط اللآلئ (شرح أمالي القالي) ١ / ١٧٨ - ١٧٩ : في هذا الشعر تخليط ، فمنه أبيات من شعر ابن الدمينة . . . ، وأبيات من شعر الحسين بن المطير . . . ، وفي الشعر المذكور أبيات مجهولة لا يدرى قائلها .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٤ ، شرح الفارسي ٣ / ١٦٥ .

(٣) هو مجنون ليلى ، والبيت في ديوانه (ط . الأعلمي) : ٤٧ و (ط . يسرى عبد الغني) : ٤١ وفيها : يذوب بذكرها .

لَـئِنْ كَـانَ لِي قَلْـبٌ يَهِـيْمُ بِـذِكْرِهَا ... وَقَلْـبٌ بِـأُخْرَى إِنَّهَـا لَقُلُـوبُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَهَا (سَوْدَاءُ)[1] . فَأَضَافَهَا إِلَى القُلُوبِ ؛ لِتَعَلُّقِهَا بِهَا . كَمَا قَالَ[2] :

قِفِي يَا أُمَيْمَ القَلْبِ نَقْضِ تَحِيَّةً ... وَنَشْكُ الهَوَى ثُمَّ افْعَلِي مَا بَدَا لَكِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَهَا كَسَوْدَاءِ القَلْبِ . وَزَعَمُوا أَنَّهَا هَنَةٌ سَوْدَاءُ فِي القَلْبِ ، تُسَمَّى : حَبَّةَ القَلْبِ .

وَقِيْلَ :

يَا سَوَيْدَاءَ كُلِّ قَلْبٍ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ

فَغَيَّرَهُ لِلشِّعْرِ .

٢ - فَوَاللهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَـا جِئْتُهَـا ... أَأُبْرِئُهَـا مِـنْ دَائِهَـا أَمْ أَزِيْـدُهَا

أي : لَا أَدْرِي : أَعَلَى العَهْدِ هِيَ ، فَيَشْفِيهَا قُرْبِي ، أَمْ عَـلَى غَـيْرِ ذَلِـكَ فَيَزِيْدُهَا دَاءً ؟

وَيُرْوَى[3] : مِـمَّا بِهَا .

---

(١) في شرح التبريزي ٢ / ٨٤١ : سوداء الغميم ، امرأة من بني عبد الله بن غطفان ، اسمها : ليلى ، ولقبها سوداء ، وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان .

(٢) قائله ابن الدمينة ، كما في : معاني أبيات الحماسة : ١٨٩ ، وشرح المرزوقي ٣ / ١٤١٥ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٦٦ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٤١ .
وهو في : ديوان ابن الدمينة : ١٣ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَيُرْوَى [1] : مِنْ سُقْمِهَا .

٣-أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا مَلَاحَةُ عَيْنَيْ أُمِّ يَحْيَى وَجِيدُهَا

٤- وَهَلْ أَخْلَقَتْ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جِدَّةٍ أَلَا حَبَّذَا أَخْلَاقُهَا وَجَدِيدُهَا

٥ - وَلَو أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ بِعُودِ ثُمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٥٩٣ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[البسيط]

١ - إِنِّي وَإِيَّاكِ كَالصَّادِي رَأَى نَهَلاً وَدُونَـهُ هُـوَّةٌ يُخْشَى بِهَـا التَّلَفَـا

/ ٤٠٠/ (نَهَلاً) أي : مَاءً يُنْهَلُ مِنْهُ . أي : يَرْوِي .

فِي الأَصْلِ [٢] : مِنْ دُونِهِ .

وَ (هُوَّةٌ) : دَحْلٌ [٣] ، لَهُ قَعْرٌ .

٢ - رَأَى بِعَيْنَيْـهِ مَـاءً عَـزَّ مَـورِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِـكُ دُونَ المَـاءِ مُنْـصَرَفَا

قَوْلُهُ : (لَيْسَ يَمْلِكُ) أي : لَيْسَ يَمْلِكُ انْـصِرَافَهُ مِـنْ دُونِـهِ ؛ لِغَلَبَـةِ العَطَشِ عَلَيْهِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٤١٥ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٣١ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٥١ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٤٢ : وقال آخر .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٣ : وقال بعضهم . ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) الدحل : نقب ضيّق فمه ، ثمّ يتّسع أسفله حتى يمشى فيه . الجمع : أدحل ، وأدحال ، ودحال ، ودحول ، ودحلان . وقد دحلت فيه ، أي دخلت في الدحل . . . وقال أبوعبيد : الدحل : هوّة تكون في الأرض ، وفي أسافل الأودية ، يكون في رأسها ضيق ، ثمّ يتسع أسفلها .« لسان العرب : دحل» .

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -وَإِنِّي عَلَى هِجْرَانِ بَيْتِكَ كَالَّذِي رَأَى نَهَلاً رِيّاً وَلَيْسَ بِنَاهِلِ

(نَهَلاً) أي : مَاءً .

(رِيَّاً) : فِيهِ رِيٌّ .

(النَّاهِلُ) : الرَّيَّانُ . وَيَكُونُ العَطْشَانُ فِي غَيْرِ هَذَا .

٢ - يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيْدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً بَرُودَ الضُّحَى فَيْنَانَةً بِالأَصَائِلِ

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ [2] : أَخْرَجَهُ لِلمُبَالَغَةِ مَخْرَجَ مَا يُرَى بِالبَصَرِ . أي : يَرَى رَوْضَةً ، وَغَدِيْرَاً ، لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ، فَهُوَ أَشَدُّ لِحَسْرَتِهِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : فِيهِ تَخْلِيطٌ ؛ إِنَّمَا الرَّوْضَةُ ، لَا شَجَرَ فِيْهَا ، فَأَنَّى لَهَا بِالظِّلِّ ؟

(فَيْنَانَةً) : ذَاتُ أَغْصَانٍ . وَأَفْنَانٌ مُمْتَدَّةٌ : كَثِيْرَةُ الظِّلِّ . وَهُوَ (فَيْعَالَةٌ) مِنَ : الفَنَنِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٦ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٢ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٩٨ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٤٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٣ : قال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٦٦ : وقال بعضهم . ولم نقف عليه .

(٢) التنبيه : ٥٩٩ .

قَالَ الجَوهَرِيُّ[1] : رَجُـلٌ فَيْنَـانٌ : حَـسَنُ الـشَّعْرِ ، طَوِيْلُـهُ . وَزْنُـهُ : فَعْلَانُ .

(الأَصَائِلُ) : جَمْعُ : أَصِيْلٍ ، كَعَشِيٍّ ، وَعَشَايَا .

---

(١) الصحاح : فين .

- ٥٩٥ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

نُسْخَةٌ [2] : ابنُ المَولَى . وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله بنِ مُسْلِمٍ [3] . مَدَنِيٌّ . يُكْنَى : أَبَا عَبْدِ الله . مَولَى لِبَنِي عَمْرِو بنِ عَوفٍ [4] الأنْصَارِيِّينَ .

[الطويل]

١ - أَلَا بِأَبِينَا جَعْفَرٌ وَبِأُمِّنَا ... نَقُولُ إِذَا الهَيْجَاءُ سَارَ لِوَاؤُهَا

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٢ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٦٨ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٢ : قال ابن المولى .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٤ : وقال ابن المولى ، وتروى لرجل من بني الحارث .

(٢) ينظر الهامش السابق .

(٣) ابن المولى هو : محمد بن عبد الله بن مسلم ، مولى عمرو بن عوف ، من الأنصار ، ويكنى أبا عبد الله . كان ظريفاً ، عفيفاً ، نظيف الثياب ، حسن الهيئة ، من مخضرمي الدولتين ، مدح بعض الأمويين ، ثمّ اتّصل بالمهدي العبّاسي ، ومدحه . توفي سنة ١٧٠ هـ .

الأغاني ٢ / ٦٩ ، ٧٠ ، معجم الشعراء : ٤٠١ - ٤٠٢ ، سمط اللآلىء ١ / ١٨٢ ، الأعلام ٦ / ٢٢١ .

(٤) عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

النسب - لابن سلّام - : ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٣٥ ، ٣٤٢ .

٢-وَلَاعَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوفِ قَومِهِ   عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقَاؤُهَا

(غَيْر) لَيْسَ بِاسْتِثْنَاءٍ ، يُثْبِتُ عَيْباً ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : وَلَكِنْ فِيهِ خَوفُ قَومِهِ عَلَيْهِ ؛ لأَنَّهُ يَرْمِي بِنَفْسِهِ مَرَامِيَ قَلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْهَا . وَهُوَ كَقَولِ النَّابِغَةِ [١] :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وَكَقَولِهِ [٢] :

.... غَيْرَ أَنَّهُ   جَوَادٌ ....

وَمَوْضِعُ البَيْتَيْنِ ، بَابُ الحَمَاسَةِ ، وَإِنَّمَا أَوْدَعَهُمَا بَابَ النَّسِيبِ ؛ لِلطَافَةِ لَفْظِهِمَا ، وَحَلَاوَةِ مَعْنَاهُمَا ، وَمُنَاسَبَتُهُمَا - بِذَلِكَ - لِلنَّسِيبِ [٣] .

---

(١) ديوان النابغة الذبياني : ١٧ .

(٢) قطعة من بيت للنابغة الجعدي ، وتمامه :

فتى كملت خيراته غير أنّه   جواد فلا يبقي من المال باقيا

وقد مرّ بالحماسيّة بالرقم : ٣٧٤ . ثمّ انظر : شعر النابغة الجعدي : ١٧٣ وفيه : كملت أخلاقه .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٦ .

- ٥٩٦ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -مُرَّا عَلَى أَهْلِ الغَـضَا إنَّ بِالغَـضَا رَقَارِقَ لَا زُرْقَ العُيُـونِ وَلَا رُمْـدَا

(رَقارِقَ) أي : نِسَاءً بِيْضاً .

وَالرَّقْرَاقُ : المَاءُ الصَّافِي .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ [2] : امْرَأةٌ رَقْرَاقَةٌ : إذَا كَانَ المَاءُ يَجْرِي عَلَى جَسَدِهَا ، وَوَجْهِهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ البَيْضَاءُ النَّاعِمَةُ .

(رُمْد) جَمْعُ : رَمْدَاءَ ، وَأَرْمَدَ . وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الرَّمَادِ .

أي : مُتَغَيِّرُ اللَّونِ ./ ٤٠١/

٢ - أَكَادُ غَدَاةَ الجِزْعِ أُبْدِي صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الهَوَى مَاضِياً جَلْدَا

٣ - فَلِلَّهِ دَرِّي أيَّ نَظْرَةِ ذِي هَوَىً نَظَرْتُ وَأَيْدِي العِيْسِ قَدْ نَكَّبَتْ رَقْدَا

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤١٧ ، شرح الفارسي ٣/ ١٦٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٣٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٧٠ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٤٣ : وقال آخر .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٤ : وقال غيره . ولم نقف على اسم القائل .

(٢) تهذيب اللّغة : رقّ .

(رَقْدٌ)[١] : جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ ، تُنْحَتُ مِنْهُ الأَرْحَاءُ . يُقَالُ : رَحَىً رَقْدِيَّةٌ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ حَافِرَ دَابَّةٍ[٢] :

.... كَأَرْحَاءِ رَقْدٍ زَلَّمَتْهَا المَنَاقِرُ

قَالَ أَبُو النَّدَى : (رَقْدٌ) جَبَلٌ بِحِذَاءِ سَمِيْرَاءَ[٣] ، تُنْحَتُ مِنْهُ الأَرْحَاءُ .

وَيُرْوَى[٤] : نَكَبَتْ - بِالتَّخْفِيْفِ ، وَالتَّشْدِيدِ - يُقَالُ : نَكَّبَهُ أَمْرٌ . أي : تَرَكَهُ إِلَى جَانِبٍ . وَنَكَبَهُ . يُقَالُ : نَكَبَ عَنِ الطَّرِيْقِ : إِذَا عَدَلَ عَنْهُ . فَحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ، وَأَوْصَلَ الفِعْلَ .

---

(١) رقد - بفتح أوّله ، وسكون ثانيه - : اسم جبل ، أو واد في بلاد قيس . . . . وقال الأصمعي : رقد : هضبة مجلندة ، مطمئنة ، غير مرتفعة . . . . من بلاد بني أسد . وقال الجوهري : رقد : جبل تنحت منه الأرحية .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٦٥ ، معجم البلدان ٤ / ٤١٢ .

(٢) عجز بيت لذي الرمة وصدره :

تَفُضُّ الحَصَى عن مُجمِراتٍ وَقِيعَةٍ ....

انظر : ديوان شعر ذي الرمّة : ٢٥٠.

(٣) سميراء - بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، بالمد - : منزل بطريق مكّة . . . . حوله جبال وآكام سود ، وبذلك سمّي : سميراء . وأكثر الناس يقوله بالقصر . وقيل : هما موضعان : المقصور منهما هو الّذي في طريق مكّة ، وليس فيه إلّا الفتح .

معجم ما استعجم ٣ / ٧٥٧ ، معجم البلدان ٥ / ٧٣ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٨ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٤٣ : بالتخفيف ، والتشديد .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٦٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧٠ : بالتخفيف .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٣ : بالتشديد .

أو : يَكُونُ (نكَّبَ) بِمَعْنَى : حَفَرَ . (وَتَنَكَّبَهُ) : صَارَ مِنْهُ إِلَى جَانِبٍ .

٤ - يُقَرِّبْنَ مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بُعْدَا

مِثْلُهُ : قَوْلُ عُمَرَ بنَ أبِي رَبِيْعَةَ [1] :

تَشُطُّ غَداً دَارُ جِيْرَانِنَا وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أبْعَدُ

(تَنُوفَةٌ) : مَفَازَةٌ . وَالوَاوُ فِيهِ زِيَادَةٌ [2] . وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ الزِّيَادَةِ ، كَ(حَوشَبٍ) وَ (كَوكَبٍ) .

وَ (بُعْدَاً) : نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيْزِ .

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٧٩ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١ / ٥٢ - ٥٣ ، وهو ما يسمّى بالإلحاق .

- ٥٩٧ -

وَقَالَ ابنُ هَرِمٍ الكِلَابِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ وَالقِلَى وَوَاشٍ أَتَاهَا بِي وَوَاشٍ بِهَا عِنْدِي

٢ - لأُحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ خَالِدٍ بِحُذِّ القَوَافِي وَالمُنَوَّقَةِ الجُرْدِ

(رَمّ) أي : إِصْلَاحَ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) : قِيلَ (فِي الحُذِّ) (٣) : أَنَّهَا الأَبْيَاتُ النَافِذَةُ .

وَتُسَمَّى الدُّنْيَا : الحَذَّاءَ ؛ لِمُضِيِّهَا .

وَقِيلَ : هِيَ الخَفِيفَةُ الوَزْنِ ، اللَّطِيفَةُ السَّبْكِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٩ : ابن هرم الطائي .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٦٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٥ : ابن هرم الكلابي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٤ : ابن هرم الكلابي . الصواب : الطائي .

وفي لسان العرب أورد بيتاً من الحماسيّة ، ونسبه إلى ابن هرم الكلابي . ولم نقف له على ترجمة .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤١٩ - ١٤٢٠ .

(٣) (الحَذّ) أو (الحَذَذ) : هو : حذف وتد المجموع من آخر التفعيلة ، فتصير به (متفاعلن) : مُتَفَا ، فتنقل إلى (فعلن) وذلك في بحر الكامل . والحذاء : هي التفعيلة ، أو القصيدة الّتي أصابها الحذ . أي : حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ، وذلك لخفتها بالحذف .

المعجم المفصّل في علوم اللّغة ١ / ٢٦٤ ، لسان العرب : حذذ .

وَقِيلَ : أَنَّهَا المُسْتَقِلَّةُ بِأَنْفُسِهَا . يُقَالُ : بَيْتٌ أَحَذُّ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَمَّناً .

وَ (المُنَوَّقَةُ) : المُرَوَّضَةُ ، المُذَلَّلَةُ مِنَ النُّوقِ . كَذَا قَالَ الخَلِيلُ [١] .

وَقِيلَ : (المُنَوَّقَةُ) : المُنَقَاةُ ، المُنَقَّحَةُ . مِنَ : النِّيْقَةِ . وَهِيَ إِحْسَانُ الصَّنْعَةِ [٢] .

وَ (النَّوقُ) : بَيَاضٌ ، فِيهِ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ .

وَ (الجُرْدُ) أي : جُرِدَتْ مِنَ الشَّوَائِبِ . أو : مِنَ الجَرْدِ : قِصَرِ الشَّعَرِ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [٣] : (الجُرْدُ) : السِّرَاعُ .

يُقَالُ : نَجَاءٌ أَجْرَدُ .

٣- وَاسْتَخْبِرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا ... وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدِي

يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالأَخْبَارِ : ذَوِي الأَخْبَارِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

(مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا) . كُلُّ ذَلِكَ ؛ لِلتَّحَفِّي بِأَمْرِهَا ، وَالتَّلَذُّذِ بِذِكْرِهَا .

٤- وَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ ... عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الجُمَانِ مِنَ العِقْدِ

يُرْوَى [٤] : فَإِنْ ذُكِرَتْ . بِعَيْنَيَّ .

---

(١) العين : نوق .

(٢) في المخطوط : الضَّعَة . وهو تحريف ؛ إذ لا موضع لها هنا .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٢٠ .

(٤) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٢٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١٦٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٧١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٦ : فإن – مع الفاء .

وَ (نَثْر) : مَصْدَرٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ .

وَ (الجُمَانُ) : خُرَزٌ مِنَ الفِضَّةِ .

- ٥٩٨ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ حَكِيْمٍ (١) :

/ ٤٠٢/

[الطويل]

١ - خَلِيْلَيَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي ... فَفِي القَلْبِ مِنْهُ وَقْرَةٌ وَصُدُوعُ

٢ - وَلَو جَاوَرَتْنَا العَامَ خَرْقَاءُ لَمْ نُبَلْ ... عَلَى جَدْبِنَا أَلَّا يَصُوبَ رَبِيْعُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) : (لَمْ نُبَلْ) : جَزَمَهُ مَرَّتَيْنِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ (نُبَالِي) ، فَحَذَفَ (البَاءَ) لِمَكَانِ الجَازِمِ ، فَصَارَ : لَمْ نُبَالِ . ثُمَّ أَسْكَنَ (اللَّامَ) بَعْدَ أَنْ طَلَبَ تَخْفِيْفَهُ ؛ لِكَثْرَتِهِ فِي الكَلَامِ ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ : الأَلِفُ ، وَاللَّامُ . فَحُذِفَتِ الأَلِفُ ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .فَصَارَ : لَمْ نُبَلْ . وَمِثْلُ هَذَا لَا يَنْقَاسُ .

(عَلَى جَدْبِنَا) : الجَارُ وَالمَجْرُورُ ، فِي مَوْضِعِ الحَالِ . تَقْدِيْرُهُ : مُجْدِبِيْنَ .

(رَبِيْعُ) أي : مَطَرٌ . وَمَطَرُ الرَّبِيْعِ ، يُسَمَّى : رَبِيْعَاً .

---

(١) هو : عمرو بن حكيم بن معية التميمي ، من ربيعة الجوع . إسلامي .

معجم الشعراء : ٩٦ ، سمط اللآلئ ١ / ١٣٢ - ١٣٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٢١.

- ٥٩٩ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : لِذِي الرُّمَّةِ .

[الطويل]

١ - أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَو عَهِدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشاً مَقِيْلُهَا

يُرْوَى [٣] : لَو وَجَدْتَهَا بِهَا أَهْلَهَا .

وَ (المَقِيْلُ) : يَكُونُ مَصْدَراً ، وَيَكُونُ مَوضِعاً .

وَيُرْوَى [٤] : لَو وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلُهَا .

٢ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّسَ سَاعَةٍ قَلِيْلاً فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيْلُهَا

يُرْوَى [٥] : إِلَّا مُعَرَّجَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٦ : وقال آخر . والحماسية ليست في شرح الفارسي .

(٢) في شرح التبريزي ٢ / ٨٤٧ : قال أبو رياش : البيت الثاني لذي الرمّة .

انظر : ديوان شعر ذي الرمّة : ٥٥٠ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٠٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٧ .

(٥) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٦ .

يَجُوزُ أنْ يَكُونَ (قَلِيْلُهَا) : رَفْعَاً بِ(نَافِعٍ) . كَأَنَّهُ قَالَ : يَنْفَعُنِي قَلِيْلُهَا .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ (نَافِعٌ)[١] : خَبَرَاً مُقَدَّمَاً ، وَالتَّقْدِيرُ : فَإِنِّي قَلِيْلُهَا نَافِعٌ لِي .

(١) في المخطوط : نافعاً - بالنصب - ولا وجه له .

- ٦٠٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نَسْخَةٌ (٢) : رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ .

[البسيط]

١ - مَاذَا عَلَيْكِ إِذَا خُبِّرْتِنِي دَنِفَاً رَهْـنَ المَنِيَّـةِ يَومَـاً أَنْ تَعُودِيْنَـا

٢ - وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي القَعْبِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَـاكِ فِيْهَـا ثُـمَّ تَسْقِيْنَا

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٣ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٤٦ : وقال آخر . ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٣٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٣٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٧ . والقافية فيها : تعوديني ، تسقيني .

- ٦٠١ -

وَقَالَ جَمِيْلٌ (١) :

[الطويل]

١ - بُثَيْنَةُ مَا فِيْهَا إِذَا مَا تُبُصِّرَتْ   مَعَابٌ وَلَا فِيْهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ

(تُبُصِّرَتْ) أي : تُؤُمِّلَتْ .

أي : هِيَ كَرِيْمَةُ الأَصْلِ ، وَالفِعْلِ .

وَ (الأُشَابَةُ) : الأَخْلَاطُ .

وَأَشَبْتُ القَومَ : خَلَطْتُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .

وَيُقَالُ : أَشَبْتُهُ ، آشِبُهُ ، أَشْبَاً : إِذَا لُمْتَهُ ، أو عِبْتَهُ .

٢ - لَهَا النَّظْرَةُ الأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ   وَإِنْ كُرَّتِ الأَبْصَارُ كَانَ لَهَا العَقْبُ

أيْ : لَهَا - عَلَى النَّاظِرِيْنَ إِلَيْهَا - حُكْمُ النَّظْرَةِ الأُولَى ، وَلَهَا البَسْطَةُ عَلَيْهِمْ ، وَلَهَا مَا يَعْقُبُهَا . أي : يَجِيْءُ بَعْدَهَا مِنَ النَّظَرِ ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ (٢) : النَّظْرَةُ الأُولَى ، حَمْقَاءُ .

وَ (العَقْبُ) ، يُثْبِتُ الحَقِيْقَةَ ، وَيُعْقِبُ الصِّحَّةَ .

وَ (بَسْطَةٌ) أي : زِيَادَةٌ ، وَفَضْلٌ / ٤٠٣/ عَلَى مَا أَرَتْهُ الأُولَى .

---

(١) البيت الثاني من الحماسيّة في : ديوان جميل بثينة : ١٤ من جملة أبيات لم ترد في الحماسيّة .

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١ / ٣٥٣ .

وَتَنْكِيرُ (بَسْطَة) كَتَنْكِيرِ (زِيَادَةٌ) فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [١] .

وَ (العَقْبُ) : الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ ، وَالجَرْيُ بَعْدَ الجَرْيِ . وَيَعْنِي - هَاهُنَا - : النَّظَرَ بَعْدَ النَّظَرِ .

٣ - إذَا ابْتُذِلَتْ لَمْ يُرْذِهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيْهَا إذَا ازْدَانَتْ لِذِي نِيْقَةٍ حَسْبُ

(لَمْ يُرْذِهَا) : لَمْ يَشِنْهَا . وَالمُرْذَى : المَنْبُوذُ . وَأَرْذَيْتُهُ : نَبَذْتُهُ . وَالرَّذِيَّةُ : النَّاقَةُ المَهْزُولَةُ . وَالجَمْعُ : الرَّذَايَا . وَلَامُ (أَرْذَى) : وَاوٌ ؛ لِقَولِكَ : الرَّذَاوَةُ .

وَيُرْوَى [٢] : إذَا ابْتَذَلَتْ لَمْ يُزْرِهَا .

أي : لَمْ يُزْرِ بِهَا . فَحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ، وَأَوْصَلَ الفِعْلَ .

وَ (ابْتَذَلَتْ) : تَرَكَتِ الزِّيْنَةَ ، وَلَبِسَتِ المَبَاذِلَ .

(لِذِي نِيْقَةٍ) أي : لِذِي فِطْنَةٍ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : (حَسْبُ) فِي مَعْنَى قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ ﴾ [٤] . أي : كَافِيْكَ .

---

(١) سورة يونس ١٠ : ٢٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٢٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٣٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٥٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٨ .

(٣) التنبيه : ٦٠٣ .

(٤) سورة الأنفال ٨ : ٦٢ .

-٦٠٢-

وَقَالَ الحَارِثِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : خَلَفُ بنُ خَلِيْفَةَ .

[الطويل]

١-سَلَبْتِ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتِهَا مُجَرَّدَةً تَضْحَى إلَيْكِ وَتَخْصَرُ

(مُجَرَّدَةً) أي : مُعَرَّاةً .

يُرْوَى (٣) : يَضْحَى لَدَيْكِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٤) : (تَضْحَى) : تَبْرُزُ لِلشَّمْسِ . يُقَالُ : ضَحِيَ ، يَضْحَى ، ضَحَىً : إذَا أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ . وَ : ضَحَا ، يَضْحُو ، ضَحْوَاً ، وَضُحُوَّاً - لُغَةٌ (٥) .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٥ وشرح التبريزي ٢/ ٨٤٨ : وقال الحارثي . وهي مثبتة في ديوانه : ٦١ - ٦٢ .

(٢) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٣٨ : وقال خلف بن خليفة : يقال : إنّها للحارثي . ويقال : هي لسوار بن عبد الله القاضي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٨٥ : وقال خلف بن خليفة : ويقال : إنّها للحارثي .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٨ : وقال خلف بن خليفة .

(٣) أمالي القالي ١/ ١٦٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٧٨٥ : تضحى لديك .

(٤) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٥ .

(٥) لسان العرب : ضحا .

وَ (الخَصَرُ) : البَرْدُ .

يَقُولُ : تَعَرَّتْ عِظَامِي ، فَهِيَ بَارِزَةٌ فِي النَّهَارِ لِلشَّمْسِ ، وَفِي اللَّيْلِ لِلبَرْدِ ، إِذَا أَوَّبْتُ إِلَيْكِ ، أو أَسْأَدْتُ [1] .

وَ (إِلَيْكِ) : مَوضِعُهُ - بِالفِعْلِ الَّذِي يَقْتَضِيْهِ - نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

وَإِنَّمَا قَالَ : هَذَا ؛ لأَنَّ المَهْزُولَ ، الحَرُّ ، وَالبَرْدُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ، وَأَشَدُّ تَأْثِيْراً .

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرَ : وَهَوَ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : اعْتِمَادِي بِأَسْرِهِ عَلَيْكِ ، وَفَزَعِي إِلَيْكِ .

يُقَالُ : أَنَا أَضْحَى إِلَيْكِ ، وَأَخْصَرُ . أي : أَفْزَعُ فِي جَمِيْعِ حَالَاتِي إِلَيْكِ .

وَخَصَرَ الرَّجُلُ : آلَمَهُ البَرْدُ .

وَالصَّوَابُ فِي : ضَحِيَ ، يَضْحَى : عَرِقَ . وَضَحَاءً - مَمْدُودٌ - : بَرَزَ لِلشَّمْسِ .

٢- وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّهَا فَكَأَنَّهَا ... أَنَابِيْبُ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيْحُ تَصْفِرُ

٣- إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الفِرَاقِ تَقَعْقَعَتْ ... مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنظَّرُ

---

(١) السأد : المشي . . . . والإسآد : سير الليل كله ، لا تعريس فيه . . . . وأسأد السير : أدأبه . والإسآد : الإغذاذ في السير . وأكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل .» لسان العرب : سأد» .

٤ -خُذِي بِيَدِي ثُمَّ انْهَضِي بِي تَبَيَّنِي بِيَ الضُرَّ إلا أَنَّنِي أَتَسَتَّرُ

يُرْوَى[1] : ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوبَ ، فَانْظُرِي بِي .

وَقَولُهُ : (تَبَيَّنِي) أي : تَعَلَّمِي . يُقَالُ : أَبَانَ الشَّيْءُ : فَهُوَ مُبِيْنٌ . وَأَبَنْتُهُ أَنَا ، وَاسْتَبَانَ ، وَاسْتَبَنْتُهُ ، وَتَبَيَّنَ ، وَتَبَيَّنْتُهُ . هَذِهِ الثَّلَاثَةُ ، تَتَعَدَّى ، وَلَا تَتَعَدَّى .

(إِلَّا أَنَّنِي) : اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ مِنَ الأَوَّلِ . كَأَنَّهُ : لَكِنَّنِي اتَسَتَّرُ .

وَفِي البَيْتِ طِبَاقٌ[2] : بِذِكْرِ التَّسَتُّرِ ، وَالتَّبَيُّنِ .

/ ٤٠٤ /

تَمَّ بَابُ النَّسِيبِ

وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ الطَّيِّبِيْنَ

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٧٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٤٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٨ ، ديوان الحارثي : ٦٢ .

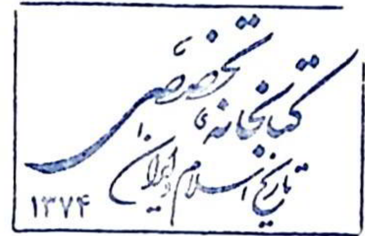
(٢) الطباق : وهي الجمع بين المتضادّين . أي : معنيين ، متقابلين في الجملة . الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٤٨ - ٣٤٩ .

- ٦٠٣ -

فِي نُسْخَةٍ[(١)] : وَقَالَ آخَرُ[(٢)] :

[المتقارب]

١ - أَمَـا وَالَّذِي أنا عَبْـدٌ لَـهُ   يَمِيْنـاً وَمَالَـكِ أُبْـدِي اليَمِيْنَـا
٢ - لَـئِنْ كُنْتِ أوطَـأْتِنِي عِـشْوَةً   لَقَـدْ كُنْتُ أَصْـفَيْتُكِ الـوُدَّ حِيْنَـا
٣ - وَإِنْ كَـانَ حُبُّـكِ لِي كَاذِبـاً   لَقَــدْ كَـانَ حُبِّيْـكِ حُبّـاً يَقِيْنَـا



(١) هذه الحماسيّة لم ترد في شرح المرزوقي ، ولا في شرح التبريـزي ، وأثبتهـا الفـارسي في هـامش شرحه ٣ / ١٦٩ .

وأثبتها الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٠ بإضافة بيت رابع لهـا ، وكـذلك شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٦ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٩ .

(٢) في الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٠ ، وشرح الأعلم الـشنتمري ٢ / ٨٣٦ ، وديـوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٩ : وقال آخر .

ونسبت في هامش شرح الفارسي ٣ / ١٦٩ إلى أبي الشيص . وليست في ديوانه - صنعة عبد الله الجبوري .